


التبصرة

كراس ورق

كتاب التبصرة بالتمام والكمال

تصنيف الشيخ الامام العالم العلامة جمال الدين
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي
رحمه الله ورضي عنه وعن ايمة الدين

امين

الحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده
ساقه القضاء والتقدير
الى ملك الفقير عمر بن مصطفى
النعماني غفر الله له ولوالديه وللمسلمين
في شهر ربيع الاخر الذي من شهور
سنة خمس واربعون
ومايه والف

ساقه القضاء والتقدير
الى ملك الفقير السيد محمد بن
السيد سليمان غفر له

لا اله الا الله عدة للقايه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله قال الشيخ الامام العالم جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمة الله عليه الحمد لله الذي لا اول لوجوده ولا اخر لجوده وصلى الله على خير مبعوث بشرايعه وحدوده وعلى اصحابه وازواجه وجنوده وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان جماعة من اصحابي احبوا التشاغل بعلم الوعظ ولم يجدوا فيه كتابا يجود الاعتماد عليه وان جماعة من الاعاجم صنفوا كتبا في ذلك ملاوها بالاحاديث الباطلة في المعاني الفاسدة ناظرين الى حسن اللفظ غير ناظرين الى الصحة فمنهم من يكثر الجمع ويهتم بتحريك الطبع فربما ذكروا اشعار العشق والمحبة التي توجب انبساط المبتدي وتشغله عن الهيبة والخوف او يميل قلبه الى حب الدنيا وربما ذكروا احاديث الرخص الكذب ما يهون المعاصي وقد ذكرت عيوبهم في كتاب القصاص ورغب اصحابي في املا كتاب لعين عن النظر في تلك الكتب فاجبتهم لاحتذابهم عن الباطل واجتذابهم الى الحق فاثبت في هذا الكتاب مائة مجلس جعلت معظم صدورها على ايات وجعلت اعجازها على ايات ومنها ما صدره مبني على الاحاديث الا اني جعلت الصدور على تسع طبقات **الطبقه** الاولى تشتمل على قصص الانبياء والقدماء وفضايل الصحابه والصحابيات **الطبقه** الثانيه تشتمل على فضايل ايام السنة ولياليها المذكورات **الطبقه** الثالثه تشتمل على خلق ادم والارض والسماوات **الطبقه** الرابعه تشتمل على فضايل العلم والعاملين **الطبقه** الخامسه تشتمل على ذكر الموت والقبر والقيامه والنار والحساب **الطبقه** السادسه تشتمل على وعظ ارباب الولايات **الطبقه** الثامنة على التعازي عن الاموات **الطبقه** التاسعه تشتمل على مواعظ مختصرات **فاما**

الحاز

قابلة تبلغ يوخد حنظلة خضرا تخفر يعلمها زيت اسود ويدق مع الحنظل الى ان يبسبر ... ويجعلها فتايل ويحملها ... الله تعالى في عوينه ... تراعجبا فايده لوجع الركب ناخذ على بركة ... ويليبين على الركبة الموجوعة ... مع الحنا ... الرماد ... اللحية ... الشعر

باب

لعرق النسا مجرب صحيح يكتب على الوجع يوم السبت قبل طلوع الشمس بعود حديد ا ب ح ه د ه ح ع : ا ا ا ا ا ا ...

باب لعدم نبات الشعر في اي مكان كان ينتف الشعر ويوخذ مرارة الجدي ... مكان الشعر فلا ينبت ابدا باب ... بالخل والعسل ابرا السموم القتاله ... ونام ... بالخل ابرا ... باب دخان الثوم يبرى من الزكام ...

الحمد لله ، فهرست ، مجالس ، المجلد ، الاول

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه وازواجه الطيبين الطاهرين
وسلم تسليما وكرم تكريما

أعجاز المجالس فعلى ابيات مطلقات وقد جمع هذا الكتاب من فنون العلوم المحررات
المنتجات ما يحتاج المبتدي ولا يستغني عنه المنتهي والله الموفق للخيرات وها انا
اذكر عدد المجالس في كل طبقة من الطبقات وما يحتوي عليه من الايات
ليتخير المتكلم ما يتكلم به مما يليق به الاوقات الطبقة الاولى اربعة وثلثون
مجلسا الاول صدره في ذكر آدم وعجزه التائبون العابدون ، الثاني صدره
فيه قصة هابيل وقابيل وعجزه وسارعوا الى مغفرة من ربكم الثالث صدره
ذكر ادريس وعجزه قل انظروا ماذا في السماوات ، الرابع صدره قصة نوح وعجزه
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ، الخامس قصة عاد وعجزه ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون ، السادس صدره قصة ثمود وعجزه واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب ، السابع قصة الخليل صلى الله عليه وعلى محمد
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ، الثامن صدره قصة بناء الكعبة
وعجزه في بيوت اذن الله ان ترفع ، التاسع صدره قصة الذبيح وعجزه ليس
بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب ، العاشر صدره قصة لوط وعجزه قل للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ، الحادي عشر صدره قصة ذي القرنين وعجزه هل ينظرون
الا الساعة الثاني عشر صدره قصة يوسف وعجزه وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه ، الثالث عشر صدره قصة ايوب صلى الله عليه وعجزه اني جزيتهم اليوم
بما صبروا الرابع عشر قصة شعيب عليه السلام وعجزه كلا اذا بلغت التراقي
الخامس عشر صدره قصة موسى صلى الله عليه وعجزه ان الابرار لفي نعيم ، السادس عشر
صدره قصة الخضر وعجزه يطوف عليهم ولدان مخلدون ، السابع عشر صدره

ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ۞ الثامن عشر صدره قصة بلعام وعجزه
قصة قارون وعجزه احسب الانسان
التاسع عشر صدره قصة داود وعجزه فاعتبروا يا اولي الابصار ۞ القارعة ما القارعة
العشرون صدره قصة سليمان وعجزه ان يترك سدى ۞ الثاني والعشرون
الحادي والعشرون صدره قصة بلقيس وعجزه لا اقسم بيوم القيمة
صدره قصة زكريا ۞ الثالث والعشرون صدره قصة سبا وعجزه رفيع الدرجات
صدره قصة مريم وعيسى وعجزه ۞ الخامس والعشرون صدره قصة اصحاب الكهف وعجزه يوم يجمعهم الله جميعا
وعجزه قل ۞ السادس والعشرون صدره قصة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعجزه وتوبوا الى الله جميعا
افلح المؤمنون ۞ السابع والعشرون صدره فضايل ابي بكر الصديق رضي الله عنه
۞ الثامن والعشرون صدره فضايل
انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وعجزه يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم
عن ذكر الله ۞ التاسع والعشرون في فضايل عمر رضي الله عنه وعجزه وجوه يوميذ
ناعمة لسعيها راضية ۞ الثلاثون صدره فضايل عثمان رضي الله عنه وعجزه والله
يدعوا الى دار السلام ۞ الحادي والثلاثون وعجزه ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ۞ الثاني
والثلاثون صدره فضايل عايشة رضي الله عنها وعجزه والذي يتوفيكم ۞ الثالث
والثلاثون صدره فضايل الصحابة رضي الله عنهم وعجزه ولا تطرد الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي ۞ الرابع والثلاثون صدره فضايل امة محمد صلى الله عليه وسلم وعجزه
كنتم خير امة اخرجت للناس ۞ الطبقة الثالثة احد عشر مجلسا الاول صدره
في ذكر عاشورا وعجزه ولا تقتلوا النفس التي صدره في ذكر رجب وعجزه ان
عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا ۞ الثالث صدره في ذكر المعراج وعجزه
سبحان

سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام ۞ الرابع صدره في فضايل شعبان
وعجزه ام حسب الذين اجترحوا السيئات ۞ الخامس صدره فضايل ليلة النصف
من شعبان وعجزه حم والكتاب المبين ۞ السادس صدره فضايل رمضان
وعجزه كتب عليكم الصيام ۞ السابع صدره لانتصاف رمضان وعجزه شهر رمضان
الذي انزل فيه القران ۞ الثامن صدره ذكر العشر وليلة القدر وعجزه انا انزلناه في ليلة
القدر ۞ التاسع صدره في ذكر عيد الفطر وعجزه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ۞ العاشر
صدره فضل عشر ذي الحجة وعجزه الم تر كيف فعل ربك بعاد ۞ الحادي عشر صدره ذكر
يوم عرفة وعجزه واذن في الناس بالحج ۞ الطبقة الثالثة ثلث مجالس الاول صدره
ذكر خلق ادم وعجزه ثم انكم بعد ذلك لميتون ۞ الثاني صدره في ذكر خلق السماوات
وعجزه وترى كل امة جاثية ۞ الثالث صدره ذكر الارض وعجايبها وعجزه فاذا انشقت
السماء فكانت وردة كالدهان ۞ الطبقة الرابعة ثمان وعشرون مجلسا ۞ الاول صدره
فضل العلم وعجزه فاليوم لا تظلم نفس شيا ۞ الثاني في ذكر الطهارة الم تر ان الله انزل من
السماء ماء ۞ الثالث صدره في ذكر الصلوات وعجزه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ۞ الرابع
صدره في ذكر الزكاة وعجزه لن تنالوا البر ۞ الخامس صدره في ذكر الصيام وعجزه لن تنالوا
ولقد خلقنا الانسان ونعلم ۞ السادس صدره في ذكر الحج وعجزه ان الذين يتلون كتاب
الله ۞ السابع صدره في ذكر الاخوة والصداقة وعجزه الذين يذكرون الله قياما وقعودا
۞ الثامن صدره في ذكر العزلة وعجزه تتجافى جنوبهم عن المضاجع ۞ التاسع صدره
في ذكر الامر بالمعروف وعجزه فاذا نفخ في الصور ۞ العاشر صدره في التوبة وعجزه الاخلاء
يوميذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين ۞ الحادي عشر صدره في ذكر الشكر وعجزه ان الذين

كذبوا باياتنا • **الثالث عشر** صدره في الخوف وعجزه وبالحق انزلناه **الرابع عشر** صدره
في النيه والاخلاص وعجزه اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاكم النذير **الخامس عشر**
صدره في اليقين وعجزه يا ايها الناس اتقوا ربكم **السادس عشر** صدره في الزهد وعجزه
يا ايها الذين امنوا اتقوا ربكم **السابع عشر** صدره في الفقر والفقرا وعجزه والنازعات غرقا
الثامن عشر في وجوب رياضه النفس وعجزه واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القران
التاسع عشر صدره في محاسبه النفس وعجزه لقد تاب الله على النبي **العشرون** صدره مقلم
في التقوي والمراقبه وعجزه يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا **الحادي والعشرون** صدره
في الورع وعجزه يا ايها الرسل كلوا من الطيبات **الثاني والعشرون** صدره في ذكر
القلب وعجزه انتم اشد خلقا ام السماء بناها **الثالث والعشرون** صدره في التفكر
وعجزه كلا انها تذكره **الرابع والعشرون** صدره في ذكر التوكل وعجزه ومن اياته انك
تري الارض خاشعه **الخامس والعشرون** صدره في المحبه وعجزه من يرتد منكم
عن دينه **السادس والعشرون** صدره في الرضا وعجزه والطور وكتاب مسطور **السابع**
والعشرون في فعل المعروف وعجزه وما قدروا الله حق قدره **الثامن والعشرون** صدره
في الدعا وعجزه اذا وقعت الواقعه **الطبقه الخامسه** تشتمل على ذم المعاصي والمكروهات
وهي احد عشر مجلسا **الاول** صدره في الغيبه ومعاصي اللسان وعجزه فوربك لنحشرنهم والشياطين
الثاني صدره في كسر شهوه البطن وعجزه يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا **الثالث** في كسر
شهوه الفرج وعجزه والملك على ارجايها **الرابع** صدره في ذم الحسد وعجزه اذا الشمس كورت **الخامس**
صدره في ذم الغضب وعجزه ان يوم الفصل كان ميقاتا **السادس** في ذم الكبر وعجزه وكذلك اخذ
السابع صدره في ذم الدنيا وعجزه اعلموا انما الحياه الدنيا لعب ولهو **الثامن** صدره في ذم البخل

وعجزه

وعجزه الذين يوفون بعهد الله **التاسع** صدره في ذم الامل وعجزه اقتربت الساعه
العاشر صدره في مكايد الشيطان وعجزه كلا بل لا تكرمون اليتيم **الحادي**
عشر صدره في التحذير من الغرور وعجزه واضرب لهم مثل الحياه الدنيا **الطبقه**
السادسه تشتمل على ذكر الموت والقبر والقيامه والنار والجنان وهي خمس مجالس **الاول**
صدره في ذكر الموت وعجزه قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم **الثاني** صدره
في ذكر القبر وعجزه حتى اذا جاء احدهم الموت **الثالث** صدره في ذكر القيامه وعجزه ويسالونك
عن الجبال **الرابع** صدره في ذكر الجنه وعجزه مثل الجنه التي وعد المتقون **الخامس**
صدره في ذكر جهنم وعجزه قوا انفسكم واهليكم نارا **الطبقه السابعه**
مجلسان **الاول** لوعظ السلطان • **الثاني** في ارباب الولايات • **الطبقه**
الثامنه مجلسان الاول والثاني في التعازي • **الطبقه** التاسعه فيها مواعظ
مختصرات وذلك تمام المايه والله المشكور والمحمود على كل حال • **الطبقه**
اربعه وثلاثون مجلسا **المجلس الاول** في ذكر ادم • الحمد لله الذي تفرد بقدرته

الملك والفلك • ودبر بصنعته الضوء والحلك • اختار ادم فحسده الشيطان وغبطه
الملك • وافتخر بالتسبيح والتقديس • فاما ابليس فهلك • واذ قال ربك للملايكه
اني جاعل في الارض خليفه الى قوله ونقدس لك • احمده وهو بالحمد جدير واقر
بانه مالك التصوير والتصيير تعالى عن نظير وتنزه عن وزير • قدر من خلقه اليسير
واعطى من رزقه الكثير • انشا السحاب بحمل الماء الغزير ليعم عباده بالخير وكثير
كلما قصر القطر في الوقع صاح الرعد بصوت الامير فكلما اطلت تاكل الغيث
لاح البرق يوضح ويشير • فقامت الورق على الورق تمدح وتثني على جناب

الكل في التوحيد واشكاله وبحركاته يتكلم والنبات بلسان حاله ينطق والجماد بانه

الغدير ◦ وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير ◦ ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ◦

وعلى صاحبه ابي بكر الصديق الكبير ◦ وعلى عمر ذي العدل الغزير ◦ وعلى عثمان مجهز

جيش العسرة في الزمان العسير ◦ وعلى علي المخصوص بالموالاة يوم الغدير ◦ وعلى عمه العباس

المستسقى بشيبته الماء النمير ◦ جد سيدنا ومولانا امير المومنين ◦ ادام الله ايام رضوى

وثبير ◦ اللهم صل على محمد وعلى ال محمد والهمنا القيام بحقك وبارك لنا في الحلال من رزقك

وعد علينا في كل حال برفقك وانفعني بما اقول والحاضرين من خلقك برحمتك يا ارحم

الراحمين ◦ تفسير قوله تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اذ

كلمة جعلت للماضي من الاوقات فكانه قال اذكر ذلك والملائكة واحدهم ملك والاصل

فيه ملاك وانشد سيبويه فلست لانسي ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب ◦

ومعنى ملاك صاحب رسالة يقال ملائكة ومالكة وملاك واختلف العلماء ما المقصود

في اعلام الملائكة بخلق ادم على تسعة اقوال الاول انه اراد اظهار كبر ابليس وكان

ذلك قد خفي على الملائكة قاله الحسن لما يرون من تعبده رواه الضحاك عن ابن عباس

والثاني ليبلو طاعة الملائكة قاله الحسن ◦ الثالث لما خلق الله النار جزعت الملائكة

فقال عز وجل هذا لمن عصاني قالوا ويأتي علينا زمان نعصيك فيه فاخبرهم بخلق غيرهم

قاله ابن زيد الرابع انه اراد اظهار عجزهم عما لم يعلم لانهم فاسوا على من كان قبل ادم

الخامس ان الملائكة التي طردت المفسدين من الارض خليفة ليوطنوا انفسهم على العزل

السادس انهم ظنوا انه لا يخلق خلقا اكرم منهم فاخبرهم بانه يخلق السابع انه

اعلمهم بما سيكون ليعلموا علمه بالحادثات الثامن انه اراد تعظيم ادم قبل خلقه ووجوده

التاسع انه اعلمهم انه خلقه ليسكنه الارض وان كان ابتدا خلقه في السماء

والخليفة القائم مقام غيره يقال خلف الخليفة خلافة وخليفا وعلى وزن ذلك احرف

منها خطيبي من الخطبة ووديدي من الود ودليلي من الدلالة ومجيزي من حجزت وهيمي

من هيمت ◦ قال ابو بكر بن الانباري والاصل في الخليفة خليف فدخلت الهاء للمبالغة

في مدحه بهذا الوصف كما قالوا علامة ونسابة وراوية وفي معنى خلافته قولان

احدهما انه خليفة عن الله في اقامة شرعه ◦ روي عن ابن مسعود ومجاهد ◦ الثاني

انه خلف من كان في الارض قبله ◦ روى ابن عباس قوله اتجعل فيها الالف للاستفهام

وفيها ثلثة اقوال احدها انها استفهام انكار والتقدير كيف تفعل هذا وهو لا يليق

بالحكمة ◦ روى يحيى بن ابي كثير عن ابيه قال كان الذي قالوا هذا من الملائكة عشرة

الف ملك فارسلت عليهم نار فاحرقتهم ◦ والثاني انه استفهام ايجاب تقديره ستجعل

قال جرير ◦ الستم خير من ركب المطايا ◦ قاله ابو عبيدة الثالث انه استفهام استعلام

ثم مرادهم بذلك اربعة اقوال احدها انهم استعلموا وجه الحكمة فكانهم قالوا كيف يعصونك

وقد استخلفتهم وانما ينبغي ان يسبحوا كما نسبح نحن ◦ الثاني انهم استعلموا معصية

المستخلفين ◦ والثالث انهم تعجبوا من استخلاف من يفسد ◦ والرابع انهم استفهموا عن

حال انفسهم فتقدير الكلام اتجعل فيها من يفسد فيها ونحن نسبح ام لا ذكره ابن الانباري

والمراد بالفساد العمل بالمعاصي وسفك الدماء صبه واراقته وشدد السين ابن

نهيك ◦ وقرا طلحة بن مصرف ويسفك بضم الفاء والتسبيح التنزيه لله من كل سوء

والتقديس التطهير والمعنى ننزهك ونعظمك قوله اني اعلم ما لا تعلمون اي سيكون

من ذريته انبياء وصالحون ◦ فاما خلق ادم صلى الله عليه وسلم ◦ فاخبرنا عبد الله

ابن الشيباني باسناده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض جاء منهم الابيض
والاحمر والاسود وبين ذلك والخبيث والطيب والسهل والحزن وبين ذلك واختلف العلماء
فيمن جاء بالطين الذي خلق منه ادم على قولين احدهما ابليس قاله ابن عباس وابن مسعود
والثاني ملك الموت رواه السدي عن اشياخه فبعث الله ملك الموت فجاء بالطين
قيل لم يزل اربعين سنة حتى انتن ثم نفخ فيه الروح • فارت فطارت فصارت في راسه
عطس فقال الحمد لله فقال الله عز وجل يرحمك الله • قال العلماء خلق ادم يوم الجمعة
وكان طوله ستون ذراعا وعرضه سبعة اذرع • وفي تسمية ادم قولان احدهما
لانه خلق من اديم الارض واديمها وجهها قاله سعيد بن جبير • الثاني ماخوذ من
الادمة وهي السمرة في اللون قاله الضحاك • قوله وعلم ادم الاسماء كلها • الصحيح
ان هذا على اطلاقه فان قوما قالوا علمه اسماء الملائكة قوله ثم عرضهم يعني المسميات
يقال للملائكة انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين فيه ثلاثة اقوال احدها ان كنتم
صادقين ان بني ادم يفسدون في الارض ويسفكون الدماء قاله السدي عن اشياخه
والثاني لا اخلق اعلم منكم وافضل قاله الحسن • والثالث ان المراد ابليس لانه قال
ان فضلت عليه لاهلكته والتقدير ان كنت صادقا انك تفعل ذلك فانبئني باسماء هؤلاء
فاقرت الملائكة بالعجز فقالت سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا فقال الله لادم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم قال الله الم اقل لكم اني اعلم غيب السماوات والارض وما غاب فيهما واعلم
ما تبدون من الطاعة وما كنتم تكتمون من ان الله لا يخلق افضل منكم • وقيل
ما كتم ابليس من الكبر ثم امر الملائكة بالسجود لادم فسجدوا الا ابليس • اخبرنا

محمد

محمد بن عمر الارموي باسناده الى ابي ادم سويد قال قال عبد العزيز لما امر الله الملائكة
بالسجود لادم اول من سجد له اسرافيل فاثابه الله ان كتب القران في جبهته • قوله اسكن انت
وزوجك الجنة زوجته حوا خلقت من ضلعه وهو في الجنة والرغد الرزق الواسع وفي
الشجرة المنهي عنها خمسة اقوال احدها البر • والثاني الكرم رويا عن ابن عباس • والثالث
التين قاله قتادة وعطا • والرابع شجرة الكافور روي عن علي رضي الله عنه • والخامس
النخلة قاله ابو مالك • قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها اي حملهما على الزلل وقرا الاعمش
فازالهما اي عن الجنة قال السدي دخل الشيطان في فم الحية فكلمهما • وقال الحسن ناداهما
من باب الجنة فان قيل ان كان ادم تعمد فمعصية كبيرة والجائز لا يجوز على الانبيا وان كان
نسي فالنسيان معفو عنه • فالجواب ان العلما اختلفوا فقال بعضهم فعل عن نسيان
والانبيا مطالبون بحقيقة التيقظ وتجويد التحفظ اكثر من غيرهم والنسيان ينشا عن
الذهول عن مراعاة الامر فكانت المواخذة على سبب النسيان • وقال بعضهم تعمد
اكل متاولا وفي تاويله قولان احدهما انه تاول الكراهة دون التحريم • والثاني انه نهي
عن شجرة فاكل من جنسها ظنا ان المراد عين تلك • قوله تعالى وقلنا اهبطوا قال
ابن عباس اهبط ادم وابليس وحوا والحية فاهبط ادم على جبل بالهند يقال له
واسم وحوا بجدة والحية بنصيبين وابليس بالابلة وكان مكث ادم في الجنة نصف
يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة عام وانزل معه الحجر الاسود وعصى موسى وكانت
من اس الجنة فامره الله ان يذبح كبشا من الضان مما انزل اليه فذبحه ثم جز صوفه فغزلته
حوا فنسج لنفسه جبة ولحوا درعا وخمارا وعلمه الزراعة فزرع ونبت في الحال فحصد
واكل ولم يزل في البكاء • قال وهب بن منبه سجد ادم على جبل الهند مائة عام يبكي حتى [illegible]

جرت دموعه في وادي سرنديب فانبت الله بذلك الوادي من دموعه الدارصيني
والقرنفل وجعل طير ذلك الوادي الطواويس ثم جاءه جبريل فقال ارفع راسك فقد
غفر لك فرفع راسه ثم اتى الكعبة فطاف بها اسبوعا فما انتهى حتى خاض في دموعه واما
الكلمات التي تلقاها ادم هي قوله ربنا ظلمنا انفسنا الاية قال العلماء التقى ادم وحوا
بعرفات فتعارفا ثم رجعا الى الهند فاتخذ مغارة ياويان اليها وولدت له حوا اربعين
ولدا في عشرين بطن وبعرفات مسح الله ظهر ادم فاخرج جميع ذريته فنشرهم بين يديه
فراى فيهم رجلا اعجبه فقال من هذا قال داود قال كم عمره قال ستون سنة قال فزده
من عمري اربعين فلما انقضى عمر ادم جاءه ملك الموت قال اولم يبق من عمري اربعون سنة
قال اولم تعطها ابنك داود قال ما فعلت فاتمها الله عز وجل لادم الف سنة واكمل
لداود مائة سنة وهذا الجحد انما ينسب الى النسيان ومرض ادم احد عشر يوما
وجاءته الملائكة بالاكفان والحنوط فقبض يوم الجمعة وصلى عليه • وفي حديث
ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة صلت على ادم وكبرت عليه اربعا •
(عباس) وقال ابن مات ادم على نود وهو الجبل الذي اهبط عليه فصلى عليه شيث وكبر
عليه ثلثين تكبيرة • ولما ركب نوح في السفينة حمل ادم ودفنه ببيت المقدس ولم يمت
حتى بلغ ولده وولد ولده اربعين الفا قال عروة لما مات ادم وضع بباب الكعبة وصلى
عليه جبريل ودفنته الملائكة في مسجد الخيف والله اعلم • وقد حررت قصة ادم من
الذنوب وخوف عواقبها • كان بعض السلف يقول غرقت السفينة ونحن نيام ادم
لم يسامح بلقمة ولا داود بنظرة ونحن على ما نحن فيه • **الكلام على البسملة**
يا ناظرا يرنوا بعيني راقد ومشاهد الامر غير مشاهد منيت نفسك ضلة واجتها طرق

الرجا

(فاكم)
الرجا وهي غير قواصد • تصل الذنوب الى الذنوب وترتجي درج الجنان وفوز العابد
ونسيت ان الله اخرج ادما منها الى الدنيا بذنب واحد • روى الضحاك عن ابن عباس قال
بينا ادم يبكي جاءه جبريل فسلم عليه فبكى ادم وبكى جبريل لبكائه وقال يا ادم ما هذا
البكا قال يا جبريل وكيف لا ابكي وقد حولني ربي من السماء الى الارض ومن دار النعمة
الى دار البؤس فانطلق جبريل بمقالة ادم فقال له الله عز وجل يا جبريل انطلق اليه فقل
له يا ادم يقول لك ربك الم اخلقك بيدي الم انفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم
اسكنك جنتي الم امرك فعصيتني فوعزتي وجلالي لو ان ملا الارض رجالا مثلك ثم
عصوني لانزلتهم منازل العاصين غير انه يا ادم قد سبقت رحمتي غضبي وقد سمعت
تضرعك ورحمت بكاءك واقلت عثرتك • طوبى لمن قرن ذنبه بالاعتذار وملا
بالاستغفار اناء الليل والنهار والويل كل الويل لمن احكم عقد الاصرار • ايها العاصي
تفكر في حال ابيك وتذكر ما جرى ويكفيك • ابعد بعد القرب من ربه واهبط
عن الجنة لشوم ذنبه • واسر العدو بجد ايقعه في حزنه وها هو يسعى في هلاكك فاعتبره
رحم الله عبدا تاهب لمحاربة عدوه في رواحه وغدوه • فانه مراصده في القول والعمل •
ويحتال له بالمكر والتسويف والامل ويذكره الهوى وينسيه الاجل فليلبس احصن
الجنن والرامي الحلل •

شعر

اصبر لمر حوادث الدهر فلتحمدن مغبة الصبر •
واجهد لنفسك قبل ميتتها واذخر ليوم تفاضل الذخر •
فكان اهلك قد دعوك فلم تسمع وانت محشرج الصدر •
وكانهم قد قلبوك على ظهر السرير وانت لا تدري •

وكأنهم قد زودوك بما تزوده الهلكى من الخطر

يا ليت شعري كيف أنت إذ وضع الحساب صحيفة المحشر

ما حجتي فيما أتيت على علم ومعرفة وما عذري

يا هذا مضى الزمان فيما ينقص الإيمان يا معرضاً عن الأرباح متعرضاً للخسران متى تنتبه

من رقادك أيها الوسنان تفوق لنفسك أما حق أما آن (متى)

شعر

ترجون خلوداً بعد ما مات آدم ومن بعده البيض من قرن

وسوفت بالأعمال حتى تصرمت سنوك بلا عمل ولا ولد يغني

تمهد لدار الخلد فاز سبيل لها ونال الأمن في منزل الأمن

لقد فتنتنا مور بزخرف شغلنا عن طاعة الله ذي المن

عجبت لدنيا ولآخرة وربما تسد على تلك المسرة بالحزن

ونحن عليها عاكفون كأنما نعاينه من فعلها حكم الجن

إلى كم ترفض قول الناصح وقد أتاك بأمر واضح • أترضى بالشين والقبائح كأني بك قد

نقلت إلى بطون الصفائح

شعر

أما على قلعة من هذه الدار نشتاق عنها بإمساء وإبكار

نبكي ونندب آثار الذين مضوا وسوف تلحق آثارنا بآثار

طالت عمارتنا الدنيا على غرر ونحن نعلم أنا غير عمار

يا عجبا برحال على عجل إلى المحلة غير الفوز والنار

فاترك مفاخرة الدنيا وزينتها يوم القيامة يوم الفخر والعار

لقد بانت الدنيا للنواظر عيوبها وكشفت للبصائر غيوبها وعددت على المسامع ذنوبها

وما مرت حتى أمرت مشاربها فلذتها مثل لمعان برق ومصيبتها وأشعة الحرق

تثوب عواقبها بين سلطان الغرب والشرق وبين عبد فقير حقير ولا فرق فيما تحتها

ذو اعدد ولا تسلم فيها صاحب عدد • مرق والله الكل بكف البدد ثم ولت وما

الوفت على أحد • أخبرنا أحمد بن محمد المدادي بإسناد له قال حدثني الحارثي عن

ليث أن عيسى بن مريم عليه السلام رأى الدنيا في صورة عجوز هتما عليها من كل زينة

فقال لها كم تزوجت فقالت لا أحصيهم قال فكلهم مات عنك أو كلهم طلقك قالت

بل كلهم قتلت فقال عيسى عليه السلام بؤساً لأزواجك الباقين كيف لا يعتبرون بأزواجك

الماضين

شعر

إلى كم تغتر بالأمل الطويل وليس إلى الإقامة من سبيل

فدع عنك التعلل بالأماني فما بعد المشيب سوى الرحيل

أتأمل أن تدوم على الليالي وكم أفنت قبلك من خليل

وما زالت نبات الدهر تفني بني الأيام جيلاً بعد جيل

لله در أقوام تركوا الدنيا فأصابوا وسمعوا منادي والله يدعوا فأجابوا وحضروا

مشاهد التقى فما غابوا واعتذروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا باب مولاهم فما ردوا

والله ولا خابوا • أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك بإسناده إلى عمار بن عمرو البجلي قال

سمعت عمرو بن دينار يقول لما رأى العابدون قد هجم عليهم الليل ونظروا إلى أهل

الغفلة قد سكنوا إلى فرشهم ورجعوا إلى ملاذهم قاموا إلى الله فرحين مستبشرين

بما وهب لهم من السهر وطول التهجد فاستقبلوا الليل بأبدانهم وباشروا ظلمته بصفاح

وجوههم فانقضى عنهم الليل وما انقضت لذتهم من التلاوة ولا ملت أبدانهم من طول

العباده فاصبح الفريقان وقد ولى الليل بريح وعتب فاعملوا انفسكم في هذا
الليل وسواده فان المغبون من غبن خير الليل والنهار كم من قام لله في هذا الليل قد
اغتبط بقيامه في ظلمة حضرته وكم من نائم قد ندم على طول نومه وغفلته عندما
يرى كرامة الله للعابدين غدا ۞ اخبرنا عمر بن ظفر باسناده قال حدثني سلمان قال
رايت علي بن ابي طالب في النوم يقول ۞

لولا الذين لهم ورد يقومونا واخرون لهم سرد يصومونا ۞
لدكدكت ارضكم من تحتكم سحرا لانكم قوم سوء لا تطيعونا ۞

يا من اعماله كلها اذا تاملت سقط • كم اثبت له عمل فلما عدم الاخلاص سقط • يا
جامع الذهب في الدنيا فاذا جاء الدين خلط • تجمع همه في حسابه فاذا صلى اختلط •
يا نائما عن الصواب فاذا تكلم لغط • يا من تحرش وهو يجري من الزلل على نمط •
يا متكاثف الدرن لم يغتسل ولم يمط • يا من لا يعظه وهن العظم ولا كلام الشمط •
اما خط الشيب يضحك في مفرق الراس وخط اما المقام للرحيل وعلى هذا
شرط • يا من لا يرعوي ولا ينتهي عن مباح الهوى فقط باشتباك قبح المعاصي
لو تاب لا تكشط • اما تميل الى الصواب اما توثر الا الغلط • يا من كلما قيل
له اقسط قسط • الى كم جور وظلم الى كم جهل وشطط • ويحك بادر هذا الزمان
الملتقط فالصحة غنيمة والعافية لقط • فكانك بالموت قد استل سيفه واخترط
اين العز في الدنيا اين الغني المغتبط حكم بين القبور وضرب فسطاطه في الوسط
وبات في اللحود محبوسا كالاسير المرتبط • واستلبت ذخايره فقرع الصندوق
والسفط • وتمزق الجلد المستحسن وتمعط الشعر القطط كانه ما رجله قط ۞

وكانه

وكانه ما امتشط • ورضي لذاته بما اصابوا وجعلوا انصبة السخط ومزقوا ما
جمعه بكف البخل والسقط • ووقع في قفر لا ماء فيه ولا خبط • وكم جلد من وقعه
وكم اوقف في النقط • وكم حدث عن سعد بن معاذ انضغط • ويحك اقبل نصحي
ولا تتعرض للسخط • واحذر من المعاصي فلقمة واحدة ادم هبط • واغتنم فرص
العمر فكان قد قحط • وبادر السلامة فكان قد قبض من بسط • وتفكر كيف كف
العقوبة كف من انبسط • اترى يقبل قول النذير ولا تصدق الفرط ۞
قوله تعالى التائبون العابدون • قد امر الله سبحانه بالتوبة فقال وتوبوا
الى الله جميعا ووعد القبول فقال يقبل التوبة عن عباده • وفتح الرجا فقال
لا تقنطوا من رحمة الله اخبرنا هبة الله بن محمد باسناده الى ابي بردة قال سمعت
الاغر يحدث ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الناس
توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم مائة مرة انفرد باخراجه مسلم •
والاسناد الى احمد باسناده الى عبد الرحمن بن البيلماني قال اجتمع اربعة
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى يقبل
توبة العبد قبل ان يموت بيوم • فقال الثاني سمعت هذا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال نعم وانا سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد قبل
ان يموت بنصف يوم فقال الثالث انت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال وانا سمعته يقول ان الله تعالى يقبل توبة العبد قبل ان يموت بضحوة
قال الرابع انت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وانا
سمعته يقول ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر بنفسه ۞ وفي الصحيحين

قال

من حديث مر حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لله افرح بتوبة
عبده المومن من رجل نزل بارض دويه مهلكه معه راحلته فنام واستيقظ
وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا ادركه الموت قال ارجع الى مكاني الذي اطللتها
فيه فاموت فيه فاتى مكانه فغلبته عيناه فاستيقظ فاذا راحلته عند راسه
عليها طعامه وشرابه وزاده وما يصلحه فالله اشد فرحا بتوبه العبد المومن
من هذا براحلته واوحى الله الى داود عليه السلام يا داود لو يعلم المدبرون
عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا الي
وتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي في المدبرين عني فكيف
بارادتي في المقبلين علي ه اخواني تغطى على القلوب فاذا اظلمت مراة القلب
لم يبن فيها وجه الهدى ومن علم ضرر الذنب استشعر الندم ه قال ابو علي
الروذباري رحمه الله من الاغترار ان تسي فيحسن اليك فتترك التوبه توهما انك
تسامح في الهفوات يا عجبا ممن يامن وكم اخذ امن من مامنه ومن تفكر في الذنوب
علم ان اللذات الاوزار زالت والمعاصي بالعاصي الى النار زالت ورب سخط
تادر ذنبا فاوجب بعدا واطال عتبا وربما لعب العاصي باجله ولم يبلغ بعض
امله وكم من خير فاته وكم بليه في جناياته ه قال لقمان لابنه لا ترجوا التوبه
فان الموت ياتي بغتة قايد الغفلة الامل والهوى رايد الزلل ه

شعر

قتل الجهل اهله ونجا كل من عقل ه
فاغتنم دولة الشبيبة واستانف العمل ه

ايها

ايها المبتلى الحصون وقد شاب واكتهل ه
اخبر الشيب عنك انك في اخر الاجل ه
فعلام الوقوف في عرصة العجز والكسل ه
منزل لم يزل يضيق ويبنوا من نزل ه
انت بمنزل اذا احله الراحل رحل ه

طوبى لمن غسل درن الذنوب بتوبه ورجع عن خطاياه قبل فوت الاوبه ه
وبادر الممكن قبل ان لا يمكن من بات من افات دنياه سلم ه ومن شاهدته صحيحا
وما سقم ه واي حياة بالموت لم تختتم ه واي عمر بالساعات لم ينصرم ه ان الدنيا
حايل ه وسرور الى الزوال ايل تردي مشتريها وتودي مستفيدها ه بينا
طالبها يضحك ابكته ويفرح ببلائه اهلكته ه فنعم على الله اذ قدم على عمله
ونقي رهن خوفه ووجله ه وود ان لو زيد ساعة في اجله ه ما هو الا اسير في
حفرته ه ووحيد في سفرته ه وهذه ان كانت من غنا تاي فكذا يكون ولو ان
العاقل ارتاى ه شعر ه

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر ه
ولا بد للانسان من حمل عدة ولا سيما ان خاف سطوة قاهر ه
وطرقك طرق لين تسلكه دايما وفيها عقاب بعد صعب القناطر ه

اخبرنا المبارك بن علي باسناده الى ابرهيم بن نصر قال حدثني ابرهيم في صحراء اذ
اتينا على قبر فتبسم فترحم عليه وبكا فقلت قبر من هذا فقال هذا قبر حميل
ابن جابر امير هذه المدن كان غريقا في بحار الدنيا اخرجه الله منها لقد بلغني

مجلسه مع من يخصه من اهله ورای
انه سر ذات يوم بشي من ملاهي دنياه ثم قام من
رجلا واقفا على راسه بيده كتاب فناوله اياه فقراه فاذا فيه لا تؤثرن فانيا على باق
ولا تغترن بملكك وسلطانك وعبيدك وولدانك فان الذي انت فيه جسيم لو انه عديم
وهو ملك لولا ان بعده هلك وفرح وسرور لولا انه لهو وغرور وهو يوم لو كان يوثق
فيه بغد فسارع الى امر الله فانه يقول وسارعوا الى مغفرة من ربكم فانتبه فزعا مرعوبا
وقال هذا تنبيه من الله وموعظة فخرج من ملكه لا يعلم به احد وقصد هذا الجبل فتعبد
فلما بلغني حديثه قصدته فسالته فحدثني ببدو امره وحدثته ببدو امري فما زلت
اقصده حتى مات وهذا قبره رحمه الله . واخبرنا ابو بكر الصوفي رحمه الله باسناده
الى علي بن الموفق قال سمعت منصور بن عمار قال خرجت ليله فظننت اني قد اصبحت
واذا علي ليل فقعدت عند باب صغير واذا بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك
ما اردت بمعصيتك مخالفتك وقد عصيتك حتى عصيتك ولا انا بنكالك جاهل ولا
لعقوبتك متعرض ولا بنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي وغلبت على شقوتي
وغرني سترك المرخى علي والان من عذابك من ينقذني وبحبل من اتصل ان قطعت
حبلك عني واسوءتاه من تصرم ايامي في معصية ربي يا ويلي كم اتوب وكم اعود
قد حان لي ان استحي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا الاية فسمعت
صوتا واضطرابا شديدا ومضيت لحاجتي فلما اصبحت واذا جنازه موضوعه
على ذلك الباب وعجوز تذهب وتجي وتولول فقلت لها من هذا الميت
منك قالت اليك عني لا تجدد على احزاني قلت اني رجل غريب قالت هذا

هذا ولدي مر بنا البارحه رجل لا جزاه الله خيرا فقرا اية فيها ذكر النار فلم يزل
ولدي يبكي ويضطرب حتى مات قال منصور هكذا صفه الخائفين يا ابن عمار يا
صاحب الخطايا اين الدموع الجاريه يا اسير المعاصي ابك الذنوب الماضيه
يا مبادر القبائح انتصر على الهاويه يا ناسيا ذنوبه والصحف المنسي حاويه اسفا
لك ان جا الموت فما انبت وحسره لك اذ دعيت الى التوبه فما اجبت كيف تصنع
ان نودي بالرحيل وما تاهبت الست الذي بارزت بالجراير وما راقبت

شعر

قد مضى في الدهر عمري وتناهى فيه امري
شمر الاكياس والتفريط قد شتت امري
بان ربح الناس دوني وحسبي بان خسري
كل يوم انا رهين بين اثام ووزري
ليت شعري اي ساع همه في فك اسري
او اري في ثوب صدق قبل ان انزل قبري
ويح قلبي من تناسيه مقامي يوم حشري
واشتغالي عن خطايا اثقلت ظهري

كان لبعض العصاه ام تعظه ولا ينتهي فمر يوما بالمقابر فراى عظما نخرا فمسه
فانفت في يده فقال في نفسه انا غدا هكذا فعزم على التوبه ورفع راسه الى
السماء وقال الهي اقبلني وارحمني ثم رجع الى امه حزينا فقال يا اماه ما يصنع
بالابق اذا اخذه سيده قالت يغل يديه وقدميه ويخشن ملبسه ومطعمه فقال

فقال يا اماه اريد جبة من صوف واقراصا من شعير وافعلي بي ما يفعل بالابق لعل
مولاي يرى ذلي فيرحمني ففعلت به ما طلب وكان اذا جن الليل اخذ في البكا
والعويل فقالت له ذات ليلة يا بني ارفق بنفسك فقال يا اماه دعيني اتعب قليلا
لعلي استريح كثيرا يا اماه ان لي موقفا طويلا بين يدي رب جليل فلا ادري ايؤمر
بي الى ظل ظليل او الى شر مقيل اني اخاف عناء لا راحة بعده وتوبيخا لا عفو معه
قالت فاسترح قليلا فقال الراحة اطلب يا اماه كانك بالخلائق غدا يساقون الى الجنة
وانا اساق الى النار فمرت به ليلة في تهجده هذه الاية فوربك لنسالنهم اجمعين عما كانوا يعملون
فتفكر فيها وبكى واضطرب وغشي عليه فجعلت امه تناديه ولا يجيبها فقالت له قرة
عيني اين الملتقى فقال بصوت ضعيف ان لم تجديني في عرصة القيمة فسلي مالكا
عني ثم شهق ومات رحمه الله فخرجت تنادي ايها الناس هلموا الى الصلاة على قتيل
النار فلم ير اكثر جمعا ولا اغزر دمعا من ذلك اليوم هذه والله علامات
المحبين واما امارات الصادقين وصفات المحزونين شعر

ما بال المذنبين ما يستقي احزانا لا الهجر ويحلوا للعودا
وحقيق بهم ان ينوحوا ويبكوا ادمعا ما جكارو فادودا
كل يوم احزانها تتمادى ولنا الحزن قد تراه جديدا
كيف تفنى احزان من عاهد الله مرارا وخان منه العهودا
ثم قال اقرا ما عملت وجاوزت ما كان منك الحدودا
لم تخفني لما استترت من الخلق وبارزتني وكنت شهيدا

يا كثير الشقاق يا قليل الوفاق يا مرير المذاق يا قبيح الاخلاق يا عظيم التواني

قد سار الرفاق يا شديد التمادي قد صعب اللحاق وللنفاق نفاق معاصيك
في ازدياد والعمر في انمحاق اخلاصك معدوم وساعي الاجل مجد كانه في سباق
لا الوعظ يزجرك ولا الموت يذكرك ما لا يطاق السجع على قوله
التائبون العابدون سبحان من وفق للتوبة اقواما ثبت لهم على صراطها اقداما
كفوا الاكف عن المحارم احتراما واتعبوا في استدراك الفارط عظاما فغفر لهم
ذنوبا كانت عظاما ونشر لهم بالثناء عليهم ما عملوا اعلاما فهم على رياض المدايح بترك
القبايح يتقلبون التائبون العابدون كشف لهم تحجب الدنيا فرعوها ولاح
الاخرى فلحوا عيونها وبادروا ثمن الحياة يخافون غروبها واسبلوا من دموع الاجفان
على تلك الاشجان غروبها واسبلوا دموع الاجفان غروبها واشتغلوا بالطاعات
فحصلوا امر غروبها وحثهم الايمان على الخوف فما يامنون التائبون العابدون
ندموا على الذنوب فتابوا وساروا الى المطلوب فما غابوا وسقوا غرس الخوف
دمع الاسف وشربوا فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا واذا هب عليهم نسيم الرجاء
عاشوا وطربوا فتامل ارباحهم وتلمح ما اكتسبوا واعلم ان نيل النصيب بالنصب
يكون التائبون العابدون نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا انها لا تصلح
للقرار وتاملوا اساسها واذا هو على شفا جرف هار فنغصوا بالصيام لذة الهوا
بالنهار وبالاسحار هم يستغفرون التائبون العابدون هجروا المنازل الانيقة
وقصموا عرى الهوى الوثيقة وباعوا الفاني بالباقي وكثبوا تنيقه وحملوا جانب
الصبر فوق ما هي له مطيقة وطلبوا الاخرة والله على الحقيقة هكذا يكون التائبون
العابدون ابدانهم تلقى من الجوع الضر واجفانهم قد حالفت في الليل السهر ودموعهم

تجري دايمة كما يجري المطر . والقوم قد تاهوا وهم على اقدام السفر عبروا عليكم
ومروا لاتكم وما عندكم خبر وترمت جداتهم لو انكم تسمعون . التايبون العابدون
يا رب سيرنا في سرب النجاة ووفقنا للتوبة والانابة وافتح لادعيتنا ابواب الاجابة
يا من اذا ساله المضطر اجابه يا من يقول للشي كن فيكون

٢
المجلس الثاني

المجلس الثاني في قصة قابيل وهابيل

الحمد لله الذي نصب من كل كاين على وحدانيته برهانا . وتصرف في خليقته
كما شاء عزا وسلطانا . واختار المتقين فوهب لهم سناء وايمانا وعم المذنبين برحمته
عفوا وغفرانا . ولم يقطع ارزاق اهل معصيته جودا وامتنانا . واعاد شوم
الحسد على الحاسد لانه ارتكب عدوانا . واتل عليهم نبا ابني ادم بالحق اذ قربا قربانا
روح اهل الاخلاص بنسيم قربه وحذر يوم القصاص بجسيم كربه . وحفظ للسالك نحو
رضاه في سربه . واكرم المومن اذ كتب الايمان في قلبه حكم في بريته فامر ونهى
واقام بمعونته ما ضعف ووهى . وايقظ بموعظته من غفل وسهى ودعا المذنب
الى توبته لغفران ذنبه . ارسل الرياح الا دبورا فانشر زرع عالم مكن منشورا . وجعل
الشمس سراجا والقمر نورا . بين شرقه وغربه رد عيون العقول عن صفته
واعشاها . وانذر بيوم محاسبته من يخشاها . وخلق لادم حوا فلما تغشاها
حملت حملا خفيفا فمرت به ليس بجسم يشبه الاجسام ولا بمجوف فيحتاج الى الشراب
والطعام ولا تحدث له صفة فيتطرق عليه انعدام . بل نصفه بالنقل عن كتبه
والسلام . ولعن الله الجهمي والمشبه . احمده حمد عبد لربه معتذر اليه
من ذنبه . واقر بوحدانيته اقرار مخلص من قلبه واصلي على رسوله محمد وصحبه

ابي بكر الصديق صحيحه في تربه وعمر الذي لا يسير الشيطان في سربه وعثمان
الشهيد لا صفحه حربه وعلي معينه ومغيثه في كربه وعمه العباس المقدم على اهله
وحزبه جد سيدنا ومولانا امير المومنين الواجبة طاعته في شرق العالم وغربه
اللهم ارحم كلانا باصلاح قلبه وانعم عليه بغفران ذنبه وانفعني وكل حاضر بحبه
ولبه برحمتك يا ارحم الراحمين قال الله عز وجل . واتل عليهم نبا ابني
ادم بالحق ولدت حوا لادم اربعين ولدا وكانت لا تلد لا تلد الا توأما ذكرا وانثى
واول الاولاد قابيل وهابيل هما المراد بقوله تعالى ابني ادم وقد حكى ابن اسحق انها
حملت بقابيل في الجنة وفيه بعد والنبا الخبر . ومعنى قوله بالحق اي كما كان
والقربان فعلان من القرب قرباه لسبب . وروى السدي عن اشياخه ان
ادم كان يزوج غلام هذا البطن جارية البطن الاخر وجارية هذا البطن غلام ذلك
البطن الاخر وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فطلب هابيل ان ينكح اخت
قابيل فابى عليه فقربا قربانا ليتقبل من احقهما بالمستحسنة فقرب هابيل جذعة
سمينة وقرب قابيل حزمة سنبل فنزلت النار فاكلت قربان هابيل وتركت
قربان قابيل فغضب وقال لاقتلنك . وقوله لين بسطت اللام لام القسم تقديره
والله لين بسطت وجوابه ما انا بباسط والمعنى ما انتصر لنفسي اني اخاف الله
انا بسط يدي للقتل اني اريد ان تبوا باثمي اي ترجع باثم قتلي واثمك الذي منع
قبول قربانك والمعنى اريد هذا ان قتلتني فطوعت له نفسه اي زينت له قتله
وفي كيفية قتله ثلثة اقوال احدها انه رماه بالحجارة . حتى قتله رواه ابو صالح
عن ابن عباس . والثاني جاه وهو نايم فضرب راسه بصخرة رواه مجاهد عن ابن عباس

والثاني جاءه وهو نايم فضرب راسه بصخرة رواه مجاهد عن ابن عباس • والثالث
رضخ راسه بين حجرين قاله ابن جريج وفي موضع مصرعه ثلثة اقوال احدها جبل
نود قاله ابن عباس • والثاني عند عقبة حرا حكاه ابن جرير • والثالث بالبصرة
قاله جعفر الصادق • قوله تعالى فاصبح من الخاسرين اي صار منهم وخسر بمعصيته
ربه واسخاط والديه ومصيره الى النار • وروى مجاهد عن ابن عباس انه لما
قتله حمله على عاتقه مائة سنة فاذا مشى تخط رجلاه الارض واذا قعد وضعه
الى جنبه الى ان رأى غرابين اقتتلا فقتل احدهما الاخر ثم بحث الارض فواراه فقال
حينئذ يا ويلتى اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخي فاصبح من النادمين
على حمله لا قتله وكان عمر هابيل عشرين سنة وعمر قابيل خمسة وعشرين سنة فلما قتله هرب
الى اليمن وحزن ادم على هابيل فمكث مائة سنة لا يضحك قال

تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح
تغير كل ذي طعم ولون وقل بشاشة الوجه المليح

واوصى ادم بنيه ان لا ينكحوا بني قابيل وشاعت المعاصي في اولاد قابيل وهم
الذين غرقوا في زمن نوح وانقرض جميع نسل بني ادم سوى نسل شيث وكان
شيث وصي ادم ونبي وانزل الله عليه خمسين صحيفة واقام بمكة يحج ويعتمر
وبنى الكعبة بالحجارة والطين فلما احتضر اوصى الى ابنه انوش وانوش اول من غرس
النخل وعاش تسعماية وخمسين سنة وولد قينان فاوصى اليه وولد لقينان مهلايل
فاوصى اليه وولد لمهلايل يرد فاوصى اليه وولد ليرد ادريس عليه السلام وفي زمن
يرد عبدة الاصنام وسبب ذلك ما انبانا به عبد الوهاب بن المبارك قال انبانا ابن

الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة قال انبانا محمد بن عمران المرزباني
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن محمد الجوهري قال اخبرنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا
ابو الحسن علي بن الصباح قال اخبرنا هشام بن محمد بن السايب • قال اخبرني ابي عن
صالح عن ابن عباس قال كان بنو شيث ياتون جسد ادم وهو في مغارة فيعظمونه
فقال رجل من بني قابيل ان لبني شيث دوارا يدورون حوله ويعظمونه وليس
لكم شي فنحت لهم صنما واخبرني ابي قال كان ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر قوما
صالحين فماتوا في شهر فجزع عليهم ذووا اقاربهم فقال رجل من بني قابيل يا قوم هل
لكم ان اعمل لكم خمسة اصنام على صورهم قالوا نعم فنحت لهم خمسة اصنام على صورهم
فكان الرجل ياتي اخاه وعمه وابن عمه فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن
وجاء قرن اخر فعظموهم اشد تعظيم من القرن الاول ثم جاء القرن الثالث فقالوا
ما عظم اولونا هاولاء الا وهم يرجون شفاعتهم فعبدوهم وعظموا امرهم واشتد
كفرهم فبعث الله عز وجل اليهم ادريس فدعاهم ثم لم يزل امرهم يشتد حتى ارسل
ارسل الله نوحا وجاء الطوفان • فاما قابيل فانه عذب بعد قتله اخاه وروى
ابن جريج عن مجاهد قال علقت احدى رجلي القاتل بساقها الى فخذها من يومئذ
الى يوم القيامة ووجهه الى الشمس حيث ما دارت دارت عليه في الصيف حظيرة
من نار وفي الشتاء حظيرة من ثلج قال مجاهد وقال عبد الله بن عمرو انا لنجد
ان ابن ادم القاتل يقاسم اهل النار العذاب قسمة صحيحة عليه شطر عذابهم ويشهد
لهذا القول ما اخبرنا به هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد
ابن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو معوية قال

قال حدثنا الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه
لانه كان اول من سن القتل اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين ● وروى اهل
التفسير ان ابليس اتى قابيل فقال انما تقبل قربان اخيك لانه كان يعبد النار فبنى بيت
نار وعبدها واتخذ اولاده المزامير والطبول والمعازف وقوله من اجل ذلك
قال ابو الفتح النحوي يقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة ومن اجلك بكسرها
ومن اجلال ومن جللك ومن جراك ومعنى كتبنا فرضنا انه من قتل نفسا بغير نفس
اي قتلها ظلما ولم تقتل نفسا او فساد في الارض اي وبغير فساد يستحق به القتل فكانما قتل
الناس جميعا لان الناس كلهم من شخص فمقصود من المقتول ان ياتي مثل ما اتى به
ادم ومن احياها اي استنقذها من هلكة ● وقد حذرت هذه القصة من الحسد
فانه اخرج قابيل الى القتل كما اخرج ابليس الى الكفر والقتل امر عظيم ففي الصحيحين
من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما يقضى الله بين الناس يوم القيامة
في الدما ● اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو النضر قال اخبرنا اسحق بن سعيد عن
ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يزال المرء في فسحة من دينه ما لم
يصب دما حراما انفرد باخراجه البخاري وبالاسناد قال احمد وحدثنا محمد
بن جعفر قال حدثنا شعبة قال سمعت يحيى المجبر يحدث عن سالم بن ابي الجعد عن ابن
عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثكلته امه رجل
قتل رجلا متعمدا يجيء يوم القيمة اخذا قاتله بيمينه او بشماله واخذا راسه بيمينه

او شماله تشخب اوداجه دما في قبل العرش يقول يا رب سل عبدك فيم قتلني ●
اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا ابن النقور قال حدثنا حفص الكتاني قال حدثنا البغوي
قال حدثنا محمد بن عباد المكي قال حدثنا حاتم يعني ابن اسمعيل عن بشير يعني ابن مهاجر عن ابن
بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القتل المؤمن اعظم عند الله من زوال الدنيا
وفي حديث اخر من اعان على قتل امرء مسلم ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوبا بين عينيه
ايس من رحمة الله فان قيل ما معنى شطر الكلمة فالجواب ان يقول اق كما قال عليه السلام
كفى بالسيف شا يعني شاهدا فالحذر ثم الحذر من الذنوب في الجملة واشدها ما يتعلق
بالخلق واعظمها القتل والخطايا كلها قبيحة والذنب فضيحة ●●

الكلام على البسملة

استغفروا المولى فقد ذهبت شيم الملوك ودرسا الملك لم يجمعهم ما المهم ما جمعوا
قديما وما ملكوا لم ينفع المثرين ما جمعوا ايمانا ولا الطاغين ما سفكوا مير جنوبهم
حيانهم واتاهم المقدار فالتبكوا فليمرح الصلحا اد صلحوا وليندم الفتاك اذ
فتكوا ان الملوك اذا هم حضروا ودوا هنالك انهم نسكوا ● واذا المسامع عن لادهم
لاخبار تجمع انهم هلكوا ● وعلمت ان مضى الخليط فما انا بالمنادي ● انه سلكوا ● وعجبت
من نفسي اذا ضحكت ومن الانام اذا هم ضحكوا ● رحل الاحبة عن ديارهم اصون ما جلدا
وما تركوا ● والمال بين الناس مقتسم ● والحتف للارواح مشترك ● وتغير الدنيا
المبيد والامال والاجال تعترك ● ونفوسنا كحمائم وقعت للصائدين ودونها الشبك
لله سبحانه الجواهر والاعراض والانوار والفلك ● وتقدس الظلمات خالقها والشهب اذ
ومشتبك خضعت لباريها البسيطة والاجيال والقيعان والسكك ● وبحمد سبحه

عن الطوالع والابراج والسكنات والحرك والحوت مجد في النجوم وما الزاجرات بمجد
السمك والبيض والصفر الفواقع والمحمر والمسود والحلك والطير والوحش الروائع
والحنى والانى والملك ● اين الملوك مروا وسلفوا اين اقرانك ما رحلوا وانصرفوا اين ارباب
القصود اقاموا في القبور وعكفوا اين الاحباب هجرهم المحبوب وصدقوا فانتبه لينفصل
فالمستقصون قد عرفوا فتعملك الاهل الى القبور ما مروا فاعرفوا تادب يوشك
رحيلك الايام افانت تسمع ام بك استصمام تاتي الخطوب ثم انت تنتبه لها فاذا مضت
كانها احلام ● يا غافلا ما يفيق ● يا حاملا ما لا يطيق ● الست الذي بارزت بالذنوب
مولاك ● الست الذي عصيته دهرا ● اسفا لك يا الذي دهاك ● حتى بعث الى
هداك ● ياليت عينك ابصرت ذا الخطايا قبل علاك ● شعر

انضحك ايها العاصي وشانك بالبكاء احرى ●
وبالحزن الطويل على الذنوب قدمته اولى ●
نسيت قبيح ما اسلفت والرحمن لا ينسى ●
فبادر ايها المسكين قبل حلول ما تخشى ●
باقلاع واخلاص لعل الله يرضى ●

كان محمد بن السماك يقول يا ابن ادم انت في حبس مذ كنت انت محبوس في الصلب ثم البطن
ثم في القماط ثم في المكتب ثم تصير محبوسا في الكد على العيال فاطلب لنفسك الراحة
بعد الموت لئلا تكون في حبس ايضا ● وكان ابو حازم يقول اضمنوا لي اثنين اضمن
لكم الجنة عملا بما تكرهون اذا احبه الله وترك ما تحبون اذا كرهه الله ● وقال النظر
كل عمل كرهت الموت لاجله فاتركه ولا يضرك متى مت يا رضيع الهوى وقد ان فطامه ●

يا طالب الدنيا وقد حان حمامه ● اللدنيا خلقت ام بجمعها امرت ● شعر

اخي انما الدنيا محلة نغصة ● ودار غرور اذنت بفراق
تزود اخي من قبل ان تسكن الثرى ● ويلتف ساق للفراق بساق

ينغط

يا من لا ينغط بابه ولا ببابه ● يا مؤثر الفاني على جودة ذهنه ● يا متعوضا عن فرح ساعة
بطول حزنه ● يا مسخطا الخالق ضلالا لدفنه ● اما لك عبرة فيمن ضعضع مشيد ركنه ● اما
رايت راحلا عن الدنيا يوم ظعنه ● اما تصرفت في ماله كف غيره من غير اذنه ● اما انصرف
الاحباب عن قبره حين دفنه ● اما خلا بمكتسبه في ضيق لحده ● تنبه والله من وسنه
لقرع سنه ● ولقي في وطنه ما لم يجر على ظنه ● يا ذا له مقتول هواه يا اخسر من عبد بطنه

شعر

ياليت شعري ما ادخرت ليوم بؤسك وافتقارك ●
فلتنزلن بمنزل تحتاج فيه الى ادخارك ●
افنيت عمرك باغترارك ومناك فيه بانتظارك ●
ونسيت ما لا بد منه وكان اولى بادكارك ●
ولو اعتبرت بما ترى لكفاك علما باعتبارك ●
كل ساعة تاتيك من ساعات ليلك او نهارك ●
فتصير مختضرا بها فتهيا قبل احتضارك ●
من قبل ان تلقى وتقضي ثم تخرج من ديارك ●
من قبل ان يتناقل الزوار عنك وعن مزارك ●

اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا

جهضم قال حدثنا الخلدي قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني
محمد بن عبد الوهاب قال قال رجل لداود الطائي اوصني فدمعت عيناه وقال يا اخي
انما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة حتى ينتهي ذلك بهما الى اخر سفرهم فان
استطعت ان تقدم كل يوم زادا لما بين يديك فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر
اعجل من ذلك فتزود لنفسك واقض ما انت قاض فكانك بالامر قد بغتك واني لا اقول
لك هذا وما اعلم احدا اشد تقصيرا مني ثم قام وتركني ۞ **شعر**

يا لاهيا بالمنى قد غره الامل واتى عما قليل سوف يرتحل ۞
تبغي اللحوق بلا زاد تقدمه ان المخفين لما شمروا وصلوا ۞
لا تركنن الى الدنيا وزخرفها فانت من عاجل الدنيا ستنتقل ۞
اصبحت ترجو غدا ياتي وبعد غد ورب ذي امل قد خانه الامل ۞
هذا شبابك قد ولت بشاشته ما بعد شيبك لا لهو ولا جدل ۞
ماذا التعلل بالدنيا وقد نشرت لا صحة في طيها علل ۞

الكلام على قوله تعالى ۞ ۞

وسارعوا الى مغفرة من ربكم لقد دعاكم الى البدار مولاكم ۞ وفتح باب الاجابة ثم استدعاكم
ودلكم على ما نفعكم وهداكم فالتفتوا عن الهوى فقد اذاكم ۞ وحبوا لحرم جرمكم
وصبوا ذنوب الحزن على ذنبكم ۞ وسارعوا الى مغفرة من ربكم ۞ بابه مفتوح
للطالبين وخزانة مبذولة للراغبين ۞ وفضله ينادي يا غافلين ۞ واحسانه
ينادي الجاهلين ۞ فاخرجوا من دائرة المذنبين وبادروا مبادرة التائبين ۞ وتعرضوا
لنسمات الرحمة تخلصوا من كربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ۞ ثم شغلكم

بالمعاصي وذهب العرض وبارزتم بالخطايا ونسيتم العرض ۞ فاعرضتم عن النذير وهو
الشعر المبيض وحظكم على اكتساب حظكم ما نفع الحض ۞ وطالت امالكم بعد ان ذهب
الشباب الغض وانتم تسلب القربات ولقد انذر البعض البعض ۞ ففروا الى الله من سجن
الهوى فقد ضاق طوله والعرض ۞ وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات
والارض ۞ روى مسلم في افراده من حديث انس بن مالك قال انطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى سبقوا المشركين الى بدر وجاء المشركون فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض قال يقول عمير بن الحمام الانصاري
يا رسول الله جنة عرضها السماوات والارض قال نعم قال بخ بخ فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال لا والله الا رجاء ان اكون من اهلها
قال فانك من اهلها قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال انا انا حييت حتى
اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل ۞ وقد
روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ايضا يوم احد قوموا الى جنة عرضها السماوات
والارض فقام عمرو بن الجموح وهو اعرج فقال والله لاقحمن بها في الجنة فقاتل حتى قتل
قال الواقدي لما اراد عمرو بن الجموح الخروج الى احد منعه بنوه وقالوا قد عذرك
الله فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان بني يريدون حبسي عن الخروج معك
واني لارجو ان اطا بعرجتي هذه الجنة فقال اما انت فقد عذرك الله ثم قال لبنيه
لا عليكم ان تمنعوه لعل الله ان يرزقه الشهادة فخلوا سبيله قالت امراته هند بنت
عمرو بن حرام كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى خربي
وهي منازل بني سلمة قال ابو طلحة اليه حين انكشف المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل

الاول لكاني انظر اليه يظلع في رجله وهو يقول انا والله مشتاق الى الجنة ثم نظر
الى ابنه خلاد يحذو في اثره حتى قتلا جميعا • وفي حديث اخر انه دفن عمرو بن الجموح
وعبد الله بن عمرو ابو جابر في قبر واحد فجرت السيل على قبرهما فحفر عنهما بعد ستة واربعين
سنة فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس • لله در اقوام بادروا الاوقات واستدركوا
الهفوات فالعين مشغولة بالدمع عن المحرمات واللسان محبوس في سجن الصمت عن الفلتات
والكف عن كفت بالخوف عن الشهوات والقدم قد قيدت بقيد المحاسبات • والليل
لديهم يجارون فيه بالاصوات • فاذا جا النهار قطعوه بمقاطعة اللذات وكم
من نوة بالغوها حتى الممات • فتيقظ يا غافل من هذه الرقدات ولا تطمعن في الخلاص
مع عدم الاخلاص في الطاعات ولا تؤملن النجاة وانت مقيم على الموبقات ام
حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ؞

شعر ؞

عجبا لامنك والحياة قصيرة وبفقد الفك لا يزال يروع
افقد رضيت بان تعلل بالمنى والى المنيه كل يوم تدفع
لا تخدعنك بعد طول تجارب دنيا تغر بوصلها وستقطع
احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
وتزودن ليوم فقرك دائبا الغير نفسك لا ابالك تجمع

لما علم الصالحون قصر العمر وحثهم حادي وسارعوا • طووا مراحل الليل مع النهار
انتهابا للاوقات • كان في مسجد ابي مسلم الخولاني سوطا يخوف به نفسه فاذا فترت
ضربها بالسوط • وكان يصلي وهب بن منبه فراشه اربعين سنة وبقي عشرين سنة
يصلي الفجر بوضوء العشا • وكان القرظي يقول لاعبدن الله عبادة
الملائكة فيقطع ليلة قائما وليلة راكعا وليلة ساجدا • وكان علي بن عبد الله بن عباس يسجد
كل ليلة الف سجدة فسمي السجاد • وكان كرز بن وبرة يعصب رجليه بالخرق لكثرة
صلوته فازدحم الناس على جسر فبرك يصلي لئلا يبطل • دخلوا رحله العابدة وكانت قدماها
حتى اسودت وبكت حتى عميت وصلت حتى اقعدت فذاكروها شأن العفو فشهقت
ثم قالت علمي بنفسي قرح فؤادي وكلم كبدي والله لوددت ان الله لم يخلقني فقيل لها
ارفقي بنفسك فقالت انما هي ايام تسرع من فاته اليوم شي لم يدركه غدا ثم قالت يا
اخوتاه لاصلين لله ما اقلتني جوارحي ولاصومن له ايام حياتي ولابكين ما حملتا
الماء عيناي ايكم يحب عبده بامر فيقصر هذه مقامات المجتهدين وهذه حال المبادرين
فانتبهوا يا غافلين ؞

شعر

دارك فما امرك بالتواني ولا تثق بالعمر الفاني •
ياتي لك اليوم بما تشتهي فيه ولا ياتي لك الثاني •
ويامل الباني بقا الذي يبني وقد يختلس الباني •
يصبح في شان بما يقتضي الامال والايام في شاني •
فانظر بعين الحق مستبصرا ان كنت ذا عقل وعرفان •
هل نال من جمع امواله يوما سوى قبر واكفان •
اين كسرى بعدما ناله زحزح عن قصر وايوان •
وعاد في حفرته خاليا بتربة تبلى وديدان •
ثم تلعب الدنيا باربابها تلاعب الخمر بنشوان •

والناس في صحتها ضحكة قد رفضوا الباقي بالفاني
وهم نيام عن تأملها تبصرهم في زي يقظان

الكلام على قوله تعالى الذين ينفقون في السراء والضراء

وقاموا في الخير والشر صدقوا في المحبة والولاء وصبروا على نوازل البلاء • وقاموا في العسر واليسر بحقوق الوفا • جرت دموع جفونهم جريان الما في دياجي الظلما • يشكرون سوابغ النعما • ينفقون في السراء والضراء • بذلوا المال فأربحهم في المعاملة رب الارض والسماء • ينفقون في السراء والضراء • ومالوا الى السخاء • وطرقوا باب الفضل بأنمل الرجاء • وتلمحوا وعد الصادق بجزيل العطاء • ومن هو المحمود يوم اللقاء • وقدموا الاموال ثقة بالجزاء • من هو المحمود يوم اللقاء • وقدموا الاموال ثقة بالجزاء • مكرر ينفقون في السراء والضراء • ناجوا بباب الطبيب طلبًا للشفاء • وصبروا رجاء العافية على شرب الدواء • فان ابتلوا صبروا وان اعطوا شكروا فالامر على السواء • لقد شغلهم عن الآباء والابناء • ولقد عاملوا بإيثار المساكين والفقراء • ينفقون في السراء والضراء •

قوله تعالى والكاظمين الغيظ

الكظم الامساك على ما في النفس • حدثنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثنا سعيد يعني ابن ابي ايوب قال حدثني ابو مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كظم غيظًا وهو قادر على ان ينفذه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من الحور العين ما شاء • قال احمد وحدثنا علي بن عاصم عن يونس بن عبيد عن الحسن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه ما تجرع عبد جرعة افضل عند الله من جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله

قوله

قوله تعالى والعافين عن الناس

روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما زاد الله عبدًا بعفو الا عزًا • وقال عليه السلام اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه • وشتم رجل عمر بن ذر فقال لا تفرطن في شتمنا ودع للصلح موضعًا فانا لا نكافي من عصى الله فينا الا ان نطيع الله فيه • وشتم رجل الشعبي فجعل يقول انت كذا وانت كذا فقال الشعبي ان كنت صادقًا فغفر الله لي وان كنت كاذبًا فغفر الله لك • واتي عمر بن عبد العزيز برجل كان قد نذر ان امكنه الله منه ليفعلن به وليفعلن فقال له رجاء بن حيوة قد فعل الله ما تحب من الظفر فافعل ما تحب من العفو • واغلظ رجل لعمر بن عبد العزيز فاطرق طويلًا ثم قال اردت ان يستفزني الشيطان بعز السلطان فانال منك اليوم ما تناله مني غدًا • وقال له رجل وهو على المنبر اشهد انك من الفاسقين فقال لا نجيز شهادتك • وقيل للفضيل بن غزوان ان فلانًا يشتمك فقال لاغيظن من امره يغفر الله لنا وله قيل له من امره قال الشيطان والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا • الفاحشة القبيحة وهي الكباير والاستغفار يمحوا اثر الذنب • اسفًا لعبد كلما كثرت اوزاره قل استغفاره وكلما قرب من القبور قوي عنده الفتور

شعر

يا مدمن الذنب اما تستحي الله في الخلوة ثانيكا
غرك عن ربك امهاله وستره طول مساويكا

اخواني انكم مخلوقون اقتدارًا • ومربوبون اقتسارًا ومضمنون اجداثًا وكاينون رفاتًا ومبعوثون افرادًا • فاتقوا الله تقية من شمر جدًا •

وحد تشميرا ونظرا في كره المؤمل وعاقبه المصير ومغبه المرجع فكفى بالجنه
ثوابا وبالنار نكالا • فرحم الله عبدا اقترف ما عرف ووجل بعمل وجاد بزاد
وعمر باعتبر واجاب فاناب وراجع فتاب وتزود لرحلة وتاهب لسبيله فهل
ينتظر اهل غضاره الشباب الا الهرم واهل غضاضه الصحه الا السقم واهل
طول البقا الا مفاجات الفنا واقتراب الفوت ونزول الموت • وازوف الانتقال
واشفا الزوال وحفز الانين ورشح الجبين • وامتداد العرنين • وعلز القلق
وفيض الرمق • جعلنا الله واياكم ممن افاق لنفسه وفاق بالتحفظ ابنا جنسه
واعد عده تصلح لرمسه • واستدرك في يومه ما فرط من امسه قبل ظهور العجايب
وتشيب الذوايب وقدوم الغايب وزم الركايب انه سميع الدعا ∴

المجلس الثالث

المجلس الثالث في ذكر ادريس عليه السلام

الحمد لله الذي لم يزل عظيما عليا جبارا قهارا قادرا قويا • رفع سقف السما
بصنعته فاستوى بنيا • وسطح المهاد بقدرته وسقاه لها عطشا ريا • واخرج
صنوف النبات فكسى كل نبت زيا • قسم الخلايق سعيدا او شقيا • والرزق
بينهم فترى فقيرا او غنيا • والعقل فجعل منهم ذكيا وغبيا • الهم ادريس الاجتهاد
على جنته فهو يتناول لذاتها ويلبس حليا • واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا
نبيا • فهو الذي جاد على اوليايه باسعاده • وبين لهم منهاج الهدى بفضله
وارشاده • ورمى المخالفين له بطرده وابعاده • واجرى البرايا على مشيته
ومراده • واطلع على سر العبد وقلبه وفواده • وقدر صلاحه وقضى عليه بفساده
فهو الباطن الظاهر وهو القاهر فوق عباده • احمده على اصداره وايراده

حمدا معترف بانشايه وايجاده • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تجلو قلب
قايلها من رين سواده • وان محمدا عبده ورسوله الى جميع بلاده • صلى الله عليه وسلم
وعلى ابي بكر الصديق حارس الاسلام يوم الرده على ارتداده • وعلى عمر الذي نطق القران
بمراده • وعلى علي قامع اعدايه ومهلك اضداده • وعلى عمه العباس اخذ البيعه له ليله
العقبه على مراده • وجد سيدنا ومولانا امير المومنين بلغه الله ما بلغ اعلى اجداده
اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام • وارحمنا بفضلك يا ذا الجلال والاكرام • وانفعني
والحاضرين بما يجري على لساني من الكلام يا عظيم يا علام **قال الله عز وجل**
واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا   ادريس اسمه خنوخ بن يرد بن مهلايل
ابن قينان بن انوش بن شيث بن ادم   وقال ابن عباس هو اول نبي بعث بعد ادم
وكان يصعد له من العمل في اليوم ما لا يصعد لبني ادم في السنه فحسده ابليس وعصاه
قومه فرفعه مكانا عليا وادخله الجنه قال علما النسب ولد ادريس في حياة ادم وقد
مضى من عمر ادم ستمايه سنه واثنان وعشرون سنه وانزل الله عليه ثلاثين صحيفه
فدعا قومه ووعظهم ونهاهم ان لا يشبهوا ولد قابيل بمجاهدهم وشبابهم واشرف
وهو اول من خط بالقلم وخاط الثياب ورفع وهو ابن ثلثمايه وخمس وستين سنه
وعاش ابوه بعد ارتفاعه مايه وخمسا وثلثين سنه وفي المكان الذي رفع اليه ثلثه
اقوال احدها انه في السما الرابعه   وفي الصحيحين من حديث مالك بن صعصعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المعراج انه راى ادريس في السما الرابعه
وقد روينا ان الجنه في السما الرابعه   والقول الثاني انه في السما السادسه
رواه ابو صالح عن ابن عباس   والثالث انه في السما السابعه حكاه ابو سليمان

الدمشقي وفي سبب صعوده الى السماء ثلثة اقوال احدها انه كان يصعد له من العمل
مثل ما يصعد لجميع بني ادم فاحبه ملك الموت فسال الله في خلته فاذن له فهبط
في صورة ادمي وكان يصحبه فلما عرفه قال اني اسالك حاجة قال وما هي قال تذيقني
الموت فلعلي اعلم شدته فاكون له اشد استعدادا فاوحى الله اليه ان اقبض روحه
ساعة ثم ارسله ففعل ثم قال كيف رايت قال كان اشد مما بلغني عنه واني احب ان تريني
النار فحمله فاراه اياها قال اني احب ان تريني الجنة فاراه اياها فلما دخلها وطاف
فيها قال له ملك الموت اخرج فقال والله لا اخرج حتى يكون الله عز وجل يخرجني
فبعث الله ملكا فحكم بينهما فقال ما تقول يا ملك الموت فقص عليه القصة بما جرى
فقال ما تقول يا ادريس فقال قال الله تعالى يقول كل نفس ذائقة الموت وقد
ذقته وقال تعالى وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال لاهل الجنة وما هم
منها بمخرجين فوالله لا اخرج حتى يكون الله يخرجني فسمع هاتفا من فوقه يقول باذني
دخل وبامري فعل فخل سبيله هذا معنى ما رواه زيد بن اسلم مرفوعا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فان قيل من اين لادريس هذه الايات فقد اجاب العلماء
فقال كان الله تعالى قد اعلم ادريس وجوب الورود وامتناع الخروج من
الجنة فقال ذلك القول الثاني ان ملكا من الملائكة استاذن ربه عز وجل
ان يهبط الى ادريس فاذن له فلما عرفه ادريس قال بينك وبين ملك الموت
معرفة قال ذلك اخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تشفعني عند ملك الموت قال
ساكلمه فيك فيرفق بك اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد به الى السماء فلقي
ملك الموت فقال لي اليك حاجة قال اعلم ما حاجتك تكلمني في ادريس وقد

يحيى اسمه من الصحيفة ولم يبق من اجله الا نصف طرفة عين فمات ادريس بين جناحي
الملك رواه عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما والثالث ان ادريس مشى يوما
في الشمس فاصابه وهجها فقال اللهم خفف ثقلها عن حاملها فاصبح الملك الموكل
بالشمس وقد وجد من خفتها ما لم يعرف فسال الله عن ذلك فقال ان عبدي ادريس
سالني ان اخفف عنك حملها فاجبته فقال يا رب اجمع بيني وبينه واجعل بيننا
خلة فاذن له فاتاه فكان فيما قال له ادريس اشفع لي الى ملك الموت ان يوخر
اجلي قال ان الله لا يوخر نفسا اذا جاء اجلها ولكن اكلمه فيك فما استطاع
ان يفعل فعل ثم حمله ذلك الملك على جناحه فوضعه عند مطلع الشمس ثم اتى
ملك الموت فاخبره بذلك فقال ليس ذلك الي ولكن ان احببت ان اعلمه متى
يموت فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اجده يموت الا عند مطلع
الشمس فانه هناك قال انطلق فما تجده الا ميتا روى هذا عن ابن عباس وكعب
قال علماء السير وكان ادريس قد اوصى قبل رفعه الى ابن له متوشلح وكان ولدا
صالحا وولد متوشلح لمك وولد للمك نوح عليه السلام وكان الملوك في زمن ادريس
قد اوصى قبل طهورث ملك الاقاليم كلها ونفى الاشرار وهو اول من ركب بالعاربه
واتخذ الخيل والبغال والحمير والكلاب لحفظ المواشي واثمرت
احواله على الصلاح ثم ملك اخوه جمشيد وتفسير شيد الشعاع سمي بذلك
لانه كان وضيا جميلا فملك الاقاليم جميعها وسار السيرة الجميلة وابتدع عمل
السيوف والسلاح وصنعة القز وجعل الناس اربع طبقات طبقة مقاتلة
وطبقة فقهاء وطبقة كتابا وصناعا وحراثين وطبقة خدما وعمل اربع خواتيم خاتما

خاتما للحرب والشرط وكتب عليه الاناة وخاتما للبريد وكتب عليه الوحا وخاتما
للمظالم وكتب عليه العدل فبقيت هذه الرسوم في ملوك الفرس الى ان جا الاسلام والذم
من عليه من اهل الفساد بالاعمال الصعبة من قطع الصخور من معادنها والبناء وعمل
الحمامات واخرج من البحار والمعادن ما ينتفع به الناس من الذهب والفضة والجواهر
والادوية واحدث النيروز فجعله عيدا ثم بطر وادعى الربوبية فثار اليه راسب
وهو الضحاك بن الاهوت فظفر به فنشره بمنشار وملك الضحاك الف سنة وكان بين
بين البراهمه وبين ادريس ونوح كانت الجاهلية الاولى فتفكروا اخواني في اهل الفساد
واهل الصلاح وميزوا اهل الخسران من ارباب الارباح وبادروا عمرا يفنيه المسا
والصباح ● فما هو الرحيل فما اقرب الرواح ● وتفكروا فيمن عزت ارواح الراح
كيف راح عن الدنيا فارغ الراح ● فالهوى ليل مظلم والفكر مصباح ●

الكلام على البسملة

اسم ما احلاه من سمي ما اعلاه قرب المحب وادناه ● وبلغ المؤمل من فضله مناه
ولا دعاه الا حباه ● ومن استعطاه اعطاه ● انست به قلوب العارفين ● وولهت
في محبته افئدة المشتاقين ● وخضعت لعظمته رقاب المتكبرين ● وانا
يحب كل قلب حزين ● شعر ●

ساكن في القلب يعمره لست انساه فاذكره
وهو مولاي رضيت به ونصيبي منه اوفره
غاب عن سمعي وعن بصري فسويدا القلب تبصره

لله در السنة بذكري تجري ويا فخرهم الى بابي تسري ● ويا راحة ابدان تعبت

بهم امري وهي طال ما اطلعت عليهم وهم على باب شكري ● رفضوا شهواتهم فالنور
في اسري ● قطعوا جواد الجد وانت في الغفلة ما تدري ● اتهم من لذا الطعنه فاذكر
واذا اتيته شاكرا ذاكرا واذا خدمته اصلح عملك وفوادك ● قال الشبلي
ليس للاعمى من الجوهر الا لمسه ● وليس للجاهل من ذكر الله عز وجل الا النطق باللسان

شعر ●

ذكرك لي مونسا يعارضني يعدني عنك منك بالنظر
وكيف انساك يا مدى هممي وانت مني بموضع النظر

يا من يرجو الثواب من غير عمل ويرجو التوبة بطول الامل ● اتقول في الدنيا
قول الزاهدين وتعمل فيها عمل الراغبين ● لا بقليل منها تقنع ولا بكثير منها تشبع
تكره الموت لاجل ذنوبك وتقيم على ما تكره الموت له ان عرضت له تغلبك نفسك
على ما تظن ولا تستيقن ما تتيقن من الرزق بما ضمن لك ولا تعمل من العمل ما فرض عليك
تستكثر من معصية غيرك ما تستقله من نفسك ● اما تعلم ان الدنيا كالحية لين
لمسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الصبي الجاهل ويحذرها ذو اللب
العاقل كيف تغتر بالدنيا عين من عرفها وما ابعد ان يفطم عنها من الفها شعر

حقيق بالتواضع من يموت ويكفي المرء من دنيا قوت ●
فما للمرء يصبح ذا اهتمام وحزن لا تقوم له النعوت ●
فيا هذا سترحل عن قريب الى قوم كلامهم السكوت ●

اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز الازجي قال
قال حدثنا ابن جهضم قال حدثنا محمد بن عبيد الله الفرائي قال حدثنا محمد بن احمد

بن زياد قال سمعت ابا بكر العطار يقول حضرت جنيدا عند الموت انا وجماعه
من اصحابنا وكان قاعدا يصلي ويثني رجله اذا اراد ان يركع ويسجد فلم يزل كذلك
حتى خرجت الروح من رجليه فثقل عليه تحريكهما وكانت رجلاه قد تورمتا فقال
فقال بعض اصدقايه ما هذا يا ابا القاسم فقال هذه نعم الله اكبر فلما فرغ من
صلاته قال له ابو محمد الجريري يا ابا القاسم لو اضطجعت فقال يا ابا محمد هذا وقت
يوخذ منه الله اكبر فلم يزل ذلك حاله حتى خرجت روحه ❊ طوبى لمن تنبه
من رقاده وبكى على ما مضى من فساده ❊ وخرج عن دار المعاصي الى دار سداده
عناه يمحوا بصحيح اعترافه قبيح اقترافه ❊ قبل ان يقول فلا ينفع ❊ ويعتذر فلا
يسمع ❊

شعر ❊

قد قلت للنفس وبالعتب وردت في عتبي واكثرت ❊
يا نفس قد قصرت ما فذكري بعضي قد قرب الوقت ❊
جدي عسى او تدركي ما مضى قد سبق الناس وخلفت ❊
انا الذي قد قلت دهرا غدا اتوب من ذنبي فما تبت ❊
لو كنت ذا عقل لما حل بي بخت على نفسي ما عشت ❊
وا حزني يوم حسابي اذا وقفت للعرض وحوسبت ❊
وا خجلتي ان قال لي قد عصيت وفيك تفريطا وبخت ❊
ولي كتاب ناطق بالذي قد كنت في دنياي قدمت ❊
تميلني الدنيا باهوائها لولا شقا الحظ ما ملت ❊
وقد تحيرت ولا عذر لي ان قلت اني تحيرت ❊

قال عيسى بن مريم عليه السلام لا ينتظر امرؤ توبته غدا فان بين غد يوم وليلة
وامر الله غاد ورائح ❊ بادروا ايها الشباب قبل الهرم ❊ واغتنموا ايها الاصحاء قبل السقم
قبل ان يتمكن من بدنك الالم ❊ ويقول لسان العتاب الم اقل النغم ❊ قبل ان يتمكن
من بدنك الالام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ ❊ كان الاسود
بن يزيد يصوم حتى يخضر ويصفر وحج ثمانين حجه ❊ وصام منصور بن المعتمر اربعين
سنة وقام ليلها وكان يبكي طول الليل فتقول له امه يا بني قتلت قتيلا فيقول
اعلم بما صنعت بنفسي ❊ شعر ❊

جنحت شمس حياتي وتدلت للغروب ❊
وتولى ليل راسي وبدا فجر المشيب ❊
رب خلصني فقد لججت في بحر الذنوب ❊
والى العفو باقرب من كل قريب ❊

الكلام على قوله تعالى قل انظروا ماذا في السماوات

سبحان من اظهر العجائب في مصنوعاته ❊ ودل على عظمته بمبتدعاته ❊ وحث
على تصفح عبره واياته ❊ واظهر قدرته في البنا والنقض ❊ والهيثم والعض ❊
قل انظروا ماذا في السماوات والارض سعد من تدبره ❊ وسلم من تصبر
وهلك كل الهلاك وادبر ❊ من نسي الموت مع الشعر المبيض ❊ قل انظروا ماذا
في السماوات والارض ❊ يا ارباب الغفلة اذكروا يا اهل الاعراض احضروا
يا غافلين عن النعم اشكروا ❊ يا اهل الهوى واصبروا ❊ فالدنيا قنطرة فجوزوا
واعبروا وتاملوا هلاك الهذي فان نعم عليكم فاقدروا ❊ فقد نادى

نادى الصلاح حي على الفلاح فاسمع اهل الطول والعرض قل انظروا ماذا
في السماوات والارض ملاحظته بالبصر وانما هو التفكر في قدرة الصانع •
اخبرنا محمد بن الحسين بن عبد الله الدقاق قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا
اسمعيل الصفار قال حدثنا سعدان قال حدثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو
بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن ام الدردا قالت تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وقيل لها ما كان افضل عمل ابي الدردا قالت التفكر • وقال ابن عباس ركعتان مقتصدتان
في تفكر خير من قيام ليلة • وقال الحسن ما زال اهل العلم يعودون بالتفكر على التذكر
وبالتذكر على التفكر ويناطقون القلوب حتى نطقت فاذا لها اسماع وابصار
نطقت بالحكمة وضربت الامثال فاورثت العلم • وقال التفكر مرآة تريك
حسناتك وسيئاتك • وقال من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو ومن لم يكن سكوته
تفكرا فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وجاء في تفسير قوله تعالى سأصرف
عن آياتي الذين يتكبرون قال امنع قلوبهم التفكر في امري • وطول التفكر
دليل على طريق الجنة • وقال وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم
ولا علم الا عمل • وبينا ابو شريح العابد يمشي جلس فتقنع بكسائه وجعل يبكي
فقيل له ما يبكيك فقال تفكرت في ذهاب عمري وقلة عملي واقتراب اجلي
وبينا داود الطائي في سطح داره في ليلة قمراء تفكر في ملكوت السماوات
والارض فوقع الى سطح جاره فلما افاق قال ما علمت بذلك • واعلم ان التفكر
ينقسم الى قسمين •• احدهما يتعلق بالعبد • والثاني بالمعبود • فاما المتعلق
بالعبد فينبغي ان يتفكر هل هو على معصية ام لا فان راى زلة تداركها بالتوبة

والاستغفار ثم يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل
العين العبر وشغل اللسان الذكر وكذلك سائر الاعضاء ثم يتفكر في الطاعات ليقوم
بواجبها ويجبر واهيها ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للارباح ويتفكر
في قصر العمر فيتنبه حذرا ان يقول غدا يا حسرتي على ما فرطت ثم يتفكر في صفات
باطنه فيتتبع الخصال المذمومة كالكبر والعجب والبخل والحسد ويتولى الخصال
الممدوحة كالصدق والاخلاص والصبر والخوف وفي الجملة يتفكر في زوال الدنيا
وبغضها وفي بقاء الآخرة ويعمرها • اخبرنا اسمعيل بن ابي بكر المقرئ قال اخبرنا
عاصم بن الحسن قال اخبرنا بشران قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن
عبيد قال محمد بن الحسين حدثني عمار بن عثمان قال حدثني سعيد بن ثعلبة قال
النضر ابو المنذر لاخوانه زوروا الآخرة في كل يوم بقلوبكم وشاهدوا الموقف
بتوهمكم وتوسدوا القبور بفكركم واعلموا ان ذلك كائن لا محالة فمختار
لنفسه ما احب من النافع والضار ايام حياته • واما المتعلق بالمعبود فقد
منع الشرع من التفكر في ذات الله عز وجل وصفاته فقال عليه السلام
تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في ذات الله فانكم لن تقدروا قدره
فلم يبق الا النظر في الآثار التي تدل على المؤثر وجميع الموجودات من آثار قدرته
واعجب آثاره الآدمي فانك اذا تفكرت في نفسك كفى واذا نظرت في خلقك
شيء اليه فقد جعل في قطرة ماء ما لو انقضت الاعمار في شرح حكمته ما وفت كانت
كانت النطفة مغموسة في دم الحيض فنقشها القدير فشق السمع والبصر وخلق
منها ثلاثمائة وستين عظما وخمسمائة وتسعة وعشرين عصبا لكل شيء من ذلك حكمة

حكمة فالعين سبع طبقات واربع وعشرون عضله لتحريك حدقه العين
واجفانها ولو نقصت منها واحده لاختل الامر والمبصر سواد العين على صفره
سورة السما مع اتساعها وخالف بين اشكال الحاجب في الاصوات وسخر المقله
لانضاج الغذا والكبد لاحالته الى الدم والطحال لجذب السودا والمراره لتناول
الصفرا والعروق كالخدم للكبد تنفذ بها الدما الى اطراف البدن فيا ايها
الغافل ما عندك خبر منك فما تعرف من نفسك الا ان تجوع فتاكل وتشبع فتنام وتغضب
فتخاصم فبما تميزت من البهايم ارفع بصرك وفكرك الى عجايب السموات فتلمح الشمس
كل يوم في منزل فاذا انخفضت برد الهوا وجا الشتا واذا ارتفعت قوي الحر
واذا كانت بين المنزلتين اعتدل الليل والنهار والشمس مثل الارض مايه ونيفا
وستون مره واصغر الكواكب مثل الارض ثمان مرات ثم اخفض بصرك الى الارض
ترى فجاجها مذللات التسخير فامشوا في مناكبها وتفكر في شربها بعد جدبها
بكاس القطر وتلمح خروج النبات برفق في الوان الحلل على اختلاف الصور
والطعوم والروايح وانظر كيف تنزل القطر الى عروق الشجر ثم عاد
ينجذب الى فروعها ويجري في تجاويفها بعروق لا تفتقر الى كلفه ولاحظ
للعاقل في ذلك الاسماع الرعد باذنه ورويه المطر والنبات بعينه فلو
فتح بصر البصيرة لقرا على كل قطره وورقه خطا بقلم الالهي انا رزق فلان
في وقت كذا في مكان كذا ثم انظر الى المعادن لحاجات الفقرا الى المصالح
منها نوع كالرصاص والحديد ومنها مصنوع ليثبت من غيره كالارض السبخه
يجتمع فيها المطر فيستحيل ملحا وانظر الى انقسام الحيوانات بين طاير وماشي

والقا فيها ما يصلحها وانظر الى بعد ما بين السما والارض كيف ملى ذلك الفراغ
هوا تستنشق منه الارواح وتسبح الطير في تياره اذا طارت وانظر بفكرك الى
سعه البحر وتسخير الفلك فيه وما فيه من دابه • قال يحيى بن ابي كثير خلق الله
الفا امه واسكن ستمايه في البحر واربعمايه في البر واعجبا لك لو رايت خطا مستحسن
الرقم لادركك الدهش من حكمه الكاتب وانت ترى رقوم القدره ولا تعرف
الصانع فان لم تعرفه بتلك الصنعه فتعجب كيف عمي بصيرتك من رويه بصرك
قوله تعالى وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون كيف يصلح
الفكره لقلب غافل يا عجبا للمفرط والايام قلايل ولمايل الى ركن مايل
لقد خاب الغافلون وفاز المتقون وما تغني الايات والنذر عن قوم
لا يومنون • من كتب عليه الشقا كيف يسلم ومن عمي قلبه كيف يفهم
ومن امرضه طبيبه كيف لا يسقم ومن اعوج في اصل وضعه فبعيد ان يقوم
هيهات من خلق للشقا فللشقا يكون وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون
كم عمل رد على عامله • كم امل رجع بالخيبه على امله وكم عامل في اتعاب مفاصله
نهبت ريح الشقا لتبديد حاصله • لقد نودي على المطرودين ولكنهم لا يسمعون
وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يومنون **شعر**

عشت دهرا بالتمني هايما في كل فن
قانعا من امر دنيو باباطيل التمني
اتقيها وهي تضحي من تحت المحتني
والمنايا دني ليها الحمام المتفني

ثم لا اجد منها مثلما يا خذني

ايها المغفل عنها وهو شبه المتاني

ليس للمرء عجز بالسير ركوب المطمين

ليت شعري والفتى مغرى باني واني

اي شي صح فيها للحريص المتعني

انا اشكوا ذا فلا تنع شكوى المتجني

لمحب طل يبكي الحمام المتغني

قوله تعالى فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم

قل للمقيمين على معاصيهم وجهلهم. التائبين من سبقهم من اهلهم المصرين على قبيح فعلهم كم لعب الردى بمثلهم. لقد بولغ في اجتناب اصلهم. اقترآهم ما يكفي في توبيخهم وعذلهم. فهل ينظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم. قل للذين تاملوا العواقب. الاثام تبقى وتفنى الاحاديث والذنوب تحصى وما يغفل والسهم مفوق والرامي صايب. واللذات وان بليت فبعدها مصايب. فليبتدر العاقل وليحضر الغايب قبل ان يوخذ الجهال على جهلهم فهل ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم

شعر

انكار غيرك قد اجاب الداعي فكاني بك قد نعاك الناعي

قد طال باعك والمنية بعد ذا البيت اذا صالت قصيرة باع

وملات سمعك بالمواعظ ظاهرا حتى اشتهرت به ولست بواعي

تسعى بنيتك في المتالف جاهدا لا تفعلن وارفق بها يا ساعي

ولقد جمعت من القبايح باطنا ما لا تضمنه جسوم افاعي

كم قد غررت بظاهر متحمل مثل السراب جرى بسطح القاع

بعت الذي يبقى بما يفنى غدا يا من رضي بعيبه المتاع

ايها العبد انظر بعين فكرك وعقلك هل تجد سبيلا لخلاص نفسك. مع اقامتك على فعلك اين اعتبارك بانطلاق اسلافك اين فكرك في فراق الامل. متى تنتقل عن قبيح خلافك. فراق

شعر

قل للمفرط يستعد ما من ورود الموت بد

قد اخلق الدهر الشباب وما مضى لا يسترد

او ما يخاف اخو المعاصي من له البطش الاشد

يوما يعاين موقفا فيه خطوب لا تحد

فالام يشتغل الفتى في لهوه والامر جد

ابدا مواعيد الزمان لاهله تعب وكد

يا من يومل ان يقيم به وحادي الموت يحد

وتروح داعية المنون على مومليها وتغد

يختال في ترف النعيم ودونه قبر ولحد

والعمر يقصر كل يوم ثم في الامال مد

ايقضنا الله واياكم من هذه الرقدة وذكرنا واياكم الموت وما ياتي بعده والهمنا شكره على النعم وحمده انه كريم لا يرد عبده

المجلس الرابع في ذكر نوح عليه السلام

المجلس الرابع

الحمد لله الذي تسبحه البحار الطوافح • والسحب السوافح والامطار اللوامح
والافكار والقرائح • العزيز في سلطانه الكريم في احسانه • ساتر المذنب في عصيانه
ورازق الصالح والطالح • تقدس عن شكل وشبيه وتنزه عن نقص يعتريه • يعلم
خائنة الاعين وما تخفي الصدور • وما فيها من سر اضمرته الجوانح • لا يشغله
شاغل ولا يبرمه سائل ولا ينقصه نائل تعالى عن الند المماثل • والضد المكافح
يسمع تغريد الورقا على الغصن وما شا كان وما لم يشا لم يكن • ويتكلم بكلام
مكتوب في اللوح مسموع بالاذن بغير الات ولا ادوات ولا جوارح • انزل القطر
بقدرته وصبغ لون النبات بحكمته وخالف بين الطعوم بمشيته فارسلنا الرياح
لواقح • موصوف بالسمع والبصر مرئي في الجنة كما يرى القمر من شبهه فقد اوكفر
فقد كفر هذا مذهب اهل السنة والاثر ودليلهم جلي واضح • ينجي من يشاء كما
يشاء ويهلك فهو المسلم المسلم • المهلك لم ينفع كنعان النسب يوم الغرق
لانه مشرك • قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح • احمده على تسهيل
المصالح واشكره على ستر القبائح • واصلي على رسوله محمد افضل غاد ورائح •
وعلى صاحبه ابي بكر الصديق ذي الفضل الراجح • وعلى عمر العادل فلم يراقب
ولم يسامح • وعلى عثمان الذي بايع عنه الرسول فيا لها صفقة رابح • وعلى البحر
الخضم الطافح • وعلى عمه العباس اخذ البيعة له ليلة العقبة وكل الاهل
نازح • حدثنا دمولانا امير المؤمنين اجاب الله في ايامه صالح دعا كل صالح
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وهب طالحنا للصالح • وسامحنا فانت الحليم المسامح
واغفر ذنوبنا قبل ان تشهد علينا الجوارح • ونبهنا من رقدات الغفلات قبل

قبل ان يصيح الصائح • وانفعني والحاضرين بمنك فمنك الفضل والمنائح ٥٠
قال الله عز وجل وقال اركبوا فيها • ولد نوح بعد وفاة ادم بمائة وستة
وعشرين سنة وهو نوح بن لمك بن متوشلح ابن ادريس ولما تم له خمسون سنة بعثه
عز وجل وقيل انه بعثه بعد اربعمائة سنة من عمره وكان الكفر قد عم فكان يدعو
قومه فيضربونه حتى يغشى عليه فامره الله سبحانه ان يصنع سفينة فغرس الساج
فتكامل في اربعين سنة ثم قطعه وصنعها واعانه اولاده وفجر الله له عين القار
تغلي غليانا حتى طلاها وجعل لها ثلثة بطون فحمل في السفلي الوحوش والسباع
والهوام وفي الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلا
قال ابن عباس كان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها ثلثمائة وثلثين وعلوها الفا ومائتي
ذراع وفي رواية عنه كان طولها الفا ومائتي ذراع وثمانمائة ذراع ثم ابتدا الماء
من جنبات الارض فدار حولها فجعلت الوحوش تطلب وسط الارض هربا من الماء
حتى اجتمع عند السفينة فحمل من زوجين اثنين • وقيل له اذا فار التنور فاركب
والمراد بالتنور اربعة اقوال احدها انه اسم لوجه الارض قال ابن عباس قيل له
اذا رايت الماء قد علا وجه الارض فاركب • والثاني تنوير الصبح قاله علي عليه
السلام • والثالث طلوع الشمس روي عن علي ايضا • والرابع انه تنور اهله انبجس
منه الماء قاله • وفي المكان الذي فار منه التنور ثلثة اقوال احدها مسجد الكوفة
روي عن علي السلام • وقال زر بن حبيش فار التنور من زاوية مسجد الكوفة الايمن
والثاني بالهند قاله ابن عباس • والثالث بالشام في عين وردة وهي بتل نوح
قاله مجاهد • وفي عدد الذين حملهم في السفينة ثمانية اقوال احدها انهم كانوا

احدها كانوا ثمانين رجلا معهم اهلوهم . والثاني كانوا ثمانين وبنيه الثلاثة وثلث
نسوة لبنيه وامراة نوح والثالث كانوا ثمانين قال مقاتل كانوا اربعين رجلا واربعين
امراة والرابع كانوا ثلاثين رجلا . والاقوال الاربعة عن ابن عباس والخامس
كانوا ثمانية نوح وامراته وثلاث بنين له ونساهم وهذا قول الحكم بن عيينه
والقرظي وابن جريج . والسادس كانوا سبعة نوح وبنوه وثلاث كناين له قاله
الاعمش . والسابع كانوا ثلاثة عشر نوح وبنوه ونساهم وستة ممن امن معه
قاله ابن اسحق . والثامن كانوا عشرة سوى نساهم قاله ابن اسحق ايضا وركبوا لعشر
مضين من رجب وخرجوا يوم عاشورا **قوله** بسم الله مجراها ومرساها قاله
الزجاج ابرهيم ان يسموا في وقت خروجها ووقت استقرارها **قوله** تعالى في موج كالجبال
قيل ان الماء ارتفع على اطول جبل في الارض اربعين ذراعا ونادى نوح ابنه واسمه
كنعان ويقال يام وكان في معزل من دين ابيه وكان ينافقه باظهار الايمان
فدعاه الى الركوب ظنا انه مومن فقال ساوي الى الجبل يعصمني من الماء اي يمنعني
قال لا عاصم اليوم اي لا معصوم كقوله من ماء دافق اي مدفوق الا من رحم
فانه معصوم وحال بينهما الموج فيه قولان احدهما بين كنعان والجبل الذي
زعم انه يعصمه قاله ابن عباس . والثاني بين نوح وابنه قاله مقاتل **قوله**
ابلعي ماءك قال المفسرون ابتلعت ما ظهر بها وبقي ما السماء انهارا
اقلعي امسكي عن انزال الماء وغيض الماء وقضي الامر بغرق القوم واستوت
يعني السفينة على الجودي وهو جبل بالموصل . وانما قال نوح ان ابني من اهلي
لان الله وعده نجاة اهله فقيل له انه ليس من اهلك من اهل دينك وانما قال

نوح ان ابني من اهلي لان الله تعالى وعده نجاة اهله فقيل له انه ليس من اهلك من اهل
دينك وانما قال تعالى في وعده واهلك الا من سبق عليه القول **قوله** انه عمل
غير صالح يعني السوال فيه وقرا الكسائي عمل بكسر الميم يشير الى انه مشرك اخبرنا
المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد
بن عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا وهب بن
الورد قال لما عاتب الله تعالى نوحا في ابنه فانزل عليه اني اعظك ان تكون
من الجاهلين بكى ثلثمايه عام حتى صارت تحت عينيه مثل الجدول من البكا قال
علما السير لما خرجوا من السفينة بنوا قرية سموها ثمانين بعددهم ثم ماتوا ولم
يبق لهم نسل وانما الناس كلهم من اولاد نوح فكانوا ثلاثة سام وحام ويافث
فمن اولاد سام فارس وطسم وعمليق وهو ابو العماليق كلهم وارم وارفخشذ
ومن اولاد ارفخشذ الانبيا والرسل والعرب كلها والفراعنة بمصر ومن اولاد ارم
عابر وعوص ومن ولد عابر ثمود وجديس وكانوا عربا وولد عوص عاد وكانت
طسم وعمليق وجاسم يتكلمون بالعربيه وكانت العرب تقول لهم العرب العاربه
لانها لسانهم الذي جبلوا عليه وتقول لبني اسماعيل المتعربه لانهم تكلموا بلسان الامم
الذين سكنوا بين ظهورهم وولد لعابر فالغ ومعناه بالعربيه قاسم لانه قسم الارض
بين بني نوح وولد لفالغ ارعو وولد لارعو ساروع وولد لساروع ناحور وولد لناحور
تارح ابو ابرهيم الخليل وولد لعابر قحطان وقحطان اول من ملك اليمن واول
من سلم عليه بابيت اللعن ومن اولاد حام كوش وولد لكوش نمرود الجبار
ومن اولاد نمرود هذا نمرود الذي ابتلي به ابرهيم ومن اولاد حام السودان والبربر

والقبط ومن اولاد يافث الترك ويأجوج ومأجوج والصقالبه ولما كبر اولاد نوح
اقتسموا الارض فنزل بنو سام سرة الارض فجعل فيهم النبوة والكتاب والجمال والباس
ونزل بنو حام مجرى الجنوب والدبور ونزل يافث مجرى الشمال والصبا فاشتد
بردهم ولما قضيت قصه نوح على نبينا عليه السلام قيل له فيها فاصبر ان العاقبه
للمتقين والمعنى اصبر كما صبر نوح فان الظفر والتمكين لمن يتقي والمراد بجعل
الكا التمكن كما حصل لنوح والمومنين ❊

الكلام على البسمله

عجبًا لعيني كيف يطرقها الكرى ولحيرتي وقد انجلي عني المرا
الهو واعلم انه قد توقت نحوي سهام الحتف امر حبو كرا
واذا هممت بتوبه وانابه عرضت لي الدنيا فعدت القهقرا
لم تعش ورايت مواعظا لو كنت اعقل او اسمع او ارا
اين الذين طغوا وجاروا واعتدوا وبغوا وطالوا واستحقوا الورى

شعر ❊

اولين اعطاهم سقا لبه العلي حتى لقد حفعت لهم اسد الشرى
وعلوا جبالها لا لكنها قصمت لهم منها وشفقات العدى
ما اطلدتهم بعد الف رفعه بل انزلتهم في شماريخ الثرى
فالى البلى نقلتهم ونشوهت تلك المحاسن تحت اطباق الثرى
لو اخبروك بحالهم وما لهم الحالك دهر لعليهم ما عليهم جرى
فاصرف عن الدنيا طاعك انما ميعادها ابدا حديث يفترى

وصل الشرى عنها فما ينجيك من افاتها الا مواصلة السرى ❊
يا حاملا من الذنوب اثقالا اثقالا يا مطمئنا ستنقل لابد انتقالا ● يا مرسلا عنان
لهوه في ميدان هواه ارسالا ● كانك بجفنيك حين عرض الكتاب عليك قد
سالا ● اين المعترف بما جناه اين المعتذر الى مولاه اين التايب من خطاياه اين
الايب من نفر هواه بيران الاعتراف تاكل حطب الاقتراف ● مجانيق الزفرات
تهدم حصون السيئات مياه العبرات تغسل انجاس الخطيات ● يا طالب النجاة
دم على قرع الباب وزاحم اهل التقى واولي الالباب ● ولا تبرح وان لم تفتح فرب
نجاح بعد الياس ● ورب غنى بعد الافلاس **شعر**

صبرا فما يظفر الا من صبر ان الليالي واعدات بالظفر ●
وربما ينهض جذر عثر ورب عظم هيض حينا وانجبر ●
اذا اتيت من ذنوبك فاندب على عيوبك وامح بدموع كفيك مكتوبك والبس
جلباب الارق وتقرع على باب القلق وقل بلسان الحرق ●
قد فعلت القبيح وهو بشهي خطا فافعل الجميل لعبدك ●
وبك رغبتي اليك وما زلت تحيى بالمح اوجه وفدك ●
قف وقوف المنكسرين المعتذرين وتبتل واستشعر الخضوع ● واستجلب الدموع
واحتمل واحذر سهم الغضبان بصب المقتل **شعر** ❊
يا سيدي ما هموني بغربيه اليك ولا غفرانها بطريف ❊
فان تقبل العذر الضعيف تطولا فان رجاي فيك غير ضعيف ❊
كم ذنبا فسترت كم جنايه فنظرت ● بالحلم والكرم الا غفرت **شعر**

نعد طال ما انقذتني بذاك وعلقتني حبال الردى
نوالله لا تمت عينا سواك ما ماتذاك واما الصدى
احوالي اما هو مرض القلوب الذنوب واصل العاقبة ان تتوب دوام التخليط
يوقع في صعاب الغلط اسمعت يا مريض التسرع كم رايت مريضا للهوى ويحك قرع
باب الطبيب تصفه رضك نسخة قبل ان تسري سكتته التفريط الى موت
الهلاك تلاوة القران تعمل في امراض الفواد ما يعمله العسل في علل الاجساد
مواعظ القران لامراض القلوب شافيه وادلة القران لطالب الهدى كافيه
اين السالكون طريق السلامة والعافيه مالي لا اري السبيل من القوم عافيه

شعر

ان السعيد لمدرك درجا واخو الشقاق فهوى الدرك
والى الخمول مآل ذي لهب والى السكون مصير ذي الحرك
طاف الحمام وغاص يقصدها فاباد حي الطير والسمك
ان الزمان اذا عدا وغدا قتل الملوك بكل معترك
والعين تبصر ابن حيتها لكنها تعمى عن الشرك
ذكرت هذا الموت فارتكبت نفسي هناك اشد مرتبك
ما ضر ذاكر وناظر ان لا ايام سوى الحسك

الكلام على قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا

يا من بين يديه يوم لا شك فيه ولا مرا ينفع الفراق وتنقصم العرى تدبر امرك
قبل ان تحضر وترى وانظر لنفسك نظر من قدمهم ما جرى قبل ان يغضب مالك

والحاكم رب الورى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يوم يشيب فيه
الاطفال يوم تسير فيه الجبال يوم يظهر فيه الوبال يوم تنطق فيه الاعضاء ما
حصل يوم لا يقال فيه العثار وكم اعتذار لا يقال فنرى من افترى يقدم قدما
واخرى الى الورى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ينصب الصراط فاح
دوافع ويوضع الميزان منكر الوصايع وتنشر الكتب وتسبل المدامع وتظهر الفضائح
بين تلك المجامع ويولم العتاب وتملا المسامع ويحشر العاصي ويربح الطائع فكم
من غني قد عاد من الخير فقيرا معسرا يوم تجد كل نفس ما عملت محضرا اخبرنا هبة
الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا سليمن بن حيان قال حدثنا ابن عون عن نافع عن
بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم
يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه قال احمد وحدثنا وكيع قال الاعمش
عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد
الا سيكلمه ربه تبارك وتعالى ليس بينه وبينه ترجمان فينظر عن يمينه فلا يرى
الا شيا قدمه وينظر عن شامه فلا يرى الا شيا قدمه وينظر امامه فتستقبله
النار فمن استطاع منكم ان يتقي النار ولو بشق تمرة فليفعل قال المثني للكتاب هذان
الحديثان في الصحيحين روى عتبة عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لو ان رجلا يجر على وجهه من يوم ولد الى يوم يموت هرما في مرضات الله
لحقره يوم القيامه بالدمن يوم يقتص للمظلوم من الظالم ويحيط بالظالم المظالم
وتصعد القلوب الى الغلاصم وليس لمن لم يرحمه الاله من عاصم قال عليه السلام

لتودن الحقوق الى اهلها يوم القيمه حتى تقاد الشاة الجلحا من الشاة القرنا وقال
عليه السلام يحبس المومنون على قنطرة بين الجنه والنار فيقتص لبعضهم من
بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنه

شعر

كم وعيد يخرق الاذانا كانما يعني به سوانا
اصما الاهمال بل اعمانا

يا كثير السيات غدا ترى عملك يا هاتك الحرمات الام تديم ذلك

تنقض فانك في غفلة يميد بك السكر فمن عميد
واي سبع يفوت البلى اذا كان يبلي الصفا والحديد
اذا الموت دبت له حيله فتلك التي كنت منها تحيد
اراك تومل والشيب قد اتاك ينعك منه بريد
وتنقص في كل يوم بنفسه وعندك انك فيها تزيد

اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك اما تخاف ان توخذ على قبيح فعلك
واعجبا لك من راحل تركت الزاد في غير رحلك اين فطنتك ويقظتك وتدبير عقلك
اما بارزت بالقبيح فاين الحزن اما علمت ان الحق يعلم السر والعلن ستعرف خبرك
يوم ترحل عن الوطن وتنتبه من رقادك ويزول هذا الوسن شعر

الى الله نشكو قبل الفنا من العمر اخي ولا نامن مشاوره الدهر فقد
جذبتك الحادثات نزولها ونادتك الا ان يمعك دوا وقد تنوح وتبكي الاحبه
مضوا ونفسك لا تبكي وانت على الاثر

قوله تعالى ويحذركم الله نفسه يا بارزا بالذنوب خل حذرك وتوق
عقابه بالتقى فقد اندرك وخل الهوى فانه كما ترى صيرك قبل ان يغضب
الاله ويضيق حبسه ويحذركم الله نفسه اجتهد في تقويه يقينك قبل خسر
موازينك وقم سحرك وحينك قبل تشرد وابك وابذل قواك في ضعفك
ولينك قبل ان يدنوا العذاب فتحل مسه ويحذركم الله نفسه لما سمع المتيقظون
هذا التحذير فتحوا ابواب القلوب لنزول الخوف فاحرق الابدان وقلقل الارواح
فعاشوا في اليقظه بموت الهوى وارتفعت الغفله بحلول الهيبه وانهزم الكسل بجيش
الحذر فتهذبت الجوارح من زللها والعزايم من خللها • فلا يسكن الخايف ولا قرار
للعارف فلما ذكر الخايف تقصيره بكى على مصابه • واذا تصور مصيره حذر ما
في كتابه فاذا اخطر العتاب بباله فالموت من عتابه فهو رهين القلق بمجموع
اسبابه كان داود عليه السلام اذا خرج يوم نياحته على ذنبه اقلع مجلسه
عن الوف قلما توامن الخوف عند نذبه وكان عمر بن الخطاب يمر بالايه في ورده
فيبكي حتى يسقط ويبقى في البيت مريضا يعاد وقرا الحسن ليله عند افطاره ان
لدينا انكالا وجحيما وطعاما ذا غصة فبقي ثلثه ايام لا يطعم • حقيق بمن علم ما
بين يديه وتيقن ان العمل محصي عليه وانه لا بد من الرحيل عما لديه الى موقف صعب
يساق اليه ان يتجافا مطمح البطاله بجنبه • قال حاتم الاصم من خلى قلبه من
ذكر اخطار اربعه فهو مغتر فلا يامن الشقا • الاول خطر يوم الميثاق حين
قال هاولاء الى الجنه ولا ابالي وهاولاء الى النار ولا ابالي فلا يعلم من اي الفريقين
كان والثاني حين خلق في ظلمات ثلث فنودي الملك بالشقا والسعاده فلا

يدري اين الاشقيا هو ام من السعدا . والثالث ذكر هول المطلع ولا يدري
ايسر رضي الله او سخطه . والرابع يوم يصدر الناس ولا يدري اي الطريقين
يسلك به فحقيق صاحب هذه الاخطار ان يعانق الحزن قلبه بكا عمر بن عبد
ليله فاطال الفضيل عن بكايه فقال ذكرت مصير القوم بين يدي الله تعالى فريق في
الجنة وفريق في السعير ثم صرخ وغشي عليه **شعر**

كم ذا اغالط امري كانني لست ادري .
اغفلت ذنبي الذي كان في مقدم عمري .
ولم ازل اتمادى حتى تصرم دهري .
من لي اذا امرت رهنا بالذنب في رمس قبري .
باي عذر الاقي ربي لتقبل عذري .
فليت شعري متى ادرك المنى ليت شعري .

يا من قد وهى شبابه وامتلى بالزلل كتابه اما بلغك ان الجلود اذا استشهدت نطقت
اما تعلم ان النار للعصاة خلقت انها لتحرق كلما يلقى فيها ويصعب على خزنتها
لفوتها تلاطها التوبة تحجب عنها والدمعة تطفيها . قال عليه السلام لو ان قطرة
من الزقوم قطرت في الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه
لا طعام له غيره اسفا لاهل النار لقد هلكوا وشقوا لا يقدر الواصفان يصف
ما قد لقوا كلما عطشوا حيوا بالحميم فسقوا هذا جزاهم اذ خرجوا عن الطاعة فشقوا
قطعوا والله بالعذاب ومزقوا . وافرد كل منهم عن رفيقه وفرقوا . ولو رايتهم قد
كبلوا في السلاسل واوثقوا . واشتد زفيرهم وتضرع اسيرهم وقلقوا وتمنوا ان يكونوا

ترابا وتاسفوا كيف خلقوا . ويندموا اذا اعرضوا عن النصح وما صدقوا له
لا اعتذارهم ينفع ولا بكاوهم ينفع ولا اعتقوا **المجلس الخامس في قصة عاد**
الحمد لله المنزه عن الاشياء في الاسما والاوصاف المقدس عن الجوارح والالات
والاطراف خضعت لعزته الاكوان واقرت عن اعتراف . وانقادت له القلوب
وهي في انقياد تخاف . انزل القطر فمنه الدر تحويه الاصداف . ومنه قوت البلد
ويرى الضعاف . كشفت للمتقين اليقين فشهدوا . واقامهم في الليل فسهروا
وشهدوا . فاراهم عيب الدنيا فرفضوها وزهدوا . وقالوا نحن اضياف .
وقضى على المخالف من العباد . فافاتهم التوفيق والاسعاد . فكلهم هام في الضلال
وما عاد . واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف . احمده على ستر الخطايا
والاقتراف . واصلي على رسوله محمد الذي انزل عليه ق . وعلى صاحبه ابي بكر
الذي امن بيعته الخلاف . وعلى عمر بن الخطاب صاحب العدل والانصاف
وعلى علي بن ابي طالب محبوب اهل السنة الظراف . وعلى عمه العباس مقدم
اهل السنة الاشراف حرس بقا سيدنا ومولانا امير المومنين بلغه الله ما رجوا
وامنه مما يخاف **قال الله عز وجل** واذكر اخا عاد اذ انذر قومه بالاحقاف
الاخ في القران على اربعة اوجه احدها الاخ من الاب والام او من احدهما
ومنه فطوعت له نفسه قتل اخيه والثاني الاخ من القبيلة ومنه واذكر
اخا عاد . والثالث الاخ في المتابعة ومنه كانوا اخوان الشياطين
والرابع الصاحب ان هذا اخي والانذار اعلام مع تخويف والاحقاف
ثلثة اقوال احدها بالشام قاله ابن عباس والثاني بين عمان ومهرة قاله

ابن [illegible] والاحقاف [illegible]
وبكان [illegible]

والثالث بارض يقال لها الشحر نحو البحر قاله قتاده وقال بن اسحق كانت منازلهم
فيما بين عمان الى الحضرموت باليمن كله وكانوا قد فشوا في الارض وقهروا اهلها بفضل
قوتهم وكانوا اصحاب اوثان فاتبعه ناس يسير وكتموا ايمانهم قال مقاتل كان طول
رجل منهم اثنا عشر ذراعا ● وقال مجاهد كان الرجل منهم لا يحتلم حتى يبلغ مايتي سنه
وقد خلت النذر اي مضت من قبل هود ومن بعده ● وقوله لتافكنا عن الهتنا
اي تصرفنا عن الهتنا بالافك قال انما العلم عند الله اي هو يعلم متى ياتيكم
العذاب فلما راوه يعني ما يوعدون عارضا اي سحابا يعرض في ناحية السما
وقوم عاد هولاء اولاد عاد بن عوص بن سام بن نوح وهي عاد الاولى بعث
تعالى اليهم هود بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص بن ارم ومنهم من يقول هود
ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام وكانوا يعبدون الاوثان فدعاهم الى
التوحيد فما اندرهم زاد طغيانهم فحبس الله تعالى عنهم القطر ثلاث سنين
حتى جهدوا فبعثوا الى مكة وفدا يستسقي لهم يبلغون سبعين رجلا فيهم
قيل ولقيم وجلهمه ولقمان بن عاد ومرثد بن سعد وكان مرثد مومنا يكتم
ايمانه وكان الناس مومنهم وكافرهم اذا اجهدوا دعوا الله عند الكعبه
فنزلوا على بكر بن معويه وكان خارجا من الحرم فاكرمهم وكانوا اخواله
واصهاره وكان سكان مكة العماليق اولاد عمليق بن لاود بن سام بن
نوح فجعل بكر يسقيهم الخمر وتغنيهم الجرادتان شهرا فلما راى بكر
طول مقامهم عنده قال هلك اخوالي واصهاري وهولاء ضيفي فما ادري
ما اصنع واستحي ان امرهم بالخروج فشكا ذلك الى قينتيه فقالتا قل شعرا

نغنيهم به فقال ● شعر

الا يا قيل ويحك قم فهينم ● لعل الله يسقينا غماما
فيسقي ارض عاد قد امسوا ● لا يبينون الكلاما
من العطش الشديد فليس نرجو ● به الشيخ الكبير ولا الغلاما
وقد كانت نساؤهم بخير ● فقد امست نساؤهم عياما
وان الوحش تاتيهم جهارا ● ولا تخشى لعادي سهاما
وانتم ها هنا فيما اشتهيتم ● نهاركم وليلكم التماما
فقبح وفدكم من وفد قوم ● ولا لقوا التحيه والسلاما

فلما سمعوا هذا قالوا ويلكم ادخلوا الحرم واستسقوا لقومكم فقال مرثد انكم والله
لا تسقون بدعائكم ● ولكن ان اطعتم نبيكم سقيتم فقال جلهمه احبسوا هذا عنا لا
يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود ثم خرجوا يستسقون فنشات ثلاث
سحايب بيضا وحمرا وسودا ثم نودي منها يا قيل اختر منها فقال اختار السودا
لانها اكثر ما ● وقيل للوفد اختاروا فقال مرثد يا رب اعطني صدقا وبرا
فاعطي وقال لقمان بن عاد اعطني عمرا فاختار عمر سبعة انسر وكان ياخذ
الفرخ حين يخرج من البيضه وياخذ الذكر لقوته حتى اذا
مات اخذ غيره الى ان مات السبعه ومات فساقها الله تعالى الى عاد
حتى خرجت عليهم من واد يقال له مغيث فلما راوها استبشروا بها وقالوا هذا
عارض ممطرنا فكان اول من راى ما فيها امراه منهم فصاحت وصعقت
فقيل لها ما رايت قالت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله

تعالى عليهم سبع وثمانية ايام حسوما اى متتابعه ابتدات غدوة الاربعا اخر
اربعة في الشهر وسكنت في اخر اليوم الثامن واعتزل هود ومن معه الى حضيره
مايصيبه منها الا ما تلين الجلود وتلذ عليه النفوس فكانت الريح تقلع الشجر
وتهدم البيوت وتنزع الرجال والنسا بين السما والارض فتدق رقابهم قسر الريش
عن الجسد فذلك معنى قوله كانهم اعجاز نخل خاويه ثم تدمغهم بالحجاره • قال عمرو بن ميمون
كانت الريح تحمل الضعينه فترفعها حتى ترى كانها جراده • اخبرنا عبد الوهاب
ابن المبارك قال اخبرنا عاصم بن الحسن قال اخبرنا على بن بشران قال حدثنا الحسين
بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا فضيل بن عبد الوهاب قال حدثنا
يزيد عن جويبر قال حدثني ابو داود انه سمع ابن عباس يقول اول ما عرفوا
انه عذاب رأوها وكان ما كان خارجا من رحالهم ومواشيهم تطير بين السماء والارض
مثل الريش فدخلوا بيوتهم واغلقوا الابواب عليهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم
ومالت عليهم بالرمل فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم قبضت
ارواحهم ثم طرحتهم الريح في البحر فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم • وقال مقاتل
بعث الله تعالى طيرا اسود فالتقطتهم حتى رماهم في البحر • فانظروا
رحمكم الله كيف اهلك الخالق العظيم بالريح التي هي الطف الاشيا ليتبين
اثر القدره وكذلك يميت الخلق عند نفخته ويحييهم عند نفخته • فسبحان من
بانت سطوته للمعاندين فظهرت قدرته للمتبغضين فهز تكم عذب مريض
بريح لحشاه تختلف الى الغايات ⁖ الكلام على البسمله

⁖ سلطانه في خلقه قاهر وامره في ملكه باهر ⁖
سطوته باطشه في كل ذي معجزة ظاهر •
اذا تجلى في جلال العلى ذل له الاول والاخر •
كن حاذرا من بطشه انه امره وقهره قادر •
ولطفه في عطفه راحم وسيفه في خلقه باتر •

ايها النايم تيقظ من المنحو في امر لا يشتهيه يا من صاح به الموت في سلب صاحبه
يا اخوان الغفله تيقظوا يا اقران البطاله تحفظوا يا اهل المخالفه اقبلوا يا مبارزينا
بالذنوب لا تتغافلوا ⁖ شعر

اين من كان قبلنا اين اهلنا من اناس كانوا جمالا وزينا
ان دهرا اتى عليهم فافنى عددا منهم سياتي علينا
خدعتنا الامال حتى جمعنا مطلبنا الغنى وشقينا
وابتغينا من المعاش فضولا لو قنعنا بقوتنا لكفينا
ولعمري لنمضين ولا نمضي بشي منها اذا ما مضينا
كم رأينا من ميت كان حيا وشقيا يرى بنا ما رأينا
ما لنا نامن المنايا كانا لا نراهن يهتدين الينا
عجبا لامرئ تيقن ان الموت حق فقر بالعيش عينا

اسفا لمن ضيع الاوقات وقد عرفها وسلك بنفسه طريق الهوى فاتلفها انس
بالدنيا كانه خلق لها واملة لا ينتهي واجله قد انتهى سلمت اليه بضايع العمر فلعب
بها القلب كن الى ركن ما لبث ان وهى عجبا للعين نامت الليل هاجعة ونسيت
اهوال يوم الواقعه وللاذن تقرعها الموعظه فتضحي لها سامعه ثم تعود الزواجر

عندها ضايعه ونفوس اصبحت في كرم كريم طامعة ليست في حال من الاحوال
طايعه • والاقدام سعت في طرق شاسعه • بعد ان وضعت لها سبل فسيحه
واسعه • ولهم اشرعت في شوارع الهوى شارعه • لم تكن مواعظ العقول لها
نافعه • ولقلوب تضمر التوبة عند الزواجر الرايعه • ثم يخلوا القوم يعجل بالا
عجل ابرار امتتابعه • ثالثة بعد ثانيه وخامسة بعد رابعه • كم يوم غابت
شمسه وقلبك غايب • وكم ظلام اسبل ستره وانت في عجايب وكم اسبغت
عليك نعمه وانت للمعاصي ثواثب وكم صحيفة قد ملاها بالذنوب الكاتب ولم يتدارك
شلب رفيقك وانت لاعب • يا من يأمل الاقامة قد زمت الركايب ولم يتدارك
افق من سكرتك قبل حسرتك على المعايب وتذكر نزول حفرتك وهجران الاقارب
وانهض على بساط الوفا وقل انا تايب وبادر تحصيل الفضايل قبل فوت المطالب
فالسايق حثيث والحادي مجد والموت طالب • شعر •

يا واقفا بسبل الفنود افق فاهلها اليوم قد شغلوا
قد هالهم سكره وصاحبه وخوف ما قدموا وما عملوا
رهاين الثرى على مدد تنبع للدود بينهم رحلوا
ترى البلى في حشوهم فجرت دما وقيحا وسالت المقل
سكرى ولم يشربوا العقار وغير كوش المنون ما شربوا — سهو م
ينتظرون النشور ديقف الاملاك والانبيا والرسل
يوم ترى الصحف فيه تطايرت وكل قلب من هوله وجل
قد دنت الشمس من رؤسهم والنار قد برزت لها شعل

وازلفت جنة النعيم فيا طوبى لقوم ربعها نزلوا
الكواعب عنهم يطاف بها دار الخمر والسلسبيل والعسل •
والحور تلقاهم والحور قد هتكت عن الوجوه الاستار • والكلل

الكلام على قوله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون

هذا وعيد للظالم وتعزية المظلوم • اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن
علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابن داود قال
حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة • اخبرنا يحيى بن علي المدير قال اخبرنا
عبد الصمد بن علي بن المامون قال اخبرنا الدارقطني قال حدثنا ابن صاعد قال حدثنا
محمد بن هشام المروزي قال حدثنا ابو معوية عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يملي للظالم فاذا اخذه لم يفلته ثم قرا وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد اخرجاه في الصحيحين
اخبرنا عبد الخالق بن عبد الصمد قال اخبرنا ابن النقور قال اخبرنا المخلص قال اخبرنا البغوي
قال حدثنا روح البلدي قال حدثنا ابن شهاب الخياط عن ابن عون عن ابراهيم عن
شريح قال سيعلم الظالمون حظ من نقصوا • ان الظالم ينتظر العقاب والمظلوم
ينتظر النصر • اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا علي بن ايوب قال اخبرنا ابو علي بن شاذان
قال حدثنا الطوماري قال حدثنا ابن الطوما قال اخبرنا عبد المنعم عن ابيه عن وهب
قال بنا جبار قصرا وشيده فجاءت عجوز مسلمة فبنت في ظهره صرحا كونا تعبد
الله فيه فركب الجبار يوما وطاف بفناء القصر فراى الكوخ فقال لمن هذا فقيل

فامر به فهدم ولم تكن المراة حاضرة فجاءت فراته
نقيل له المراة هاهنا نادبه ان الملك ركب فراه فامر بهدمه فرفعت
قد هدم فقالت من هدم هذا فقيل لها ان الملك ركب فراه فامر الله عز وجل
الى السماء فقالت يارب انا لم اكن هاهنا فاين كنت قال فامر الله عز وجل
جبريل ان يقلبها على اهلها فقلبها على من فيه **شعر**

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم آخره ياتيك بالندم
نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

قوله تعالى انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار المعنى تشخص ابصار الخلائق
لظهور الاهوال فلا تغمض **شعر**

الويل لاهل الظلم من ثقل الاوزار ذكرهم بالقبائح قد ملا الاقطار
يكفيهم انهم قد سموا بالاشرار ذهبت لذاتهم بما ظلموا وبقي العار

داروا الى دار العقاب وتلك بئس الدار وحلوا بالعذاب في بطون تلك الاحجار
فلا مغيث ولا انيس ولا رفيق ولا جار لا راحة لهم ولا سكون ولا قرار سالت
دموع اعينهم سيلهم كالانهار شيدوا بنيان الامل فاذا به قد انهار
اما علموا ان الله جار المظلوم من جار فاذا قاموا في القيامة زاد البلا على
المقدار سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار لا يغرنك صفا عيشهم
كل الاخير الكدار **قوله تعالى** انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين فيه ثلثة اقوال احدها الاهطاع النظر من غير ان يطرف الناظر قاله
ابن عباس والثاني انه الاسراع قاله الحسن وابن جبير قال ابن قتيبة يقال اهطع
البعير في سيره اذا اسرع وفيما اسرعوا اليه قولان احدها الداعي قاله قتادة والثاني

النار قاله مقاتل الثالث المهطع لا يرفع راسه قاله ابن زيد قوله مقنعي روسهم
فيه قولان احدهما رافعي روسهم قاله ابن عباس وابن جبير وقال ابن قتيبة المقنع الذي
رفع راسه واقبل بطرفه الى ما بين يديه وقال الزجاج رافعي روسهم ملتصقة باعناقهم
والثاني ناكسوا روسهم قاله المورخ لا يرتد اليهم طرفهم والمعنى ان نظرهم الى شي
واحد قال الحسن وجوه الناس يوم القيامة الى السماء لا ينظر احدهم الى احد
قوله تعالى وافيدتهم هواء في معنى الكلام قولين احدهما ان القلوب
خرجت من مواضعها فصارت في الحناجر رواه عطا عن ابن عباس وقال قتادة
خرجت من صدورهم فنشبت في حلوقهم وافيدتهم هواء اي ليس فيها شي والثاني
ان افيدتهم منخرقة لا تعي شيا من الخوف قاله الزجاج وقال ابو عبيده افيدتهم جوف
لا عقول لها وقال ابن قتيبة مجوفة من الخوف **قوله تعالى** وانذر الناس يوم
ياتيهم العذاب يعني يوم القيمه فيقول الذين ظلموا ربنا اخرنا الى اجل قريب
اي امهلنا مدة يسيرة وقال مقاتل سالوا الرجوع الى الدنيا نجب دعوتك
يعنون التوحيد فيقال لهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل ما لكم من زوال اي حلفتم
في الدنيا انكم لا تبعثون وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم اي نزلتم في
اماكنهم وقراهم كالحجر ومدين وغيرهما من القرى التي عذبت ومعنى ظلموا
انفسهم ضروها بالكفر والمعصيه وتبين لكم كيف فعلنا بهم اي كيف عذبناهم
وكان ينبغي لكم ان تنزجروا عن الخلاف وضربنا لكم الامثال اي بينا لكم الاشباه
وقد مكروا مكرهم في المشار اليهم اربعة اقوال احدها انه نمرود قال علي
ابن ابي طالب قال نمرود لا انتهي حتى انظر الى السماء فامر باربعة من النسور فربيت

واستعلجت ثم امر بتابوت فنحت ثم جعل في وسطه خشبة وجعل على رأس الخشبة
لحما شديد الحمرة ثم جوعها وربط ارجلها باوتاد الى قوائم التابوت ودخل هو وصاحب
له في التابوت واغلق بابه ثم ارسلها فجعلت تريد اللحم فصعدت في السماء ما شا
الله ثم قال لصاحبه افتح فانظر ماذا ترى فقال ارى الارض كانها الدخان فقال
اغلق ثم صعد ما شا الله ثم قال افتح ففتح فقال ما ارى الا السماء وما تزداد منها
الا بعدا فقال صوب خشبتك فصوبها فانقضت النسور تريد اللحم فسمعت
الجبال هدتها فكادت تزول عن مواضعها • والثاني انه بحث بغير هذه القصة
لا خبرت وان النسور لما ارتفعت نودي ايها الطاغية اين تريد ففرق فنزل فلما
رات الجبال ذلك ظنت انه قيام الساعة فكادت تزول عن مواضعها وهذا قول
مجاهد • والثالث الاشارة الى الامم المتقدمة ومكرهم وشركهم قاله ابن عباس
والرابع انهم الذين مكروا برسول الله صلى الله عليه وسلم حين هموا بقتله واخراجه
ذكره بعض المفسرين • **قوله تعالى** وعند الله مكرهم اي جزاؤه وان كان
مكرهم لتزول منه الجبال هو اضعف واوهن ومن فتح تلك اللام اراد قد كاد
الجبال تزول من مكرهم وفي المراد بالجبال قولان احدهما الجبال المعروفة قاله
الجمهور والثاني انها ضربت مثلا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبوت
دينه كثبوت الجبال الراسية والمعنى لو بلغ كيدهم الى ازالة الجبال لما ازال
امر الاسلام قاله الزجاج ويدل على هذا **قوله تعالى** ولا تحسبن الله مخلف
وعده رسله والمعنى انه قد وعدك النصر عليهم ان الله عزيز اي منيع ذو انتقام
من الكافرين • **قوله تعالى** يوم تبدل الارض غير الارض وفي معنى تبديلها قولان

احدهما انها تبدل بغيرها وفي ذلك اربعة اقوال احدها انها تبدل بارض بيضاء
كانها فضة • اخبرنا ابو القاسم الحريري قال انبانا ابو طالب العشاري قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد بن شاذان قال حدثنا محمد بن يعقوب الاصم
قال حدثنا العباس الدوري قال حدثنا ابو عتاب الدلال قال حدثنا جرير بن ايوب
البجلي قال حدثنا ابو اسحق عن عمرو بن ميمون قال سمعت ابن مسعود يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم في قول الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض قال
ارض بيضاء كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة وهذا
قول ابن عباس • والثاني انها تبدل بارض من فضة قاله انس بن مالك • والثالث
انها تبدل بخبزة بيضاء فيأكل المؤمن من تحت قدمه قاله ابو هريرة وابن جبير والقرظي
والرابع انها تبدل نارا قاله ابي بن كعب • والقول الثاني ان تبديلها تغير احوالها
روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبسطها ويمدها مد الاديم
وقال ابن عباس يزاد فيها وينقص منها وتذهب اكامها وجبالها واوديتها وشجرها
وتمد وفي تبديل السموات سبعة اقوال احدها انها تجعل من ذهب قاله علي عليه
السلام والثاني تصير جنانا قاله ابي بن كعب • والثالث تبديلها تكوير شمسها
وتناثر نجومها قاله ابن عباس • والرابع انها تبدل السموات كانها الفضة قاله
مجاهد والخامس ان تبديلها تغير احوالها فمرة تكون كالمهل ومرة كالدهان
قاله ابن الانباري • والسادس ان تبديلها ان تطوى كطي السجل للكتاب
والسابع ان تنشق فلا تظل ذكرهما الماوردي قالت عايشة قلت يا رسول الله
يوم تبدل الارض غير الارض فاين الناس يومئذ قال على الجسر منهم من يمشي لكا

قوله تعالى وترى المجرمين يعني الكفار يومئذ مقرنين في الاصفاد وفيه ثلثة اقوال احدها يقرنون مع الشياطين قاله ابن عباس والثاني يقرن ايديهم وارجلهم الى رقابهم قاله زيد والثالث يقرن بعضهم الى بعض قاله ابن قتيبة والاصفاد الاغلال قوله سرابيلهم وهي القمص واحدها سربال من قطران قال الزجاج انما جعل القطران لانه يبالغ في اشتعال النار في الجلود وهو شي يحلب من شجر تهنأ به الابل والقطران شي معروف يحلب من شجر تهنأ به الابل قال الزجاج انما جعل القطران لانه يبالغ في اشتعال النار في الجلود فحدثهم ما يعرفون وقرا ابن عباس والحسن من قطر بكسر القاف وسكون الطاء والتنوين انه يقطع الهمزة وفتحها ومدها والقطر الصفر والنحاس وان قد انتهى حره وتغشى وجوههم النار اي تعلوها ليجزي الله اللام متعلقة بقوله وبرزوا في سرعه حسابه قولان احدهما عجله ومجيبه والثاني سرعة فراغه قال ابن عباس يفرغ الله عز وجل من حساب الخلق في قدر نصف يوم من ايام الدنيا اين من لعب ولها اين من غفل وسها داهاه اوقظ نادها وحط ركبه فوهها ذهبت لذة ذنوبه وحبس بما نطق عامله ودنى المنتهي انتقل الى الاخرة وذنوبه خلافها

شعر

اين العقود الذي قوت معالمها اين الخصوم مطاعمها
اين الملوك وابناء الملوك من اهله ناطرد بابه وباعمها
اين الاسود التي كانت تحاذرها اسد العرين وتعجز دون نالها
اين الجيوش التي كانت لو اعترضت لها العقاب لجاتها فوارسها
اين الحاجب من كان الحاجب له وابن زينته الكبرى وجاذبها
اين الذين كموا عالمهم خلفوا اذا هتف سراعتها شوابيها

اين الاشمد تعلوها اضراعمها هل الاسرة اعنت ضرغمها
هذي المعاقل كانت عامرة ولا نرى عظم المغرور عامها
اين العيون التي نامت ما انتبهت واها لها نومة ناهب نايمها

قوله تعالى هذا بلاغ للناس يعني القران الكلام على ليتذكر به يا مشغولا بذنوبه يا مغرورا بعيوبه غافلا عن مطلوبه ما نهاه القران عن حوبه هذا بلاغ للناس ولينذروا به انتى العاصي قبيح مكتوبه لا يبالي سواله عن مطعومه ومشروبه وحركاته وخطواته في غروبه الا يذكر جريان احيته احيان ذكروبه الا يعيذ من الاشد قبل دنوبه الا يتخذ تقاة تقية من شروبه الا يذكر من حصبه لاجل جذوبه الا يتفكر في فراقه لمحبوبه الا يتذكر النعش قبل ركوبه كيف يغفل كيف يغفل من هو في صف حروبه رب اشراق لم يدرك من غروبه الى متى في حرصه على الفاني وذنوبه متى يرد يوسف قلبه على يعقوبه لقد وعظه الزمان بفنون ضروبه وحذره اشبالاته بانواع خطوبه ولقد زجره القران بتخويفه مع لذة اسلوبه هذا بلاغ للناس ولينذروا به ايقظنا الله واياكم من رقدات الغفله ووفقنا واياكم للتزود قبل النقله والهمنا اغتنام الزمان ووقت المهله انه سميع قريب

المجلس السادس في قصة صالح عليه السلام

الحمد لله الذي يهدي لطالبيه سبيلا واضحا وكم ابتعث نبيا مرشدا وناصحا فارسل الى عاد نبيا عليه بالتعليم وراجحا مخلفة شيث ثم ادريس وجا نوح ناصحا وامر هود بهداية عاد فلم يزل شاجحا والى ثمود اخاهم صالحا احمده حمدا باقيا لا يبرحا واصلي على محمد ما دام الفلك سابحا وعلى صاحبه الصديق

ونال في الصديق مادحا ● وعلى عمر الذي لم يزل بنور الحق لائحا ● وعلى عثمان واعجب
لمال دمه طافحا ● وعلى علي واعلن بفضائله صايحا ● وعلى عمه العباس وما زال
طيب عرفه نافحا ● حدثنا ومولانا امير المومنين لا زال عدله للصدور في الورود
والصدور شارحا ●● قال المفسرون قال الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا ثمود
صالح بن عبيد بن آسف من اولاد
هو جابر بن ادم بن سام بن نوح ارسل الى اولاد ثمود ايضا والثمد الماء القليل الذي
لا مادة له وانما قال اخاهم لانه من قبيلتهم قال يا قوم اعبدوا الله اي وحدوه فلم يزدهم
دعاؤه الا طغيانا فقالوا ائتنا باية واقترحوا عليه ناقة فاخرجهم الى صخرة ملساء فتمخضت
تمخض الحامل ثم انفلقت عن ناقة على الصفة التي طلبوها ثم انفصل عنها فصيل فقال
فذروها تاكل في ارض الله اي ليس عليكم مؤنتها ولا علفها وتاكل مجزومة على
جواب الشرط المقدر والمعنى ان تذروها تاكل ولا تمسوها بسوء والسوء في القران
على عشرة اوجه احدها الشدة يسومونكم سوء العذاب ● والثاني الزنا ما علمنا عليه
من سوء والثالث البرص تخرج بيضاء من غير سوء ● والرابع العذاب لا يمسهم السوء
والخامس الشرك ما كنا نعمل من سوء ● والسادس السب والشتم بالسوء ●●
والسابع الضر ويكشف السوء والثامن الذنب يعملون السوء بجهالة والتاسع
القتل والهزيمة لم يمسسهم سوء والعاشر العقر ولا تمسوها بسوء فكانت تشرب
ماء الوادي كله في يوم وتسقيهم اللبن مكانه ● وبواكم في الارض اي انزلكم تتخذون
من سهولها السهل ضد الحزن والقصر ما شيد وعلا من المنازل قال ابن عباس
اتخذوا القصور في سهول الارض للصيف ونقبوا في الجبال للشتا ● قال وهب
ابن منبه كان الرجل منهم يبني البنيان فيمر عليه مائة سنة ويجدد فيمر عليه مائة سنة اخرى

الجبال بيوتا

فيخرب

فيخرب فاضجرهم ذلك فاتخذوا من الجبال بيوتا ● قال العلما [illegible]
صالح واحتالوا على قتله فذلك قوله تعالى لنبيتنه واهله فتعدوا في اصل جبل
لنبيتنهم
ينتظرونه فوقع الجبل عليهم فهلكوا ثم اقبل قوم منهم يقصدون عقر الناقة
فقال لهم صالح ناقة الله وسقياها اي احذروا ناقة الله وشربها من الماء فكذبوه
فعقروها واسمه قدار بن سالف في اصل شجرة فرماها بسهم فانتظم به عضلة
ساقها ثم شد عليها بالسيف فكشف عرقوبها ثم بدها ثم نحرها وقالوا يا صالح
ائتنا بما تعدنا من العذاب فقال لهم صالح تمتعوا في داركم ثلثة ايام قال
المفسرون لما عقروها صعد فصيلها الى الجبل ورغا ثلث مرات فقال صالح
اجل يوم الا ان اليوم الاول تصبح وجوهكم مصفرة واليوم الثاني محمرة واليوم
الثالث مسودة فلما اصبحوا في اليوم الاول اذا وجوههم مصفرة فصاحوا وبكوا
وعرفوا العذاب فلما اصبحوا في اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة فضجوا وبكوا
فلما اصبحوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فصاحوا
باجمعهم الا قد حضركم العذاب فتكفنوا والقوا انفسهم بالارض لا يدرون من
اين ياتيهم العذاب فلما اصبحوا في الرابع اتتهم صيحة من السماء فيها صوت
صاعقة فتقطعت قلوبهم في صدورهم وقال مقاتل حفروا لانفسهم قبورا
فلما ارتفعت الشمس من اليوم الرابع ولم ياتهم العذاب ظنوا ان الله تعالى قد رحمهم
فخرجوا من قبورهم فصاح بهم صيحة عظيمة موتوا عليكم اللعنة فماتوا وزلزلت
بيوتهم فوقعت على قبورهم فدمدم عليهم ربهم اي اطبق عليهم العذاب ولما
مر النبي صلى على ديارهم قال لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين
الله عليه وسلم

اذا صح

اليوم صح

اعتبروا اخواني بهولاء القاتلين نظروا اسوء تدبير الخاسرين لا بالناقه اعتبروا
ولا تتعوضهم الذين شكروا وعتوا عن النعم وبطروا وعموا عن الكرم فما نظروا
وعدوا بالحياة فما جدوا وكلما رادوا اية من الايات كفروا الطبع الخبيث لا يتغير
والعقد ضلالة لا يزال يتحير خرجت ناقة من احسن النعم ودر لبنها لهم فتوفرت عليهم
النعم • فكفروا وما شكروا فاقبلت النقم اعاذنا الله واياكم من الكفران وحفظنا
من موجبات الخسران انه اذا الطفصان ••

الكلام على البسملة

ايها السكران بالامال قد حان الرحيل •
ومشيب الراس والفودين للموت دليل •
فانتبه من رقدة الغفله فالعمر قليل •
واطرح سوف وحتى فهما داء دخيل •

يا من صبح شيبه بعد ليل شبابه قد تبلج ونديم حول حمامه قد عرج • كانك بالموت اتى
سريعا وازعج ونقلك من دارك التي كنت امست مكرها واخرج • وحملك على خشبة
النعش بعد لين الهودج • وافصح بهلاكك وطال ما لجلج • وافقرك الى قليل من الزاد
واحوج • فيا لاهيا في دار البلا ما اقبح فعلك وما اسمج • ويا عالما انظر الناقد بصيرا عيبك
كلها بهرج • ويا غافلا عن رحيله سلب الاقران انموذج **شعر**

سيقطع ريب الدهر بين الفريقين لكل اجتماع فرقة من يد البين •
وكل يقضي ساعة بعد ساعة يخلله عن نفسه ساعة الحين •
وما العيش الا يوم موت له غد وما الموت الا رقدة بين يومين •

وما الحشر الا كالصباح اذا انجلى يقوم له اليقظان من قبل الظعن
ايا عجبا مني ومن طول غفلتي وامل ان ابقى واين ومن بين ••

يا من بادر مولاه بما يكره ويخالفه في امره انما يكره وينعم عليه فهو يلقى
شكره • والرحيل قد دنا وما له فيه فكره • يا من قبائحه ترفع عنانه وبكره
يا قليل الزاد ما اطول السفره • والنقلة قد دنت والمصير الى الحفره • متى تعمل
في قلبك المواعظ متى تراقب العواقب وتلاحظ ما تحذر من وعد وتهدد ما
تخاف من انذار وتشدد متى تضطرم نار الخوف في قلبك وتتوقد • الى متى
بين القصور والتواني تتردد • متى تجتنب يوما فيه الجلود تشهد • متى تترك ما
يفني رغبة فيما لا ينفد • متى تهب بك ريح الدجى كغصن تاوده • البدار البدار
الى الفضائل والحذار الحذار من الرذائل فانما هي ايام قلائل **شعر**

اغتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون موتك بغته
كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه السليمة فلته

حج مسروق فما نام الا ساجدا • وكان مجير بن الربيع يصلي حتى لا ياتي فراشه الا حبوا
اغتنم ركعتين زلفا الى الله اذ كنت فارغا مستريحا واذا ما هممت بفعل الباطل
فاجعل مكانه تسبيحا •• يا سكران الهوى والى الان ما صحا • يا مفنيا زمانه
الشريف لهوا ومرحا • يا معرضا عن لوم من لام وعتب من لحا • متى يعود هذا الفاسد
صلحا • متى يرجع هذا الهالك مفلحا • لقد تعبت النصحا الفصحا • اما وعظت
بما يكفي • اما رايت من العبر ما يشفي •• فانظر لنفسك قبل ان يمضي الناظر وتفكر
في امرك بالقلب الحاضر • ولا تتناسى الفتور • فانك الى مسكن القبور صاير فالحي

شعر

عاشر الهوى ان الهوى مركب يصعب بعد اللين منه الذلول

ارحل اليوم الهوى لك في غد منه البكاء والعويل

ما من يحمد نفعه وما يدعوا اليه الذم الا القليل

الكلام على قوله تعالى واستمع يوم ينادي المنادي

المعنى استمع حديث ذلك اليوم والمنادي اسرافيل يقف على صخرة بيت المقدس
ينادي ايها الناس هلموا الى الحساب ۔ ان الله يامركم ان تجتمعوا لفصل القضاء وهذه
النفخة هي الاخيرة ۔ قوله من مكان قريب المكان القريب هو الصخرة قال كعب وغيره
هي اقرب الارض الى السماء بثمانيه ميلا وقال ابن المسيب باثني عشر ميلا ۔
قال الزجاج ويقال ان تلك الصخرة في وسط الارض يا من يدعى الى نجاته فلا
يجيب ۔ يا من قد رضي لحشره بعيب ۔ ان امرك وحالك عجيب ۔ اذكر في زمان
راحتك ساعة الوجيب ۔ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ۔ ويحك
ان الحق حاضر ما يغيب يحصي عليك اعمال الطلوع وافعال المغيب ۔ ضاعت الرياضة
في غير نجيب يمال تذل وما يخفى المريب ۔ لابد للغراب الفراق من نحيب ۔ اتتساكى
الغفلة ولغيرنا تعب ۔ يا من شغله كلها لعب ۔ اذكر يوم التوبيخ والفزع والتانيب
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ۔ تذكر من قد اصيب ۔ كيف نزل به
يوم عصيب ۔ وانتبه لاخذ الحظ والنصيب ۔ واحترز فعليك شهيد ورقيب
واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب ۔ لابد من فراق العيش الرطيب
والنعماء والليالي بمكان الطيب والحجا الدار بعد هذا كيف تطيب ۔ ويحك احضر

ويحك احضر قلبك لوعظ الخطيب ۔ واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب
اذا حل الموت حل التركيب ومقل منقل القلوب وقلب تقليب فتزعج الروح
المرمه احتثت بالذنب ۔ فالتفت يا محب الهوى عن هذا الحبيب ۔ واستمع يوم
ينادي المنادي من مكان قريب ۔ ستخرج والله من هذا الوادي الرحيب ۔ ولا
ينفعك البكاء والنحيب ۔ لابد من يوم يتحير الشبان والشيب ۔ ويذهل الطفل [illegible]
ويشيب ۔ يا من عمله كله ردي فليته شيب ۔ واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب ۔ كيف بك اذا حضرت في حال كئيب ۔ وعليك ذنوب اكثر من رمل
كثيب ۔ والمهيمن الطالب والعظيم الحسيب ۔ وحبيبك يبعد عنك الاهل والنسيب
النوح اولى بك يا مغرور ۔ اتومن ام عندك تكذيب ۔ ام تراك تصبر على التعذيب
كانك بدمع العين ودمها قد اذيب ۔ اقبل نصحي واقبل على التهذيب ۔ واستمع
يوم ينادي المنادي من مكان قريب ۔ يا مطالبا باعماله يا مسولا عن افعاله
يا مكتوبا جميع اقواله يا مناقشا على كل احواله نسيانك لهذا امر عجيب انك تسكن
الى العافية وتسكن العيشة الصافية ۔ وتظن ايام العمر وافية ۔ لابد من
سهم مصيب ۔ لو احسست الخلاص لو امنت بالعرض لتحملت وتريثت ۔ يا من
قد انحجبت عليه الامور لو سالت لنبيت ۔ ويحك احضر قلبك انما انت في الدنيا
غريب ۔ الى متى مع اغراضك متى تنقضي زمان اعراضك يا ذا البلايا زمن
انقاضك والله لقد كع في امراضك الطبيب ۔ واستمع يوم ينادي المنادي
من مكان قريب **قوله تعالى** يوم يسمعون الصيحة وهي النفخة
الثانية بالحق اي بالبعث الذي لا شك فيه ۔ مجمع على قوله ذلك يوم الخروج

من القبور تنشق السما ذات البروج انشقاق الثوب المنسوج باعجب فطور وافرد
فروج • ويبين خب لسما ويسقط الدملوج • وتقبل الملايكه اقبال الفلوج
وتمد الارض يملق وتموج وتعود خزازا • بعد الرياض والمروج • وتدك العناه
وتكثر العلوج • وتستوي اقدام العرب والعجم والزنوج • واخر الخلايق يوميذ
ياجوج وماجوج • واحقر الناس على طوله عوج ويقرب الحساب فيتعجل وبروج
وينصب الصراط والزج عجوج • اين حرارة القلوب اضربت بالثلوج • يوم يسمعون
الصيحه بالحق الايه •• **قوله تعالى** انا نحن نحيي الموتى اي نميت في الدنيا
ونحيي بالبعث والينا المصير بعد البعث يوم تشقق الارض عنهم سراعا باله من يوم
لا يستطيع له دفاعا صاح بهم من لم يزل مره مطاعا فنازلتهم الحسرات فانهم
كراعا • واسلموا للهلاك وما مدوا ايديها باعا • سماعا سماعا عالما تجري يوميذ
نماعا • يوم تشقق الارض عنهم سراعا • مزقتهم اللحود تمزيقا سماعا وصيرت
تلك الابدان رفاتا شعاعا • فنفخ في الصور فقاموا عطاشا جياعا • وعلموا
ان الهوى كان لهم خداعا • فدعا بالويل من كان بالشرور يتداعا • يوم تشقق
الارض عنهم سراعا • حضروا من صحراء القيامه قاعا فوجدوه من اصعب البقاع
بقاعا • وتناولوا بالايمان والشمايل رقاعا • حفظت اعمالهم فما وجدوا شيا
نصاعا • وكيل الجزا بكيل الوكيل كما كالوا صاعا صاعا • ذلك يوم لا يراعا فيه الا
من كان زارعا يوم تشقق الارض عنهم سراعا •• **قوله عز وجل** ذلك حشر علينا
يسير • اي هين نحن اعلم بما يقولون اي في تكذيبك وهذه تسليه له وما
انت عليهم بجبار • اي بمسلط فتقهرهم على الاسلام وهذا منسوخ بايه السيف

قوله تعالى فذكر بالقران اي يعظ به • قال بعض السلف من لم
يتعظه و... القران ولا الشيب فلو تناطحت بين يديه الجبال ما اتعظ • ياذا
النفس اللاهيه تقرا القران وهي ساهيه اما لها ناهيه في الايه الناهيه
اما اخبرك ان اركان الحياة واهيه • اما غرك اسباب الغرور الداهيه **شعر**

قد يرعوي المرء بعد هفوته وتحكم الجاهل الايام والعبر
والعلم يجلوا العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمه القمر
والذكر فيه حياة للقلوب كما يحيي البلاد اذا ماتت المطر
لا ينفع الذكر قلبا قاسيا ابدا وهل يلين لقلب الواعظ الحجر
والموت جسر لمن يمشي على قدم الى الامور التي تخشى وتنتظر
فهم يمرون افواجا وتجمعهم دار اليها يصير البدو والحضر
ما للبنين التي ان يبكي اذا اخلقت يوما على نقصه الروحات والبكر
وكل بيت خراب بعد جدته ومن وراء الشباب الموت والكبر
بينا ترى الغصن لدنا في روننه ريان صار حطاما جوفه نخر
ثم من جمع شتت الدهر شملهم وكل شمل جميع سوف ينتشر
ابعد ادم ترجون البقا وهل تبقى فروع لاصل حين ينقعر
لكم بيوت تشتق السيول وهل يبقى على الماء بيت اسه مدر
والمرء ما عاش في الدنيا له امل اذا انقضى سفر منها الى سفر
لها حلاوة عيش غير دايمه وفي العواقب منها المر والصبر
اذا قضت زمرا اجالها نزلت على منازلها من بعدها زمر

وليس يزجركم ما توعظون به والبهم يزجرها الراعي فتنزجروا

ما لي ارى اناسا والدنيا موليه وكل حبل عليها سوف ينبتروا

لا يشعرون باني ايديهم نقصوا جهلا وان نقصت دنياهم شعروا

يا متحيرا في طريقه قد بان البيان يا بليد الاعتقاد وقد انذرك القران يا من

تقرع قلبه المواعظ وهو قاس الان لو جرت بالذهن كفاك زجر القران

كتب رزين بن حبيش الى عبد الملك بن مروان لا يطمعنك في طول الحياة ما ترى من

صحة بدنك واذكر قول الاول شعر

اذا الرجال ولدت اولادها وبليت من كبر اجسادها

وجعلت اسقامها تعتادها تلك زروع قد دنا حصادها

فلما قرا الكتاب بكا حتى بل طرف ثوبه وكان الربيع بن خثيم يقول اما بعد فاعدد زادك

وجد في جهادك وكن وصي نفسك وكان اذا جن عليه الليل لا ينام فتناديه امه يا

ربيع الا تنام فيقول لها اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام

فلما بلغ ورات ما يلقاه من البكا والسهر قالت يا بني لعلك قتلت قتيلا فقال نعم يا

اماه قالت ومن هذا القتيل فلو علم اهله ما تلقى من البكا والسهر رحموك فيقول

هي نفسي وقالت له ابنته يا ابت الا تنام فقال ان جهنم لا تدعني انام ايها

الغافل زاحم اهل العزايم وبادر فكان قد نزل بك ما تخاف فتحاذر

فيختم الكتاب على الرذايل ويفوت تحصيل الفوايد فالدنيا منزل قلعه وكانها

يوم او جمعه شعر كل حي الى الفنا وما الدار بدار ولا المقام

تنوي ساعه المنيه في الزينه وجد الغنا والاعلام

والذي زال وانقضى من نعيم اشبه ما به الاحلام

لقد وعظ القران المجيد بما يبدي لمن تذكر وعلمكم ويحيد [illegible] فهم منكم بعيد ومع هذا

فقد العذاب الشديد فذكر بالقران من يخاف وعيد ان القران ما يلين الجلاميد

لقد يهد الصخر لكان الصخر يميد كم اخبرك بهلاك الملوك والعبيد واعلمك ان الموت

بالباب والوصيد فذكر بالقران من يخاف وعيد ان مواعظ القران تذيب

الحديد وللفهوم كل لحظه زجر جديد وللقلوب النيره كل يوم عيد غير ان

الغافل يتلوه ولا يستفيد فذكر بالقران من يخاف وعيد اما الموت للخلايق

مبيدا ما تراه قد مزقهم في البيد ما داسهم بالهلاك دوس الحصيد لا بالبسيط

ينهون ولا بالنشيد اين من كان لا ينظر بين يديه اين من ابصر العبر ولم

ينتفع بعينيه اين من بارز بالذنوب المطلع عليه ونحن اقرب اليه من حبل

الوريد اين من كان يتحرك في اغراضه ويميد ويغرس الجنان لما طلع نضيد

ويعجبه هتاف الورق على الورق بتغريد كان قريبا منا فهو في اليوم بعيد

فذكر بالقران من يخاف وعيد احضروا قلوبكم فالى كم تفنيد يا

معاشر الشيوخ في عقل الوليد اما فيكم من يذكر انه في قبره وحيد اما

فيكم من يتصور تمزيقه والتشريد غدا يباع اثاث البيت فمن يزيد غدا

يتصرف الوارث كما يريد غدا يستوي في بطن اللحد الفقير والعميد

يا قوم ستقومون للمبدي المعيد يا قوم ستحاسبون على القريب والبعيد

يا قوم المقصود كله بيت القصيد فمنهم شقي وسعيد الهمنا واياكم ما

الهم الصالحين وايقظنا واياكم من رقدات الغافلين انه [illegible]

المجلس السابع في قصة ابرهيم عليه السلام

الحمد لله العلي القوي المتين القاهر الظاهر المبين، لا يعزب عن سمعه د
الانين ولا يخفى على بصره حركات الجنين، ذل لكبريائه جبابرة السلاطين
سبق قضاؤه وقل عند دفاعه كيد الشياطين قضاه حاشا على الخاطئين و
اختياره لمن اختار وادم بين الماء والطين، فمأواه اهل الشمال ومأواه
اهل اليمين، جرى القلم بذلك قبل عمل العاملين، ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل
وكنا به عالمين احمده حمد الشاكرين واساله معونة الصابرين واصلي
على رسوله المقدم على النبيين وعلى صاحبه ابي بكر الصديق اول تابع له على الدين
وعلى الفاروق القوي الامين، وعلى عثمان زوج ابنتيه ونعم القرين وعلى علي
بحر العلوم الانزع البطين، وعلى عمه العباس ذي المجد القويم والنسب الوضين
جد سيدنا ومولانا امير المومنين استجاب الله في ايامه صالح دعا الداعين

قوله تعالى ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به عالمين ابرهيم
هو بن تارخ بن ناحور بن ساروخ بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
ابن سام بن نوح واسم امه لعتا بنت كرنبا بن لوثي من بني ارفخشد وكرنبا هو
الذي كرى نهر كوثا وكان بين الطوفان ومولد ابرهيم الف سنه وتسع وسبعون
وقيل الف ومايتا سنة وثلثه وستون وذلك بعد خلق ادم بثلثة الاف سنه
وثلثمايه وسبع وثلثين سنه، ولما اراد الله عز وجل اتخاذ ابرهيم الخليل قال المنجمون
لنمرود انا نجد في علمنا ان غلاما يولد في قريتك هذه يقال له ابرهيم يفارق
دينكم ويكسر اوثانكم في شهر كذا وكذا في سنه كذا وكذا فلما دخلت السنه

المذكورة بعث نمرود الى كل امراة حامل بقريته فحبسها عنده ولم يعلم بحمل
ام ابرهيم فجعل لا يولد غلام في ذلك الشهر الا ذبحه فلما وجدت ام ابرهيم الطلق
خرجت ليلا الى مغارة فولدت فيها ابرهيم واصلحته ثم سدت عليه باب المغارة
ورجعت الى بيتها وذلك بقرية كوثا وكانت تتردد اليه فتراه يمص ابهامه وقد جعل
الله رزقه في ذلك وكان ازر قد سالها عن حملها فقالت ولدت غلاما فمات فسكت
عنها وقيل بل اخبرته فاتاه فحفر له سربا وسد عليه بصخرة وكانت امه تختلف
الى رضاعه فلما تكلم قال لامه من ربي قالت انا فقال من ربك قالت ابوك قال
فمن رب ابي قالت اسكت فسكت فرجعت الى زوجها فقالت له ان الغلام الذي
يتحدث انه يغير دين اهل الارض ابنك فاتاه فقال له مثل ذلك فدنا بالليل من
باب السرب فراى كوكبا قال ابن عباس هو الزهرة قال وكان له حينئذ سبع
سنين وقال مجاهد هو المشتري فقال هذا ربي على زعمكم فلما خرج كان
يصنع الاصنام ويقول له بعها فياخذ الصنم فيقول من يشتري ما يضره ولا
ينفعه فشاع ذلك من الناس استهزاوه بالاصنام وجعل يقول لقومه
ما هذه التماثيل يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون اي مقيمون على عبادتها
قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين اي فانقتدي بهم ونقلدهم فخرجوا يوما
الى عيدهم فخرج معهم فالقى نفسه في الطريق وقال اني سقيم فلما مضوا قال
تالله لاكيدن اصنامكم والكيد احتيال الكايد في ضر المكيد واراد لاكسرنها
فسمع الكلمة رجل منهم فافشاها عليه ودخل بيت الاصنام وكانت اثنين
وسبعين صنما من ذهب وفضة ونحاس وحديد وخشب فكسرها وجعلهم

جذاذا اي فتاتا ووضع الفاس في عنق صنم الكبير لعلهم اليه يرجعون
وفي هذه الكناية قولان احدهما انها ترجع الى الصنم فيظنون انه فعل والثاني
الى ابرهيم والمراد الرجوع الى دينه فلما رجعوا قالوا من فعل هذا بالهتنا فنم عليه
الذي سمع منه لاكيدن فقال سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابرهيم اي يعيبهم
قالوا فاتوا به على اعين الناس اي مراى منهم لعلهم يشهدون فيه ثلثة اقوال
احدها يشهدون انه قال لالهتنا ما قال قاله ابن عباس والثاني انه فعل ذلك
قاله السدي والثالث يشهدون عقابه قاله ابن اسحاق قالوا انت فعلت
هذا بالهتنا يا ابرهيم قال بل فعله كبيرهم والمعنى انه غضب ان تعبد معه الصغار
فكسرها وكان الكسائي يقف على قوله فعله ويقول معناه فعله من فعله ثم يبتدي
كبيرهم هذا وقال ابن قتيبة هذا من المعاريض فتقديره ان كانوا ينطقون
فقد فعله كبيرهم فرجعوا الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون حين عبدتم من لا
يتكلم ثم نكسوا على رؤسهم اي ادركتهم حيرة فلما الزمهم الحجة حملوه الى نمرود
فقال له ما الهك الذي تعبد قال ربي الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت
اخذ رجلين استوجبا القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته واعفو عن الاخر
فاكون قد احييته قال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب
فبهت نمرود وحبسه سبع سنين وجوع له اسدين وارسلها عليه فكانتا تلحسانه
ويسجدان له ثم اوقد نارا ورماه فيها فسلم فكف عنه نمرود فخرج مهاجرا
الى الشام فتزوج سارة وهي بنت ملك حران وكانت قد خالفت دين قومها
ومضى فنزل ارض فلسطين فاتخذ مسجدا وبسط له الرزق وكان يضيف

كل من نزل به وانزل الله عليه صحفا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال
اخبرنا ابو الحسين بن المهتدي قال اخبرنا الحسن بن محمد الهمامي قال حدثنا ابو بكر
محمد بن احمد الشمائلي قال حدثنا جعفر بن محمد الفريابي قال حدثنا ابرهيم بن هشام
بن يحيى الغساني قال حدثنا ابي عن جدي عن ابي ادريس الخولاني عن ابي ذر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على ابرهيم عشر صحائف قلت ما كانت
صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم
ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني
لا اردها وان كانت من كافر وكان فيها وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله
ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة
يحاسب فيها نفسه وساعة يخلو لحاجته من الحلال وعلى العاقل ان لا يكون
ظاعنا الا في ثلاث تزود لمعاد ومرمة لمعاش ولذة في غير محرم وعلى العاقل
ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حافظا للسانه ومن حسب كلامه من
عمله قل كلامه الا فيما يعنيه ثم ان الله عز وجل اتخذه خليلا وفي سبب ذلك ثلثة
اقوال احدها لاطعامه الطعام وكان لا ياكل الا مع ضيف روى عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا جبريل لم اتخذ الله ابرهيم
خليلا قال لاطعامه الطعام والثاني ان الناس اصابتهم سنة فاقبلوا الى
باب ابرهيم يطلبون الطعام وكانت له ميرة من صديق له بمصر في كل سنة فبعث
غلمانه بالابل الى صديقه فلم يعطه شيئا فقالوا لو احتملنا من هذه البطحا ليرى الناس
انا قد جينا بميرة فملأوا الغرائر رملا ثم اتوا ابرهيم فاعلموه فاهتم لاجل الخلق فنام وجاءت

[illegible] باد دقيق حواري فاثرت الخبازين
سارة وهي لا تعلم [illegible] ففتحت [illegible] هذا الطعام فقالت من عند خليلك المصري
[illegible]
فقال [illegible] خليلي الله فيومئذ سماه الله خليلا رواه ابو صالح عن ابن عباس والثالث
انه اتخذه خليلا لكسره الاصنام وجداله قومه قاله مقاتل اخبرنا ابو عمر
بن حيويه قال اخبرنا احمد بن معروف قال حدثنا الحارث بن اسامة قال حدثنا محمد
قال حدثنا سعد قال حدثنا هشام بن سعد عن ابيه عن ابي صالح عن ابن عباس قال لما
اتخذ الله ابرهيم خليلا ونباه وله يومئذ ثلاثمائة عبد اعتقهم لله عز وجل واسلموا فكانوا
يقاتلون معه بالعصي وابتلاه الله بالكلمات فانهن روى طاوس عن ابن عباس
قال ابتلاه الله بالطهارة خمس بالراس وهن قص الشارب والمضمضة والاستنشاق
والسواك وفرق الراس وخمس في الجسد تقليم الاظفار وحلق العانة والختان
ونتف الابط وغسل اثر الغايط والبول بالماء وفي الصحيحين من حديث ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن ابرهيم بالقدوم والقدوم
موضع وكان له يوم اختتن ثمانون سنة وقيل مائة وعشرون سنة وهو ختن
نفسه وسال ربه عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى وفي سبب ذلك اربعة
اقوال احدها انه راى ميتة تمزقها السباع والهوام قال ذلك قاله
ابن عباس والثاني انه لما بشر باتخاذه خليلا سال ربه ليعلم باجابته
صحة البشارة قاله السدي عن اشياخه والثالث انه احب ان يزيل
عوارض الوسواس قاله عطا بن ابي رباح والرابع انه لما قال للنمرود
ربي الذي يحيي ويميت احب ان يرى ما اخبر به قاله ابن اسحاق فاما النمرود

تعالى

فانه بقي بعد القا الخليل في النار اربعمائة عام لا يزداد الا عتوا ثم حلف ليطلبن اله
ابرهيم قال السدي عن اشياخه اخذ اربعة من افراخ النسور فرباهن باللحم والخمر
حتى اذا كبرن واستغلظن قرنهن بتابوت وقعد في ذلك التابوت ثم رفع لحما
لهن فطرن به حتى اذا ذهبن في السما اشرف ينظر الى الارض فراها كانها فلكة
في ما ثم صعد فوقع في ظلمة فلم ير ما فوقه ولا ما تحته ففزع فنكس اللحم فاتبعته
منقضات فلما نزل بنى الصرح فسقط الصرح قال زيد بن اسلم بعث الله تعالى
الى نمرود ملكا فقال امن بي واتركك على ملكك فقال وهل رب غيري فاتاه ثانيا
وثالثا قال ففتح عليه بابا من البعوض فاكلت لحوم قومه وشربت دماهم وبعث
الله عليه بعوضة فدخلت في منخره فمكث اربعمائة عام يضرب راسه بالمطارق
وارحم الناس به من يديه ثم ضرب بها راسه فعذب بذلك الى ان مات • وقال مقاتل
لما عذب بالبعوضة اربعين يوما ثم مات

الكلام على البسملة

اخواني السعيد من اعتبر وتفكر في العواقب ونظر اعتبارا بالخليل ما عليه
جرى وهذه مدايحه كما ترى فمن صابر الهوى فاستفاد ومن غفل فاته المراد

شعر

يا فؤادي غلبتني عصيانا فاطعني فقد عصيت زمانا
يا فؤادي الى متى اذا الريح حركت اعصانا
مثل الاوليا في جنة الخلد اذا ما تقابلوا اخوانا
قد تعالوا على اسرة در لا يشين الخبر والارجوانا

[illegible] بها هي جنتها التيجانا
وعليـ [illegible]
ثم اتوا [illegible] جنان من ريات النعيم قفن الحسانا
بوجوه مثل المصابيح لا يعرفن الا الطلال والاكنانا
فهم الدهر في سرور عجيب ويزورون ربهم احيانا

يا غافلين عن ما نالوا املتم عن التقوى وما مالوا ما الطيب لنا لهم في المناجاة
ما اقربهم من طريق النجاة • كان بشر الحافي طويل السهر يقول لحاف ان يأتي امر الله تعالى
وانا نائم كم منع نفسه من شهوة فما اتاها حتى سمع كل يا من لم يأكل لما اتاها
ثم حمل عليها كلا وما رقا لها كم همت بنيل غرض بدا لها فلما خاف عقبى من بدالها
اصبح زاهدا واسى عفيفا ما اخذ من الدنيا الا طفيفا • وما خرج عنها الا نظيفا
هذا كم وجد سعة وريفا تقلب في ثياب الصبر نحيفا • وتوغل في طريق التقى
لطيفا • تالله لقد كان له راي حصيفا • وما قدر حتى اعانه الرحمن وعلو الانسان
ضعيفا

شعر

بكت عينه رحمة للبدن فعنا البكا مدان الوسن •
والبسه الشوق ثوب السقام كان السقام عليه حسن •
وانس مدامعه بالدموع لم يبلغ المنى حتى علن •
فيا طول عصيانه للعزا من حسن طاعته الحزن •

اخواني من عرف قدر نفسه عليه هانت الدنيا الدنيه ان العقلا نظروا
الي مشارع الدنيا فراوها مشوبة باقدار الفرط فاقنعوا بتغير الابدان
وسعوا بتعب العطان • شعر

لله شاع بلغته قد [illegible] •
اوفا عذيع الحفاف فانع مبلغه [illegible] •
لم ينقص طلاوة من وجهه ورزقه كل سوال الصمه •
تلوث حلاتو الدهر به محتمله شهبه ودهمه •
واختبر الناس فلو شا الله قرب اخيه خلته حقه
والله ما عشك ما دنيا قلى وان قل لنا عاعلمه •
لكن اباك من لا صغتي صنعته ولا وفاي همته •
اخرج من حكمة النصل وما فهم من نصح نقمه •
كم بائتم لي من وراشرته والليث لا يعرى نسمه •
وحاطب على العادي صبي والبدر مولود تعرى توامه •

سبحان من كشف لاحبابه ما غطى عن العين واعطاهم من جوده من كل خير ومين
فقطعوا معاودن الدنيا بالصبر ولا ضير كابدوا المجاعة حتى استحار راهب الدير
في احوال هذه الدنيا تمادي اما ترى فيها تشردا مستعارا • اما اللذات ففاقت
وابقت عارا • واما العمر فنهب جهارا • وسلب القرين بكفي وعظا واعتبارا
ايا لك واياك الدنيا فرارا فرارا لقد قرت عيون الزاهدين وما توا احرارا فقلت
اقرانهم فاقبلوا يا اخرون نارا • وباعوها بما يفنى لا كرها بل اختيارا • وقطعوا
بالقيام ليلا وبالصيام نهارا • واتخذوا الجد لحافا والصبر شعارا • وركبوا من
العزم امضى من الغرار المهارى • واهتدوا الى نجاتهم والناس في جهلهم حيارا •
ربح القوم وخسرت وساروا الى الحبيب وما سرت واجبروا من اللوم وما اجرت

[illegible] طردتك عنهم وخطاياك ابعدتك
وانتثروا الى [illegible] الرفقة واسلك طريقهم قال نجدت السفة
منهم قومي الليل [illegible]
[illegible] على ما جرى واحذر الرفقة **شعر**

شمر عسى ان ينفع التشمير وانظر بفكرك ما اليه تصير
طولت آمالا تكنفها الهوى ونسيت ان العمر منك قصير
قد افصحت دنياك عن غدراتها واتى مشيبك والمشيب نذير
دار لهوت بلهوها متمتعا ترجو المقام بها وانت تسير
اعلم بانك راحل عنها ولو عمرت فيها ما اقام ثبير
ليس الغنى في العيش الا بلغة ويسير ما يكفيك منه كثير
لا يشغلنك عاجل عن آجل ابدا فملتمس الحقير حقير
ولقد تساوى بين اطباق الثرى في الارض مأمور بها وامير

الكلام على قوله تعالى قلنا يا نار

كوني بردا وسلاما على ابرهيم لما كسر الخليل الاصنام حملوه الى نمرود فعزم
على هلاكه فقال رجل حرقوه قال شعيب الجبائي خسف الارض بالذي قال
حرقوه فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة والقي الخليل في النار وهو ابن ست عشرة سنة
قال علماء السير حبسه نمرود ثم بنوا له حيزا الى سفح جبل منيف طول جداره ستون
ذراعا ونادى منادي نمرود ايها الناس احتطبوا لابرهيم وان لا يتخلفن عن
ذلك كبير ولا صغير فمن تخلف القي في النار ففعلوا ذلك اربعين ليلة حتى ان كانت
المراة لتقول ان ظفرت بكذا لاحتطبن لنار ابرهيم حتى اذا كان الحطب

يساوي راس الجدار [illegible] في النار فارتفع لهيبها حتى ان كان الطاير ليمر بها
فتحترق ثم بنوا بنيانا شامخا وبنوا فوقه منجنيقا ثم رفعوا ابرهيم على راس البنيان
فرفع ابرهيم راسه الى السماء فقال اللهم انت الواحد في السماء وانا الواحد في
الارض ليس يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل ثم رمي به فاستقبله جبريل فقال
يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك فقال حسبي من سؤالي
علمه بحالي. اخبرنا محمد بن ابي مسعود قال اخبرنا جعفر بن احمد قال حدثنا عبد الله بن
احمد بن حنبل قال حدثنا ابو بكر سفيان قال حدثنا ابو هلال قال حدثنا بكر قال
لما القي ابرهيم في النار جارت عامة الخليقة الى ربها عز وجل فقالوا يا رب خليلك
يلقى في النار فاذن لنا ان نطفي عنه فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره
وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث بكم فاغيثوه والا فدعوه قال
فجاء ملك القطر فقال يا رب خليلك يلقى في النار فاذن لي اطفي عنه بالقطر
فقال هو خليلي ليس لي في الارض خليل غيره وانا ربه ليس له رب غيري فان استغاث
بك فاغثه والا فدعه فلما القي في النار دعا ربه فقال الله عز وجل يا نار كوني
بردا وسلاما على ابرهيم فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب فما طبخ بها كراع
قال ابن عباس لم يبق يومئذ في الارض نار الا طفيت ظنت انها هي التي تعنى ولو
لم يتبع بردها سلاما لمات ابرهيم من بردها. اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال
اخبرنا علي بن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال حدثنا ابو العباس
محمد بن الحسين الخشاب قال حدثنا ابو القسم ابن موسى قال حدثنا يعقوب ابن
اسحق قال سمعت احمد بن حنبل وسئل عن التوكل فقال قطع الاستشراف بالاياس

من يعلق قيل له وما [illegible] فيه قال قصة الخليل لما وضع في المنجنيق مع جبريل فقال
الك حاجه قال له اما اليك فلا فقال سل ربك من لك اليه الحاجه قال حسبي الا من
الي احمها اليه ❁ قال علماء التفسير لما القي في النار اخذت الملائكه بضبعيه فاجلسوه
على الارض فاذا عين من ماء عذب وورد احمر ولم تحرق النار سوى وثاقه ونزل
جبريل بقميص من الجنه والبسه على الطنفسه واجلسه معه يحدثه فاقام هناك
اربعين يوما فجا ازر الى نمرود فقال ائذن لي ان اخرج عظام ابرهيم وادفنها فخرج نمرود
ومعه الناس فامر بالحائط فنقب فاذا ابرهيم في روضه تهتز ونباتها ينقد وعليه
القميص وتحته الطنفسه والملك الى جنبه فناداه نمرود يا ابرهيم ان الهك الذي
بلغت قدرته هذه الكبريا هل تستطيع ان تخرج قال نعم فقام ابرهيم يمشي حتى خرج
فقال من هذا الذي رايت معك قال ملك ارسله الله عز وجل ليؤنسني فقال نمرود
اني متقرب الى الهك بما رايت من قدرته فقال اذن لا يقبل منك ما كنت على دينك
فقال يا ابرهيم لا استطيع ان اترك ملكي ولكن سوف اذبح له اربعه الاف بقره وكف
عن ابرهيم ❁ شعر على قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم
سبحان من اخرج هذا السيد من ازر ثم اعانه بالتوفيق فصعد وازر ثم وجهت
اليه النشاب فاعار وازر ❁ فلما رايناه قد رحل عن المنجنيق وسافر ولم يتزود
الا التسليم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم عند بذل نفسه لنا فلقناه
ما المنى وعرفناه المناسك عند البيت ومنا لما رمي في النار قلنا لها بلسان
التفهيم كوني بردا وسلاما على ابرهيم قدم ماله الى الضيفان وسلم ولده
الى القربان واستسلم للرمي في النيران فلما رايناه محبا في بيداء الوجل سيم قلنا

يا نار

يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ابتليناه بكلمات فاتمهن وارينا قدرتنا
يوم فضهن وكسر الاصنام غيرة لنا فلما الجيت النيران [illegible] بلطفنا جزاء
وغرسنا شجر الجنه في سواء الجحيم كوني بردا وسلاما على ابرهيم بنو الدنيا الى سفح
الجبل واحتطبوا من اجله من شرب واكل والقوه فيها وقالوا قد اشتعل فخرج نمرود
ينظر ماذا فعل وتلذذ توقع الكرم عن القديم كوني بردا وسلاما على ابرهيم اعرض
سيد الهوى وتعرض لحوائجه الملك حتى قطع بيد الهوى وسل فقال له بلسان
الحال معي من يملك اياك والتعرض بما ليس لك فلما لم يتعلق بمخلوق دوني اذا اضيم قلنا يا
نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم تعرضت له الاملاك فكفها كفا فلما رايناه لا يمد
الى غيرنا كفا مدحناه ويكفي في مدحنا الذي وفى واجتمع الخلائق صفا ينظرون
من صفى فلما اتانا وقت القليب بقلب سليم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابرهيم نح يا جبريل فهذا موضع رحمه وخلني وخليلي فاليه الرحمه وهل تركت له
الا لحمه او شحمه فلما وطن نفسه على ان يصير فحمه وخوفني من ذلك الكريم
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم كانت الملائكه تدعي الغنى بالطاعه فخرج
هاروت وماروت فخسرت البطاعه وشاهدوا يوم الخليل ما ليس لهم به استطاعه
راى ما راى وما ازعجه ولا اراعه فلما رايناه ساكنا والاملاك في مقعده مقيم
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قابل القوم رسولنا بافتح تكذيب
وقصدوا خليلنا باشد التعذيب ونسوا يوم الفزع والتانيب والخليل سره صاف
والحال مستقيم قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم اللهم انا نتوسل اليك
بالخليل في منزلته والحبيب في رتبته وكل مخلص في طاعته ان تغفر لكل ما [illegible]

المجلس الثامن في بنا ابرهيم عليه السلام الكعبه

الحمد لله الملك العظيم الجليل المنزه عن النظير والعديل ◦ المنعم بقبول القليل
المكرم باعطاء الجزيل ◦ تقدس عما يقول اهل التعطيل ◦ وتنزه عما يعتقد اهل التمثيل
نصب للعقل على وجوده اوضح دليل وهدى الى جوده ابين سبيل ◦ وجعل للعرش
خطا الى مثله ميل ◦ فامر ببناء بيت وجل عن السكنى الحليل ◦ واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ◦ ثم حمى حماه لما قصده اصحاب الفيل ◦ وارسل عليهم طيرا ابابيل
ترميهم بحجارة من سجيل ◦ احمده كلما نطق حامد وقيل ◦ واصلي على رسوله محمد النبي النبيل
الجليل ◦ وعلى ابي بكر الصديق الذي لا يبغضه الا ثقيل ◦ وعلى عمر وفضل عمر طويل
وعلى عثمن وكم لعثمان من جميل ◦ وعلى علي وحبه قد دل على تفضيل ◦ وعلى عمه العباس
المستسقى بشيبه فاذا السحب تسيل ◦ جد سيدنا ومولانا امير المومنين اجاب الله في
ايامه الدعا ما دعى على الورق الهديل ◦ قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد
من البيت واسمعيل ◦ اختلف العلماء في المبتدي ببناء البيت على ثلثه اقوال
احدها ان الله تعالى وضعه لا ببناء احد ثم في زمان وضعه اياه قولان احدها
قبل خلق الدنيا قال ابو هريرة كانت الكعبه حشفة على الماء عليها ملكان يسبحان
الليل والنهار قبل الارض بالفي عام الحشفه الاكمه الحمراء ◦ وقال ابن عباس لما كان
العرش على الماء قبل خلق السموات بعث الله ريحا فصفقت الماء فابرزت عن حشفة
في موضع البيت كانها قبه فدحى الارض من تحتها ◦ وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل
موضع البيت هذا البيت قبل ان يخلق شيا من الارض بالفي سنه وان قواعد البيت
لفي الارض السابعه السفلى ◦ وقال كعب كانت الكعبه غثا على الماء قبل ان يخلق

[illegible]

الله السماوات والارض باربعين سنه وقد روى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال كان البيت قبل هبوط ادم ياقوته من يواقيت الجنه وله بابان
من الجنه فلما اهبط الله ادم الى الارض انزل عليه الحجر الاسود فاخذه فضمه اليه
استئناسا به وحج ادم فقالت له الملايكه لقد حججنا هذا قبلك بالفي عام فقال يا رب
اجعل لي عمارا من ذريتي فاوحى الله اليه اني معمره ببني من ذريتك اسمه ابرهيم القول
الثاني ان الملايكه بنته قال ابو جعفر الباقر لما قالت الملايكه اتجعل فيها من يفسد فيها
غضب الله عليهم فعاذوا بالعرش يطوفون حوله يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال
ابنوا في الارض بيتا يعوذ به كل من سخط عليه كما تعلم بعرشي فبنوا هذا البيت
والثالث ان ادم لما اهبط الى الارض اوحى الله اليه ان ابن لي بيتا واصنع حوله كما رايت
الملايكه تصنع حول عرشي فبناه رواه ابو صالح عن ابن عباس وروى عبد عطا
قال بناه ادم من خمسه اجبل لبنان وطور سينا وطور زيتا والجودي وحراء
قال وهب فلما مات ادم بناه بنوه بالطين والحجاره فنسفه الغرق قال مجاهد
وكان مجاهد وكان موضعه بعد الغرق اكمه حمراء لا تعلوها السيول وكان ياتيها
المظلوم ويدعوا عندها المكروب قال علماء السير لما سلم الخليل من النار خرج
بمن معه من المومنين مهاجرا فتزوج سارة بحران وقدم مصر وبها فرعون من
الفراعنه فوصف له حسنها فبعث فاخذها فلما دخلت قام اليها فقامت تصلي
وتقول اللهم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي
الكافر فغط حتى ركض برجله فقالت اللهم ان يمت يقال هي قتلته فارسل ثم
قام اليها فدعت فغط حتى ركض برجله ثم ارسل فقال ردوها الى ابرهيم واعطوها

وحطوها هاجر لابرهيم وقالت لعلك يانيك منها ولد وكانت ساره قد
ذهبت الولد ولدت اسماعيل وهو بكر ابيه وولد له وهو ابن تسعين سنه فلما ولدت
غارت منها ساره فاخرجتها وحلفت لتقطعن منها بضعه فخفضتها ثم قالت لا تساكني
في بلد واوحى الله الى ابرهيم ان ياتي مكة فذهب بها وبابنها والبيت يومئذ ربوة حمرا فقال
جبريل هاهنا امرت ان اضعها قال نعم فاتى بها موضع الحجر وامرها ان تتخذ فيه عريشا
اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الحمعي الداودي قال اخبرنا ابن اعين السرخسي قال
حدثنا ابو عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن ايوب السختياني
وكثير بن كثير بن المطلب بن ابي وداعه يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير
قال قال ابن عباس اول ما النسا المنطق من قبل ام اسمعيل وهي ترضعه حتى وضعها
عند البيت عند دوحة فوق زمزم وليس بمكه يومئذ احد وليس بها ماء فوضعها
هنالك ووضع عندهما جرابا فيه تمر وسقا فيه ماء ثم قفى ابرهيم منطلقا فتبعته ام
اسمعيل فقالت يا ابرهيم اين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس به انس ولا
شي فقالت ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها فقالت له آلله امرك بهذا قال
نعم قالت اذاً لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنيه
حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولاء الدعوات ورفع يديه
رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت
ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك الما حتى اذا نفد ما في السقا عطشت هي
وابنها وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهيه ان تنظر اليه
فوجدت الصفا اقرب جبل في الارض يليها فقامت عليه ثم استقبلت الوادي

تنظر هل ترى احدا فلم تر احدا فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي
رفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي ثم
المروه فقامت عليها فنظرت هل ترى احد ففعلت ذلك سبع مرات قال
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعي الناس بينهما فلما اشرفت على المروه
سمعت صوتا فقالت صه تريد نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان
كان عندك غواث فاذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه
حتى ظهر الماء فجعلت تحوطه وتقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الما في سقائها
وهو يفور بعد ما تغرف قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله ام اسماعيل
لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت
وارضعت ولدها فقال لها الملك لا تخافي الضيعه فان هاهنا بيتا لله يبنيه
هذا الغلام وابوه ان الله لا يضيع اهله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابيه
تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقه
من جرهم مقبلين من طريق كدى فنزلوا في اسفل مكة فراوا طائرا عائفا
فقالوا ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا
جريا او جريين فاذا هم بالماء فقالوا اتاذنين ان ننزل عندك قالت نعم
ولكن لا حق لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله
عليه وسلم فالفى ذلك وهي تحب الانس فنزلوا وارسلوا الى اهليهم
فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام وتعلم العربيه
منهم وانفسهم واعجبهم حين شب الغلام وتعلم فلما ادرك زوجوه امراة منهم

وماتت ام اسماعيل فجا ابرهيم بعد ما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد
اسماعيل فسال امراته عنه فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت
نحن بشر في شدة وشكت اليه قال فاذا جا زوجك فاقري عليه السلام وقولي
له يغير عتبة بابه فلما جا اسمعيل كانه انس شيا فقال هل جاكم من احد قالت نعم
جانا شيخ كذا وكذا فسالنا عنك فاخبرته وسالني كيف عيشنا فاخبرته انا في
جهد وشدة قال فهل اوصاك بشي قالت نعم امرني اقرا عليك السلام ويقول لك غير
عتبة بابك قال ذاك ابي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى
فلبث عنهم ابرهيم ما شا الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امراته فسالها عنه
فقالت خرج يبتغي لنا قال كيف انتم وسالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بخير وسعة
واثنت على الله عز وجل فقال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما قال اللهم
بارك لهم في الما واللحم قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو
كان لهم دعا لهم فيه قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه قال
فاذا جا زوجك فاقري السلام ومريه يثبت عتبة بابه فلما جا اسمعيل فقال
اتاكم احد قالت اتانا شيخ حسن الهيئة واثنت عليه فسالني عنك فاخبرته انا
فسالني كيف عيشنا فاخبرته بالخير قال فاوصاك بشي قالت هو يقرا عليك السلام
ويامرك ان تثبت عتبة بابك قال ذاك ابي وانت العتبة امرني ان امسكك ثم
ذلك واسمعيل يبري نبلا تحت دوحة قريبا من زمزم فلما راه قام اليه فصنع
كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد ثم يا اسمعيل ان الله قد امرني ان ابني هاهنا
بيتا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد

من البيت فجعل اسماعيل ياتي بالحجارة وابرهيم يبني حتى اذا ارتفع البنا جا بهذا
بالحجر فوضعه فقام عليه وهو يبني واسمعيل يناوله الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل
منا انك انت السميع العليم انفرد باخراجه البخاري قال علما السير لما امر
ببنا البيت قال يا رب بين لي صفته فارسل الله عز وجل سحابة على قدر الكعبة
فسارت معه حتى قدم مكة فوقفت في موضع البيت ونودي ان ابن على ظلها
لا تزد ولا تنقص وكان جبريل حين الغرق قد استودع ابا قبيس الحجر الاسود فلما
بنى ابرهيم البيت اخرجه اليه فوضعه   اخبرنا الكروخي قال اخبرنا الغورجي
قال اخبرنا الجراحي قال اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي
قال حدثنا قتيبة قال حدثنا جرير عن عطا بن السايب عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل
الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني ادم قالوا
وولد لاسماعيل اثنا عشر ولدا واتخذه الله نبيا وبعثه الى العماليق وجرهم
وقبايل اليمن فنهاهم عن عبادة الاوثان وتوفيت هاجر وهي بنت تسعين سنة
ولاسماعيل عشرون سنة ودفنها في الحجر وعاش مايه وسبعة وثلثين سنة وكان قد
شكى الى ربه حر مكة فاوحى الله اليه ان افتح لك بابا الجنة في الحجر يجري عليك
منه الروح الى يوم القيمة وفي الحجر قبره ودبر الحرم بعده ابنه نابت ويقال
نبت ثم غلبت جرهم على البيت وانهدم فبنته العمالقة ثم بنته جرهم وقصد
الكعبة اصحاب الفيل وكان السبب ان ابرهة بنى كنيسة واراد ان يصرف اليها
الحج فخرج رجل من العرب فاحدث فيها فغضب ابرهة وقصد الكعبة فلما دنا

من مكة غار اصحابه على نعم لناس فاصابوا ابلاً لعبد المطلب ثم قال لبعض
اصحابه سل عن شريف مكة فاتي بعبد المطلب ثم قال له سل حاجتك فقال حاجتي
ان ترد علي ابلي قال ولا تسلني في بيت هو دينك ودين ابائك قال انا رب هذه الابل وللبيت
رب سيمنعه فخرج وامر قريشا ان يتفرقوا في الشعاب واخذ بحلقة باب الكعبة
وقال يا رب لا ارجوا لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا
امنعهم ان يخربوا قراكا شعر

لاهم ان المرء يمنع رحله وحلاله فامنع حلالك
لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك
جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك
عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك
ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك

بعث الله عليهم طيرا دون نها كرؤس السباع وقيل امثال الخطاطيف مع كل
طاير ثلثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره وكانت كامثال الحمص وقيل
وقيل كان الحجر يقع على قمح راس الرجل فيخرج من دبره والابابيل جماعات في تفرقة والسجيل
الشديد الصلب والعصف يبس ورق الزرع وورقه ثم بنته قريش ورسول
الله صلى الله عليه وسلم شاب ثم بناه ابن الزبير ثم نقضه الحجاج وبناه سبحان
من احتضن من عباده الاخيار فجعل منهم الانبيا والابرار واتخذ العصاة والفجار
وربك يخلق ما يشاء ويختار

الكلام على البسملة

تزين اعمالا خواتمها فانك وزين عملا بالختام افضل ما زودت زاد التقى

والجسم يلبسه البلى في الثرى ما كان عاما من نعيم وحنان
اخاض القلب لاعراضه عن الهدى وهو الذي للنصب
وعظم الشر لحالكة وهمة متصل بالخصام
كان لعمري مركب شارلي حتى اذا ما بلغ الحين قام
شهد هنا الخلق من نساء ثم تبت لاقوانا انام الانام
ليا تنلك من الموت ما لا يقبل شوق ولا مالا اذا مال على القوى والقوم مالا بالخيار
الهوى جهلا وطلالا لقد حملت ارزك اوزارا اثقالا ايال والمنى فلم وعد المنى محالا
ثم قال لطالب نعم نعم شاعطي نوالا ثم نودي لالا كم ننفي من الحسرات كووسا وقرع
ونغا قد كان مانوسا وظن بهوله بدورا وشموسا واغمض عيونا ونكس رؤسا
وابدل التراب على الثياب ملبوسا سعر

اذا كان ما فيه الفتى زايلا فسيان منه ادرك الحظ او اخطا
وليس بغي يوما سرورا وغبطة بحزن اذا المعطي استرد الذي اعطا

لقد وعظ الزمن بالافات والمحن لقد حدث من لم يطعن بالطعن وخوف المطلق
بالمرتهن تالله لو صفت الفطن لابصرت ما بطن اخواني امر الموت قد علن كم طحطح
الردى ذم طحن يا بايع اليقين شبها بالظن يا موثر الرذايل في اختيار الفتن ان
السرور والشرور في قرن سعر

اجل هبات الدهر ترك المواهب تمد لنا اعطاله احد ناهب
وافضل من عيش الغنى عيش فاقد من ذي يملك ذا النوى راهب
ولي مذهب في مجري لان تابع اذا القوم حاصوا في اختيار المذهب

واما في الساعات فرسان غارة ودفن باتجري مجرى السلاهب •
وما يزيد العيش اخلاف ملبس بانفس نفس لم تطق رد ذاهب •
لقد تكاثفت الذنوب بك ترى بعضها بعضا • وتعاظمت عيوبك فملأت طولا وعرضا
وهذا الموت يركض نحوك ركضا • وعندك من الدنيا فوق ما يكفي وما ترضى المنية على شرط
الامل كما ترضى • كم مر الردى اذا اتى غصنا غضا • وكم بلد بالامس ما بالاهدما ولانقضا
اسمعني قولا تنفع ونصحا محضا • تلحيت طويلا لا تكن من اليوم ذليلا ارضا • قال ذا
لقيت جارية سوداء قد استلبها الوله من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السماء فقلت علميني
شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى يذوب كل ما
لغير الله فيبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فعند ذلك يقيمك على الباب
ويوليك ولاية جليلة • ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت زيديني رحمك الله فقالت
خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك واعظم الرغبة اذا دعوت ثم
ولت عني • اخواني النفوس نفوس خلقت طاهرة ونفوس خلقت كدرة وانما تصلح
الرياضة في كسب ونفوس طرأت عليها النجاسة بالموت طهرها الدباغ لان الاصل طاهر
بخلاف جلد الخنزير للنفوس الخبيثة علامات الجد في الطلب والحذر من الزلل والاختفا
خوف السابقة والجزع من جلد الخاتمة فترى احدهم يستغيث استغاثة الغريق
ويلجا لجا الاسير الذليل البائس • وسهر الليل فراشه وذكر الموت حديثه والجادابه
بات عتبة الغلام ليلة على ساحل البحر فجعل يقول ان تعذبني فاني لك محب وان
ترحمني فاني لك محب فلم يزل يرددها ويبكي حتى الصباح وكان عابد يقول يا اخواه
ابكوا على طول خوف فوت الاخرة حيث لا رجعة ولا حيلة لما يترك القوم سارى

القوم فقطع نفسك باللوم **شعر** :.

يا مقلة راقدة لم تدر بالشاهدة وهائمة في غير الله •
بدا شهيدها ما حركت عاقبة كأنه درهم رمت به الناقدة •
يا نفس لا تجزعي فقد تجد الفاقدة اي الورى نفسهم واحدة •
والموت حوض لها وهي واردة حاملة جهدها ان سلمت حاملة •
في كل يوم لها منية راصدة تفوز من حتفها وهي قاصدة •
لا تخدعن بالمنى فقد تكذب الرائدة هان على من يأتجد الواحدة •

الكلام على قوله تعالى

في بيوت اذن الله ان ترفع البيوت هاهنا المساجد واذن بمعنى امر وترفع تعظم
واتمه توحيده وكتابه اورد مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها وفي الصحيحين
من حديث عثمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من بنى لله عز وجل
مسجدا بنى الله له مثله في الجنة وفيهما من حديث ابي هريرة انه قال من غدا الى
مسجد او راح اعد الله له في الجنة نزلا كلما غدا او راح • اخبرنا يحيى بن علي
قال حدثنا علي بن احمد البسري قال اخبرنا المخلص قال حدثنا البغوي قال
حدثنا عبد الجبار بن عاصم قال حدثني عبيد الله الاشجعي عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي
فريضة من فرائض الله كانت خطواته احداهما تحط خطيئة والاخرى ترفع درجة
اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال

قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا هاشم قال حدثنا ليث
قال حدثنا سعيد يعني المقبري عن ابي عبيدة عن سعيد بن يسار انه سمع ابا هريرة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضا احد فيحسن وضوءه ويسبغه
ثم ياتي المسجد لا يريد الا الله فيه الا استبشر الله به كما يستبشر اهل الغايب بطلعته
شرح ٭ يسبح له فيها بالغدو والاصال ٭ قال الزجاج لا اختلاف بين اهل
اللغة ان التسبيح هو التنزيه لله عز وجل عن كل سوء والغدو جمع غدوة والاصال
جمع اصل والاصل جمع اصيل والاصال جمع الجمع والاصال العشيات وللمفسرين في المراد
بهذا التسبيح قولان احدهما انه الصلاة ثم في صلاة الغدو قولان احدهما الفجر
رواه ابو طلحة عن ابن عباس انه قال ان صلاة الضحى لفي كتاب الله وما يغوص عليها
الا غواص ثم قرا يسبح له فيها بالغدو والاصال وفي صلاة الاصال قولان احدهما
انها الظهر والعصر والمغرب والعشا قاله ابن السايب والثاني صلاة العصر
قاله ابو سليمان الدمشقي قوله تعالى لا تلهيهم تجارة اي لا تشغلهم قال
ابن السايب التجار الجلابون والباعة المقيمون وفي المراد بذكر الله ثلثة
اقوال احدها الصلاة المكتوبة قاله ابن عباس وروى سالم عن ابن عمر
انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال
ابن عمر فيهم نزلت رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ٭ والثاني انه القيام
بحق الله قاله قتاده والثالث ذكر الله باللسان قاله ابو سليمان الدمشقي
قوله تعالى واقام الصلوة اداوها لوقتها واتمامها قال سعيد بن المسيب
ما اذن المؤذن منذ ثلثين سنة الا وانا في المسجد ٭ وقال سفيان لا تكن مثل عبد

السوء لا ياتي حتى يدعى فاته الصلوة قبل النداء ٭ اخبرنا المبارك بن احمد الانصاري
قال اخبرنا ابو الحسين عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن علي [illegible] قال اخبرنا ابن حيويه
اخبرنا محمد بن القاسم بن مهدي قال اخبرنا سويد بن سعيد قال اخبرنا علي بن مسهر عن عبد الرحمن
ابن اسحق عن شهر بن حوشب عن اسما بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا جمع الله الاولين والاخرين يوم القيامه جا مناد بصوت يسمع الخلايق سيعلم
اليوم من اولى بالكرم ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانوا لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي الحمادون الله عز وجل في السراء والضراء
فيقومون وهم قليل ثم يرجع فينادي ليقم الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع
فيقومون وهم قليل ثم يحاسب سائر الناس قال بعض الزهاد رايت رجلا
قد اقبل من بعض جبال الشام فسلمت عليه فرد ووقف ينظر كالحيران فقلت له
من اين اقبلت فقال من عند قوم لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله قلت والى
اين قال الى قوم تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم قال واسفا قلت على ماذا قال
قال على ما هم فيه اذ كانوا باعمالهم على طريق نجاتهم الماسكون [illegible] وما
يشبه المؤد ٭ شعر

كانوا اذا رامو كلاما مطلقا حطوا ورموا
او قيلت الخنا او طرقت سمعوا عنها وصموا
مضوا وجا معاشر بالمنكرات طموا وطموا
فقم لعظم ما عز وبئ على بال تقسموا
عدلوا عن الخير الجميل وللخنا عمدوا وانموا

وإذا هموا اعتبتها شيعا ذهم لذنبوا رغموا •

يا لصد يعلي بالهواجس مثلما يعلى المحم •

والابصار تتصعد القلوب

قوله تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب

... تتقلب الابصار الى الزرقة عن الكحل والعمى بعد النظر • اخبرنا الحصين
قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا سليمان بن حيان قال حدثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه اخبرنا
عبد الاول قال اخبرنا الداودي قال حدثني ابن اعين قال حدثنا الفربري قال
حدثنا البخاري قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني سليمن بن ثور
بن زيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يعرق الناس يوم القيامة حتى يذهب عرقهم في الارض سبعين ذراعا ويلجمهم
حتى يبلغ اذانهم الحديثان في الصحيحين وفي لفظ سبعين باعا قال وهب بن منبه
تكون الشمس فوق رؤسهم على اذرع وتفتح ابواب جهنم فتهب عليهم من رياحها
وسمومها وتخرج عليهم نفحاتها حتى تجري الانهار من عرقهم والصائمون في ظل العرش
يا من لا يردعه ما يقمعه • يا من لا ينفعه ما يجمعه • اما القبر عن قريب مضجعه
اما يرجع عنه من يشيعه • ويوجبنا جمعه اجمعه • وكم يخرق خرقنا ما الخطايا
ثم لا يرقعه • كم يحطه القبيح والنصيح يرفعه • كم يعلم غرور الهوى ثم يتبعه

شعر • لا تعذله فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه ••

اشرف راهب من الرهبان من صومعته فاذا رجل جالس فقال له يا هذا ما
اجلوسك هاهنا فقال له الجالس ... يا فارغ القلب دع الشاغل بغيره
فانه منك قريب فصاح الراهب وخر مغشيا عليه فلما افاق قال يا سيدي لك
العتبى لا اعود فيما يقطعني عنك فصمت حتى مات • كم قد العزو ... ابدا الحب
الطمع على ازناد الهوى وساس في خيمة المنى على عليه امالي الامال ...
اجا فيما جالسه ذكر الاجال • ثم وجه وجهه الى جهة الجهل والغفلة ...
اليه منشور التشويق فلما ضرب الرحل وقرب بوق النقلة سل ناسلها اليه
فالقى اليه كالقاء على باب الندم

شعر

الى م اتبع النفس ما لا تناله واذكر عيشا لم يعد مذ تصرما
وقد قالت الستون للهو والصبي دع الي ايبدي واذهبا

اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا محمد بن الحسن الشاهد قال حدثني عبد العزيز
علي قال حدثنا ابو بكر محمد بن احمد الحافظ قال حدثنا ابرهيم بن منصور قال حدثني
ابرهيم بن بشار قال سمعت ابرهيم بن ادهم يقول لرجل رآه يضحك لا تطمعن في
بقائك وانت تعلم انك تصير الى الموت فلم يضحك من يموت ولا يدري اين
يصير الى الجنة ام الى النار ولا يدري اي وقت يكون الموت صباحا ام
مساء بليل ام نهار ثم قال اوّاه وسقط مغشيا عليه ••

الكلام على البسملة

لو رايت ارباب القلوب والاسرار وقد احدوا اهبة التعبد في الاسحار •
وقاموا في مقام الخوف على قدم الانكسار • يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
والابصار • عقدوا عزم الصيام وما جا النهار وتجنبوا الالسنة فلبس

فيهم مهذار • وغضوا ابصارهم • ولا تسوا غض الابصار فانظر مدحهم الى ان
تنهى وتنهار • يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار • احزانهم احزان
نخبى تاما اصطبار • ودموعهم لولا التحري لقلت كالانهار ووجوههم من الخوف فرعلا
صفار • والقلق قد احاط بالقوم ودار • يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
جد في انطلاقهم الى خلاقهم وراضوا انفسهم بتحسين اخلاقهم فاذا هم قد اذابهم كرب
اشتياقهم اندري ما الذي حبسك عن لحاقهم جبن الادبار • ايقضنا الله واياكم من
السنة ورزقنا اتباع النفوس الجنة واتانا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقانا
عذاب النار ۝ **المجلس التاسع في ذكر اسحق وقصة الذبيح ۝**

الحمد لله الذي انشا وبرا وخلق الماء والثرى وابدع كل شيء وذرا • لا يغيب عن علمه
دبيب النمل في الليل الغاسق • ولا يعزب عن علمه ما غرد وما طرى • اصطفى ادم
ثم عفا عما جرى • وابتعث نوحا فبنى الفلك وسرى • نجا الخليل من النار فصار
حرها ثرى • ثم ابتلاه بذبح الولد فادهش صبره الورى • يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك
فانظر ماذا ترى • احمده ما قطع نهار بسير وليل بسرى واصلي على رسوله محمد المبعوث
في ام القرى • وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار بلا مرى • وعلى عمر المحدث
في سره فهو بنور الله يرى • وعلى عثمان زوج ابنتيه ما كان حديثا يفترى ۝
وعلى علي بحر العلوم واسد الثرى وعلى عمه العباس الرفيع القدر الشامخ
الذرى • جد سيدنا ومولانا امير المومنين الذي محبته من اوثق العرى وسلم

الكلام على قوله فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام
اني اذبحك المراد بالسعي مشيه معه ونصرته وكان حينئذ ابن ثلث عشرة سنة

[illegible]
وهذا الزمان احب ما يكون الولد الى الوالد لانه وقت سعيه وهو من شفقته
الحضانة والتربية ولم يبلغ وقت الاذى والعقوق فكانت البلوى اشد
في الذبيح قولان احدهما انه اسماعيل قاله ابن عمر وعبد الله بن سلام والحسن البصري
وسعيد بن المسيب والشعبي ومجاهد ويوسف بن مهران والقرظي [illegible] والثاني
انه اسحاق اخبرنا علي بن عبيد الله واحمد بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد قالوا حدثنا
عبد الصمد بن المامون قال اخبرنا علي بن عمر الحربي قال حدثنا احمد بن كعب قال حدثنا
عبد المومن قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث عن المبارك ابن فضالة عن الحسن
عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الذبيح اسحق وهذا قول عمر وعلي والعباس وابن مسعود وابي موسى وابي هريرة
وانس وكعب ووهب ومسروق في خلق كثير وهو الصحيح اخبرنا ابن الحصين قال
اخبرنا ابو طالب بن غيلان قال اخبرنا ابو بكر الشافعي قال حدثنا الهيثم بن خلف
قال حدثنا ابو كريب قال حدثنا زيد بن الحباب عن الحسن بن دينار عن علي بن زيد
عن ابن جدعان عن الحسن عن الاحنف بن قيس عن العباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال داود عليه السلام الهي اسمع الناس يقولون اله
ابرهيم واسحق ويعقوب فاجعلني رابعا قال انت هناك ان ابرهيم لم يعدل بي
شيئا الا اختارني عليه وان اسحق عليه السلام جاد لي بنفسه وان يعقوب
في طول ما كان لم ييأس من يوسف فاما سبب امره بذبحه فروى السدي
عن اشياخه ان جبريل لما بشر سارة باسحق قالت وما اية ذلك فاخذ عودا
يابسا بيده فلواه بين اصابعه فاهتز خضرا فقال ابرهيم هو لله اذا ذبيح فلما

[illegible] قيل له اوف بنذرك فقال لاسحاق انطلق
فلما [illegible] اسحاق ان [illegible]
نقرب قربانا الى الله فاخذ حبلا وسكينا ثم انطلق معه حتى اذا ذهب بين الجبال
قال له الغلام يا ابه اين قربانك قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك قال اسحق اشدد
رباطي كي لا اضطرب واكفف ثيابك لا ينضح عليها دمي فتراه سارة فتحزن واسرع
مر السكين على حلقي ليكون اهون للموت علي واذا اتيت سارة فاقرا عليها السلام
مني فاقبل ابرهيم يقبله ويبكي وقد ربطه وجر السكين على حلقه فلم يحك السكين •
وقال غيره انقلبت فنودي ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فاذا بكبش فاخذه وحل
ابنه واكب عليه يقبله ويقول يا بني اليوم وهبت لي ورجع الى سارة فاخبرها
فقالت اردت ان تذبح ابني ولا تعلمني قال شعيب الجبائي لما علمت بذلك ماتت في اليوم
الثالث • وانما قال فانظر ماذا ترى • اي ما عندك من الراي ولم يقل ذلك
على جهة المؤامرة في امر الله سبحانه قال يا ابت افعل ما تؤمر اي ما امرت فلما
اسلما اي استسلما لامر الله سبحانه ورضيا • وفي جواب هذا قولان احدهما
ان جوابه ناديناه والواو زائدة قاله الفراء • والثاني انه محذوف تقديره سعد
واثيب • قوله وتله للجبين قال ابن قتيبة صرعه على جبهته فصار جبينه على الارض
وهما جبينان والجبهة بينهما وناديناه • قال المفسرون نودي من الجبل يا ابرهيم
قد صدقت الرؤيا وفيه قولان احدهما قد عملت بما امرت وذلك انه قصد
الذبح بالسكين فطاوعه الابن بالتمكين من الذبح وان لم يقع الذبح • والثاني
انه رأى في المنام معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم ففعل في اليقظة ما رأى
في المنام فقيل له قد صدقت الرؤيا وقرا ابو المتوكل وابو الجوزاء وابو عمران

والجحدري قد صدقت بتخفيف الدال انا كذلك اي كما ذكرنا من العفو عن ذبح
ولده نجزي المحسنين • ان هذا لهو البلاء المبين • وفيه قولان احدهما النعمة
البينة وهو العفو عن الذبح وهو بكسر الذال اسم ما ذبح وبفتحها مصدر ذبحت والمعنى
خلصناه من الذبح بان جعلنا الذبح فداء له • وفي هذا الذبح ثلثة اقوال احدها انه
كان كبشا اقرن قد رعي في الجنة قبل ذلك اربعين عاما قاله ابن عباس في رواية مجاهد
وفي رواية سعيد بن جبير هو الكبش الذي قربه ابن ادم فقبل منه كان في الجنة
حتى فدي به • والثاني ان ابرهيم فدى ابنه بكبشين ابيضين اعينين اقرنين
رواه ابو الطفيل عن ابن عباس • والثالث انه كان ذكرا من الاروى اهبط
عليه من ثبير قاله الحسن • وفي قوله عظيم قولان احدهما لانه كان قد رعي
في الجنة قاله ابن عباس • والثاني لانه متقبل قاله مجاهد • وقال وهب ابن
منبه كان ذلك بايليا ارض الشام • سبحان المفاوت بين الخلق يقال للخليل
اذبح ولدك فياخذ المدية ويضجعه للذبح ويقال للقوم اذبحوا بقرة فذبحوها
وما كادوا يفعلون • يخرج ابو بكر من كل ماله ويبخل ثعلبة بالزكاة ويجود حاتم
بقوته ويبخل بفوارة الحباحب كذلك فاوت في الفهوم فسبحان من انطق
وباقل افصح من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطايح
تصيح الغرق • قال علماء السير لم يمت ابرهيم حتى بني اسحاق وبعثنا الى ارض
الشام • وكان ابرهيم قد زوج اسحق رفقه بنت بتاويل فولدت له العيص ويعقوب
وهو ابن ستين سنة فاما العيص فتزوج بنت عمه اسماعيل فولدت له الروم وكل
بني الاصفر من ولده وكثر اولاده حتى غلبوا الكنعانيين بالشام وصاروا الى البحر

والنواحل وصار الملوك ولله وهم اليونان ٥ واما يعقوب فتزوج لبا فولدت
الزاولاده ثم تزوج راحيل فولدت له يوسف وابن يامين ٥ وعاش اسحاق مايه وستون
سنه وتوفي بفلسطين ودفن عند ابيه ابرهيم ٥ اخواني تاملوا عواقب الصبر وتحاملوا
في البلا وفوز الاخر فمن تصور زوال المحن وبقا الثنا هان الابتلا عليه ومن تفكر
في زوال اللذات وبقا العار هان عليه الابتلا عليه وما يلاحظ الغواقب الا بعين بايد

الكلام على البسملة

يا راكب الاثام يا بئس مركب ٥ وجانك لو ينا الراين والرائن اتيت
مجيبا لاتنفك حليج همه بعيد مرامي النفس والموت اقرب ٥
تسر بعيش انت فيه منغص وتستعذب الدنيا وانت معذب ٥
تعذبك الاوقات حتى يمك تعتدي وتسقيك والساعات روح تنزه
وتعجب من افعالها سلفنا الهنا لعمر الله فعلك اعجب ٥٥
وتحسبها بالشر تنطق خله فيظهر منها غير ما تتحسب ٥
اذا رضيت اعمتك عن طريق الهدى وما طر ذي كل بها حتى تغضب
وفي سلبها ثوب الشباب دلالة على انها تعطي جداعا وتسلب ٥
ارضى انها لك تسكد المجاوانت مع الاثام تلهو وتلعب ٥
احذر لا تسمع لدنياك موعدا ولا تبتح الرزق البرق خلب ٥
وعندك ترياق التقى من الورى وكل على التجريب صل وعقرب ٥
اخواني الايام لكم كالمطايا فانى العد قبل المنايا اين الانفه من دار الاذايا
اين العزايم اترضون الدنايا ارتلد الهوى لا تشبه البلايا ٥ وان خطيه الاصرار

الاصرار لا كالخطايا وشربة الموت لا تشبه الشرايا وقضيه الزمان
لا كالقضايا داعي السلامة يقتل الرعايا ٥ رامي التلف يصمي الرمايا ٥٥
ملك الموت لا يقبل الهدايا تستطهر الخبايا ٥ استغفر الله حملا من العثرات
اتكنوا حرا لها العبرات عجبا لمونر الفانيه على الباقيه ولبايع البحر الخضم بساقيه
ولمختار دار الكدر على الصافيه ولمقدم حب الامراض على العافيه ايها المتوطن
بيت غروه نهيا لا خراجك خذ عدتك وقم في قضا حاجتك قبل فراق اولادك
وازواجك ما الدنيا دار مقامك حلته لا ذلا حك ٥٥

ايها الناكب عن نهج الهدى وهو باد واضح السالكين ٥
اله عن ذكر التصابي انه شرف بعد بلوغ الاربعين ٥
واجعل التقوى معاذا احتمي بحماه فانه حصن حصين ٥

اما من بطش ذي البطش وتبارز عالما برويته لم تخش يا من اذا ورب
طفف فاذا باع غش ٥٥ انسيت الركوب على طهر النعش انسيت النزول في بيت
الدبيب والوحش انسيت الحلول في لحد خشن الفرش يا مغترا بزخرف الهوى
فذ الهاه النقش ٥ اذا جنيت على نفسك فعلى من الارش يا من اذا جا الفرض
التوى واذا حان اللهو هش ٥٥ يا من لا يصبر للقضا ولا على خدش ٥٥ كن مترقبا
فان بعين ذي العرش ٥٥ **شعر** ٥٥

تعلل بالامال والموت اسرع وتغتر بالاثام والوعظ اقرع
وما المرا ما لم يمت هو ذايق فراق الاخلا الذي هو اوجع
تودع خليل النفس قبل فراقه فما الناس الا ظاعن او مودع
٥

يا حزننا موتاه كبينا المطلوب ماواتاه
كانه بالموت قد اتاه ما اياه اباه ما الطنوباه فما تاه

شعر

يا كثير الحرص مشغولا لابد نيا الدنيا تبقي
ما رايت الحرص ادنى من حريص قط رزقا
لا ولكن في قضاء الله ان تغنى وتشقا
قد رايت الموت افنى قبلنا خلقا فخلقا
درجوا قرنا فقرنا وتبقى من ليس يبقا

قدم على محمد بن واسع ابن عم له فقال له من اين اقبلت قال من طلب الدنيا قال
فادركتها قال لا فقال وا عجبا انت تطلب شيئا لم تدركه فكيف تدرك شيئا
لم تطلبه ٥ يا هذا عليك بالجد والاجتهاد وخل هذا الكسل والرقاد فطريقك
لابد له من زاد ٥ شعر ٥

انهض الى المعالي واجتهد ولا تبالي
وحذر الزمان تحظا فانت فاني

الهمم العليه والهمم الابيه تقرب المنيه منك والامنيه الجد بالمخاطره والنفس
بالمصابره ثم راحوا الى العزله وعملوا في العطله ليس يدوم حال نعم المنى هذا لما
للورى في غفله قد خدعوا بالمهله الا لبيب يعقل الا جهول ينال الا نتم في ريبه
ما اعظم المصيبه دنيا لم حبيبه تجنبها والطيبه لكنها غداره خداعه غراره
ليس لها حبيب زوالها قريب كالموتس البغي تلبس كل يوم حلوله حوانه ليس لها ايالة

يا هذا الطالب حثيث فبادر والفضايل معرضه فتابر ٥ اترك الهوى محمودا اقبل
ان يتركك مذموما ان فاتتك قصبات السبق في الولايه فلا تفوتك ساعات
الندم في الانابه ٥ اه للسان نطق بالاثم كيف غفل عن قوله اليوم نختم على افواههم
اه ليد امتدت الى الحرام كيف نسيت وتكلمنا ايديهم ٥ اه لقدم سعت الى الاجرام
كيف تدبر وتشهد ارجلهم ٥ اه لجسد ربا على الربا اما سمع منادي التحذير
على باب فلا يربوا عند الله ٥ اه لذي فم تعوده لتفريغ كاس الخمر اما بلغه زجر
فاجتنبوه ٥ شعر ٥

قد كان عمرك مثلا فاصبح المثل شبرا
واصبح الشبر عقدا فاحتز لنفسك قبرا

يا من راح في المعاصي وغدا ويقول ساتوب اليوم او غدا ٥ كيف جمع قلبا قد هام
في الهوى مبددا ٥ كيف تلبسه وقد امسى بالجهل جلمدا ٥ كيف تحشه وقد راح بالشهوات
مقيدا ٥ لقد ضاع قلبك فاطلب له ناشدا تفكر باي وجه تلقي الردا تذكر لليلة
تبيت في القبر منفردا ٥ شعر

ايها المشغوف بالدنيا صبوا وغراما
هل ما ابدا تبطن في الزهد نماما
تخدع الراضع بالدر وتنسيه الفطاما
واذا هز بوعظ صم عنه وتعاما
فهو كالشاكي الذي يداوي بالطب سقاما
وكمثل الطفل في اذا حرك ناما

الكلام على قوله تعالى من يعمل سوا يجزبه

يا معرضا عن الهدى لا يسعى في طلبه • يا مشغولا بلهوه مفتونا بلعبه • يا من صاح به الموت عند اخذ صاحبه من يعمل سوا يجز به • جز على قبر الصديق وتلمح اثار الرفيق بحر لعن حسنه الانيق انه استلب بكف التمزيق هذا الحد وعدا انت به من يعمل سوا يجز به • كم نهى عن خطاء فما انتهى • وكم زجرته الدنيا ثم سعى لها هذا ركنه القوم قدوها وها انت في سلبه من يعمل سوا يجز به • اين من عتا وظلم ولقي منه الالم • اقطعه الردى اقتطاع الحلم فما ينفعه ما جمع لا والله ولم يدفع عنه عن نصبه من يعمل سو يجز به • بات في لحده اسيرا ولا يملك من الدنيا نقيرا بل عاد بوزر ذنبه عقيرا واصبح من ماله فقيرا ابعد عن نسبه وكثرة نشبه من يعمل سو يجز به • اللذات تفنى عن قليل وتمر واخر الهوى الحلو مر وليس في الدنيا شي يسر الا ويعز ويغر ويضر ثم علو ادوا الزلل يكتسبه من يعمل سوا يجز به • الكتاب يحوي حتى النظرة والحساب ياتي على الذرة وحاصله كانت اللذات مرة والامر جلي للمفهوم ما يشتبه من يعمل سو يجز به • تقوم في حشرك ذليلا وتبكي على الذنوب طويلا • وتحمل على ازرك وزرا ثقيلا • وتبكي على الذنوب طويلا منقلبه من يعمل سو يجز به • يجمع الخلائق كلهم في صعيد ويقسمون الى شقي وسعيد فقوم قد حل بهم الوعيد وقوم فيما بينهم ترهد وعيد • وكل عامل يعرف من مشربه من يعمل سو يجز به • انما يقع الجزا على اعمالك وانما تلقى في غد عقبا فعالك قد نصحناك نقصد اصلاح حالك فان كنت مشفقا فاعمل بذلك وان كنت نايما فانتبه من يعمل سو يجز به ••

المجلس العاشر في قصة قوم لوط ••

الحمد لله الذي اتقن الاشيا كلها صنعا وتصرف كما شا اعطا ومنعا • انشى الادمي من نطفة فاذا هو يسعى وخلق له عينين ليبصر المسعى • ووالى لديه النعم وترا وشفعا وضم اليه زوجة تدبر امر النسب وترعى واباحه محل الحرث الزرع وقد فهم مقصود المرعى تعدى قوم الى الفاحشة الشنعا وعدوا شنا شنعا • فرجموا بالحجارة فلو رايتهم صرعا • ولما جات رسلنا لوطا سي بهم وضاق بهم ذرعا • احمده ما ارسل سحابا وانبت زرعا واصلي على رسوله محمد افضل نبي علم امته شرعا وعلى صاحبه ابي بكر الذي كانت نفقته للاسلام نفعا • وعلى عمر ضيف الاسلام بدعوة الرسول المستدعى وعلى عثمان الذي ارتكب منه الفجار بدعا • وعلى الذي يحبه اهل السنه طبعا • وعلى العباس ابي الخلفا ايمة المسلمين قطعا • جد سيدنا ومولانا امير المومنين قرن الله بالتوفيق تدبيره اصلا وفرعا ••

قوله تعالى ولما جات رسلنا لوطا سي بهم

قال كان لوط عليه السلام بن هاران بن تارح فهو ابن اخي ابرهيم الخليل وكان قد امن به وهاجر معه الى الشام بعد نجاته من النار واختتن لوط مع ابرهيم وهو بن ثلث وخمسين سنة فنزل ابرهيم فلسطين ونزل لوط الاردن فارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم وكانوا مع كفرهم بالله عز وجل يرتكبون الفواحش فدعاهم الى عبادة الله ونهاهم عن الفاحشة فلم يزدهم ذلك الا عتوا فدعا الله تعالى ان ينصره عليهم فبعث الله جبريل وميكايل واسرافيل فاقبلوا مشاة في صور رجال شباب فنزلوا على ابرهيم فقام يخدمهم وقدم اليهم الطعام فلم ياكلوا فقالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمنه فقال ان له ثمنا قالوا وما هو قال تذكرون الله على اوله وتحمدونه على اخره فنظر جبريل الى ميكايل وقال حق لهذا ان يتخذه الله خليلا

فلما رأى امتناعهم خاف أن يكونوا لصوصا فقالوا لا تخف إنا أرسلنا إلى قوم لوط
فضحكت سارة تعجبا وقالت نخدمهم بأنفسنا ولا يأكلون طعامنا فقال جبريل أيتها المرأة
أبشري بإسحق ومن وراء إسحق يعقوب وكانت بنت تسعين سنة وإبرهيم بن مائة وعشرين
سنة فلما سكن روع إبرهيم الخليل وعلم أنهم ملائكة أخذ يناظرهم أتهلكون قرية فيها
أربع مائة مؤمن قالوا لا قال فثلثمائة قالوا لا قال فمائتان قالوا لا قال فأربعون قالوا
لا قال فأربعة عشر قالوا لا قالوا نحن أعلم بمن فيها فسكت واطمأنت نفسه ثم خرجوا
من عنده فجاؤوا إلى لوط وهو في أرض له يعمل فيها فقالوا إنا متضيفون الليلة فانطلق
بهم والتفت إليهم في بعض الطريق فقال أما تعلمون ما يعمل أهل هذه القرية والله ما أعلم
على ظهر الأرض أخبث منهم فلما دخلوا منزله انطلقت امرأته فأخبرت بهم قومها
وقوله سيء بهم أي ساءه مجيء الرسل لأنه لم يعرفهم وخاف عليهم من قومه وضاق
ذرعا قال الزجاج ضاق فلان بأمره ذرعا إذا لم يجد من المكروه مخلصا
وقال ابن الأنباري ضاق بهم وسعه فناب الذرع عن الوسع وقال هذا يوم عصيب
يقال هذا عصيب وعصبصب إذا كان شديدا وجاءه قومه يهرعون إليه
قال الكسائي والفراء الإهراع الإسراع مع رعدة وقال ابن الأنباري
الإهراع فعل واقع بالقوم وهو لهم في المعنى كما قالت العرب قد أولع الرجل
بالأمر فجعلوه مفعولا وهو صاحب الفعل ومثله أرعد زيد وسهي عمرو من
السهو كل واحد من هذه الأفاعيل خرج الاسم معه مفعولا تقديرا الفعل وهو
صاحب الفعل لا يعرف له فاعل غيره قوله ومن قبل مجيء الأضياف كانوا

أي من قبل

يعملون السيئات فقال لوط هؤلاء بناتي يعني النساء ولكونهن من أمته صار كالأب لهن
كلهن هن أطهر لكم أحل فاتقوا الله أي احذروا عقوبته ولا تخزون في ضيفي أي لا تفعلوا
بهم فعلا يوجب حيائي أليس منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر
قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق أي من حاجة وإنك لتعلم ما نريد أي ما نريد
من الرجال لا النساء قال لو أن لي بكم قوة أي جماعة أقوى بهم عليكم أو آوي إلى ركن
شديد إلى عزة ممتنعة وإنما قال هذا لأنه كان قد أغلق بابه وهم يعالجون
الباب ويرومون تسور الجدران فلما رأت الملائكة ما يلقى من الكرب قالوا يا لوط
إنا رسل ربك فافتح الباب ودعنا وإياهم ففتح الباب فدخلوا واستأذن جبريل
ربه في عقوبتهم فأذن فضرب بجناحه وجوههم فأعماهم الله فانصرفوا يقولون
النجا النجاه فإن في بيت لوط أسحر قوم في الأرض وجعلوا يقولون يا لوط كما أنت
حتى تصبح فقال لهم لوط متى موعد هلاكهم قالوا الصبح فقال أهلكوهم الآن
فقالوا أليس الصبح بقريب ثم قالت الملائكة فأسر بأهلك فخرج بامرأته وابنتيه
وغنمه ونفره بقطع من الليل أي بقية تبقى من آخره وأوحى الله عز وجل إلى جبريل
تولي هلاكهم فلما طلع الصبح غدا عليهم فاحتمل بلادهم على جناحه وكانت خمس قرى
أعظمها سدوم في كل قرية مائة ألف لا ينكسر في قدر ولهم إناء ثم صعد بهم حتى
خرج الطير في الهوى لا يدري أين يذهب وسمعت الملائكة نباح كلابهم ثم
كفأها عليهم وسمعوا وجبة شديدة فالتفتت امرأة لوط فرماها جبريل بحجر فقتلها
ثم صعد حتى أشرف على الأرض فجعل يتبع مسافريهم ورعاتهم ومن تحول عن القرية
فرماهم بالحجارة حتى قتلهم وكانت الحجارة من سجيل قال أبو عبيدة هو الصلب

السديد من الحجارة مسومة اي معلمة • قال ابن عباس الحجر اسود وفيه نقطة بيضاء
قال الربيع كان على كل حجر منها اسم صاحبه • وحكى من رآها قال كانت مثل رؤوس
الابل ومثل قبضة الرجل وما هي من الظالمين ببعيد تخويف المخالفين اخبرنا
بن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله
بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن ابي عمرو
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون
ملعون من عمل عمل قوم لوط • وروى انس عن ابن على النبي صلى الله عليه وسلم
قال من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشره معهم فليحذر نعب
الخطايا والذنوب انها لصاحبها الى الغضب توجب الحذر من علام الغيوب •

الكلام على شعر البشمله

يا عامر الخراب الدهر مجتهدا ... بالله ما لخراب الدهر عمران
لكل وجدان حظ لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان
غض الفؤاد عن الدنيا وزخرفها ... فصفوها كدر والوصل هجران

يا هذا الايام ثلثة امس قد مضى بما فيه • وغدا لعلك لا تدركه • وانما هو يومك
هذا فاجتهد فيه • لله در من تنبه لنفسه وتزود لرمسه واستدرك ما مضى من امسه

شعر

ايا جامع الدنيا لغير بلاغة ... ستتركها فانظر لمن انت جامع
لو ان ذوي الابصار يرعون كل ما ... يرون لما جفت لعين مدامع
ومن كانت الدنيا مناه وهمه ... سباه المنى واستعبدته المطامع

يا نايما في لهوه وما نام الحافظ • توق الهوى ولاحظ نور الهدى فلاحظ الالباب
الملاحظ • وحافظ على التقى فلقد فاز المحافظ • وخذ حذرك فقد ادرك المعانا
الغلايظ • ولا تغترن ببرد العيش فزمان الحساب قايظ • وتذكر وقت الراحة
حمل الثقيل الباهظ • ولا تلتفت الى المادح فكم قد ضر مدح قارض • وتيقظ للخلاص
فما ينجا الا الانتباه تيقظ • يا مدبرا مر دنياه تبني اخراه تحقق البد الملافظ عجايب
الدهر تغني عن وعظ كل واعظ • شعر •

الا العمر في الدنيا تجد وتعمر ... وانت غدا فيها تموت وتقبر
تلقح امالا وترجو نتاجها ... وعمرك مما قد ترجيه اقصر
وهذا صباح اليوم ينعاك ضوءه ... وليلته تنعاك ان كنت تشعر
تحوم على ادراك ما قد حويته ... وتقبل بالامال فيه وتدبر
ورزقك لا يعدوك اما معجل ... على حالة يوما واما موخر
فلا تامن الدنيا اذا هي اقبلت ... عليك فما زالت تخون وتدبر
فما تم فيها الصفو يوما لاهله ... ولا اشتد الا ريث ما يتغير
تذكر وفكر في الذي انت صاير ... اليه غدا ان كنت ممن يفكر
فلا بد يوما ان يضمك حفرة ... بابوابها تطوى الى يوم تنشر

اخواني تدبروا الامور تدبر ناظر واصغوا الى ناصح لم والقلب حاضر واحذروا
غضب الحليم وهتك الساتر • وتناهوا الحمام فستبوقه بوادره • وهاجروا الى دار
الانابة بهجران الجرائر • وصابروا عدوكم مصابرة صابر • وتنبهوا للرحيل
الى عسكر المقابر قبل ان يبكي وابل الدموع من المحاجر • قد يندم العاصي

وتحن المفاخر وتكاثف العرق وتقوى الهواجر وتضعف القلوب الى اعالي
الحناجر ويعز الابن ويعرض الناصر ويفرح الكامل ويحزن القاصر ويفوت
اكتساب الفضايل وتحصيل المفاخر فتاملوا عواقبكم يا لبيب يرى الاخر

شعر

وقايلة لوكنت تلتمس الغنى رشدت وما اوصت بما كان ارشدا
تقلبت علي ذي الثرى متحري ذي الملك بعد الملك ماذا تزودا
اما الناس الا حب الدنيا ذميمة تقضي وما بعد الموت الا التزودا
يرون ارسالا ويمضي كانما نرى القوم بالامس لم تك نشهدا
وهل ينفعنا ما نرى او يروعنا وهل يذكرنا اليوم منزلنا غدا

اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا القاضي ابو الحسين السمناني قال حدثنا ابو الحسين
ابن الصلت قال حدثنا القاضي ابو عبد الله المحاملي قال حدثنا يوسف بن موسى
قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا الحسين بن ابي العلا عن محمد بن سعيد عن اسماعيل
ابن عبيد الله عن ام الدردا عن ابي الدردا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تفرغوا من الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا اكبر همه افشى ضيعته وجعل
فقره بين عينيه ومن كانت الاخرة اكبر همه جمع الله له اموره وجعل غناه في قلبه
وما اقبل عبد بقلبه الى الله عز وجل الا جعل الله قلوب المومنين تنقاد اليه بالود
والرحمة وكان الله عز وجل اليه بكل خير اسرع اخبرنا اسمعيل بن احمد قال
اخبرنا رزق الله قال اخبرنا ابن شاذان قال اخبرنا ابو جعفر بن بريه قال اخبرنا
ابو بكر القرشي قال اخبرنا يعقوب بن عبد الله قال حدثنا يزيد بن هرون قال اخبرنا

سفيان الثوري عن زبيد عن مهاجر العامري قال قال علي بن ابي طالب ان ما اخوف
عليكم اثنان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول
الامل فينسي الاخرة الا وان الاخرة قد ارتحلت مقبلة الا وان الدنيا قد ارتحلت مدبرة ولكل
واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل

شعر

يا صحاح الاجسام كيف بطلتم لا لعذر عن صالح الاعمال
لو علمتم ان البطالة تحدي حسرة في معادكم والمال
لبادرتم الى ما يقيكم من جحيم وفي نعيكم ونكال
انما هذه الحياة الدنيا غرور ابدا انطمع الورى في المحال
كيف يهنيكم القرار وانتم بعد تمهيدكم على الارتحال
الهدى واضح فلا تعدلوا عنه ولا تسلكوا سبيل الضلال
وانيبوا قبل الممات وتوبوا تسلموا في غد من الاهوال

الكلام على قوله قل للمومنين يغضوا من ابصارهم

في غض الابصار

اعلم ان اطلاق النظر سبب الضرر فاذا تعرضت للتخليط وقعت اذن في اذى
فلم تصح من اليم الم ، اخبرنا اسمعيل بن احمد المقري وعبد الله بن محمد القاضي
ويحيى بن علي الوزير قالوا حدثنا ابو الحسين النقور قال اخبرنا ابن حبابة قال
حدثنا البغوي قال حدثنا هدبه قال حدثنا حماد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن محمد
بن ابرهيم التيمي عن سلمة بن ابي الفضل عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا علي ان لك في الجنة كنزا وانك ذو قرنيها فلا تتبع النظرة النظرة

فان لك الاولى وليست لك الاخرى • وفي هذا الحديث اشكال من اربعة اوجه
احدها من حيث اسناده فربما خيل الى الناسخ انه قد سقط منه رجل لانه اذا
سمع ثعلبة بن ابي الطفيل عن علي وقد عرف ان ابا الطفيل يروي عن علي ظن ذلك كذلك
هو صحيح فان ثعلبة يروي عن علي ايضا • والثاني الكناية في قوله وانك لذو قرنيها
وفيه وجهان احدهما انه كناية عن هذه الامة كني عنها من غير ذكر تقدم لها كما
قال عز وجل حتى توارت بالحجاب يعني الشمس ولم يتقدم لها ذكر • والثاني عن الجنة
والثالث يعني بتسميته بذي القرنين وفيه وجهان ان قلنا ان الكناية عن الامة
فان عليا عليه السلام ضرب على راسه في الله عز وجل ضربتين الاولى ضربه اياها
عمرو بن عبد ود والثانية ابن ملجم كما ضرب ذو القرنين على راسه في الله ضربة
بعد ضربة وان قلنا الكناية عن الجنة فقرناها جانباها ذكره ابن الانباري
والرابع قوله فلا تتبع النظرة النظرة ربما تخايل احد جواز القصد الاولى وليس
كذلك وانما الاولى التي لم تقصد • وفي افراد مسلم من حديث جرير بن عبد الله
قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر الفجاة فقال اصرف
بصرك وهذا لان الاولى لم يحضرها القلب فلا يتامل بها محاسن ولا يقع
الالتذاذ فمتى استدامها مقدار حضور الذهن كانت كالثانية في الاثم ؛؛
وفي حديث النعمان بن سعد عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
يا علي اتق النظرة بعد النظرة فانها سهم مسموم تورث الشهوة في القلب
وروى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم نظرة الرجل الى محاسن المراة سهم مسموم
من سهام ابليس من تركه ابتغاء وجه الله تعالى اعطاه الله عبادة يجد طعم لذتها ؛؛

وكان عيسى عليه السلام يقول النظرة تزرع في القلب الشهوة وكفى بها خطيئة
وقال ابن مسعود ما كان من نظرة فان للشيطان فيها مطمع والاثم حواز القلوب
وقال الحسن من اطلق طرفه كثر اسفه وقد كان السلف يبالغون في الاحتراز
من النظر وكان في دار مجاهد علية قد بنيت فبقي ثلاثين سنة لم يشعر بها وخرج
حسان بن ابي سنان يوم عيد فلما عاد قالت له امراته كم من امراة حسناء قد رايت
فقال والله ما نظرت الا في ابهامي منذ خرجت من عندك الى ان رجعت اليك وانما
بالغ السلف في التحصن والغض حذرا من فتنة النظر وخوفا من عقوبته فاما
فتنته فكم من عابد خرج من صومعته بعلة بسبب نظرة وكم استغاث من وقع
في تلك الفتنة قال ابرهيم بن صول شعر ؛؛

من كان يؤتى من عدو حاسد فانني من عيني اتيت ومن قلبي ؛؛
هما اعتورا في نظرة بعد نظرة فما ابقيا لي من فؤاد ولا لب ؛؛

شعر

وانا الذي اجتلب المنية طرفه فمن المطالب والقتيل القاتل

شعر

عاتبت قلبي لما رايت جسمي نحيلا فالزم القلب طرفي وقال كنت الرسولا
فقال طرفي لقلبي بل كنت انت الدليلا فقلت كفا جميعا تركتماني قتيلا

شعر

يا من يرى حبي يزيد وعلتي تعيي طبيبي لا تعجبن وهكذا تجني العيون على القلوب

شعر

لواحظنا تجني ولا علم عندها وانفسنا ماخوذة بالجرائر ؛؛

ولم ار اعين من نفوس عفائف تصدق اخبار العيون الفواجر

شعر

اذا انت لم ترع البروق اللوائحا ومت جرى من تحتك السيل سائحا
غرست الهوى باللحظ ثم احتقرته فاهملته مستانسا متسامحا
وامسيت تستدعي من الصبر عاديا عليك وتسدي من النوم نازحا

شعر

وللمرء ما دام ذا عين يقلبها في اعين العين موقوف على الخطر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحبا بسرور عاد بالضرر

شعر

لاعذبن العين غير مفكر فيما جرت بالدمع او فاضت دما
ولاهجرن من الرقاد لذيذه حتى يصير على الجفون محرما
سفكت دمي فلاسفكن دموعها وهي التي بدأت فكانت اظلما
هي اوقعتني في حبائل فتنة لو لم تكن نظرت لكنت مسلما

وهذه الابيات للقاضي عياض رحمه الله تعالى

شعر

وسهام اللحظ تستحلين في وقت الوقوع ثم ينصرفن ولا يقلعن الا عن صروع

شعر

كان طرفي اصل شقوتي في الهوى لا اذاق الله عيني الوسنا
لو تحرى في مرامي لحظه يوم سلع ما عناني ما عنا

شعر

يا عين انت قتلتني وجعلت ذنبك من ذنوبي

عزيزها ذليل كثيرها قليل تفرق الاحباب، وتنبت الاتراب، حرب لمن سالمها
تمل من ابهجها [?]، لقاؤها فراق وعرسها طلاق ووصلها صدود ووعدها وعيد
وصالها عنا، صدودها بلا عقود، ها منقوضة عهودها مرفوضة شرابها
سراب، نعيمها عذاب ان اقبلت ففتنة او ادبرت فمحنة احلامها مذمومة لذاتها
مسمومة يحظى بها الجهال وينعم بها الانذال يشقى بها اللبيب ويتعب الاريب
فخل عنها يا اخي الى الحق،

الكلام على قوله تعالى،

ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به في سبب نزولها ثلثة
اقوال احدها ان اهل الاديان اختصموا فقال اهل التوراة كتابنا خير الكتب
ونبينا خير الانبيا وقال اهل الانجيل مثل ذلك وقال المسلمون كتابنا نسخ
كل كتاب ونبينا خاتم الانبيا فنزلت هذه الاية رواه العوفي عن ابن عباس
والثاني ان العرب قالت لا نبعث ولا نحاسب ولا نعذب فنزلت هذه
قاله مجاهد والثالث ان اليهود والنصارى قالوا لا يدخل الجنة غيرنا
وقالت قريش لا نبعث فنزلت هذه الاية قاله عكرمة قال الزجاج اسم ليس مضمر
والمعنى ليس ثواب الله عز وجل بامانيكم وقد جرى ما يدل على الثواب وهو
قوله سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار والسوء المعاصي والجزاء
بالمعاصي اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن
جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا
ابن ابي خالد عن ابي بكر بن زهير الثقفي قال لما نزلت ليس بامانيكم ولا اماني اهل
الكتاب من يعمل سوءا يجز به قال ابو بكر يا رسول الله صلى الله عليه وسلم برحمك [?]

الله الست تنصب الست تحزن الست تصيبك اللاوا فهذا ما تجزون به واخرجه
مسلم في افراده من حديث ابي هريرة قال لما نزلت من يعمل سوءا يجز به بلغت
من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا
ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها او الشوكة يشاكها واعلم ان
المومن اذا جوزي بذنب عجل له جزاوه في الدنيا اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابرهيم
الهاشمي قال حدثنا محمد بن عمرو قال اخبرنا احمد بن ملاعب قال حدثنا حماد بن عفان
عن حماد بن سلمة قال حدثنا يونس عن الحسن عن عبد الله بن مغفل ان رجلا اتى امراة كانت
بغيا في الجاهلية فجعل يلاعبها حتى بسط يده اليها فقالت المراة مه ان الله عز وجل
قد ذهب بالشرك وجاء بالاسلام فولى الرجل فاصاب وجهه الحائط فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال انت عبد اراد الله بك خيرا ان الله اذا
اراد بعبد خيرا عجل له عقوبة ذنبه واذا اراد الله بعبد سوءا امسك عنه حتى
يوافي يوم القيامة كانه عير • واعلم انه من تفكر في ذنبه وجد الزمان الذي
عصى الله تعالى فيه قد خلا عن طاعة الله تعالى وامتلا بخطيئته ثم يحتاج الى زمان
يتشاغل فيه بالتوبة ثم يتاسف على ما سبق ويكفي هذا عقوبة • وقد روى
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال ربكم عز وجل لو ان عبادي
اطاعوني لاسقيتهم المطر بالليل واطلعت عليهم الشمس بالنهار ولما اسمعتهم صوت الرعد
انبانا احمد بن علي الحلبي قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران
قال اخبرنا ابو علي البرذعي قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا الزبير بن بكار قال
حدثني ابو ضمرة عن نافع عن عبد الله عن فروة بن قيس عن عطاء عن ابن عمر قال قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم قط حتى اعلنوها الا ابتلوا
بالطواعين والاوجاع التي لم تكن في اسلافهم الذين مضوا ولا نقصوا قوم المكيال والميزان
الا ابتلوا بالسنين وشدة المونة وجور السلطان وما منع قوم زكاة اموالهم الا منعوا
القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا ولا خفر قوم العهد الا سلط عليهم عدوا من
غيرهم فاخذوا بعض ما في ايديهم • قال القرشي وحدثني ابرهيم بن سعد قال
حدثنا ابرهيم بن مهدي قال حدثنا ابو حفص الابار عن اشعث بن سوار عن كردوس
التغلبي قال حدثني رجل من اهل المسجد مسجد الكوفة وكان ابوه ممن شهد بدرا قال
مررت على قرية تزلزل فوقفت قريبا انظر فخرج علي رجل فقلت ما وراءك تركتها
تزلزل وان الحيطان ليصطكان وترى بعضها على بعض فقلت وما كانوا يعملون
قال كانوا ياكلون الربا وقال رجل للحسن اعياني قيام الليل قال قيدتك خطاياك
اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا عبد القادر بن محمد قال اخبرنا الجوهري
قال اخبرنا ابو الفضل الزهري قال اخبرنا عبد الرحمن بن الحسن الذهبي قال حدثنا
احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا محمد بن المثنى قال حدثنا عبد القدوس بن
الحواري قال حدثنا هشام قال اغتم بشر بن مرة فقيل له يا ابا بكر ما هذا الغم فقال
هذا بذنب اصبته منذ اربعين سنة • اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال اخبرنا ابو
سعد بن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال سمعت محمد بن فارس
يقول سمعنا اسماعيل بن زبري يقول سمعت الجنيد يقول من هم بذنب لم يعمله
عوقب بهم لا يعرفه • اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال محمد بن الهيثم قال حدثنا
ابرهيم بن سعيد الجوهري قال حدثنا هاشم بن القاسم عن صالح المري عن ابي عمران

الجوزي قال مكتوب في الانجيل تعملون الخطايا وتنكرون العقوبة يا من معاصيه
جمة مشهورة ونفسه بما يجني عليها مسرورة الى الحين كم امهلتنا • يا كثير المعاصي
تعداداً ومتى عظمت في ذنوبك فتنتي تقضي بانقضائها وهو في المعاصي يمضي افنيت الزمان
في الخطايا باضياعا • وسالت غروراً من الامل واطماعاً وصرت في تحصيل الدنيا
مغتراً واضياعاً • تصبح جامعاً وتمسي مناعاً فتش على قلبك ولبك تفقد ضاعا
تفكر في عمرك مضى بها متاعاً • لا في الشباب صلحت ولا في الكهولة افلحت
كم حملتنا ازرك وزراً واخرجت بابعد صلاح ما خرجت • يا ابني البشر بحكم عليك
جريرة • وبحك اتنسى الحقيرة ام هي عندك حقيرة اما بك قصيرة وتضيعها
على بصيرة لقد قطع الاجل شيره • لكن على اقبح سيرة ذنوبك جمة كثيرة وعنك
بها قريرة • ما تطلع بها تفقد سعيرة • قال محمد بن كعب القرظي انما الدنيا سوق
خرج الناس منها بما ضرهم وبما نفعهم وكم اغتر ناس حتى خرجوا ملومين واقتسم
ما جمعوا من لم يحمدهم وصاروا الى من لا يعذرهم فيحق لنا ان ننظر الى ما نغبطهم
به من الاعمال فنعملها والى ما نتخوف عليهم منها فنجتنبها وقال يحيى بن معاذ المغبون
من عطل ايامه بالبطالات وسلط جوارحه على الهلكات ومات قبل افاقته
من الجنايات •• شعر ••

[illegible]

بدت دهاتنذر بالخطوب تلاحظها بابصار القلوب
ولو دل المحي على ذهاب لما دل الطلوع على الغروب
ولكن القلوب محجبات وشر حجابها كسب الذنوب

وانك تهوي الدموع كانها ريق الحبيب
بالله احلف صادقاً والصدق من شيم الاريب
لو ميزت نوب الزمان من البعيد الى القريب
ما كن الا دون ما جنت العيون على القلوب

وانما النظر عقوبة

فقد روي عن ابن عباس ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسيل
دماً فقال له قال مررت بامراة فنظرت اليها فلم اتبعها بصري فاستقبلني جدار الحائط
فضربني فصنع بي ما ترى فقال ان الله عز وجل اذا اراد بعبد خيراً عجل له عقوبته
في الدنيا   اخبرنا ابو بكر بن حبيب قال اخبرنا ابو سعد الحيري قال اخبرنا ابن
باكويه قال اخبرنا ابو عبد الله الرازي قال اخبرني ابو يعقوب النهرجوري
قال رايت في الطواف رجلاً بفرد عين وهو يقول في طوافه اعوذ بك منك فقلت
ما هذا الدعاء فقال اني مجاور منذ خمسين سنة فنظرت الى شخص يوماً فاستحسنته
فاذا بلطمة وقعت على عيني فسالت على خدي فقلت اوه فوقعت اخرى
وقائل لو زدت لزدنا   اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد
بن علي الحافظ قال كتب الي ابو حاتم احمد بن الحسن الرازي يذكر انه سمع محمد
بن احمد بن عبد الوهاب الحافظ يقول قال ابو سعيد احمد بن محمد الصوفي
حدثنا عبد الرحمن بن احمد بن عيسى عن ابي الاذان قال كنت مع استاذي
ابي بكر الوراق فمر حدث فنظرت اليه فرآني استاذي وانا انظر اليه فقال
يا بني لتجدن غبها ولو بعد حين فبقيت عشرين سنة وانا اراعي ذلك الغب
فنمت ليلة وانا متفكر فيه فاصبحت وقد نسيت القرآن كله   اخبرنا

اذا اراد الله خيراً عجل له عق في الدنيا

ابو بكر الصوفي اخبرنا ابو اسعد بن ابي صادق قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال
قال اخبرنا محمد بن التمار قال اخبرني الكتاني قال رايت بعض اصحابنا في المنام
فقلت ما فعل الله بك قال عرض علي سيئاتي وقال فعلت كذا وكذا فقلت
نعم ثم قال وفعلت كذا فاستحييت ان اقر فقلت ما كان ذلك الذنب قال
مر بي غلام حسن الوجه فنظرت اليه   وقد روي عن ابي عبد الله الزراد
انه روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي كل ذنب اقررت به
الا واحد استحييت ان اقر به فوقفني في العرق حتى سقط لحم وجهي فقيل ما الذنب
قال نظرت الى شخص جميل   وقد روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كل عين باكية يوم القيمة الا عين غضت عن محارم وعين سهرت في سبيل
الله او عين يخرج منها الذباب يعني الدموع من خشية الله اخواني تذكروا
مصير الصور وتفكروا في نزول الحفر والمحوا بعين الفكر في حالة الصفا والكدر
واعلموا انكم في دار البلا فالحذر الحذر   اخبرنا احمد الهاشمي قال اخبرنا ابو بكر
الخطيب قال اخبرنا عبد الرحمن بن محمد النيسابوري قال اخبرنا محمد بن عبد الله
بن شاذان قال سمعت ابا عبد الله القرشي يقول كان لنا جار شاب وكان
اديبا وكان يهوى غلاما اديبا فنظر يوما الى طاقات شعر بيض في عارضيه
فوقع له شي من الفكر فهجر الغلام ولد الشعر

مالي جفيت وكنت لا اجفو ودلايل الهجران لا تخفى
واراك تشربني وتمزجني ولقد عهدتك شاربي صرفا

فقلب الرقعة وكتب على ظهرها شعر

اتصابي مع الشمط سمجي خطة شطط
لا تلمني على جفاي فحسبي بما فرط
انا رقني ما جنيت فذنبي بلا غلط
قد راينا ابا الخلايق في زلة هبط

اخواني الدنيا سموم قاتله والنفوس عن مكايدها غافله وكم من نظرة تحلو
في العاجله مرارتها لا تطاق في الاجله   يا ابن ادم قلبك قلب ضعيف الملاق
الطرف راي نحيف يا طفل الهوى متى تونس رشدك عينك مطلقة في الحرام
ولسانك منهمك في الاثام وجسدك يتعب في كسب الحطام كم نظرة محتقرة
زلت بها الاقدام شعر

تنظر ولا تشتم كل برق رب برق فيه صواعق حين
واغضض الطرف تسترح من غرام تكتسي فيه ثوب ذل وشين
فبلا الهي موافقة العين وبدو الهوى طموح العين

يا عجبا للمشغولين بابواطلهم عن ذكر اخطارهم لو تفكروا في حال صفاتهم في اكدارهم
لما سلكوا طريق اعتزازهم اما يكفي في وعظهم وازدجارهم قل للمومنين يغضوا من
ابصارهم الدنيا دار الافات والمحن كم غرت غرا وما فطن ازنه ظاهرها
والظاهر حسن فلما فتح عين الفكر رقاد الوسن قال رب ارجعون ولن
ربح المقتولين بسيف اعتزازهم والشرع نهاهم عن اوزارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم
ابن ارباب الهوى والشهوات ذهبت والله اللذات دون التبعات وبكلها
اذ قدموا على ما فات وتمنوا بعد بين العود والعود فهيهات فلم نال لهم الموت

انقالي

والله لئن جلت على الذنوب ما سرنا في قيود الجهل والعيوب فرحلتهم
الافواه والقلوب وحزنوا على الفائت لاحزن يعقوب حين اخرجوا من ديارهم
في ثياب ادبارهم وعصى التوبيخ في ادبارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم قل للظالم
في ديارهم هذا الموذج من دار ابدارهم فاما استعمل الطفال الهوى فدارهم وعدهم
قرب الرحيل الى دارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ويجني عليكم الذم والعيوب
ويسخط مولاكم عالم الغيوب لقد وصف الطبيب حمية المطلوب فلو استعملوا الحميد
لتعلق الحمى بابشارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم وفقنا الله واياكم للهدى
وعصمنا واياكم من اسباب الجهل والردى وسلمنا من شر النفوس فانها شر العدى
وجعلنا واياكم من المنتفعين بوعظ جارهم قل للمومنين يغضوا من ابصارهم ؞

المجلس الحادى عشر في صفة ذى القرنين

الحمد لله الذي لطفه فك الاسرا ، واجرى بانعامه للعالمين اجرا ، واسبل
بكرمه على العاصين سترا ، وقسم بني ادم عبدا او حرا ، ودبر احوالهم غنى
وفقرا ، كما دبر البسيطة عامرا وقفرا ، وقوى بعض عباده فقطعها
شبرا شبرا ، ويسئلونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا ، احمده
حمدا يكون لي عنده عدة وذخرا وصلى الله على رسوله محمد مقدم الانبياء
في الدنيا والاخرا ، وعلى ابي بكر الذي انفق ماله على الاسلام حتى الكف صفرا
وعلى عمر الذي هيبته كسرت كسرى وعلى عثمان المقتول من غير جرم صفرا
وعلى علي الذي كان الرسول يعززه بالعلم غمرا ، وعلى عمه العباس اعلاهم في
النسب قدرا ، جد سيدنا ومولانا امير المومنين ، اللهم ضاعف له عزا ونصرا

اسرى صح

اصلى صح

قوله تعالى ويسالونك عن ذي القرنين الاية سالوا رسول الله هم اليهود في اسم
ذي القرنين اربعة اقوال ، احدها عبد الله قاله علي ابن ابي طالب ، والثاني الاسكندر
قاله وهب والثالث عياش قاله محمد بن علي بن الحسين ، والرابع الصعب بن جابر ذكره
ابن ابي خيثمة وفي علة تسميته بذي القرنين عشرة اقوال احدها انه دعا قومه
الى الله عز وجل فضربوه على قرنه فغبر زمانا ثم بعثه الله فدعاهم الى الله عز وجل فضربوه
على قرنه الاخر فهلك فذانك قرناه قاله علي عليه السلام والثاني انه سمي بذي القرنين
لانه سار الى مغرب الشمس والى مطلعها رواه ابو صالح عن ابن عباس ؞ والثالث
لان صفحتي راسه كانتا من نحاس والرابع لانه راى في النوم كانه امتد من السماء
الى الارض فاخذ بقرني الشمس فقص ذلك على قومه فسمي بذي القرنين ؞ والخامس
لانه ملك الروم وفارس ، والسادس لانه كان في راسه شبه القرنين ذكر هذه
الاقوال الاربعة عن وهب بن منبه ، والسابع لانه كان له غديرتان من شعر قاله الحسن
قال ابن الانباري والعرب تسمي الضفيرتين من الشعر غديرتين وضفيرتين وقرنين
ومن قال سمي بذلك لانه ملك فارس والروم قال لانهما عاليان على جانبين من الارض
يقال لهما قرنان ، والثامن لانه كان كريم الطرفين من اهل بيت ذوي شرف ؞
والتاسع لانه انقرض في زمانه قرنان من الناس وهو حي والعاشر لانه سلك الظلمة
والنور ذكر هذه الاقوال الثلثة ابو اسحق الثعلبي ، واختلفوا هل كان نبيا ام لا
على قولين احدهما انه كان نبيا قاله عبد الله بن عمرو والضحاك والثاني انه كان عبدا
صالحا ولم يكن نبيا ولا ملكا قاله علي عليه السلام وقال وهب كان ملكا ولم يوح
اليه وفي زمان كونه ثلاثة اقوال احدها انه من القرن الاول من ولد يافث بن نوح قاله

فهلك صح

الحسن صح

احدها

علي عليه السلام والثاني انه كان بعد ثمود قاله الحسن والثالث كان في
الفترة بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم قاله وهب وفيه بعد قوله سأتلوا عليكم
منه ذكرا اي خبرا يتضمن ذكره انا مكنا له في الارض اي سهلنا عليه السير قال علي
عليه السلام انه اطاع الله فسخر له السحاب فحمله عليه ومد له في الاسباب وبسط
له النور وكان الليل والنهار عليه سوى وقال مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران
فالمؤمنان سليمان بن داود عليه السلام وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر
قوله واتيناه من كل شيء سببا قال ابن عباس علما يتسبب به الى ما يريد والسبب الطريق
قوله في عين حمئة اي ذات حماة وقرا ابن عامر وحمزة حامية اي حارة قال الحسن وجدها
تغرب في ماء يغلي كغليان القدور ويفيض الماء من تلك العين الحارة حتى يبيض حولها
ثلثة ايام ولا يأتي على شيء الا احرق ووجد عندها قوما لباسهم جلود السباع الا ما
احرقت الشمس من الدواب اذا غربت نحوها وما لفظت العين من الحيتان قلنا يا ذا
القرنين من قال هو نبي قال هذا وحي ومن قال ليس بنبي قال الهام اما ان تعذب
اي تقتلهم ان ابوا ما تدعوهم اليه واما ان تأسرهم فتبصرهم الرشد قال اما من ظلم اي
اشرك فسوف نعذبه بالقتل اذا لم يرجع عن الشرك ثم يرد الى ربه فيعذبه بالنار
قوله تعالى فله جزاء الحسنى قال الفراء الحسنى الجنة واضيف الجزاء اليها وهي
الجزاء كقوله وانه لحق اليقين ولدار الاخرة قال ابو علي الفارسي المعنى فله جزاء الخلال
الحسنى وقرأ حمزة والكسائي فله جزاء بالنصب والتنوين قال الزجاج وهو مصدر
منصوب على الحال المعنى فله الحسنى مجزيا بها جزاء وسنقول له من امرنا يسرا اي قولا
جميلا ثم اتبع سببا اي طريقا يوصله الى المشرق قال قتادة مضى يفتح المدائن ويجمع الكنوز

بين

جزاء م

قوما — اي م — ما

ويقتل من لا يؤمن حتى مطلع الشمس فوجد عراة في اسراب ليس لهم طعام الا ما احرقت
الشمس اذا طلعت فاذا توسطت السماء خرجوا من اسرابهم في طلب معايشهم ما احرقته
وبلغنا انهم كانوا في مكان لا يثبت عليه بنيان قال الحسن كانوا اذا غربت الشمس
خرجوا يرعون كما يرعى الوحش قوله كذلك اي كما بلغ مغرب الشمس بلغ مطلعها وقد
احطنا بما لديه اي بما عنده ومعه من الجيوش خبرا ثم اتبع سببا اي طريقا ثالثا بين
المشرق والمغرب حتى اذا بلغ بين السدين قال وهب بن منبه هما جبلان منيفان في
السماء من ورائهما البحر وقرا نافع بضم السين قال ثعلب هما لغتان وقال ابو
عبيدة ما هو من فعل الله تعالى فهو مضموم وما هو من فعل الآدميين فمفتوح قوله
تعالى لا يكادون يفقهون الا بعد ابطاء فاما يأجوج ومأجوج فهما رجلان
من ولد يافث بن نوح قال عليه السلام منهم من طوله شبر ومنهم مفرط في الطول
ولهم شعر يواريهم من الحر والبرد وكان فسادهم قتل الناس فهل نجعل لك خرجا
وقرأ حمزة خراجا قال الليث هما لغتان وقال ابو عمرو بن العلاء الخرج ما تبرعت به
والخراج ما لزمك اداؤه قال ما مكني فيه ربي خير مما تبذلون فاعينوني بقوة
قال مجاهد بالرجال وقال ابن السائب بالآلة ردما حاجزا والزبر القطع والصدفان
جانبا الجبل قال علماء السير لما وصل الى مدن معطلة قد بقي فيها بقايا سألوه ان يسد
ما بينهم وبين يأجوج ومأجوج فامر الصناع فضربوا لبن الحديد طول كل لبنة ذراع
ونصف وسمكها شبر وروى سلام الترجمان قال بعثني الواثق الى السد وضم الي خمسين
رجلا واعطانا مالا فارتحلنا نتنقل البلاد وتبعث الملوك معنا الادلاء الى ان مررنا الى
ارض سوداء منتنة الريح فسرنا فيها عشرة ايام ثم صرنا الى مدن خراب فسرنا

ترعى الوحوش

قولا اي لا يفقهون

من طوله م

لي م

في م

فيها سبعة عشر يومًا وهي التي كان ياجوج وماجوج يطوفونها ثم صرنا الى حصون بالقرب من السد وفيها قوم فسالونا من اين اقبلتم قلنا نحن رسل امير المؤمنين قالوا ما سمعنا بهذا قط ثم صرنا الى جبل املس وفيه السد وهناك باب حديد له مصراعان مغلقان عرض كل مصراع خمسون ذراعًا وفي الارتفاع خمسون في ثخن خمسة اذرع وقايمتاه في دوارة وعلى الباب قفل طوله سبعة اذرع في غلظ ذراع وارتفاع القفل من الارض خمسة وعشرين ذراعًا وفوق القفل بمقدار خمسة اذرع غلق طوله اكثر من طول القفل وقفيزه وعلى الغلق مفتاح معلق في سلسلة طولها ثمانية اذرع في استدارة اربعة اشبار وعتبة الباب عشرة اذرع ورئيس تلك الحصون يركب في كل جمعة في عشرة فوارس مع كل فارس مرزبة من حديد فيضربوا القفل بتلك المرزبات ثلث مرات ليسمعوا الصوت فيعلموا ان هناك حفظة وقد روينا ان ياجوج وماجوج يحفرون السد كل يوم قال

اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال حدثنا روح قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال حدثنا ابو رافع عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ياجوج وماجوج ليحفرون السد كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا فيعودون اليه فيرونه كاشد ما كان حتى اذا بلغت مدتهم واراد الله عز وجل ان يبعثهم على الناس حفروا حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدًا ان شاء الله تعالى فيعودون اليه وهو على هيئته التي تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فيستقون المياه ويتحصن الناس منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السماء فترجع عليهم وعليها كهيئة الدم فيقولون

قهرنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فيبعث الله عليهم نغفًا في اقفائهم فيقتلهم بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ان دواب الارض لتسمن وتسكر من لحومهم ودمائهم ثم ان ذا القرنين لما عاد بلغ بابل فنزل به الموت فكتب الى امه يعزيها عن نفسه وكان في كتابه اصنعي طعامًا من قدرتي عليه من ابناء المملكة ولا ياكل طعامك من اصيب بمصيبة ففعلت فلم ياكل فعلمت ما اراد فلما وصل تابوته اليها قالت يا ذا الذي بلغت السماء حكمته وجاز اقطار الارض ملكه اليوم نائمًا لا تستيقظ وساكتًا لا تتكلم من يبلغك عني انك وعظتني فاتعظت وعزيتني فتعزيت فعليك السلام حيًا وميتًا

الكلام على البسملة

اتنكر امر الموت ام انت عارف بمنزلة تفنى وفيها المتالف
كانك قد غيبت في اللحد والثرى كما لقي الموت القرون السوالف
ارى الموت قد افنى القرون التي مضت فلم يبق ما الوف ولم يبق آلف
كان الفتى لم يصحب الناس ليلة اذا عصبت يومًا عليه اللفائف
وقامت عليه عصبة يدفنونه فمستذكر يبكي حزينًا وهاتف
وغيب في لحد كريه فناوه وتصدر من علبه السقائف
وما صاحب البحر الفظيع مكانه اذا هاج ازي عليه وقاصف
احق بطول الحزن من ضيف غربة تصدع عنه اهله والمعارف

اين من بح في متاجر الدنيا والنسب • اين من اعطى واولى ثم والى ووهب • اما ثمل عن قصره الذهب وذهب • اما حل به في الحرب المصطلم الحرب • اما نازله التلف

فاسره العطب اما نائبة نائبة لا تشبه النوب اينفعه بكا من بكى وندب
من نكب اما انتم على طها جئ وارتكب اما توقنون انها البد لكم في الطلب
وتدبروا اقول ناصحكم صدق او كذب قال ميمون بن مهران خرجت مع عمر بن عبد
العزيز الى المقبرة فلما نظر الى القبور بكى ثم اقبل على فقال يا ابا ايوب هذه قبور ابائي
كان لم يشاركوا اهل الدنيا في لذتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد خلت بهم المثلات واستحكم
فيهم البلى واصاب الهوام في ابدانهم مقيلا ثم بكى حتى غشي عليه ثم افاق فقال انطلق
بنا فوالله ما احد انعم ممن صار الى هذا وقد امن من عذاب الله تعالى

شعر

صور طواها الموت طيا كانت محببة الينا
تبلى ويأكلها التراب وذكرها غض لدينا
صرعى بانواع الحتوف كانهم شربوا الحميا
لهفي على الوجوه وهل يرد اللهف شيا
ابكي عليهم ثم ارجع بعدهم ابكي عليا
انا ايست بعد الحيوة وميت للحزن حيا
بيني الثرى ولو انني بلغت السما او الثريا
ولو اعتبرت لما ادى علان وهو يلغ ميتا
من للسما بان تدوم وانها تدعى سميا
هيهات لا ترجوا البقا وابك نفسك يا اخيا

كانك بالموت قد قصم العرى التي بها تمسكت وتعلل الى قبر ترى فيه ما شئت

واحسنت ثم تقوم للجزاء على ما اسررت واعلنت فتزين بالتقى وطوبى لمن تزينت
واعمل اليوم ما ينفعك غدا ولا تمن انت شعر

كم طوى الموت من نعيم رغد وديار من اهلها اخلاها
وجود احالها وخدود ووجوه احال منها حلاها
اين من كان ناعما في قصور يعتلي المكرمات شيدت علاها
قد جفاها من كان رباح حيا محوها بعد الفه وقلاها

يا من في حلل الجهل يرفل ويميس يا موثر الرذائل على انفس نفيس يا طويل الامل
ماذا اصنع الجليس يا كثير الخطايا اشمت ابليس من لك اذا فاجاك مذلل الرئيس
ونقلت الى اللحد ما لك فيه الا العمل الخسيس اين امك يا اسك غري لله اما ذهب
عن كل عبد بعض اجله اين لذات شهواتك في ماضي عمرك اما تعرفت والوزر
على ظهرك اما الدنيا تخدع مريدها اما العبر تحادثت مستعدها اما زيادات
الايام تنقص الاجل اما حان الان قرين الامل شعر

ومن للثرى لو فدى نفسه بكلها احرزه من بدر
اصبت العمار ساحاتهمت وخلا عاما عمر
فانتم بذكر الله لا عبرة فان ذكر الله خير ثمر

كان يقول الحسن البصري هاهنا قليل وانتم اخر امتكم وانتم اخر الامم وقد اسرع
بخياركم فماذا تنتظرون المعاينة فكانها والله قد كانت ما بعد نبيكم نبي ولا بعد
كتابكم كتاب وما بعد امتكم امة تسوقون الناس والساعة تسوقكم وما ينتظر بها
اولكم الا ان يلحق اخركم فيا لها من موعظة لو وافقت من القلوب حياه

شعر

رضي الفتى بعنايه وشقايه لو ان ظل بقايه ممدود
ويخيله ما ان يعد لنفسه وبيده نفس له معدود
يغدي باشقيه له والله لو كان ينفع في الحياة لدود
ما ان تشيد بانى وتشاركان البنا درکنه مهدود
ويرى طريق الحق دل اخي حجى وكانه من نحله مصدود
حسد بکد لان يفوز بقوته فان استراح فقلبه مكدود

الكلام على قوله تعالى هل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة

ينظرون بمعنى ينتظرون والساعة القيامة سميت ساعة لانها تكون في ساعة والبغتة الفجاة والاشراط العلامات اخبرنا ابو نصر الطوسي وابو القاسم السمرقندي وابو عبد الله البنا وابو الفضل بن الحالمه وابو الحسين الخياط قالوا حدثنا ابو الحسين ابن النقور قال اخبرنا ابن حبابه قال حدثنا البغوي قال حدثنا طالوت بن عباد قال حدثنا فضال بن جبير قال حدثنا ابو امامه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اول الايات طلوع الشمس من مغربها اخبرنا ابو القاسم الكاتب قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرحمن المهدي عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني كنت مكانك اخرجاه في الصحيحين من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويظهر الجهل وتشرب الخمر ويظهر الزنا ويقل الرجال ويكثر النسا حتى يكون قيم خمسين امراة رجل واحد وفي افراد

البخاري من حديث انس ان عبد الله بن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما اشراط الساعة قال اول اشراط الساعة نار تخرج من المشرق فتحشر الناس الى المغرب وفي صحيح البخاري من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم وتكثر الزلازل وتظهر الفتن وحتى يتطاول الناس في البنيان ولتقومن الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقومن الساعة وقد رفع الرجل اكلته الى فيه فلا يطعمها وفي حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس ويكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله وتخبره فخذه بما احدث اهله بعده اخبرنا عبد الملك بن ابي القسم الكروخي قال اخبرنا ابو عامر الازدي وابو بكر الغورجي قالا اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي قال حدثنا الترمذي قال حدثنا صالح بن عبد الله قال حدثنا الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمر عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصلة حل بها البلا قيل وما هي يا رسول الله قال اذا كان المغنم دولا والامانة مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته وعق امه وبر صديقه وجفى اباه وارتفعت الاصوات (في المساجد) وكان زعيم القوم ارذلهم واكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمور ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا اعلم انك ان لم تدرك اشراط القيامة فقيامتك العاجلة موتك فاذا جاءت ساعة الوفاة فات زمن الاستدراك وخرج ربع البذار فسد باب الاجابة

وفاتك

عن دعا الانابه كما قال عز وجل في القيامه فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم اي
من اين لهم اذا جاءتهم الساعة ان يتذكروا او يتوبوا اذا جاءت وكذلك عند
لا عثرة تقال ولا توبة تنال روى مروان بن سالم عن النبي صلعم قال
احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحكيم العليم
يتحير عند ذلك المصرع وان ابليس اقرب ما يكون من العبد في ذلك المكان الموطن صح
عند فراق الدنيا وترك الاحبه شعر

خذ لا ابا لك للعدة واحتل لنفسك ان اردت صلاحها
لا تغتر مكاني بعقاب ريب الدهر قد نزع الملك جناحها

ويحك اين الاخرى عوض انتم في الدنيا عرض يا من كلما رفع انتقض يا من كلما
انخفض يا عجبا للداء والمرض كم شاهدت مقلوبا وكم عاينت مغلوبا كم
محفوظ بعد الرفع كم مضرور بعد النفع كم مدفوع عن اغراضه اقبح الدفع بينا
هو في شباب او جماعه ومن السلام عن طريق الطاعه اسرع الموت فيا لاسراعه
تعجز عن مقاومته او جماعه او عن دفاعه فحارت عن حاله قلوب اتباعه
واشتغل بضياع امره عن ضياعه واقبلت قبايله على قتل وداعه وبكا
لميله الى الهوى عند تروعه ونزاعه وهذا مصير الى فانتبه له وراعه
شعر

يرد النسك وافعاله يا من اذا خان سبل البرد
وردت دنياك على عزة فويح مغرور عليها ورد
ان يزد القاتل في جهله فليحترز يوما ماله مرد

ما بال النفوس تعرف حقايق المصير ولا تعرف عوايق التقصير وكيف

رضيت بالزاد اليسير وقد علمت طول المسير ام كيف اقبلت على التبذير
وقد حذرت غاية التحذير اما تخاف من الملك التعسير اذا حوسبت على القليل
والكثير كان خليد العصري يقول كلنا قد ايقن بالموت وما نرى له مستعدا
وكلنا قد ايقن بالجنة وما نرى لها عاملا وكلنا قد ايقن بالنار وما نرى لها
خايفا فعلى ما تعرجون وما عسيتم تنتظرون الموت فهو اول وارد قادم
عليكم من الله بخير او بشر فيا اخوتاه سيروا الى ربكم سيرا جميلا شعر

ستلقى في بعض ما فاتك فلا تاسى لما فاتك
بعض ولا تركن الى الدنيا اما تذكر امواتك

دخل بعض العباد على الامراء فقال له الامير ما ازهدك واصبرك فقال ان
صبري جزع من النار وزهدي رغبة في الجنة يا غافلا في بطالته يا من لا
يفيق من سكرته اين ندمك على ذنوبك اين حزنك على عيوبك الى متى تؤذي
بالذنب نفسك وتضيع يومك تضييعك امسك لا مع الصادقين لك قدم
ولا مع التايبين لك ندم هل لا بسطت في الدياجي اسايله واجريت
في السحر دموعا سايله شعر

خدعتنا زخارف الامالي فلهينا بها عن الاجال
عجبي من مؤمل ابن التراب وهي خطة الاوجال
نحن سفر وانما انهلنا ريث ما يستعد للترحال

اسفا لمن اذا ربح العاملون خسر واذا اطلق المتقون اسر
من له اذا خوصم فلم ينتصر ونسي يوم الرحمه فما ذكر فالجد الجد ايها الغافل

فايام العمر قلايل لو رايت العصاة والكرب يغشاهم والندم قد احاطهم
ودهاهم والاسف على ما فاتهم قد اصابهم يتمنون العافية وهيهات منالهم
فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم نزل بهم المرض فالقاهم كالحرض فانقطعت امالهم وانقض
وانعكس عليهم الغرض ورحمهم في صرعتهم من عاداهم فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم
يتمنون عند الموت راحة ويشتهون من الكرب استراحة ويتاقون على
الخطا ولا سماحة وهم كطاير قص الصياد جناحه في حبس النزع والكرب يغشاهم
فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم الم بانفسهم اشد ما في العلة وتحيرهم على كل ما يصفي من زلل
وحل بذنبهم قد ينق كانه ظله فلو رايتهم تعبدا ليلة عادوا اذلة ويملك اموالهم
بعدهم سواهم فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ما نفعهم ما نفعوا التحصيله وجالوا
ولا رد عنهم ما جمعوا واحتالوا جاء المرض فاذلهم تعبدا ان صالوا فاذا قال
العايد لاهليهم كيف باتوا قالوا ان السقم قد دهاهم فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم
نزلوا في بطون الفلا فلا يقبل عذرهم ولا ولا ذو وديد ينفعهم بلى قد اصابهم
بلا البلى فلو رايتهم في بلاهم وهم بلاهم فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فالبدار
البدار قبل الفوات والحذار الحذار من نوم الغفلات قبل ان يقول المذنب
رب ارجعون ويقال فات ويح الغافلين عن ما اعماهم فانى لهم اذا جاءتهم
ذكراهم نبهنا الله واياكم من هذه الرقدة وذكرنا الموت وما بعده انه
قريب مجيب عفو لطيف بالعبيد والقريب ٥

المجلس الثاني عشر في قصة يوسف عليه السلام

الحمد لله احسن الخالقين واكرم الرازقين مكرم الموافقين ومعظم العارفين

(هامش: عقباهم صح — بارئ صح)

ومجيب

ومجل المتقين ومذل المنافقين حفظ يوسف لعلمه بعلم اليقين فالبسه عند الهم
درع الواثقين وملكه اذ ملك عنان الهوى ميدان السابقين فذلت له اخوته يوم وما
كانوا سارقين قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين احمده حمد الشاكرين
واصلي على رسوله اشرف الذاكرين وعلى ابي بكر سابق المبتكرين وعلى عمر سيد الامرين
بالمعروف والمنكرين وعلى عثمان الشهيد بايدي الماكرين وعلى علي امام
العباد المتعبدين وعلى عمه العباس ابي الخلفاء الراشدين جد سيدنا ومولانا امير
المؤمنين جعله الله يوم مخاوف الخلق من الامنين **قوله تعالى** عز وجل قالوا تالله
لقد اثرك الله علينا كان يعقوب قد ولد في زمن ابرهيم ونبي في زمانه ايضا وكان هو والعيص
توامين فاختصما فخرج هاربا الى خاله لبان فزوجه بنته ليا فولدت له روبيل
ثم شمعون ولاوي ويهوذا ويشجر وزبالون ثم توفيت فتزوج اختها راحيل
فولدت له يوسف وابن يامين ومعناه ابن الوجع لانها ماتت في نفاسه وولد
له من غيرها اربعة فكان اولاده اثني عشر الاسباط وكان احب الخلق اليه يوسف
فحسده اخوته فاحتالوا عليه فقالوا يا يوسف اما تشتاق الى ان تخرج معنا
فنلعب ونتصيد قال بلى قالوا فاسأل اباك ان يرسلك معنا فنلعب فاستاذنه
فاذن له فلما اصحروا اظهروا له ما في انفسهم من العداوة فجعل كلما التجا
الى شخص منهم ضربه واذاه فلما فطن لما عزموا عليه جعل يقول يا ابتاه يا
يعقوب لو رايت يوسف وما نزل به من اخوته لاحزنك ذلك وابكاك يا ابتاه
ما اسرع ما نسوا عهدك وضيعوا وصيتك فاخذه روبيل فضرب به الارض
وجثم على صدره ليقتله وقال له يا ابن راحيل قل لرؤياك وكان قد راى [illegible]
تخلصك صح

(هامش: وبنيامين — دهم صح)

سبع سنين ان الشمس والقمر والنجوم ساجدين له فصاح يهوذا خل بيني وبين
من يريد قتلي فقال يهوذا القوه في غيابة الجب فنزعوا قميصه لإلقايه فقال ردوه
علي استر به عورتي ويكون لي كفنا في مماتي فلما القوه اخرج الله له حجرا مرتفعا من
الماء فاستقرت عليه قدماه وكان يعقوب قد ادرج قميص ابرهيم الذي كسيه
يوم النار في قصبة وجعلها في عنق يوسف فبعث الله عز وجل ملكا فاستخرج
ذلك القميص فالبسه اياه واضاء له الجب وعذب ماؤه وجاء جبريل يونسه
فلما امسى نهض جبريل ليذهب فقال له يوسف انك اذا خرجت عني استوحشت
فقال اذا رهبت شيا فقل يا صريخ المستصرخين ويا غوث المستغيثين ويا مفرج
كرب المكروبين قد ترى مكاني وتعلم حالي ولا يخفى عليك شي من امري فلما قالها
حفت به الملايكة فاستانس بهم فذبحوا جديا فلطخوا به قميص يوسف
وقالوا اكله الذيب ومكث في الجب ثلاثة ايام واخوته يرعون حوله ويهوذا يايته
بالقوت فلما جات السيارة تستقي من الجب تعلق بالحبل فاخرجوه فجاء اخوته
فقالوا هذا عبد ابق منا فباعوه منهم بعشرين درهما وحلة ونعلين
فحملوه الى مصر فاوقفوه للبيع فتزايد الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه مسكا
ووزنه ورقا ووزنه حريرا فاشتراه بذلك الثمن قطفير وكان امين ملكهم وخازنه
وقال لامراته زليخا اكرمي مثواه فراودته فعصم منها فسجنته اذ لم يواتها فبقي مسجونا
الى حين منام الملك فلما اخرجه من السجن فوض اليه ملك مصر فجمع الاقوات
في زمان الرخا وباع في زمان القحط فروي انه باع بمكوك بر بمكوك در وباع اهل
مصر باموالهم وحليهم ومواشيهم وعقارهم وعبيدهم ثم باولادهم ثم برقابهم ثم

بيان تلفظ قطفير

اني قد اعتقتهم ورددت عليهم املاكهم صح

ثم قال اعتقهم ورددت عليهم املاكهم وكان يوسف عليه السلام لا يشبع في تلك الايام
ويقول اخاف ان انسى الجايع وبلغ القحط الى كنعان فارسل يعقوب ولده للميرة وقال بلغني
قد بلغني ان بمصر ملكا صالحا فانطلقوا اليه واقروه مني السلام فمضوا فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون
وانكروه فقال من انتم قالوا من ارض كنعان ونحن اولاد شيخ كبير يقال له يعقوب وهو نبي
السلام فبكى وعصر يوسف عينيه فقال لعلكم جواسيس قالوا لا والله قال فكم انتم قالوا
احد عشر وكنا اثني عشر فاكل احدنا الذيب فقال ايتوني بالذي من ابيكم ثم ادرج
بضاعتهم في رحالهم فعادوا الى ابيهم يقولون منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل
فقال يعقوب هل امنكم عليه ثم حمله احتياجه الى الطعام على ان ارسله معهم
فلما دخلوا على يوسف اجلس كل اثنين على مايدة فبقي ابن يامين وحيدا يبكي وقال
لو كان اخي حيا لاجلسني معه فضمه يوسف اليه وقال اتحب ان اكون اخاك
قال ايها الملك ومن يجد اخا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف
وقام اليه واعتنقه وقال اني انا اخوك ثم احتال عليه فوضع الصاع في رحله
في رحله فلما لم يقدروا على خلاصه قام يهوذا ورجعوا الى يعقوب يقولون
ان ابنك سرق فتلقاهم بقوله فصبر جميل وانفرد بحزنه قال الحسن ما فارقه
الحزن ثمانين سنة وما جفت عينه وما احد اكرم على الله منه ثم ان ملك الموت
لقي يعقوب فساله فقال هل قبضت روح يوسف قال لا فاصبح يقول لبنيه
اذهبوا فتحسسوا من يوسف فلما عادوا اليه ببضاعة مزجاة وهي القليله
وقفوا موقف الذل وقالوا تصدق علينا قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
وكشف الحجاب عن وجهه فعرفوه فقالوا اانك لانت يوسف فحينئذ قالوا
نفسه

قالوا مع ... ولنا باخيكم صح

الا كما امنتكم على اخيه من قبل

بنيامين

بين يديه

تالله لقد آثرك الله علينا وقال الزجاج تالله بمعنى والله الا ان التا لا يقسم بها
الا في الله عز وجل ولا يجوز تالرحمن وتربي والتا تبدل من الواو كما قالوا في وارث
تراث فقالوا اتزن واصله موتزن من الوزن ومعنى آثرك الله اختارك وفضلك
وكان قد فضل عليهم بالحسن والعقل والعلم والحلم والصبر وغير ذلك وان كنا لخاطين
اي لمذنبين الخاطين في امرك قال لا تثريب عليكم اليوم بما صنعتم ثم سالهم عن حال ابيه فقالوا
ذهبت عيناه فاعطاهم قميصه فقال اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات
بصيرا وهو قميص الخليل عليه السلام الذي كان في عنق يوسف وكان من الجنة
فلما خرجوا من مصر حمل القميص يهوذا فقال انا حملت قميص الدم فانا احمل هذا
القميص فخرج حافيا حاسرا يعدو ومعه سبعة ارغفة لم يستوف اكلها فقال
يعقوب لمن حضره من اهله وولد ولده اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
اي تبلدون عقلي لاخبرتكم انه حي فلما ان جاء البشير القاه على وجهه فارتد
بصيرا ثم خرج يعقوب في نحو من سبعين من اهله وخرج يوسف ليلقيه فلما
قال يعقوب السلام عليك يا مذهب الاحزان فقال يوسف يا ابت بكيت علي
حتى ذهب بصرك اما علمت ان القيامة تجمعنا واياك قال اي بني خشيت
ان تسلب دينك فلا نجتمع وكان يوسف يركب في كل شهر ركبة في ثمانمائة الف
ومعه العلماء والفلاسفة فيدور في عمله وينصف المظلوم من الظالم
وكانت زليخا تلبس جبة صوف وتشد وسطها بحبل من ليف وتقعد على
قارعة الطريق فتناديه ولا يسمع فنادته يوما يا ايها العزيز سبحان من جعل
العبيد بالطاعة ملوكا وجعل الملوك بالمعصية عبيدا فسمعها فبكا وقال للفتى

اي لا تعيير لكم

تجمعني

انطلق بيده العجوز الى الدار واقض لها كل حاجة فقال لها الغلام ما حاجتك يا عجوز
فقالت ان حاجتي محرمة ان يقضيها غير يوسف فلما جاء يوسف قال من انت
يا عجوز قالت انا زليخا قال ما فعل حسنك وجمالك قالت ذهب الذي ذهب
ذلك ومسكنتك فقال يا زليخا لك عندي قضا ثلث حوائج فسلي ما شئت وحق شيبة ابي
ابرهيم لا نقضينها فقالت حاجتي الاولى ان يرد علي بصري وشبابي فدعا لها
فرد الله عليها بصرها وشبابها ثم قالت ادع الله ان يرد حسني كما كان فدعا لها
فرد عليها حسنها وزيد فيه فعادت كانها بنت ثماني عشرة سنة وكان لها مائة
وعشرون سنة فقالت الحاجة الاخرى اريد ان تتزوج بي فتزوج بها فاصابها بكرا
واولدها اثني عشر ولدا ذكر هذا ابو الحسين ابن المنادي عن وهب وغيره واقام
يعقوب عند يوسف اربعا وعشرين سنة في اهنا عيش فلما حضرته الوفاة
اوصى الى ولده يوسف ان يحمله الى الشام حتى يدفنه عند ابيه اسحق ثم ان يوسف
راى ان امره قد تم فقال توفني مسلما واوصى الى يهوذا فاعلموا على قدر
يعقوب بلائه وعز يوسف في صبره ولكن حظكم من هذه القصة
انه من يتق ويصبر وليتفكر العاصي في لذات فنيت وتبعات بقيت وليتدبر
الصابر لذة مدحة تثبت ومرارة مصابرة حلت والامر باخره والعواقب
بعمل المتيقظ رزقنا الله واياكم صبرا يزيننا وعصمة من هوى يشيننا انه ان
فعل سلم لنا دنيانا وديننا انه قريب مجيب

ان تدعو الله عز و

فصارت

حاجتي الثالثة

ذكرا

ففعل

رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت وليي في الدنيا والاخرة

الكلام على البسملة

الى متى انت في صبوة لاهي اما لك في شي وعظت به ناهي وبالدنيا ترجوا

من الله عفوه اترضى بسبق المتقين الى الله يا مبارزًا بالعظايم كيف أمنت
نيمت يا مصرًا على الجرايم عجبًا لك ان سلمت يا مستبدًا كانه يتبع ان فاجاك العذاب
فجا ماذا تصنع تدبر عقبى اباء الاباء الى ماب وتفكر في مال المذنبين بين
الماب بيناهم في ابر قد عرف وتعوق بينهم للبين غراب وتراكم ركام
الهوى عليهم على الهوى والعاب ومر مر الوبق فمشي في الشارع العذاب الجذاب
فامسى ناعد البلا الى اغلاق باب العتاب وشغلوا عن حورهم وقوى قلق
الجوانح للجواب وذاقوا بعد حلاوة الخلاف من اخلاف الخلاف الاوصاب
واتقى الانتقام نفى لذاتهم فخلت بالاوطاب ونشب في شيبهم وشبابهم شبا
شوف اللوم وعى العتاب ودخلوا نارًا تهاب اوصافها قبل ينتهى الهبا
الى الالتهاب ولما نالت العيون دمًا قرعوا بالانامل ندمًا لما ناب الناب
وخط من بانهم على الربا فاستبدل صوت الانين عن الرباب فاحذروا
ان يصيبكم من نصيبكم مثل حصصهم فلقد كان في قصصهم عبرة لاولى الالباب

شعر

ولقد رايت معاشرًا جمعت بهم تلك الطبيعة نحو كل تبار
تهوى نفوسهم هوى حسنهم شغلًا بكل دناءة وصغار
تبغوا الهوى فهوى بهم وكذا الهوى منه الهوى باهله فحذار
وانظر بعين الحق لا عين الهوى فالحق للعين الجلية عار
فاذا هوى البحار فانقاد واله واتت عليه مقادة الابرار
اخواني من فعل ما يحب كفى ما يكره ومن صبر على ما يكره نال ما يحب لا انقطع

شارد

مشاورة العقل قبل مشاورة الهوى فان المستبد برايه واقف على مداحض
الزلل لم تزل اكف العقل ضابطة اعنة النفوس عن ان العزم يجلب ركوب
الاخطار بشرف الاقتدار من قراوا الناس نيام تكلم والناس يكرون قال
وهب بعض الملوك جارية يحبها فقال الموهوب له لا افرق بينك وبين
من تهواه فقال خذها وان كنت احبها لانى اعلم هو لى انى له غالب قيل ان الرعش
ان فلانا يمشي على الماء فقال ان من مكنه الله من مخالفة هواه فهو اعظم
من المشي على الماء

شعر

فان المر حين يسر حلو وان الحلو حين يضر مر
فحذر مرًا تصادف عنه ولا تعدل الى حلو يضر

صابر ليلك البلا فقد دنا الفجر وانتبه لعل نهارًا العمر تستوفي الاجر واحبس
عن هواها فتستفك الحجر وازجرها فان لم تنزجر بالزجر فالزجر ما نال من نال
ما نال الا بالصبر وبه علا كل عابد وحبر وهو وان مرت مذاقته بانت
حلاوته في القبر ايها النايم وهو منتبه والمتحير في امر لا يشتبه يا من صاح
به الموت في طلب صاحبه وهو مغرور بجهله مفتون بلعبه يا واقفا مع
الهوى والطبع امن ينى القلب بالختم والطبع يا عظيم الشقاق يا
قليل الوفاق يا مرير المذاق يا قبيح الاخلاق بالكبر التواني قد سار الرفاق
يا شديد التمادي قد صعب اللحاق اخلاصك معدوم وما للنفاق نفاق
ومعاصيك في ازدياد والعمر في امحاق وساعي اجلك مجد كانه في سباق
لا الوعظ ينذرك ولا الموت يزجرك عما لا تطاق

شعر

اترك الشر ولا تانس بشر وتواضع انما انت بشر
هذه الاجسام ترب هامدة من الجهل افتخار واشر
جسد من اربع يلحظها سبعة من فوقها اثنى عشر
فعجيب فرح النفس اذا شاع في الارض ثناها وانتشر
مستشار خائن في نصحه واين ناصح لم يستشر
فافعل الخير واتل غبه فهو الذخر اذا الله حشر
اضمر الخيفة واضمر قدما احذر الطرف المدني حين ضمر
وهي الدنيا اذاها ابدا زمر واردة اثر زمر
في حياة كخيال طارق شغل الفكر وخلاك ومر

الكلام على قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا

اصل القضاء الحتم وهو في القران على ثلثة عشر وجها احدها الفراغ فاذا
قضيتم الصلاة • والثاني الفعل فاقض ما انت قاض • والثالث الاعلام
وقضينا الى بني اسرائيل • والرابع الموت ليقض علينا ربك • والخامس وجوب
العذاب وقضي الامر • والسادس التمام من قبل ان يقضى اليك وحيه والسابع
الفصل وقضي بينهم بالحق والثامن الخلق فقضاهن سبع سموات والتاسع
الحتم • وكان امرا مقضيا • والعاشر ذبح الموت اذ قضي الامر والحادى عشر
الاغلاق ابواب جهنم • وقال الشيطان لما قضي الامر والثاني عشر الحكم
حرجا مما قضيت • والثالث عشر الامر وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ۞

وبالوالدين احسانا اي وامر بالوالدين احسانا • وهو البر والاكرام اما
يبلغن قال الفرا جعلت يبلغن فعلا لاحدهما وكرر عليهما كلاهما • وقرا
حمزة والكسائي يبلغان على التثنية لانهما قد ذكرا قبل ذلك ثم قال احدهما
او كلاهما على الاستئناف كقوله فعموا وصموا ثم استانف فقال كثير منهم
فلا تقل لهما اف اي لا تقل لهما كلاما تتبرم فيه بهما اذا كبرا • قال شيخنا ابو منصور
اللغوي اصل اف نفخك الشي الذي يسقط عليك من تراب ونحوه وللمكان
تريد اماطته الاذى عنه فقيلت لكل مستثقل • قوله ولا تنهرهما
اي لا تكلمهما ضجرا صائحا في وجوههما • قال عطا بن ابي رباح لا تنفض يدك عليهما
قال العلما انما نهي عن اذاهما في حالة الكبر يظهر فيهما منهما ما يضجر ويؤذي
وتكثر خدمتهما وقل لهما قولا كريما اي لينا لطيفا احسن ما تجد • وقال
سعيد بن المسيب قول العبد المذلل للسيد الفظ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة
اي الن لهما جانبك متذللا لهما من رحمتك اياهما وخفض الجناح عبارة عن
السكون وترك التغضب والاباء وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اي
مثل رحمتهما اياي في صغري حين ربياني صغيرا ~~مثل رحمتهما اياي في صغري حين~~
ربياني • اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا ابو بكر
بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا وكيع قال حدثنا
مسعر وسفيان عن حبيب بن ابي ثابت عن ابي العباس المكي عن عبد الله بن عمرو انه
قال جاء رجل يستاذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم احي والداك قال نعم قال ففيهما فجاهد اخرجاه

منهما وان كان على كل حال لازما عنه حالة الكبر صح

في الصحيحين وبالإسناد حدثنا وكيع قال حدثنا سفيان عن سهيل عن أبي صالح
عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجزي ولد
والده إلا أن يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه   أخبرنا علي بن عبد الله وأحمد
بن الحسن وعبد الرحمن بن محمد قالوا حدثنا عبد الصمد بن المأمون قال أخبرنا
علي بن عمر السكري قال حدثنا محمد بن علي بن حرب قال حدثنا سليمان بن عمر قال
حدثنا عيسى بن يونس وأخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي قالا أخبرنا أبو
محمد الصريفيني قال أخبرنا أبو حفص الكتاني قال أخبرنا أبو عبد الله بن مخلد قال
حدثنا يونس بن يعقوب قال حدثنا علي بن عاصم وأخبرنا محمد بن عبد الباقي قال
قال أخبرنا أبو إسحق البرمكي قال حدثنا أبو محمد بن ماسي قال أخبرنا أبو مسلم الكجي
قال حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري قال وحدثنا بهز بن حكيم بن معوية بن
حيدة القشيري عن أبيه عن جده قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك قلت
ثم من قال أمك ثم قال أمك ثم أباك ثم الأقرب فالأقرب   أخبرنا عمر بن ظفر
قال أخبرنا أبو غالب الباقلاني قال أخبرنا القاضي أبو العلا الواسطي
قال أخبرنا أبو نصر النيازكي قال أخبرنا أبو الخير الدبابي قال حدثنا البخاري
قال حدثنا سعيد بن أبي مريم قال أخبرنا محمد بن جعفر بن أبي كثير قال أخبرني
زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس أنه أتاه رجل فقال إني خطبت
امرأة فأبت أن تنكحني وخطبها غيري فأحبت أن تنكحه فغرت عليها فقتلتها
فهل لي من توبة قال أمك حية قال لا قال تب إلى الله وتقرب إليه ما استطعت
فسألت ابن عباس لم سألته عن حياة أمه فقال إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله

قلت مع

عليها م

عز وجل من بر الوالدة وكان أبو هريرة إذا أراد أن يخرج من بيته وقف
على باب أمه فقال السلام عليك يا أماه ورحمة الله وبركاته فتقول وعليك
السلام يا بني ورحمة الله وبركاته فيقول رحمك الله كما ربيتني صغيرا فتقول رحمك الله
كما بررتني كبيرا وإذا أراد أن يدخل صنع مثله . قالت عائشة رجلان
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبر من كان في هذه الأمة بأمهما عثمان
بن عفان وحارثة بن النعمان فأما عثمان فإنه قال ما قدرت أن أتأمل أمي
منذ أسلمت وأما حارثة فإنه كان يطعمها بيده ولم يستفهمها كلاما قط تأمره
به حتى يسأل من عندها بعد أن يخرج ماذا قالت أمي . وكان محمد بن عدي بن
الأدبر يلتمس وراث أمه بيده فيتهم [illegible] يسبق على طعمه فإذا أمن أن يكون
عليه شيء وضعها . وكان ظبيان البار بأمه فبات ليلة وفي صدرها عليه شيء
فقام عند رجلها قائما على رجليه يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد حتى إذا
ضعف جاء غلامان من غلمانه فما زال يعتمد عليهما حتى استيقظت من قبل
نفسها . وكان محمد بن سيرين لا يكلم أمه بلسانه كله تخشعا لها . وكان محمد بن
المنكدر يضع خده على الأرض ثم يقول لأمه ضعي قدمك عليه . وقال ابن المنكدر
بات عمر أخي يصلي وبت أغمز رجل أمي وما يسرني أن ليلتي بليلته . ودعا ابن
عون أمه نادته فأجابها فعلا صوته على صوتها فأعتق رقبتين .
وقال بشر الحافي الولد يقرب من أمه بحيث تسمع نفسه أفضل من الذي يضرب
بسيفه في سبيل الله والنظر إليها أفضل من كل شيء . وفي الصحيحين من حديث
أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه ذكر في الكبائر عقوق الوالدين وفيهما

كان ثم

ابن علي بن أبي

جلوس

من حديث جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل الجنة قاطع
رحم وفي حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يدخل
الجنة عاق وقال مجاهد من مشى بين يدي ابيه فقد عقه الا ان يمشي
فيميط الاذى عن طريقه • ومن دعا اباه باسمه او كنيته فقد عقه الا ان يقول يا ابه
وفي حديث ابي اسيد ان رجلا قال يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شيء بعد
موتهما قال نعم خصال اربع الدعاء والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام
صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من قبلهما • وروى عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال ابر البر صلة المرء اهل ود ابيه تجد ان يولي اخبرنا
ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابو بكر بن مالك قال حدثني عبد الله
بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يحيى بن غيلان قال حدثنا رشدين عن
زبان عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان لله تعالى عبادا لا يكلمهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولا ينظر
اليهم قيل له من اولئك يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه قال يسب
ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه سجع على قوله وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا • الويل كل الويل للعاق والديه والخزي كل الخزي
لمن تاه غضبان عليه ابواه هل جزاء المحسن الا الاحسان اليه • اتبع الان
تفريطك في حقهما انينا وزفيرا وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا
كم اثرت بالشهوات على النفس ولو غبت ساعة صار في حشى حياتهما عند
بقايا شمس • لقد اعيا طويلا فارعهما قصيرا • وقل رب ارحمهما كما ربياني

صغيرا كم ليلة سهرا مع العجز بداريك مداراة العاشق في الهجر فان رضيت
اجريا نعما ابحرا فالله لم يرضيا لتربيتك غير الحجر سريرا رب ارحمهما كما ربياني
صغيرا يعالجان انجاسك ويحاذران بعادك ولو لقيت منهما اذا نكرت شنا
ما تشنا فهما اذا غابا ويشتاقان لقاك كم جرعاك حلوا وجرعتهما مرا رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا • احسن الاساة في مقابلة الاحسان اوما يانف الانسان
للانسان كيف تعارض حسن فعلهما بقبح العصيان ثم ترفع عليهما صوتا مجهرا ولا تقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا تجنبا لا ذل طبعا فاحب والذكر دعا فارع
اصلا اثر لك فرعا • واذكر لطفهما بك وطيب المرعى اولا واخرا وقل رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا • تصدق عنهما ان كانا ميتين • وصل لهما واقض الدين
واستغفر لهما واستدم هاتين الكلمتين ما تكلفنا الا امرا يسيرا رب
ارحمهما كما ربياني صغيرا ∴

المجلس الثالث عشر في قصة ايوب عليه السلام

الحمد لله الذي بعث بلطفه السحاب فروى الاودية والهضاب وانبت
الحدائق واخرج الاعناب • والبس الارض اثوابا احسن من ثياب العاب
ثم قضا ان باب ورفع ورفع اذ رش بلطفه الى الارض حباب وارسل الطوفان
وكانت السفينة من العجائب • وانجى الخليل من نار شديدة الالتهاب
وكانت سلامته عبرة لاولي الالباب • وشدد الابتلاء على ايوب بمفارقة
الاهل والاصحاب ومقاساة البلاء الى ان كل الظفر والناب • فنادى مستغيثا
بالمولى فجاء الجواب • اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب • احمده
حمد من اخلص واناب • واصلي على رسوله محمد اكرم نبي نزل عليه افضل

ذات ، وعلى صاحبه ابى بكر مقدم الاصحاب وعلى الفاروق عمر بن الخطاب
وعلى عثمان شهيد الدار وقتيل المحراب ، وعلى على المهيب ، وما سل سيفا من
قراب ، وعلى عمه العباس المقدم نسبه على الانساب ، جد سيدنا ومولانا امير
المؤمنين حفظ الله ذلك الجناب ، ما غنى رباب على ربا ورباب ، **قوله**
تعالى ايوب اذ نادى ربه انى مسنى الشيطان بنصب وعذاب ايوب اسم
اعجمى وهو ايوب بن اموص بن رازح بن العيص بن اسحاق بن ابرهيم وابن موص
آمن بالخليل يوم احرق وام ايوب بنت لوط النبى وكان ايوب فى زمن يعقوب
وتزوج بابنة يعقوب وكان كثير المال كثير الضيافة والصدقة وكان ابليس
يوميذ لا يحجب من السموات فسمع تجاوب الملائكة بالصلاة على ايوب فحسده فقال
يارب لو صلحت ايوب بالبلاء لكفر عليه فقال قد سلطتك على ماله وولده
فجمع ابليس جنوده فارسل بعضهم الى دوابه وبعضهم الى زرعه وبعضهم الى
اولاده وكان له ثلثة عشر ولدا فقال ابليس لاصحابه ائتوه بالمصايب بعضها
على بعض فجا صاحب الزرع فقال يا ايوب الم تر الى ربك ارسل على زرعك
نارا فاحرقته وقال راعى الابل الم تر الى ربك ارسل عدوا فذهب بالابل
وقال كذلك صاحب البقر والغنم فقال الحمد لله الذى رزقنى ثم قبله منى
ثم تفرد ابليس لبنيه فجمع اركان البيت فهدمه عليهم وجا فقال يا ايوب البيت
وقع على بنيك فلو رايت كيف اختلطت دماؤهم ولحومهم بطعامهم وشرابهم
فقال لو كان فيك خير لقبضك الله معهم فانصرف خايبا فقال يارب
سلطنى على جسده فسلطه فجا فنفخ تحت قدميه فقرح بدنه قال مجاهد اول

من اصابه الجدرى ايوب وقال وهب كان يخرج عليه مثل ثديا النسا ثم يتفقا
قال العلما لم يبق منه الا اللسان والقلب للمعرفة وكان تربيعاته وعروقه
وعظامه ووقعت به حكة لا يملكها فحك باظفاره حتى سقطت ثم بالمسوح
ثم بالحجارة فانتن جسمه وتقطع واخرجه اهل القرية فجعلوا له عريشا على كناسة
ورفضه الخلق سوى زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف بن يعقوب وكانت
تختلف اليه بما يصلحه وفى مدة لبثه فى البلاء اربعة اقوال احدها ثماني عشرة
سنة رواه انس عن النبى صلى الله عليه وسلم والثانى سبع سنين قاله ابن عباس
وكعب والثالث سبع سنين واشهر قاله الحسن والرابع ثلث سنين قاله وهب
وفى سبب سؤاله العافية ستة اقوال احدها انه اشتهى اداما فلم تصبه امراته
حتى باعت قرنا من شعرها فلما علم ذلك قال مسنى الضر رواه الضحاك عن
ابن عباس والثانى ان الله تعالى انساه الدعا مع كثرة ذكره لله عز وجل
فلما انتهى زمان البلا الهمه الله الدعا رواه العوفى عن ابن عباس والثالث
ان نفرا من بنى اسرائيل مروا به فقال بعضهم ما اصابه هذا الا بذنب عظيم
فعندها دعا قاله نوف البكالى وقال عبد الله بن عبيد بن عمير كان
له اخوان فاتياه يوما فوجدا ريحا فقالا لو كان الله علم منه خيرا ما
بلغ به هذا فما سمع شيا كان اشد عليه من ذلك فقال اللهم ان كنت
تعلم انى لم ابت ليلة شبعان وانا اعلم مكان جايع فصدقنى فصدق وهما
يسمعان ثم قال اللهم ان كنت تعلم انى لم البس قميصا وانا اعلم مكان عار
فصدقنى فصدق وهما يسمعان فخر ساجدا ثم قال لا ارفع راسى حتى

يكشف ما بي فكشف ما به والرابع ان ابليس جا الى زوجته بسخلة فقال اذبح
ايوب هذه لي وقد برا فجات زوجته فاخبرته فقال لين شفاني الله تعالى
لاجلدنك مائة جلدة امرتيني ان اذبح لغير الله ثم طردها عنه فذهبت فلما راى
انه لا طعام ولا شراب ولا صديق خر ساجدا وقال مسني الضر قاله الحسن
والخامس ان الله عز وجل اوحى اليه في عنفوان شبابه اني مبتليك فقال يا رب
واين يكون قلبي قال عندي فصب عليه من البلا حتى بلغ البلا منتهاه اوحى الله اليه
اني معافيك قال يا رب واين يكون قلبي قال عندك قال مسني الضر قاله ابرهيم
ابن شيبان والسادس ان الوحي انقطع عنه اربعين يوما فخاف هجران ربه
فقال مسني الضر ذكره الماوردي ومعنى نادا ربه دعى وانما اضاف الامر
الى الشيطان لان الشيطان سلط عليه قوله بنصب وقرا الحسن
بنصب بفتح النون والصاد وقال الفرا هما كالرشد والرشد وقال
ابو عبيدة النصب بتسكين الصاد الشر وتحريكها الاعيا والمراد بالعذاب
الالم قوله اركض برجلك قال المفسرون جاء جبريل فاخذ بيده
فقال قم فقام فقال اركض برجلك فركض برجله فنبعت عين فقال
اشرب فشرب هذا مغتسل قال ابن قتيبة المغتسل الما وهو الغسول
ايضا ثم البسه جبريل حلة من الجنة وجات امراته فقالت يا عبد الله
اين المبتلى الذي كان هاهنا لعل الذياب ذهبت به فقال ويحك انا
ايوب فقالت اتق الله ولا تسخر بي قال ابن مسعود رد الله عز وجل
عليه اهله باعيانهم واتاه مثلهم معهم في الدنيا قال ابن عباس كانت

بارد وشراب

زوجته

تلد

امراته ولدت له سبعين وسبع بنات فنشر واله وولدت له سبعين وسبع
بنات وقال مجاهد اتاه الله اجور اهله في الاخرة واتاه مثلهم في الدنيا
قوله وخذ بيدك ضغثا كان قد حلف ليجلدن زوجته مائة جلدة وفي سبب هذه
اليمين ثلثة اقوال احدها حديث السخلة الذي سبق والثاني ان ابليس
جلس في طريق زوجته كانه طبيب فقالت له يا عبد الله هاهنا رجل مبتلى
فهل لك ان تداويه قال نعم ان شفيته على ان يقول لي اذا برا انت الذي شفيتني
فجات فاخبرته فقال ذاك الشيطان لله علي ان شفاني ان اجلدك مائة
قاله ابن عباس والثالث ان ابليس لقيها فقال انا الذي فعلت بايوب
ما به وانا اله الارض وما اخذته منه فهو بيدي فانطلقي اريك فمشى بها
غير بعيد ثم سحر بصرها فاراها واديا عميقا فيه اهلها وولدها ومالها فاتت
ايوب فاخبرته فقال ذاك الشيطان ويحك كيف وعى سمعك قوله والله
لين شفاني الله لاجلدنك مائة جلدة قاله وهب واما الضغث فقال ابن قتيبة
هو الحزمة من الخلال والعيدان قال المفسرون جزى الله زوجته بحسن
صبرها ان افتاه في ضربها فسهل الامر فجمع لها مائة عود وقيل مائة سنبلة
وقيل كانت ثلاثا وقيل شماريخ فضربها ضربة واحدة وهل ذلك خاص له ام
عام فيه مذهبان احدهما انه عام قاله ابن عباس وعطا والثاني خاص له
قاله مجاهد وقد اختلف الفقهاء فيمن حلف ان يضرب عبده عشرة اسواط فجمعها
كلها وضربه بها ضربة واحدة فقال مالك والليث بن سعد لا يبر وهو قول
اصحابنا وقال ابو حنيفة والشافعي اذا اصابه في الضربة الواحدة كل واحد

حلف

فقال

عشرة

قوله انا وجدناه صابرا قال مجاهد
بها فقد ترك حججوا بعموم قصه ايوب
يجاء بالمريض يوم القيامه فيقول ما منعك ان تعبدني فيقول يارب ابتليتني
فيجاء بايوب في ضره فيقول كنت اشد ضرا ام هذا فيقول بل هذا فيقول
لم يمنعه ذلك ان يعبدني ما ضر ايوب ما جرى كانه سنه الكرى ثم شاعت
مدايحه بين الورى وانما يبصر من فهم العواقب ودرى

انتهى

الكلام على البسمله

مناسبه الفتى بما يدل على نقصان همته دليل ومختار القليل اقل منه هم
وكل فوايد الدنيا قليل • يا قليل الصبر عن اللهو واللعب يا راحلا عاهد
عدد ونكث • يا مغترا بناجر الهوى كما انقلب • تالله لقد بولغ في توبيخه
وما اكترث • بعث اليه النذير ولا يدري من المغتر من بعث سيندم
يوم الفرح من للقبيح حرث • سيبكي زبان الهوى حين الضما عند اللهب
سيعرف خبر العاصي اذا حل الجدث • سيرى شينه اذا ناقش لما نال
وخبث • سيقرع سن الندم اذا نادى ولم يغث • عجبا لجاهل باع
تعذيب النفوس براحات الجنث • كان الشبلي يقول لا تغتر
بدار لا بد من الرحيل عنها ولا تخرب دارا لا بد من الخلود فيها • اخبرنا
احمد بن احمد الهاشمي قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرنا الحسن
بن احمد الدوقي قال اخبرنا جعفر بن محمد بن احمد المودب قال حدثنا
محمد بن يونس قال حدثنا شداد بن علي الهراني قال حدثنا عبد الواحد
ابن زيد قال مررت براهب فناديته يا راهب لمن تعبد فقال الذي

خلقني وخلقك قلت نعظيم هو قال قد جاوزت عظمته كل شي قلت متى
يذوق العبد الانس بالله قال اذا صفا الود وخلصت المعامله قلت متى
يصفو الود قال اذا اجتمع الهم في الطاعه قلت متى تخلص المعامله قال اذا
كان الهم هما واحدا قلت كيف تخليت بالوحده قال لو ذقت حلاوه الوحده
لاستوحشت اليها من نفسك قلت ما اكثر ما يجد العبد من الوحده قال الراحه
من مداراه الناس والسلامه من شرهم قلت بما يستعان على قله المطعم قال
بالتحري في الكسب قلت زدني قال كل حلالا وارقد حيث شيت قلت
فاين طريق الراحه قال خلاف الهوى قلت لم تعلقت في هذه الصومعه قال
من مشى على الارض عثر فتحصنت ممن في السماء من فتنه اهل الارض لانهم سراق
العقول وذلك ان القلب اذا صفى ضاقت عليه الارض واحب قرب السما
قلت يا راهب من اين تاكل قال من زرع لم ابذره الذي نصب الرحا ياتيها بالطحين
قلت كيف ترى حالك قال كيف يكون حال من اراد سفرا بلا اهبه ويسكن
قبرا بلا مونس ويقف بين يدي حكم عدل ثم ارسل عينيه فبكا قلت ما يبكيك
قال ذكرت ايا ما مضت من اجلي لم احقق فيها عملي وفكرت في قله الزاد وفي
عقبه هبوط الى جنه او الى نار قلت يا راهب بم يستجلب الحزن قال بطول
الغربه وليس الغريب من مشى من بلد الى بلد ولكن الغريب صالح بين فساق
ثم قال ان سرعه الاستغفار توبه الكذابين لو علم اللسان مما يستغفر
لجف في الحنك ان الدنيا مذ سكنها الموت ما قرت بها عين فلما تزوجت
الدنيا زوجا طلقها الموت فمثلها مثل الحيه لين مسها والسم في جوفها ثم قال

ثم قال عند تصحيح الضماير يغفر الله الكباير واذا عزم العبد على ترك الاثام
اتته من السما الفتوح والدعا المستجاب الذي تحركه الاحزان قلت فاكون
معك يا راهب قال ما اصنع بك ودمعي يعطي الارزاق وقابض الارواح يسوق الي
الرزق في وقت لم يكلفني جمعه ولا يقدر على ذلك احد غيره ٥ اسمع يا
خاين الذمم اسمع يا مضيع الحزم ويا من على التوبة عزم من زعم انه كلما نبا يلوذ بنا
هدم يسعى الى الهدى فاذا راى جيفة الهوى جثم ٥ ويحك اطلاق البصر
في سور الحزن ثلم عجبا لانك وانت في حلم ٥ كانك تتمنى العدم وتبكي
على تفريطك بلا ندم ٥ الى كم هذا التواني كم وكم ٥ اياك والدنيا فانها تسبي
من قوم لمن تحدث لقد نفخنا في غير ضرم ٥ كم اسير لشهوة وقتيل للمشتهى
خلاف الجميل ٥ شهوات الانسان تورثه الذل وتلقيه في البلا الطويل يا جار
لا يوثر الا خلافا ٥ وواعدا بالتوبة وما نرى الا اخلافا ٥ متى تستعمل عدلا
وتوثر انصافا ٥ انصافي الهوى من اليوم ان صافا ٥ اما ترى البابن قد في هذه الدار
اضيافا ٥ اتوقن بالحساب وترمي الفعل جزافا ٥ انسي الموت وكم اقام نيافا
اما نبقى القليل ثم نلحق اسلافا ٥ ثم متى تعاملنا باليسير فتضاعفه اضعافا

شعر

اذا كثرت منك الذنوب فداوها برفع يد في الليل والليل مظلم
ولا تقنطن من رحمة الله انما قنوطك منها من خطاياك اعظم
فرحمته للمحسنين كرامة ورحمته للمذنبين تكرم

قال سفيان دخلت على العرجي وهو في بيت مملو كتبا فقلت اختصر لي من هذه
الكتب كلمتين انتفع بهما فقال ليكن همك مجموعا فيما يرضي الله فان اعترض عليك
شي فتب من وقتك

الكلام على قوله تعالى اني جزيتهم اليوم بما صبروا

كان كفار قريش كابي جهل وعقبة والوليد قد اتخذوا فقرا الصحابة كعمار
وبلال وخباب وصهيب سخريا يستهزؤن بهم ويضحكون منهم فاذا كان يوم القيامة
قيل لهم اني جزيتهم اليوم بما صبروا على اذاكم واستهزايكم ٥ لما علم الصالحون
ان الدنيا دار رحلة دافعوا زمان البلا وادلجوا في ليل الصبر علما منهم بقرب
فجر الاجر فما كانت الا رقدة حتى اصبحوا بمنزل السلامة نفذت ابصار بصايرهم
بنور الغيب الى مشاهدة موصوف الوعد فتعلقت يد الامال بما عاينت نواظر
القلوب فاخمصوا عن الحرام البطون وغضوا عن الاثام الجفون وسكبوا
في ظلام الليل الدموع وعملوا عمل الملسوع اعتقادا قلوبهم زمان التلطف
ثم حثها ثاني التعسف فكلما لاح لهم الرجا بنور الوصال طرق ظلام الخوف
شمس الاعمال فهم في بيدا التحير يرحون ومن باب التضرع لا يبرحون وحزنهم
ابدا فما يفرحون عمهم الغم فبالذكر يتروحون ٥ رفضوا الدنيا فملوا وطلبوا
الاخرى فما ندموا فيا بشراهم اذا قدموا وقد نجوا وغنموا ٥ اخبرنا ابو بكر
الصوفي قال اخبرنا ابو سعيد الحيري قال اخبرنا ابو عبد الله الشيرازي قال
حدثنا محمد بن يزيد بن عبد الصمد قال حدثنا سعيد بن نصر قال حدثني محمد
بن يحيى عبد الكريم عن الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال حدثني حكيم من الحكما
قال مررت بعريش مصر وانا اريد الرباط واذا انا برجل في مظلة قد ذهبت
عيناه ويداه ورجلاه وبه انواع البلا وهو يقول الحمد لله حمدا يوافي شكرك

فاذا جا

بالنعم علي وفضلني على كثير ممن خلقت تفضيلا فقلت لانظرن انى علمه
ام الفهم الهاما فقلت علي بجماعة تحمله فوالله ما ادري شيئا من البلا الا وهو بك
فقال الا ترى ما قد صنع بي فوالله لو ارسل السماء علي نارا فاحرقتني وامر الجبال
فدكدكتني وامر البحار فغرقتني ما ازددت له الا حمدا ولكن لي اليك حاجة بنية
لي كانت تخدمني وتتعاهدني عند افطاري فانظر هل تحس بها فقلت والله
اني لارجو ان يكون لي في قضا حاجة هذا العبد الصالح قربة الى الله عز وجل
فخرجت اطلبها بين تلك الرمال فاذا السبع قد اكلها فقلت انا لله وانا اليه
راجعون من اين اتي هذا العبد الصالح فاخبره بموت ابنته فاتيته فقلت
انت اعظم منزلة ام ايوب ابتلاه الله في ماله وولده واهله وبدنه حتى صار
غرضا للناس فقال لا بل ايوب قلت فان ابنتك التي امرتني ان اطلبها اصبتها
فاذا السبع قد اكلها فقال الحمد لله الذي لم يخرجني من الدنيا وفي قلبي منها
شي ثم شهق شهقة فمات فصليت عليه انا وجماعة معي ثم دفنته ثم بت
ليلتي حتى اذا مضى من الليل قدر ثلثه اذا انا به في روضة خضراء وعليه
حلتان خضراوان وهو قائم يتلو القران فقلت الست صاحبي بالامس
فقال بلى فقلت ما صيرك الى ما ارى فقال وردت على الصابرين درجة
لم ينالوها الا بالصبر عند البلا والشكر عند الرخا اخبرنا محمد بن ابي مسعود
قال اخبرنا ابو طالب اليوسفي قال اخبرنا يوسف بن محمد المهرواني قال
اخبرنا احمد بن محمد حسنون قال حدثنا جعفر الخواص قال حدثنا ابن مسروق
قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن بسطام الاصغر قال حدثني حريث

(هامش: اي فهم — وشدائد — عند الله تعالى)

ابن طريف قال كان حسان بن ابي سنان يصوم الدهر ويفطر على قرص ويتسحر باخر فنحل
وسقم جسمه حتى صار كهيئة الخيال فلما مات وادخل مغتسله ليغسل كشف عنه
فاذا هو كهيئة الخيط الاسود قال واصحابه يبكون حوله قال حريث فحدثني يحيى
البكا وابراهيم بن محمد المغربي قالا نظرنا الى حسان على مغتسله وما قد ابلاه الله
به فتقدم اهل البيت وعلت اصواتهم فسمعنا قائلا يقول من ناحية البيت
شعر تجوع للاله لكي يراه • نحيل الجسم من طول الصيام • فوالله ما راينا في البيت
الا باكيا ونظرنا فلم نر احدا وكانوا يرون ان بعض الجن بكاه • قال بعض
اصحاب بشر جئت الى بابه فاذا هو في الدهليز وبين يديه بطيخة وهو يقول للنفس
اكلتها فكان بشر طرق الباب ودخلت وقلت اي شي هذه حتى تعاتب
نفسك فيها فقال شعر اخي وان تكلفني لشبع بطني • بيع ديني من المحال •
صبرت على الايام حتى تولت • والزمت نفسي صبرها فاستمرت ••
وما النفس الا حيث يجعلها الفتى • فان طمعت تاقت والا تسلت ••
اخبرنا يحيى بن علي قال اخبرنا ابو بكر الخياط قال اخبرنا الحسن بن الحسين بن حمكان قال
حدثنا ابو بكر النقاش قال حدثنا محمد بن اسحق السراج • قال سمعت احمد بن الفتح
يقول رايت بشر بن الحارث في منامي وهو قاعد في بستان وبين يديه مائدة
وهو ياكل منها فقلت يا ابا نصر ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي واباحني
الجنة باسرها وقال لي كل من جميع ثمارها واشرب من انهارها وتمتع بجميع
ما فيها كما كنت تحرم نفسك الشهوات في دار الدنيا • اخبرنا عبد الوهاب الحافظ

(هامش: الثوب — ابن الحارث — ثم رمى بالبطيخ الى ... وانشا يقول — اول)

قال اخبرنا ابو الحسين عبد الجبار قال اخبرنا الحسين بن علي الطاجيري قال
اخبرنا عبد الله بن عثمان قال اخبرنا علي بن محمد المصري قال حدثنا عبد الرحمن
ابن معوية القرشي قال حدثنا محمد بن الفرج الصدفي قال حدثنا جعفر بن مروان
عن مسلمة بن جعفر عن الحسن قال ان لله تعالى عبادا كمن راى اهل الجنة في
الجنة مخلدين وكمن راى اهل النار في النار معذبين قلوبهم محزونة وشرورهم
مامونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة صبروا اياما قصارا تعقب
راحة طويلة اما الليل فصافة اقدامهم تسيل دموعهم على خدودهم يجارون
الى ربهم عز وجل ربنا ربنا واما النهار فحلما علما بررة اتقيا ينظر اليهم الناظر
فيحسبهم مرضى او قد خولطوا وما بهم مرض ولكن خالط القوم امر عظيم
اخبرنا ابو بكر الصوفي قال حدثنا ابو اسعد الحيري قال حدثنا ابو عبد الله
الشيرازي قال حدثنا محمد الحسين الزنجاني قال حدثنا عيسى بن مروان قال حدثنا
ابرهيم بن الحسد قال حدثني محمد صالح بن يحيى قال حدثني شعيب بن حرب قال
كان قوم من العوارين على شاطي البحر يتحدثون في ملكوت السماوات واخذ عنه
الدنيا لمن فيها فسمعوا هاتفا من البحر يقول ان لله عبادا اخلصهم الخشية واذابهم
الحزن فلم تجف دموعهم ولم يشغلهم عن ربهم شاغل يفرغوا له ونصبوه بين
اعينهم اولئك على كراسي من نور عند قايمة العرش يحمل الله اليهم ويضحكون
اليه فصعقوا وسقطوا في البحر وماتوا بافيهم هاولاء هم القوم كم بين اليقظة
والنوم   اخبرنا ابن ناصر قال حدثنا محمد بن علي القرشي قال اخبرنا ابو عبد الله
محمد بن علي الحسني قال حدثنا ابو حازم محمد بن علي الوشا قال حدثنا زيد بن جعفر

اخيار ثم

وسقط بعضهم

قال حدثنا داود بن يحيى الدهقان قال حدثنا محمد بن حماد بن عمرو قال حدثنا حسن
بن حسين عن محمد بن بكر عن ابي الجارود عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه ليبلغ من كرامة العبد على الله عز وجل يوم القيامة
انه ليكون له في الجنة مية الف باب ما منها باب الا عليه خادم من خدمه فتقبل
الملايكة حتى تنتهي الى تلك الابواب فيقولون هل على سيدكم من اذن فيقولون
ما ندري فياتونه فيقولون ان ملايكة من ملايكة الله على الابواب يقولون هل
على سيدكم من اذن فيقولون نعم فيدخلون عليه بالتحية • يا قليل الصبر انما
هي مراحل فصابر لجة البلا فالموج ساحل تامل تحت تحفف ليل الضر صبح الاجر
واحبس لسانك عن الشكوى في الصبر • واقطع نهار كل اللاواء بحديث الفكر
واوقد في دياجي الالام مصباح الشكر • وقلب قلبك بين ذكر الثواب
وتمحيص الوزر • وتعلم ان البلا يمرق ركام الذنوب ويروق الكمال المحبوب
ويرفع درجات الفضايل الى كاهل السماك ومن تفكر في سر ان الله مع الصابرين
احمدهم بغير حساب فرح بامتلا كيسه **شعر**

اذا انت لم ترحل بزاد من التقى ... وابصرت (ولاقيت) بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ان لا تكون كمثله ... وانك لم ترصد كما كان ارصدا

لله در اقوام امتثلوا ما امروا وزجروا عن الزلل فازدجروا • واذا
لاحت الدنيا غابوا واذا بانت الاخرى حضروا • فلو رايتهم
في القيامة اذا احتضروا • اي حزن نالهم اليوم بما صبروا • جن عليهم الليل فسهروا
وطالعوا صحف الذنوب فانكسروا • وطرقوا باب الحبيب واعتذروا • وبالغوا

المحبوب مع

يحسن مع

انس بجليله ومن تذكر ... الصابرون يومي

كان مع

فانظروا وعدوا وذكروا ۰ إني جزيتهم اليوم بما صبروا
في الملكوت ثم جدوا ۰ وعاهدوا على الزهد فما غدروا ۰ واجتالوا على نفوسهم
رجعوا الى الله وما خسروا ۰ فاعة فؤاد شكروا ۰ إني جزيتهم اليوم
فملكوا وابروا ۰ وتفقدوا نعم المولى بالتقى تنظر من طرف خاشع
بما صبروا ۰ بيوتهم في خلوتها كالصوامع ۰ وعيونهم
والاحزان قد نحت بحب المدامع ۰ تسقي بذي البلد الذي يذروا ۰ إني جزيتهم
اليوم بما صبروا ۰ استوحشوا من كل الجليس شغلا بالمعنى النفيس ۰
ورموا مطايا الجد فنالت العيش وبادروا الفرصة ففاتوا ابليس ۰
ولا وقفوا ولاناموا وصبروا إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۰ قلوب في الخدمة
حضرت اسرارها بالصدق عمرت ۰ كم شهوة في صدورهم انكسرت ۰ اخبارهم
تحيي القلوب إذا نشرت ۰ ويقال عن القوم اذا انشروا ۰ إني جزيتهم اليوم بما صبروا
جدوا فلين فيهم من يلعب ۰ ورفضوا الدنيا فتركوها تخرب ۰ واذابوا ابدانهم
بقلة المطعم والمشرب ۰ فغدا يقال كلوا يا من لم يأكل واشرب يا من لم يشرب
اذكادهم في الحياة وان كانوا فتروا ۰ إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۰ علموا
ان الدنيا لعب ولهو وزينة ۰ وان من وافق مرادها فارق دينه ۰ فجعلوها
من غرور يجني غبينة وركبوا من التقى في سفينة اشحنوها بالزاد وعبروا ۰
إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۰ طوبى لهم والاملاك تلقاهم لاحت اهوال
القيامة توقاهم ۰ واقبلوا اليه ضما فسقاهم ۰ كشف الحجاب عن عيونهم وارادهم
بما قضوا مرادهم وقد ظفروا ۰ إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۰ بلغنا الله
واياكم ذلك المبلغ ۰ واسمعنا زجر النصاح فقد ابلغ ۰ وبترنا من الخطاب فانه

ان

ان عفى اسبغ ولولا عونه ما قدروا إني جزيتهم اليوم بما صبروا ۰

المجلس الرابع عشر في قصة شعيب عليه السلام

الحمد لله القديم فلا يقال متى كان العظيم فلا عون بكان انشاء ادم
واخرج ذريته نسمان ورفع ادريس الى اعلا الجنان ونجا نوحا واهلك
كنعان وسلم الخليل بلطفه يوم النيران ويوسف من الفاحشة حين
البرهان وبعث شعيبا الى مدين ينهى عن البخس في الميزان وينادبهم في ناديهم
ولكن صمت الاذان قد جاءتكم بينة من ربكم فاوفوا الكيل والميزان احمده
حمدا يملا الازمان واصلي على رسوله محمد الذي فاق دينه الاديان وعلى
صاحبه ابي بكر اول من جمع القران وعلى الفاروق الذي كان يفرق منه
الشيطان وعلى زوج الابنتين عثمان وعلى علي بحر العلوم وسيد الشجعان
وعلى عمه المستقي بشيبته فاقبل الشيخ الفهان حدثنا ومولانا الامام
الناصر لدين الله امير المومنين وفقه الله لما يرضى واعان وادام دولته
ما سمع صوت اذان قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال
يا ده مدين ما كان عليه قوم شعيب وقال مقاتل مدين هو بن ابرهيم
الخليل لصلبه وقال ابو سليمان الدمشقي هو مدين بن مديان بن ابرهيم
والمعنى ارسلنا الى ولد مدين فعلى هذا هو اسم قبيلة وشعيب هو عيفا
بن نويب بن مدين بن ابرهيم ارسل الى مدين وهو بن عشرين سنة وكانوا
مع كفرهم يبخسون المكاييل والموازين فدعاهم الى التوحيد ونهاهم
عن التطفيف وكان يقال له خطيب الانبيا لحسن مراجعته قومه قوله

قد جاءتكم بينة من ربكم ولم يذكر معجزته ، ولا تبخسوا اي لا تنقصوا
ولا تفسدوا في الارض اي لا تعملوا فيها بالمعاصي بعد ان اظهرها بالامر
بالعدل ولا تقعدوا بكل صراط اي بكل طريق توعدون واما الفعل
بلدا لان العرب اذا اطلب هذا الفعل بالمفعول لم يدل الا على شيء يقولون
اوعدت فلانا وكذا اذا اراد التوعد من مفعول لانه لا يدل الا على خير
قال الفراء يقولون وعدته خيرا واوعدته شرا واذا اسقطوا الخير والشر
قالوا وعدته في الخير واوعدته في الشر ، وللمفسرين في المراد بهذا
الايعاد ثلاثة اقوال احدها انهم كانوا يوعدون لمن آمن بشعيب قاله ابن
عباس ، والثاني انهم كانوا عشارين قاله السدي ، والثالث كانوا يقطعون
الطريق قاله ابن زيد ، قوله وتصدون عن سبيل الله اي تصرفون عن دينه
من آمن به وتبغونها عوجا اي يطلبون للسبيل عوجا اي زيغا واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم فيه ثلاثة اشياء ، احدها كنتم فقراء فاغناكم و قليلا
فكثركم وعديد ذوي نقلة فاقدركم وكانوا مع كثرة اموالهم قد اغروا
بالتطفيف فكان مما ردوا عليه اصلواتك تامرك اي دينك وقراءتك ان
نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء او ان نترك ان نفعل العوال
بن قيس الفهري ما نشاء بالنار فما تستغني عن الابصار وقال سفيان الثوري
امرهم بالزكوة فامتنعوا وقالوا انك لانت الحليم الرشيد استهزاءا به نحو قولهم
اخذناه الامام وقال لا يجرمنكم شقاقي اي لا يكسبنكم عداوتكم اياي ان
تعذبوا وكان اقرب الاهلاكات كانت اليهم قوم لوط فلهذا قال وما قوم

وكان من جملة ما

المعنى

وقراءة

لوط منكم ببعيد ، قالوا ما نفقه كثيرا مما تقول اي ما نعرف صحة ذلك وانا
لنراك فينا ضعيفا ، وكان قد ذهب بصره كذا قال سعيد بن جبير ، وقال ابن المنادي
وهذا ان ثبت كان في آخر عمره لانه لا يبعث نبي اعمى ، قال ابو روق لم يبعث
الله نبيا اعمى ولا به زمانة ، قال ابن المنادي وهذا القول اليط بالقلوب من
قول سعيد بن جبير ولولا رهطك يعني عشيرتك لرجمناك لقتلناك بالرجم فقال
ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اي رميتم امر الله وراء ظهوركم ثم كان
اخر امره ان قال وارتقبوا اني معكم رقيب ، وقال ابن عباس ارتقبوا العذاب
فاني ارتقب الثواب ، قال محمد بن كعب عذب اهل مدين ثلاثة اصناف اخذتهم
رجفة في ديارهم حتى خافوا ان يسقط عليهم فخرجوا منها فاصابهم حر شديد فبعث
الله تعالى الظلة فتنادوا هلموا الى الظل فدخلوا فيه فصيح بهم صيحة واحدة فماتوا
كلهم ، وهذا القول على ان اهل مدين هم اصحاب الظلة واليه ذهب جماعة
من العلماء فعلى هذا انما حذف ذكر الاخ من سورة الشعراء تخفيفا ، وذهب مقاتل
الى ان اهل مدين لما هلكوا بعث شعيب الى اهل الايكة فاهلكوا بالظلة ، وقال
ابو حسين بن المنادي وكان ابو جاد وهواز وحطي وكلمن وسعفص وقريشات
بني الافحص بن جندل بن يعصب بن مدين بن ابرهيم ملوكا وكان ابو جاد بملك
مكة وما والاها من تهامة وكان هواز وحطي ملكي وج وهو الطايف
وكان سعفص وقريشات ملكي مدين ثم خلفهم كلمن فكان عذاب يوم
الظلة في ملكه فقالت بنت كلمن ترثيه **شعر**
كلمن هدّ ركني هلكه وسط المحله ، سيد القوم اتاه الحتف نارا وسط ظله

اي م
اي تراعون رهطي
ولا تراعون الله

وكلمون

كونت نارا فاصبحت دارهم كالمضموله قال له المنادي ثم ان شعيبا مكث
في اصحاب الايكة بابي عمره يدعوهم الى الله تعالى فما ارادوا الا عتوا فلما
[...] الله عليهم الحر [...] ان تكون الامان انتقاما في التعذيب وقد قال قتادة
اما اهل مدين فاخذتهم الصيحة والرجفة واما اصحاب الايكة فسلط عليهم
الحر سبعة ايام ثم بعث الله عليهم نارا فاكلتهم فذلك عذاب يوم الظلة
ثم ان شعيبا زوج موسى ابنته ثم خرج الى مكة فمات بها وكان عمره مائة واربعين سنة
ودفن في المسجد الحرام حيال الحجر الاسود واعلم ان الله عز وجل عظم ذكر البخس
في قصتهم وشدد فيه واطنب في ذكره واشار الى التوحيد لينبهنا على ما يرتكبه
نا ما قد عرفنا قبح ذلك فلم يحتج الى الاطناب في ذكره وذلك عاب قوم لوط بالفاحشة
وبالغ في ذكرها وكل ذلك لتخويفنا قال ابن عباس لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فذكر
الويل لهم ثم قال الا يظن اولئك انهم مبعوثون والمعنى لو ظنوا البعث ما بخسوا
فيه يوم يقوم الناس لرب العالمين اي لامره ولجزائه وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقوم احدهم في رشحه الى انصاف
اذنيه وقال يقفون مائة عام اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب
قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال سفيان
عن العلا عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر برجل يبيع
طعاما فسأله كيف يبيع فاخبره فاوحى الله اليه ادخل يدك فيه فادخل
يده فاذا هو مبلول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من غش

وقد روينا عن محمد بن واسع انه رؤي يعرض حمارا له للبيع فقال له رجل اترضاه لي فقال
لو رضيته لم ابعه • وفي افراد البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال اذا ضيعت الامانة فانتظروا الساعة • وفي افراده من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ياتي على الناس زمان لا يبالي المرء بما
اخذ المال من حلال ام من حرام • وفي الصحيحين من حديث حذيفة قال حدثنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن رفع الامانة فقال ينام الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبه

الكلام على البسملة

يا اخي كن على حذر اقبل ان تحدث العبر • لا تكن كانك جاهلا كانك لا تعرف الخبر
نشر العيش صفوه وطوى الموت ما نشره • فاذا ما صفا لك الدهر فاعمل على الحذر
اين من طال عمره اين من كان ذا اقصر • لا الرقى اخرتهم من طبيب ولا النفر
رحم الله من تفكر في الموت فاعتبر • قبل ان تخرج النفوس فلا ينفع الفكر • فكانا بيوما
قد اتانا به القدر • واستوى عندنا المواصل فيه ومن هجر • وعدمنا النهار والليل
والحر والمطر • وانقضى العهد بالنجوم وبالشمس والقمر • ما انتظاري وكل حي له الموت
ينتظر • رق جلدي ودق عظمي ومن قلبي حجر • لما بت من ذنوب فهمت في اخر
يا غريبا في لج الحاجة • يا راحلا عن قليل عن اهله وازواجه • يا مسئولا ما له جواب
في احتياجه متى يأتي الهدى من طرقه وفجاجه • متى يبرأ القلب بانقياد زواجره
من يليتم عنا الحرج بانتساجه • متى يرجع نفر الندم بقضا حاجه الى بيتي
بقال ولا يتقبل اما الموت يحرك قد اقبل • اما العمر ايام تنهب اما الساعات
احلام تذهب • اما المعاصي تقصر الحاسب • اما الخطايا من شر المكاسب تجد

ابعد اشتعال الشيب ما ترعوي • ابعد اعوجاج الصلب ما تستوي ••

شعر

الى كم يلوي العتب في كل ساعة وكم لا تمل القطيعة والهجرا
رويدك ان الدهر فيه كفاية لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا

لله در اقوام نظروا الاشيا بعينها فكشف لهم العواقب عن غيبها • واخبرتهم الدنيا بخل عينها فشمروا للجد عن سوق العزايم تسبقوك وانت في الغفلة نايم • اخبرنا يحيى علي قال اخبرنا ابو الحسين المهتدي قال اخبرنا محمد يوسف العلاف قال حدثنا عبد الله بن محمد البغوي قال حدثنا عبد الله بن عون قال حدثنا يوسف بن عطيه عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي استقبله شاب من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كيف اصبحت يا حارثه فقال اصبحت مومنا بالله حقا قال انظر ماذا تقول فان لكل قول حقيقة قال يا رسول الله عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمات نهاري وكاني بعرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة يتزاورون فيها وكاني انظر الى اهل النار يتعاوون فيها قال ابصرت فالزم عبد نور الله الايمان في قلبه فقال يا رسول الله ادع الله لي بالشهاده فدعى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي يوما في الخيل وكان اول فارس ركب واول فارس استشهد قال فلما بلغ ذلك امه جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان يكن في الجنة لم ابك ولم احزن وان يك في النار بكيت ما عشت في دار الدنيا فقال يا ام حارثه انها ليست بجنة ولكن جنان وحارثه في الفردوس الاعلى فرجعت وهي تضحك وتقول بخ بخ لك يا حارثه • يا هذا سبقك اهل العزايم وانت في اليقظه نايم لقد بعت المعالي بالكسل واثرت البطالة على العمل • اين دوي القيام • قلوب الخايفين • وقلقل خوف العتاب افيدة العارفين فاشتغلوا عن طعام الطعام وما لهم حكد البائن عن سوق اللباس • كان اويس القرني يلتقط الرقاع من المزابل ويغسلها على الفرات ويضع بعضها على بعض **شعر**

الطمارثه فقد ضاع لا ضاع وضاع الثمين في بلد ليس له من قد يعرفه وافه ضعف شغله يا مفرطا في ساعاته بالليل والنهار لو علمت بما فاتك شابهت موعك الامطار يا طويل النوم عدمت خيرات الاسحار لو ادركك ما نال الابرار • حاربا مخدوعا بالهوى ساكنا في دار قد حام حول ساكنيها طارق الفنا ودار • سار الصالحون فاجتهد في اتباع الاثار • واذكر بظلام الليل ظلام القبر الخالي محل الدبار وحارب عدوا قد قتلك بالهوى واطلب الثار • فقد ارشدتك طريقا ان سلكتها امنت العثار فان عزت بالمراد فاذكرني فالصبر لمن ثار ••

من لنفس لست ناصحا اذ صبت • كم حليه في صبي وحديد ابلت والطاعت من هوى هوى اذ هفت • عدمت نقصها فيه حتى قضت وبكى بانفس الاحزن من غفلة انما الدنيا التي كم دموع اذرت ان بنت ما شيدت هدمت ما بنت اوحبت سايلها رجعت في الهبة اوصفت عيشه كدرت ما صفت كم صبغ مقلت اذ قلت في قلت كم غني عاقل اسمعت اذ نعت غادرته حيه لرفات علت لم يكن بتفقد كل عين بكت • اه يوما حسنه لامور جرت ••

الكلام على قوله تعالى كلا اذا بلغت التراقي

كلا ردع وزجر والمعنى ارتدعوا عما يؤدي الى العذاب اذا بلغت يعني النفس وهذه كناية عن غير مذكور والتراقي العظام المكتنفة لثغرة النحر عن يمين وشمال وواحد التراقي ترقوة ويكنى ببلوغ النفس الى التراقي عن الاشفاء على الموت وقيل من راق فيه قولان احدهما انه قول الملائكة بعضهم لبعض من يرقى بروحه ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب والثاني انه قول اهله من يرقيه بالرقى والقولان عن ابن عباس قوله وظن اي ايقن الذي بلغت روحه الى التراقي انه الفراق للدنيا والتفت الساق بالساق فيه خمسة اقوال احدها امر الدنيا بامر الاخرة قاله ابن عباس والثاني اجتمع فيه الحياة والموت قاله الحسن والثالث التفت ساقاه عند الموت قاله الشعبي والرابع التفت ساقاه في الكفن قاله سعيد بن المسيب والخامس التفت الشدة بالشدة قاله قتادة قال الزجاج اخر شدة الدنيا باول شدة الاخرة بالهاني ساعة لا يشبهها ساعة يندم فيها اهل التقى وكيف اهل الاضاعة يجتمع فيها شدة الموت الى حسرة الفوت لما احتضر ابو بكر الصديق قالت عائشة

شعر

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

فقال ليس كذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وكذلك كان يقرأها ابو بكر وقال عمر بن الخطاب عند الموت ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي ولما دخلوا على عثمان جعل يتمثل ويقول

شعر

أرى الموت لا يبقي عزيزا ولم يدع لعاد ملاذا في البلاد ومرتقا
يبيت اهل الحصن والحصن مغلق ويأتي الجبال في شماريخها العلى

ولما جرح علي بن ابي طالب جعل يمشي ويقول **شعر**

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيك
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديك

ان تناقش يكن نقاشك يا رب عذابا لا طوق لي بالعذاب او تجاوز فانت رب رحيم عن مسيء ذنوبه كالتراب ولما احتضر معاذ بن جبل جعل يقول اعوذ بالله من ليلة صباحها الى النار مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب حبيب جاء على فاقة اللهم اني قد كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم تعلم اني لا احب الدنيا وطول البقاء فيها لكري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظماء الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر ولما احتضر ابو الدرداء جعل يقول الا رجل يعمل لمثل مصرعي هذا الا رجل يعمل لمثل يومي هذا الا رجل يعمل لمثل ساعتي هذه وبكى فقالت له امراته اتبكي وقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وما لي لا ابكي ولا ادري على ما اهجم من ذنوبي ولما احتضر ابو هريرة بكى فقيل له ما يبكيك قال بعد المفازة وقلة الزاد وعقبة كؤود المهبط منها الى الجنة او الى النار وقيل لحذيفة في مرضه ما تشتهي قال الجنة قيل فما تشتكي قال الذنوب ولما احتضر عمرو بن العاص قيل له كيف تجدك فقال والله لكأن جنبي في تخت وكأني اتنفس من سم ابرة وكأن غصن شوك يجر به من قدمي الى هامتي قال ليتني كنت قبل

يا قد بدا لي في قلال الجبال ارعى الوعول لا ليتني حضا عركتني الايام بدرير الاذخر

ونظر الى صناديق فيها مال فقال لبنيه من ياخذها بما فيها يا ليته كان بعرا ؞

وكان عبد الملك بن مروان يقول في مرضه لوددت اني عبد لرجل من تهامه ارعى

غنيمات في جبالها ولم اك ؛ ولما احتضر عمر بن عبد العزيز قال الهي امرتني فلم ائتمر

وزجرتني فلم انزجر غير اني اقول لا اله الا الله ؛ ولما احتضر الرشيد امر بحفر قبره

ثم حمل اليه فاطلع فيه فبكا حتى رحم ثم قال يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه

وكان المعتصم يقول عند موته ذهبت الحيل فلا حيله ؛ وبكا عامر بن عبد قيس

لما احتضر وقال انما ابكي على ظماء الهواجر وقيام ليل الشتا ؛ وبكا ابو الشعثا عند

موته فقيل له ما يبكيك فقال لم اشتف من قيام الليل وبكا يزيد الرقاشي عند موته

فقيل ما يبكيك قال ابكي على ما يفوتني من قيام الليل وصيام النهار ثم جعل يقول

يا يزيد من يصلي لك ومن يصوم ومن يتقرب لك الى الله عز وجل بالاعمال بعدك

ويحكم يا اخواني تغتروا بشبابكم فكان قد حل بكم مثل ما قد حل بي ؛ وقال

الربيع دخلت على الشافعي وهو في الموت فبكا فقال لا ادري انفسي تقل

الى الجنه فاهنيها ام الى النار فاعزيها **وانشد** ؞

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني ذنوبي فلما قرنته بعفوك ربي كان عفوك اعظما

قال ابرهيم بن ادهم مرض بعض العباد فدخلنا نعوده فجعل يتنفس ويتاسف

فقلت له على ما تتاسف قال على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعه غفلت فيها

عن ذكر الله عز وجل ؛ وبكا بعض العباد عند موته فقيل له ما يبكيك

قال ابكي ان يصوم الصايمون ولست فيهم ويذكر الذاكرون ولست فيهم ويصلي

المصلون ولست فيهم ؛ وقال محمد العجلي دخلت على رجل وهو في الموت فقال لي

تمرت بي الدنيا حتى ذهبت ايامي ؛ ولما احتضر عضد الدوله تمثل بهذه الابيات

شعر

قتلت صناديد الرجال فلم ادع عدوا ولم امهل على ظنه خلقا

واخليت دور الملك من كل نازل فشردتهم غربا وبددتهم شرقا

فلما بلغت النجم عزا ورفعة وصارت رقاب الخلق اجمع لي رقا

رماني الردا سهما فاخمد جمرتي فها انا في حفرتي عاجلا ملقا

فاذهبت دنياي وديني سفاهة فمن ذا الذي مني بمصرعه اشقى

ثم جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه فرددها الى ان توفي **شعر**

وكيف الامان من الزمان مطية ليست لها اعتداد الركايب

والمرء بين الحرب مثل شهابه وتراه يسكن تارة ويحرك

يا مشغولا قلبه بليلي وسعدا يا مستلذا الرقاد وهي الركايب تحدا ؞ يا عظيم المعاصي

يا مخطاجدا ؞ يا ظالما طالما عتى وتعدا كم جاوز حدا وكم اتى عمدا ؞ يا اسير الهوى دنيا

فلا اصبح له عبدا ؞ يا ناظما حرزات الامل في سلك المنى عقدا ؞ يا معرضا عما قد حل كم

قد حل عقدا ؞ كم قد عاهد مرة وكم قد نقض عهدا ؞ من لك اذا سقت كانا لا

يجد من شربها بدا من حنت او صبا او دصا او صار الصاب عندها شهدا ؞ من لك

اذا الحقت ابا وامما واخا وعما وجدا ؞ وتوسدت بعد اللين حجرا صلبا

صلدا ؞ وسافرت سفرا بالله من سفر بعدا ؞ واحتوشتك عمالك هو لاكان

فبادر قبل الموت فما يستطيع احدا ولقيت منكرا ونكيرا فهل لقيت اشد للموت ردا

شعر

تسال عن البطالة والتصابي وقول الجسم والراس الخضيب
اذا مات بعضك فابك بعضا فبعض الشي من شي قريب

اخبرنا محمد بن منصور انا علي بن الحسن انا ابو علي بن شاذان اخبرنا احمد بن سلمان اخبرنا عبد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن ادريس قال سمعت ابا صالح كاتب الليث يذكر عن الهقل بن زياد عن الاوزاعي انه وعظ فقال في موعظته ايها الناس تقووا بهذه النعم التي اصبحتم فيها على الهرب من نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فانكم في دار الثواء فيها قليل وانتم فيها مؤجلون خلائف من بعد القرون الذين استقبلوا من الدنيا انفسها وزهرتها فهم كانوا اطول منكم اعمارا وامد اجساما واعظم اثارا فخددوا الجبال وجابوا الصخور ونقبوا في البلاد مؤيدين ببطش شديد واجسام كالعماد فما لبثت الايام والليالي ان طوت مددهم وعفت اثارهم واخربت منازلهم وانست ذكرهم فما تحس منهم من احد ولا تسمع لهم ركزا كانوا يلهوا بالامل امنين لبيات قوم غافلين او لصباح قوم نادمين ثم انكم قد علمتم الذي نزل بساحتهم بياتا فاصبح كثير في ديارهم نقمة وزوال نعمة ومساكن خاوية فيها اية للذين يخافون العذاب الاليم وعبرة لمن يخشى واصبحتم من بعدهم في اجل منقوص ودنيا مقبوضة في زمان قد ولى عفوه وذهب رخاؤه فلم يبق منه الا حمة شر وصبابة كدر واهاويل عبر وعقوبات غير وارسال فتن ورذالة خلف بهم ظهر

الفساد في البر والبحر فلا تكونوا اشباها لمن خدعه الامل وغره طول الاجل نسال الله ان يجعلنا واياكم ممن وعى نذره وعقل بشراه فمهد لنفسه

شعر

تزوج دنيا الغني بجهله فقد لنزت من بعد ما قبض المهر
تطير بعيدا عن اذاها وكيدها فتلك بغي لا يصح لها طهر
ونحن كركب الموج ما بين بعضهم وبين الردى الا الذراع والفتر

سجع على قوله تعالى والتفت الساق بالساق

يا كثير الخلاف يا عظيم الشقاق يا سيئ الاداب يا قبيح الاخلاق يا قليل الصواب يا عدم الوفاق يا من سيبكي كثيرا اذا نشبه وثاق والتفت الساق اين من انس بالدنيا ونسي الزوال اين من عمر القصور وجمع المال تقلبت بالقوم احوال الاهوال كم اراك مولاك عبرة وقد قال سنريهم اياتنا في الافاق اين صديقك الموافق اين رفيقك المجالس اين المؤانس فقرا وابن المجالس انسب الى الكل كيف المجالس فنزلوا تحت الاطباق فكان قد حلت دار رحلوا ودرست ونسيكا حيث نزلوا وحملت الى القبر كما حملوا الى بلد يوبيد الساق من لك اذا الم الالم وسكن الصوت وتمكن الندم ووقع الفوت واقبل لاخراج الروح ملك الموت وجاءت جنوده وقيل من راق ونزلت بك لا تمتلون وتعوضت بعد الحركات السكون فيا اسفى لك كيف تكون واهوال القبر لا تطاق وفرق مالك وسكنت الدار ودار البلى تمادا اذ دار وشغلك الوزر عن من هجر وزار ولم ينفعك ندب الرفاق اما اكثر

عمرك قد مضى اما اعظم زمانك قد انقضى فى افعالك ما يصلح للرضا
اذا التقينا يوم التلاق باساعيا بهواه تصور رمسك يا من سعى الى
خطايا خطاه تذكر حبسك ياما سورا فى سجن الشهوات خلص نفسك قبل
ان تعز السلامه ويعاق الاعناق وينصب الصراط ويوضع الميزان وينشر
الديان يحوى ما قد كان ويشهد الجلد والملك المكان والنار الحبش
والحاكم الخلاق فيجنبه يشيب المولود وتخرس الالسنه وتنطق الجلود
وتظهر الوجوه بين بيض وسود يوم يكشف عن ساق فبادر قبل ان لا يمكن
وحاذر قبل ان يفوت الممكن واحذر قبل ان لا تحذر فاليوم الرهان غدا
السباق وانتهب عمرا يفنى بالمسا والصباح وعامل مولا يجزل العطايا
والارباح ولا يبخل فقد حث على السماح ما عندكم ينفد وما عند الله
باق والتفت الساق بالساق ۞

المجلس الخامس عشر فى قصة موسى عليه السلام ۞

الحمد لله الذى لا ند له فيبارا ولا ضد له فيجارى ولا شريك له فيدارى
ولا معترض له فيمارى بسط الارض قرارا واجرى فيها انهارا واخرج
زرعا وثمارا وانشا ليلا ونهارا خلق ادم واسكنه الجنه دارا ونهاه
عن المنهى وما دارا اثران يا ظلمنا فاخذ ثارا واهبطه فقيرا قد علم
بيارا غير انه خير بقبول توبته انكسارا واقامه خليفته وبكفيه
افتخارا ثم بعث الانبيا من ذريته ونصب لهم من اولاده منارا وجعل
ادريس ونوحا والخليل رؤسا ۞ وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا ۞

احمده سرا واجهارا واصلى على رسوله محمد الذى اصبح النبوة برسالته
معطارا وعلى صاحبه ابى بكر المنفق سرا وجهارا وعلى الفاروق
الذى لا اثر عن وجهه الاسلام خمارا وعلى عثمان الذى صرف عن جيش
العسرة بانفاقه اعسارا وعلى اخيه وابن عمه لا يمارى وعلى العباس
ابى الخلفا وبكفيهم افتخارا جد سيدنا ومولانا امير المومنين كان الله له
فى كل حال جارا ۞ **الكلام على قوله تعالى** وهل اتاك حديث
موسى هل بمعنى قد كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم هل
بلغت وموسى بن عمران بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وامه يوخابذ وبين
وابرهيم الف سنه وكانت الكهنه قد قالت لفرعون يولد مولود من بنى
اسرائيل يكون هلاكك على يده فامر بذبح ابنائهم ثم شكت القبط الى فرعون
فقالوا ان دمت على الذبح لم يبق لنا من بنى اسرائيل من يخدمنا فصار يذبح سنه
ويترك سنه فذبح الف مولود فولد هارون فى السنه التى لا يذبح فيها
وولد موسى فى السنه التى يذبح فيها فولدته امه وكتمت امره فدخل
الطلب الى بيتها فرمته فى التنور فسلم ثم خافت عليه فصنعت له تابوتا
فالقته فى البحر فحمله الماء الى ان القاه الى فرعون فلما فتح التابوت فنظر
اليه قال عبرانى من الاعدا كيف اخطاه الذبح فقالت اسيه دعه يكون
قرة عين لى ولك وكان لا يولد لفرعون الا البنات فتركه فلما رسته
امه ادركها الجزع فقالت لاخته مريم قصيه فدخلت دار فرعون
وقد عرض عليه المرضعات فلم يقبل ثديا فقالت هل ادلكم على اهل بيت

يكفلونه لكم فجاز بامه فشرب منها فلما تم رضاعه ردته الى فرعون
فاخذه يوما في حجره فمد يده الى لحيته فقال علي بالذابح فقالت اسيه انما
هو صبي لا عقل له واخرجت له ياقوتا وجمرا فاخذ جمرة فطرحها في فيه فاحرق
لسانه فذلك قوله واحلل عقدة من لساني فلما كبر كان يركب مراكب فرعون
ويلبس مثل ما يلبس فلما جرى القلم بقتل القبطي وعلموا انه هو القاتل خرج عنهم
فهداه الله الى مدين فسقى لبنتي شعيب واسمهما صفورا وليا واستدعاه شعيبا
فزوجه صفورا ثم خرج بزوجته يقصد ارض مصر فولد له في الطريق فقال
لاهله امكثوا اي اقيموا اني انست نارا اي ابصرت وانما راى نورا لكن
وقع الاخبار بما كان في ظنه والقبس ما اخذته من النار في راس العود
او فتيله او اجد على النار هدى وكان قد ضل الطريق فعلم ان النار لا
تخلو من موقد اخبرنا محمد بن منصور قال اخبرنا جعفر بن احمد قال
اخبرنا ابو علي التميمي قال اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر احمد حدثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل عبد الكريم قال حدثنا عبد الصمد
بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال لما راى موسى النار انطلق يسير
حتى وقف منها قريبا فاذا هو بنار عظيمة تفور من فروع شجرة خضراء شديدة
الخضرة لا تزداد النار فيما يرى الا عظما وتضرما ولا تزداد الشجرة على شدة
الحريق الا خضرة وحسنا فوقف ينظر لا يدري ما يصنع امرها الا انه
قد ظن انها شجرة تحترق اوقد اليها موقد فنالها فاحترقت وانه انما يمنع
النار شدة خضرتها وكثرة مائها فوقف وهو يطمع ان يسقط منها شي فيقتبسه

فلما طال ذلك اهوى اليها بضغث في يده ليقتبس فمالت اليه كانها تريده فاستاخر
ثم عاد فلم يزل كذلك فما كان باوشك من خموده ما [illegible] فقال [illegible] هذه النار لشان
ثم وقف متحيرا فاذا بخضرتها قد صارت نورا عمودا ما بين السماء والارض فاشتد
وكاد ان يخالط في عقله من شدة الخوف فنودي من الشجرة يا موسى فاجاب سريعا
وما يدري من دعاه فقال لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت قال انا
فوقك وامامك واقرب اليك منك فلما سمع هذا موسى علم انه لا ينبغي ذلك
الا لربه تعالى فايقن به فقال كذلك انت يا الهي وكلامك اسمع ام رسولك قال
قال بل انا الذي اكلمك فادن مني فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل
قائما فارتعدت فرائصه حتى اختلفت واضطربت رجلاه فلم يبق منه عظم يحمل
اخر فهو بمنزلة الميت الا ان روح الحياة تجري فيه ثم زحف على ذلك وهو مرعوب
حتى وقف قريبا من الشجرة فقال له الرب تعالى ما تلك بيمينك يا موسى قال هي
عصاي قال وما تصنع بها قال اتوكا عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مارب
اخرى وكانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين قال القها يا موسى فظن انه
يقول له ارفضها فالقاها على وجه الارض ثم حانت منه نظرة فاذا باعظم
ثعبان نظر اليه الناظرون تدب تلتمس كانه يبتغي شيا يريد اخذه
يمر بالصخرة مثل الخلفة من الابل فيقلعها ويطعن بالناب من انيابه في اصل
الشجرة فيجتثها عيناه توقدان نارا وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر مثل
النيازك وعادت الشعبتان فما مثل القليب الواسع وفيه اضراس وانياب
لها صريف فلما عاين ذلك موسى ولى مدبرا فذهب حتى امعن ورأى انه

ومعك

اتوكوا

انه قد عجز الحية ثم ذكر ربه عز وجل فوقف استحياءً منه ثم نودي يا موسى
ارجع حيث كنت فرجع وهو شديد الخوف فقال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها
الاولى وعلى موسى جبة من صوف قد خلها بخلال من عيدان فلما امره
باخذها ادلى طرف المدرعة على يده فقال له الملك ارايت يا موسى لو اذن الله
بما تحاذر اكانت المدرعة تغني عنك شيئا قال لا ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت
فكشف عن يده ثم وضعها في الحية حتى سمع حس اضراسها والانياب ثم قبض فاذا
هي عصاه التي عهدها واذا يده في العصا وخضع براسه وعنقه ثم قال له اني قد
اقمتك اليوم مقاما لا ينبغي لبشر بعدك ان يقوم مقامك ادنيتك وقربتك حتى
سمعت كلامي وكنت باقرب الامكنة مني فانطلق برسالتي فانك اليوم
بسمعي فاني معك يدي وبصري فانت جند عظيم من جندي بعثتك الى خلق
ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن مكري وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي
وانكر ربوبيتي وعبد دوني وزعم انه لا يعرفني واني اقسم بعزتي لولا القدر
والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي لبطشت به بطشة جبار يغضب
لغضبه السموات والارض والجبال والبحار فان امرت السماء حصبته
وان امرت الارض ابتلعته وان امرت الجبال دمرته وان امرت البحار
غرقته ولكن هان علي وسقط من عيني ووسعه حلمي واستغنيت بما عندي
وحق لي اني انا الغني لا غني غيري فبلغه رسالتي وادعه الى عبادتي
وتوحيدي واخلاص اسمي وذكره بايامي وحذره نقمتي وباسي واخبره اني
الى العفو والمغفرة اسرع مني الى الغضب والعقوبة ولا يرعك ما البسته

من لباس الدنيا فان ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس الا باذني وقل
له اجب ربك عز وجل فانه واسع المغفرة فانه قد امهلك اربعمائة سنة وفي كلها
انت مبارزه بالمحاربة تسبه وتمثل به وتصد عنه عباده عن سبيله وهو يمطر عليك
السماء وينبت لك الارض لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ولو شاء ان يعجل
ذلك لك او يسلبكه فعل ولكنه ذو اناة وحلم عظيم وجاهده بنفسك واخيك
وانتما محتسبان بجهاده فاني لو شئت اتيته بجنود لا قبل له بها لفعلت ولكن ليعلم
هذا العبد الضعيف الذي قد اعجبته نفسه وجموعه ان الفئة القليلة ولا قليل
مني تغلب الفئة الكثيرة باذني فلا يعجبكما زينته ولا ما متع به ولا تمدا الى
ذلك اعينكما فانها زهرة الحياة الدنيا وزينة المترفين واني لو شئت ان ازينكما
من الدنيا بزينة ليعلم فرعون حين ينظر اليها ان مقدرته تعجز عن مثل ما اوتيتما
فعلت ولكني ارغب بكما عن ذلك وازويه عنكما وكذلك افعل باوليائي وقديما
ما خرت لهم في ذلك فاني لاذودهم عن نعيمها ورخائها كما يذود الراعي
الشفيق غنمه عن مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب
الراعي الشفيق ابله عن مبارك العرة وما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي موفرا لم تكلمه الدنيا ولم تطغه الهوى واعلم انه لم تتزين
العباد بزينة هي ابلغ من الزهد في الدنيا فانها زينة المتقين عليهم منها
لباس يعرفون به من السكينة والخشوع سيماهم في وجوههم من اثر السجود
اولئك اوليائي حقا حقا فاذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك
ولسانك واعلم انه من اهان لي وليا او اخافه فقد بارزني بالمحاربة وبادأني

وعرض نفسه ودعاني اليها وانا اسرع شي الى نصرة اوليآى افيظن الذي
يحاربني ان يقوم لي او يظن الذي يعاديني ان يعجزني ام يظن الذي يبارزني
ان يسبقني او يفوتني فكيف وانا الناصر لهم في الدنيا والاخرة لا اكل نصرتهم
الى غيري قال فاقبل موسى الى فرعون في مدينته وقد جعل حولها الاسد
في غيضة قد غرسها والاسد فيها مع ساستها اذا اشلتها على احد اكل وللمدينة
اربعة ابواب في الغيضة فاقبل موسى من الطريق حتى انتهى الى الباب الذي
فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل صوف فلما راه البواب
عجب من جرأته ولم ياذن له فقال هل تدري باب من انت تضرب انما تضرب
باب سيدك فقال انا وانت وفرعون عبيد لربي عز وجل وانا ناصره فاخبر
البواب الذي يليه حتى بلغ ذلك ادناهم ودونهم سبعون حاجبا كل حاجب
منهم تحت يده من الجنود ما شا الله عز وجل كاعظم امير اليوم امارة حتى خلص
الخبر الى فرعون فقال ادخلوه علي فادخل فقال له فرعون اعرفك قال نعم
قال الم نربك فينا وليدا فرد عليه موسى الذي ذكره الله عز وجل في
القرآن فقال خذوه فبادرهم موسى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين
فحملت على الناس فانهزموا فمات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا وقام
فرعون منهزما حتى دخل البيت فقال لموسى اجعل بيننا وبينك اجلا
ننظر فيه فقال له موسى لم اومر بذلك فاوحى الله اليه يا موسى ان اجعل
بينك وبينه اجلا وقل له يجعله هو فقال فرعون اجعله اربعين يوما
ففعل وكان فرعون لا ياتي الخلا الا في كل اربعين يوما مرة فاختلف

ذلك

ذلك اليوم عليه اربعين مرة قال وخرج موسى فلما مر بالاسد بصبصت
باذنابها وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه قال العلماء بالسير فقال له فرعون
ان كنت جئت باية فات بها فالقى العصا ثم اخرج يده وهي بيضاء لها نور
كالشمس فبعث فرعون فجمع السحرة وكانوا سبعين الفا وكان رؤسهم سابور
وعازور وحطحط ومصفى وهم الذين امنوا فجمعوا حبالهم وعصيهم وتواعدوا
يوم الزينة وكان عيدا لهم فالقوا بوصيد ما معهم فاذا حيات كامثال
الجبال وقد ملات الوادي فالقى موسى عصاه فتلقفت ما صنعوا فسجد
السحرة فقتلهم فرعون ثم جاء الطوفان وهو مطر عظيم غرق كل شي لهم
ثم الجراد فاكل زرعهم والقمل وهو الدبا والضفادع فملات البيوت والاودية
والدم وكان الاسرائيلي يستقي ماء ويستقي القبطي دما من ذلك الموضع فمكث موسى
يريهم هذه الايات عشرين سنة ثم امره الله تعالى ان يخرج بني اسرائيل
فخرج ومعه ستمائة الف وعشرين الفا ودعى عليهم حتى خرج فقال ربنا
اطمس على اموالهم فجعل دراهمهم ودنانيرهم حجارة حتى الحمص والعدس والقى
الموت عليهم ليلة موسى فشغلوا بدفن موتاهم ثم تبعهم فرعون على مقدمته هامان
في الف الف وسبعمائة الف حصان فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى انا
لمدركون هذا البحر بين ايدينا وهذا فرعون خلفنا فقال موسى كلا ان معي
ربي سيهدين فاوحى الله تعالى الى موسى ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق
اثني عشر طريقا على عدد الاسباط فسار موسى ومن معه على طريق يبس والماء
قايم بين كل فريقين فلما دخل بنو اسرائيل ولم يبق منهم احد اقبل فرعون

على حصان له حتى وقف على شفير البحر فهاب الحصان ان يتقدم فعرض له جبريل
على فرس انثى فتقدم فلحق فرعون في قومه وجبريل امامهم وميكائيل على فرس خلف
القوم يستحثهم فلما اراد اولهم ان يصعد وتكامل نزول اخرهم انطبق عليهم
البحر فنادى امنت قال جبريل يا محمد لو ابصرتني وانا ادس من حال البحر في
فرعون مخافة ان تدركه الرحمة ثم ان بني اسرائيل طلبوا من موسى ان ياتيهم بكتاب
من عند الله فوعده الله تعالى ثلثين ليلة واتمها بعشر فعبدوا العجل في غيبته
فلما جاءهم بالتوراة راوا ما فيها من التثقيل ابوها فنتق عليهم الجبل فلما سالوا اخرج
موسى يعتذر عن عبد العجل فامروا بقتل انفسهم وبعث عليهم ظلة فاقتتلوا فيها
فانكشفت عن سبعين الف قتيل فجعل القتل للمقتول شهادة وللحي توبة ولم يزل
ولم يزل يلقى من اصحابه الشدايد الى ان توفي بارض التيه وهو ابن مايه وعشرون سنة

الكلام على البسملة

يا نفس ان توفيتنا حتى متى لا ترعوينا
حتى متى لا تعقلين وتسمعين وتنظرينا
يا نفس ان تصلحي فتشبهي بالصالحينا
وتذكري فيما اقول لعل ذلك ان يعينا
فلياتين عليك ما افنى القرون الاولينا
اين الاولى جمعوا وكانوا للحوادث امنينا
افناهم الموت المطل على الخلائق اجمعينا
فاذا مساكنهم وما جمعوا لقوم اخرينا

يا من يبيع من باطنه ما لا يقبل
يا تارك العمل الموت قد دنا واقبل
الشيب ما انتظارك الدمع اذا جاء الرحيل

اما انت تخلو بالعبد بما تعمل ستعلم يوم الحساب عند العتاب من خجل
يا مبادرا بالخطايا توقف لا تعجل يا مفسدا ما بيننا وبينه لا تغفل

شعر

فضول العيش اكثرها هموم واكثر ما يضرك ما تحب
فلا يغررك زخرف ما تراه وعيش لين الاعطاف رطب
اذا ما بلغة جاءتك عفوا فخذها فالغنى مرعى وشرب
اذا اتفق القليل وفيه سلم فلا ترد الكثير وفيه حرب

اخواني ايامكم قلايل واثامكم عوايل ومواعظكم قوايل واهلوكم قواتل
فليعتبر الاواخر بالاوايل يا من يوقن لا شك راحل وما له زاد ولا رواحل
يا من لج في لجة الهوى متى ترتقي الى الساحل هلا تنبهت من رقادك فتسلك
الساحل وحضرت المواعظ بقلب قابل وقمت في الدجى قيام عاقل وكتبت
بالدموع سطور الرسايل تخف بها زفرات الندم كالوسايل واسفا لمغرور
غفول جاهل قد اثقلت بالذنب بعد الكهولة الكاهل وضيع في البضاعة
ربح الحاصل وركن الى كنز لوراه ما بلى بنى الحصون وشيد المعاقل
وهو من تهدد قد ترحل متناقل ثم يدعي بعد هذا انه عاقل يا لله لقد سبقه
الابطال الى عالي المنازل وهو يامل في بطالته فوز العامل هيهات ما
على بطال البطايل

شعر

اذا بكيت ما مضى فحق ان ابكي ومن لي بالبكا
من ابصر الدنيا بعين عقله ايقن ان الدار ليست للبقا

نطيه الى الردى اوارده وان تراخى العمر وامتد المدى
ان هي اعطت كان ما خاطرا او منعت كان عطاياها اذا
والمرء رهن امل ما ينتهي حتى يوافي اجل قد انتهى

كان بشر الحافي اذا ذكر عنده الموت يقول ينبغي لمن يعلم انه يموت ان يكون عنده من
قد جمع زاده فوضعه على رحله لم يدع شيئا مما يحتاج اليه الا وضعه عليه اخبرنا
احمد بن احمد الهاشمي قال اخبرنا الخطيب قال اخبرنا محمد بن الحسين الاهوازي قال سمعت
ابا بكر الدنف الصوفي يقول سمعت يحيى بن معاذ يقول لكن يبلك الجادة والمحافل
الجوع وحدثك المنجاه فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك اخبرنا عمر
ابن ظفر قال اخبرنا جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا ابن جهضم
قال حدثنا محمد بن جعفر الوراق قال حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن القسم قال حدثنا
القسم بن عبد الله المكي قال قال رجل للفضيل بن عياض رايت البارحة في النوم
كذا وكذا فقال له فضيل انت حامل القران قال بلى قال فنام في الليل
وانت حامل القران اما تخاف ان ياخذك وانت نائم يا غافلا لحول دهره
عن يومه وشهره يا معرضا في سره وجهره بجفا ما للبيات درهمه
بانيها في امره باسره على جنبه واسره يا مذكرا في عمره وشيوعه
حادث الزمان عن ليس يا عصفور الا بذر بحبه وتحرسه دكن ثم
يحول ذلك على نكره متى سكران الهوى من سكره وينتبه الغر
من مكره الا ينتبه هذا المتمرد لمنده الا يستيقظ الجاني لاقامة عذره
والله لو سكن قلبه خوف حشره لخرج من الجد من قشره بل لو تفكر في

التفكر في نشره لم يسع يوما ولم يرتشه مضى الزمان في مد اللهو وجوره
وما خطى المفرط بغير وبره لقد لقد اغتبط المحسن في قبره وندم المسي على
قلة صبره يا حسن ما اطاع تنزيل القران ابو عمره ويا خسران ما اضاع ابو
في ...

شعر

حياة وموت وانتظار قيامة ثلاث افادتنا الوف معاني
ولا تمهر الدنيا المودة انها تفارق اهليها فراق لعاني
ولا تطلبا ما من سنان وصارم بيوم ضراب او بيوم طعان
عجبت من الصبح المنير وضيه على اهل هذا الارض مطلع عاني
وقد اخرجاني بالكراهة منهما كانهما للضيق ما وسعاني
دعاني الى المتفرد انني حين محدا في السر او دعاني

الكلام على قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم

ما اشرف من اكرمه المولى العظيم وما اعلى من مدحه في الكلام
القديم وما اسعد من خصه بالتشريف والتعظيم وما اقرب من اهله
للفوز والتقديم وما اجل من اثنى عليه الرحيم ان الابرار لفي نعيم في الدنيا
بالاخلاص والطاعة وفازوا يوم القيامة بالربح في البضاعة وتنزهوا
عن التقصير والغفلة والاضاعة ولبسوا ثياب التقى وارتدوا بالقناعة
وداموا في الدنيا على السهر والمجاعة فيا فخرهم اذا قامت الساعة وقد
وقد قربت لهم مطايا التفكر ثم ان الابرار لفي نعيم نعموا في الدنيا بالزهد
والخلوة واعتذروا في الاسحار من زلله وهفوه وحذروا من موجبات الابعاد

والصفوة واولئك هم المختارون الصفوة الصدق فرتبتهم والصديقين ان الابرار
لفي نعيم حرسهم مولاهم من موجبات الشين وحفظهم من جهل وعيب وشين واراهم
محجة الهدى اى عين وازال وصالهم قاطع الجفا وعارض البين وكمل
لهم جميع المآثر على كمال الدين وكشف عن اعينهم اغطية الهوى وحجب المين
فقاموا بالاوامر على غاية الوفا في قضايا الدين واعتدوا بعد الاذى وقتل
العزم ان الابرار لفي نعيم طال ما نعت ابدانهم بين الجوع والسهر وكفت جوارحهم
عن اللهو والاشر وحبسوا اعراضهم عن الكلام والنظر وانتهوا عما نهاهم وامتثلوا
ما امروا وتقبلوا مفروضاته بالسمع والبصر وتحنوا بكلامه والقلب ذو حضر
واستعدوا من الزاد ما يصلح للسفر فالخوف يقلقهم فيمنعهم قضا الوطر والعين
تجري والقلب قد اعتبر فما احسنهم في الليل ووقت السحر السر صافي والحال
مستقيم ان الابرار لفي نعيم حتى الظلام قربوا مطاياهم وكلما طلبوا من سيدهم
اعطاهم فسبحان من اختارهم من الكل واصطفاهم وخلصهم بالاخلاص
من شوائب الكدر وصفاهم فليس المقصود بالمحبة سواهم ازعجهم عواصف
المخافة فتداركهم من الرجا نسيم ان الابرار لفي نعيم قصورهم في الجنان عالية
وعليهم في القصور صافية وهم في عفو ممزوج بعافية وقطوف الاشجار من
القوم دانية واقدامهم على ارض المسك ساعية وابدانهم من السندس والاستبرق
كاسية والعيش لذيذ والملك عظيم ان الابرار لفي نعيم رضي عنهم جبارهم
واشرقت برضاه دارهم وصفت ببلوغ المنى اسرارهم وارتفعت من كل وجه
اكدارهم ووردت في الجنان اشجارهم واطردت تحت القصور انهارهم

تزينت على الارائك المبارك فالملائكة تحفهم بالتسليم والعيون من حيث تسنيم
والملك قد وصفهم في الكلام القديم ان الابرار لفي نعيم قال النبي صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل لاهل الجنة ابار بكم الذي صدقتم وعدي واتممت
عليكم نعمتي بهذا محل كرامتي فسلوني ما شئتم فيقولون نسالك رضوانك
فيقول رضواني احلكم داري واداناكم من جواري وروينا ان الله تعالى يقول
لاوليائه في القيامة يا اوليائي طال ما لحظتكم في الدنيا وقد غارت اعينكم
وقلصت شفاهكم عن الاشربة وجفت بطونكم فتعاطوا الكاس فيما بينكم
وكلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية **قوله تعالى**
على الارائك ينظرون الارائك السرر في الحجال وقال ثعلب الاريكة الاسرة
في قبة عليه شوارة ومتاعه والشوار متاع البيت وفي قوله ينظرون قولان
احدهما ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والثاني الى اعدائهم كيف
يعذبون **سجع** كانوا في الدنيا على المجاهدة يصبرون وفي دياجي الليل
يسهرون ويصومون وهم على الطعام يقدرون ويسارعون الى ما
يرضي مولاهم ويبادرون فشكر من راح منهم وغدى فهم غدا على الارائك
ينظرون كانوا يحملون من اعبا الجهد والعنا ويفرحون بالليل اذا
اقبل ودنا ويرفضون الدنيا لعلمهم انها تصير الى الفنا ويخلصون
الاعمال من شوائب الافات لنا ويحاربون الشيطان بسلاح من التقى
اقطع من السيف واصلب من القنا فغدا يتكئون على الارائك ينظرون
وقطوفهم دانية المجتنا واعظم من هذا النعيم اذا تجلى لهم اني وكفى فخرا

ما تكون

ما عندي يحضرون على الارائك ينظرون كانت جنوبهم تتجافى عن
مضاجعهم ولا تسكن لاجلي الى مواضعها وتطلبت مني نفوسهم جزيل منافعها
وتستخرج من مواضعها وتستعجل لاجلي من قواطعها وتصول لعزي على
محاذيعها فقد ابدلتهم بتعب تلك المجاهدة لذة السكون على الارائك ينظرون
باحسنهم والولدان يخدمون والملائكة لهم يزورون والخدام بين ايديهم يقفون
وقد انسوا ما يخافون وبالحور الحسان في خيام اللولو يتمتعون وعلى اسرة
الذهب والفضة يتزاورون وبالوجوه الناظرة يتقابلون ويقولون بفضل
الذي كرمنا متكئون على الارائك ينظرون **قوله تعالى** تعرف في وجوههم
نضرة النعيم قال القرابي النعيم ونداه وجوه طال ما غسلها دموع
الاحزان ووجوه طال ما غيرتها حرقات الاشتعال ووجوه تخبر عن القلوب
اخبار الغيوب حرسوا الوقت باليقظة وحفظوا الزمان وشغلوا العيون
بالبكا والانس بالقران فاذا رايتهم يوم الجزا رايت الفوز العظيم تعرف
في وجوههم نضرة النعيم ووجوه ما توجهت الى غيري ولا استدارت
واقدام الى غير مرضاتي ما سارت وعزوم لغير مرضاتي ما ثارت وقلوب
وقلوب لغيري قط ما استجارت وابدلته بغير ذكري ما استنارت لو رايت
عيون الغافلين ما اعددت لهم لحارت من فضل عطيتي وتلك حسنة تعرف
في وجوههم نضرة النعيم اشرقت وجوههم في الدنيا بحسن المجاهدة وتشرق
يوم القيامة بالقرب والمشاهدة الحق اذ ظهر اشرقت وجوههم في الدنيا
بجريان الدموع على الخدود وتشرق في جنات الخلود فاذا رايتهم في سرور

فاذا رايتهم في سرور وما فيه ما يضيم تعرف في وجوههم نضرة النعيم **قوله**
تعالى يسقون من رحيق مختوم في الرحيق ثلثة اقوال احدها انه الخمر
قاله ابن عباس وفي صفة الخمر المسما بالرحيق اربعة اقوال احدها انها اجود
الخمر قاله الخليل واحمد والثاني الخالصة من الغش قاله الاخفش والثالث
البيضا قاله مقاتل والرابع الخمر العتيقة قاله ابن قتيبة والقول الثاني انه
عين في الجنة مشوبة بالمسك قاله الحسن والشراب الذي لا غش فيه قاله ابن
قتيبة والزجاج وفي قوله مختوم ثلثة اقوال احدها ممزوج قاله ابن مسعود
والثاني مختوم على انائه وهو مذهب مجاهد والثالث له ختام اي عاقبة فيه
ريح تفوح يا له من كاس يصون تقر فيه العيون يقول له كن فيكون
يوجده بين الكاف والنون اذا شربوه لا يطربون اذا استوعبوه لا يسكرون
ونعيمهم لا كدر فيه ولا هموم يسقون من رحيق مختوم شراب قد حلا وطاب
كاس يصلح للاحباب نعيم من فضل الوهاب لذة للذة وطاب الشراب كمل الصفا
وراق العتاب طاب الوقت ورفع الحجاب ثم فرح القوم بقرب القيوم
يسقون من رحيق مختوم زال العنا عنهم واقبل الروح والفرح وانقشعت
الهموم عن الصدور وانفسح الصدر وانشرح ورضي الرب فاعطى المنا ومنح
وطافت عليهم الولدان بالاكواب فيا لذة الشراب ويا حسن القدح
واستراح من التعب من كان يسهر ويصوم يسقون من رحيق مختوم **قوله**
تعالى ختامه مسك فيه قولان احدهما خلطه المسك قاله ابن مسعود
ومجاهد والثاني ان الذي يختم فيه طعم الاناء مسك قاله ابن عباس **قوله**

فالى ذلك فليسابق المسابقون اى فليجدوا في طلبه وليحرصوا
عليه بطاعة الله تعالى دا(?) التنافس كالتشاح على الشي والتنازع فيه
ايها الغافل ربح القوم وخسرت وبادروا الى الحبيب مسرعين وما سرت
وقاموا بالاوامر وضيعت ما به امرت وسلموا من رق الهوى واعتزرت
واسرت فالدنيا تخدمهم والسعاده تقدمهم حين يحشرون وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون لقد شوقتم الى العضا واستفقتم وزجرتم عن الرذايل وانتم في سكر
الهوى ما افقتم فلو حاسبتم انفسكم وحققتم علمتم انكم تعبرون ثم توقفتم فاطلبوا
الخلاص من اسر الهوى فقد نجا الطالبون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
انفعنا الله واياكم لمصالحنا وعصمنا من ذنوبنا وقبايحنا واستعمل في طاعته
جوارحنا ولا جعلنا ممن ضي بدون وهو الذي يقول للشي كن فيكون

المجلس السادس عشر في قصة الخضر عليه السلام

الحمد لله الذي جعل العلم للعلماء نسبا واغناهم به وان عدموا مالا ونشبا
ولاجله سجدت الملايكه كلهم الا ابليس ابا وبعلمه العلم انكا اذ رين في الجه
واحسبا ولطلبه قام الكليم ويوشع وانتصا فسارا الى ان لقيا في سفرهما
نصبا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا
احمده حمدا ابدا دايم ما هبت جنوب وصبا واصلي على محمد رسوله اشرف الخلايق
عجما وعربا وعلى ابي بكر الذي انفق ما قلك حتى تخلل بالعبا وعلى
عمر خدن الجد ما يعرف لعبا وعلى عثمان الذي جاته الشهاده فقال مرحبا
وعلى علي ابن ابي طالب الذي فلك سيف شجاعته قط نبا وعلى عمه العباس

العالي نسبه على جبال الشرف والربا جد سيدنا ومولانا امير المومنين بارك
الله في اولياء دولته واوقع في اعداية الوبا قال الله تعالى واذ قال
موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا معنى الكلام
اذكر يا محمد اذ قال موسى وهو موسى بن عمران لفتاه يوشع بن نون وانما سمي فتاه
لانه يلازمه وياخذ عنه العلم ويخدمه لا ابرح اي لا ازال وليس المراد به
لا ازول لانه اذا لم يزل يقطع ارضا قال الشاعر

اذا انت لم تبرح تودي امانة وتحمل اخرى افرحتك الودايع

اي اثقلتك ومعنى الايه لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين اي ملتقاهما وهو الذي
وعده الله تعالى بلقا الخضر فيه وقال قتاده بحر فارس وبحر الروم بحو المغرب
وبحر فارس نحو المشرق وفي اسم البلد الذي به مجمع البحرين قولان احدهما افريقيه
قاله ابي بن كعب والثاني طنجه قاله محمد بن كعب القرظي قوله او امضي حقبا
وقرا الحسن وقتاده حقبا باسكان القاف وهما لغتان قال قتيبه الحقب
الدهر يقال حقب وحقب كما يقال قفل وقفل واكل واكل وعمر وعمر ومعنى الايه
لا ازال اسير ولو احتجت ان اسير حقبا فلما بلغا يعني موسى وفتاه مجمع البحرين
نسيا حوتهما وكانا قد تزودا حوتا مالحا في زنبيل فكانا يصيبان منه عند الغدا
والعشا فلما بلغا هناك وضع يوشع المكتل فاصاب الحوت ثلك البحر فعاش
فاسرب في البحر وقد كان قيل لموسى تزود حوتا مالحا فاذا فقدته وجدت
الرجل وكان موسى حين ذهب الحوت قد مضى لحاجه فعزم يوشع ان يخبره
فنسي وانما قيل نسيا لانهما جميعا تزوداه ومثله يخرج منهما

فاتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا
للحوت مما يخرج من الماء لا من الحدث
ومذهبا قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيء من البحر الا يبس حتى يكون صخرة
وفي ابي بن كعب ان الماء صار مثل الطاق على الحوت فلما جاوزا ذلك المكان
ادركهما النصب فدعى موسى بالطعام فقال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت فيه قولان احدهما نسيت ان اخبرك خبر الحوت والثاني
نسيت حمل الحوت واتخذ سبيله فيها الكنايه قولان انها ترجع الى الحوت
والثاني الى موسى اتخذ سبيل الحوت في البحر اي دخل في مدخله وراى الخضر
فعلى الاول المخبر يوشع وعلى الثاني المخبر الله عز وجل قال موسى ذلك ما
كنا نبغي اي الذي كنا نطلب من العلامة الداله على مطلوبنا لانه
كان قد قيل له حيث تفقد الحوت تجد الرجل فارتدا اي رجعا في الطريق
التي سلكاها يقصان الاثر فوجدا عبدا من عبادنا وهو الخضر قال
وهب اسمه البيع وقال المنادي ارميا وفي تسميته بالخضر قولان احدهما
انه جلس على فروة بيضا فاخضرت رواه ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم والفروة الارض اليابسه والثاني انه كان اذا جلس اخضر ما حوله
قاله عكرمه قال مجاهد كان اذا صلى اخضر ما حوله وهل كان نبيا فيه قولان
احدهما قوله آتيناه رحمة من عندنا اي نعمة وعلمناه من لدنا اي من عندنا علما
قال ابن عباس اعطي من علم الغيب قال له موسى هل اتبعك وهذا تحريض على طلب
العلم ويجب على الطالب الادب والتواضع للمصحوب وانما قال الخضر انك
لن تستطيع معي صبرا لانه كان يعمل بعلم الغيب والخبر العلم بالنبي والمعاني

تنكر ظاهر ما ترى ولا تعلم باطنه فلما ركبا في السفينه قلع الخضر منها لوحا
فحشاها موسى بثوبه وانكر عليه بقوله اخرقتها لتغرق اهلها والامر العجيب ثم
اعتذر بقوله لا تؤاخذني بما نسيت فيه ثلثه اقوال احدها انه نسي حقيقة
والثاني انه من معاريض الكلام تقديره لا تؤاخذني بنسياني الذي نسيت غيري
فاوهمه نسيان الامر والثالث بمعنى الترك والمعنى لا تؤاخذني بتركي ما عاهدتك
عليه ولا ترهقني يعني تحملني والمعنى علمني باليسر فلما لقيا الغلام قتله الخضر
وهل كان بالغا ام لا فيه قولان وفي صفة قتله اياه ثلثه اقوال احدها انه اقلع
راسه وهو في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني كسر عنقه قاله
ابن عباس الثالث صرعه وذبحه بالسكين قاله سعيد بن جبير قال اقتلت
نفسا زاكية وقرا ابن عامر زكية وقال الكسائي لغتان كالقاسيه والقسيه
وقال ابو عمرو ابن العلا الزاكيه التي لم تذنب والزكيه التي اذنبت ثم تابت
قال ابو عبيده الزاكيه في البدن والزكيه في الدين قوله بغير نفس والنكر المنكر
قال الم اقل لك انك قيل لم ذكر لفظة لك ههنا ولم يذكرها في الاولى فالجواب
من وجهين احدهما ذكرها للتوكيد وتركها لوضوح المعنى والعرب تقول
قد قلت لك اتق الله وقد قلت يا فلان اتق الله وانشد ثعلب

قد كنت حذرتك ال المصطلق وقلت يا هذا اطعني وانطلق

والثاني ان المواجهه بكاف الخطاب نوع حظ من قلة التعظيم فلما لم
الاولى منه نسيانا فخم خطابه بترك كاف الخطاب فلما عاد الى الزلل
حط في تعظيمه بالمواجهه بكاف الخطاب قوله فلا تصاحبني قد بلغت

وقرا ابن مسعود [illegible] بفتح البا من غير الف وقرا ابي عبله تصحبني
النون وقرا ابن ابي عبله تصحبني بفتح البا من غير الف
بذلك الا انه شدد النون وقرا الشعبي والجحدري تُصحِبني بضم التا وكسر الحا
وسكون الصاد والبا قال الزجاج وفيهما وجهان احدهما لا تتابعني في شي
التمسه منك يقال اصحب المهراذا انقاد والثاني لا تصحبني علما من علمك
قد بلغت من لدني عذرا فقرا نافع من لدني بضم الدال مع تخفيف البا فلما
انطلقا الى القريه وفيها ثلاثه اقوال احدها انطاكيه قاله ابن عباس والثاني
الايكه قاله ابن سيرين والثالث باجروان قاله مقاتل استطعما اهلها
اي سالوهما الضيافه فابوا ان يضيفوهما وكانوا بخلا فوجدا فيها جدارا
اي حايطا يريد ان ينقض وقرا ابي بن كعب يتقاض بالقاف ممدود وضاد
معجمه قال الزجاج ينقض يسقط بسرعه وينقاض غير معجمه ينشق طولا
يقال انقاضت سنه اذا انشقت ونسبه الاراده الحايط تجوز وانشدوا
صحكوا والدهر عنهم ساكت ثم ابكاهم دما حين نطق وفي قوله
فاقامه قولان احدهما انه دفعه بيده فقام والثاني هدمه ثم قعد يبنيه
والقولان عن ابن عباس فلما انكر عليه قال هذا فراق بيني وبينك اي هذا الكلام
هو المفرق بيننا ثم بين له ان خرقه للسفينه ليسلم من الملك الغاصب وقتله
الغلام ليسلم دين ابويه قال نبينا النبي صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي
قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا والزكاه الدين وقيل
العمل قال ابن عباس خيرا منه واوصل للرحم واقامته الجدار لانه كان ليتيمين
في المدينه وفي الكنز الذي كان تحته ثلثه اقوال احدها انه كان ذهبا رواه

ابو الدردا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني انه كان لوحا من ذهب
فيه مكتوب عجبا لمن ايقن بالقدر ثم هو ينصب عجبا لمن ايقن بالنار ثم يضحك
عجبا لمن يومن بالموت كيف يفرح عجبا لمن يومن بالحساب كيف يغفل عجبا لمن
عجبا لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطمين اليها انا الله لا اله الا انا محمد
عبدي ورسولي وفي الشق الاخر انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت
الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه رواه عطا عن ابن عباس
والثالث انه كنز علم رواه ابن عباس وقال مجاهد صحف فيها علم ثم اخبره
اني ما اتيت فيما فعلت والسبب في امر الله عز وجل موسى بهذا السفر انه قام خطيبا
في بني اسرايل فقيل اي الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال يا رب فكيف
لي به قال تاخذ معك حوتا مالحا فتجعله في مكتل فحيث فقدت الحوت فهو
ثم فانطلق حتى لقيه

مر على هذه الديار اقاما ادصى ملبس عليه قداما
عج بنا نندب الذين تولوا بانقياد المنون عاما فعاما
فارقونا كهلا وشيخا ووليدا مومَّلا وغلاما
وشجاعا جعد اليدين بخيلا وجوادا مخولا مطعاما
سكنوا كل ذروه من ايم بحتز الطرف ثم حلوا الرغاما
يا لحا الله مهلا حسب الدهر نوم الجفون عنه فناما
علقا قرنه في المني كلما نال هوى يبتغيه رام مراما

لنا العين كل مراد غير بالملا الطلوع طعاما

فلان فتيل لله كفا جرت اليها الحراما

والسغاب البطون اعطى الذي المجد من القوم بالاما

دع على اربع الرجا رجالا لا سكنوا في ربا الرجا خياما

كلما فرطوا استنادهم من العار وانا جدوا اتزودوا اثاما

دفن الليل بالحجا خدع الدهر وان لم تجد رجالا فيا ما

واحسن ما قيل فيه قد تم والخلد الذي لا تخاف طيه الايام ما

ايها الموت كم حططت علينا سامي الطرف او حللت سناما

واذا ما حددت حلقا فطنوا انه من يديك كنت اماما

اخواني كان القلوب ليست منا وكان الحديث يعنى به غيرنا شعر

كم من وعيد يخرق الاذانا كانما يعني به سوانا

اصما الاسهال بل اعمانا

اخواني غاب الهدهد عن سليمان ساعة فتواعده بلفظ لاعذبنه فيا من يغيب طول عمره عن طاعتنا اما يخاف من غضبنا خالف موسى الخضر في طريق الصحبة ثلث مرات فحل عقده الوصال بكف هذا فراق بيني وبينك اما تخاف يا من لم يف لمولاه ابدا ان يقول في بعض خطاياك هذا فراق بيني وبينك كان الحسن شديد الخوف والبكا فعوتب على ذلك فقال وما يؤمنني ان يكون اطلع على بعض زلاتي فقال اذهب لا غفرت لك شعر

لعلك غضبان وقلبي غافل سلام على الدارين ان كنت راضيا

يؤمنني

اخبرنا ابو بكر حبيب قال اخبرنا ابو سعد بن ابي صادق قال اخبرنا ابن باكويه قال اخبرنا ابو الفرج الرخجي قال سمعت علي بن عبد الله التميمي يقول سمعت محمد بن يحيى قال حدثنا سليمان ابن موسى الزاهد قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول بينا انا ذات ليلة في الجبال اذ سمعت حزينا يناجي مولاه ويشكو البعد ما يلقاه فسمعته يقول سيدي قصدك عبد روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك وحزانته عليك ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه تحرق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك وحبا الى لقائك ليست له راحة دونك ولا امل غيرك ثم رفع راسه الى السماء فقال سيدي عظم البلاء وقل العزا فازال صادقا فاستمر وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت فبينما انا راعيه رايت قوما قد قصدوه فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السما يا سالكا طريق الجاهلين راضيا بلقب الغافلين متى ترى هذا القلب الفاني يلين متى يتبع الدنيا ونشري الدين واعجبا لمن اثر الفاني على ما يدوم ويعجل الهوى واختار المذموم ودهمته تهوحول الوشح بحوم واقدم على القبيح ناسيا يوم القدوم فاصبح شر حائر وابعد ملوم شعر

اين الذي امالته بعد القرون الخاليه اهل المناصب والقصور العاليه

عادت لهم دنياهم بعد المودة قاليه نادت سارلهم تقوا دنا ملوا الطلاليه

تعوض حالهم بيديه طاهر حاليه كانوا عقودا عطلت منها النحور الحاليه

اني لاذكر معشرا ما النفس عنهم ساليه

فاقول والهفي لتلك الوجوه البالية

افق من [illegible] ايها الغافل وتحقق انك عن قريب راحل وانما هي ايام قلايل
فخذ نصيبك من ظل زايل واقض ما انت قاض وافعل ما انت فاعل،

شعر
انسيت يا مغرور انك ميت ايقن بانك في المقابر نازل
تفني وتبلى والخلايق للبلى ابمثل هذا العيش يفرح عاقل

يا من بهته شغله وطهاته يا لاحقا بابايه وامهاته لابد ان تجيه الطلى الى هداته
ان كان لك في تفريطك عذر فهاته يا مقيما تغلبه الهوى وهو غالب دهاته
يا مدنفا بالخطايا وما انشط في الدنيا في ثياب صب يا من ركب المعاصي وبني الريب
يا اسير فخ الاماني وما نال الحب احوالي ذهبت الشبيبه الحبيبه ونبال
المصيبه بامضيه كانت اوقات الشبات كفصل الربيع وساعاته كايام التشريق
والحين فيه كنور الرياض فاقبل الشيب يعود بالفنا ويوعد بصفر الاثنا
محل المره واحل المريرة

شعر
لا مواه الشبيبه كيف غضنه وروضات الصبي في اللين اظنه
وامال النفوس معللات ولكن الحوادث تغير ضنه
فلا الايام تعرض من اذاه ولا المهجات من عيش عرضنه
هي الاشباح كالاشباه يجري القضا فيه تقعن وتنغصنه

الكلام على قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون فيه قولان احدهما انه من الخلد
والمعنى انهم مخلدون للبقاء لا يتغيرون وهم على سن واحد والثاني انهم
المقرطون المسورون هذه صفات اقوام كانوا في مراضينا يجتهدون
ولاعدائنا بصدق اركانا يجاهدون وفي جادة الجد والاجتهاد يجدون

ومن الخوف منا والطمع فينا يترددون فهم عند تحققنا العصاة بالجلا ويقعدون
في جنات الخلود على حياض السعود يردون يطوف عليهم ولدان مخلدون
وصحت لهم محله النجاة فساروا ولاحت لهم انوار الهدى فاستناروا وعرفوا
دار الكريم وطافوا حولها وداروا وشربوا كووس الصفا صرفا واداروا ٥٠
وصانوا مطلوبهم عن الاعيان وغاروا ولم يرضوا في حال من الاحوال بالدون
يطوف عليهم ولدان مخلدون اعددنا لهم القصور والارايك واخدمناهم
الولدان والملايك واعطيناهم الجنان والممالك وتسلم عليهم في قصورهم الملاك
وانما وهبنا لهم جميع ذلك لانهم كانوا في خدمتنا يجتهدون يطوف عليهم
ولدان مخلدون استنارت بالتحقيق طريقتهم وساروا صادقين فوضحت
طريقتهم وشرفهم صاحبهم ورفيقهم لانهم اخلصوا في طلب ما يقصدون
يطوف عليهم ولدان مخلدون يا من سبقوه الى الخيرات وتخلف واذهب
عمره في البطالة وسوف وعلم المصير وما عرف النجاة ولا تعرف وكلف
بالدنيا فاذا طلب الاخرى تكلف يا من مرضه قد تمكن من جهله
وتعرف الطب النفا يا من على شفا هلكه قد اشرف وابكى طلالك
في الهوى فالقوم مهتدون يطوف عليهم ولدان مخلدون قوله
تعالى باكواب واباريق الكوب انا لا عروه له ولا خرطوم والاباريق
انيه لها عرى وخراطيم شعر تركوا الاجلنا لذيذ الطعام وساروا
يطلبون حزيل الانعام وقاموا في المجاهده على الاقدام وتدرعوا
ملابس الاتقيا الكرام فنشرت لهم بصدقهم الاعلام وخلوا حليه الرضا

الرضا واحلوا محل التوفيق يحبرون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب
واباريق طال ما عطشوا في دنياهم وجاعوا وذلوا لسيدهم صادقين
واطاعوا وخافوا من هيبة عظمته وارتاعوا واجراهم ما بقي من دنياهم باعوا
وحرثوا بضايع التقى وما دنوا ولا اضاعوا وجانبوا ما يشين وصاحوا
ما يليق فطاف الولدان على شفاه بيتت بالصيام والملاريق باكواب حملوا
اثقال التكليف ورفضوا التمادي والتسويف وقطعوا طريق الفوز
المشريف وجانبوا موجب العتاب والتعنيف فتولاهم مولاهم وحماهم
في الطريق واقام الولدان لسقيهم من الرحيق باكواب واباريق قوله
تعالى وكاس من معين الكاس الانا بما فيه والمعين الما الطاهر الجاري
قال الزجاج المعين هاهنا الخمر يجري كما يجري الما على وجه الارض
من العيون شعر طال ما طمث لاجلنا هواجرهم طال ما بتت لنا
بالصيام حناجرهم طال ما عرقت بالدموع محاجرهم طال ما ارعجتهم
مواعظهم وزواجرهم طال ما صدقت معاملهم ومتاجرهم فغدا يطوف
عليهم الولدان والحور العين باكواب واباريق وكاس من معين نظر اليهم
مولاهم فارتضاهم وانعم عليهم واختارهم واصطفاهم واعطاهم من فضله
من فضله واحسانه مناهم ومتعهم بما لا يحصى من الخير وحباهم فادار
عليه اطعمهم وسقاهم واجلسهم على موايد الفوايد من زوايد التمكين
باكواب واباريق وكاس من معين لقد لذ نعيمهم وطاب وصفي
حريهم يوم الثواب ودام تكريمهم وزال العتاب وتوفر تعظيمهم بين
الاحباب

الاحباب ونجي غريمهم من ورطات الحساب واشرقت ديارهم وفتحت الابواب
وطاف عليهم الولدان في المقام الامين باكواب واباريق وكاس من معين
قوله تعالى لا يصدعون عنها اي لا يلحقهم الصداع الذي يلحق
شاربي خمر الدنيا وعنها كناية عن الكاس المذكور والمراد بها الخمر ولا ينزفون
بفتح الزاي وقرا حمزة والكسائي بكسرها قال الفراء فمن فتح فالمعنى لا يذهب
عقولهم بشربها يقال للسكران نزيف ومنزوف ومن كسر ففيه وجهان
احدهما لا ينفد شرابهم اي هو دايم ابدا والثاني لا يسكرون قال الشاعر

لعمري لين انزفتم وصحوتم لبيس الندامى كنتم ال ابجرا

فان قال قايل المقصود من الخمر السكر فالجواب ان السكر انما يراد ليزيل الهم
وليس في الجنة هم ولا فايدة في ازالة العقل الا ترى ان النوم لما اريد للراحة
ولم يكن في الجنة تعب لم يكن نوم شعر دار ليس فيها ما يشينها دار
لا يفني منها ما يزينها دار لا يزول عزها وتمكينها دار لا يهرم فيها عينها
لذة خمر تفوق ما كانوا يعرفون لا يصدعون عنها ولا ينزفون دار ارتفعت
خلاها دار عزت غلاها دار جل من بناها دار طاب للابرار سكناها دار
تبلغ النفوس فيها مناها اين خاطبوها فقد وصفنا شكلها قد امنوا
ما كانوا يخافون لا يصدعون عنها ولا ينزفون ما اتم نعيمهم ما اعمر
تكريمهم ما اصون حريمهم ما اكرم كريمهم ما اظرف حديثهم وقدمهم قد
منحوا الخلود بما يرجون لا يصدعون عنها ولا ينزفون قوله
تعالى وفاكهة مما يتخيرون اي يختارون تقول تخيرت الشي اذا

اذا اخذت خيره قوله تعالى ولحم طير مما يشتهون وقال ابن عباس يخطر
على قلب احدهم الطير فيصير ممثلا بين يديه على ما اشتهى وقال مغيث بن
سمي يقع على اغصان شجرة طوبى طير كامثال البخت فاذا اشتهى الرجل
طيرا دعاه فيجي حتى يقع على خوانه فياكل من احدهما قديدا والاخر شوى
ثم يعود فيطير فيذهب شبع ثمارهم في اشجارهم وافره وفواكههم من
العيوب طاهره ووجوههم بانوار القبول ناظره وعيونهم الى مولاهم ناظره
وقد حازوا اشرف الدنيا وفوز الاخره واحلى النعيم انهم لا يتعبرون
وفاكهة مما يتخيرون كانوا في اوقات الاسحار ينتبهون وبالاسارى
في الاعتذار يتشبهون وقد تركوا النفاق مما يموهون والتزموا الصدق
والتزموا الصدق فيما به يتفوهون واذا اتوا فضيله مما ينتهون عنها
حتى ينتهون فقد فازوا يوم اللقا بما كانوا يطلبون ولحم طير مما يشتهون
قوله تعالى وحور عين قرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وابن عامر
وعاصم وحور عين بالرفع فيهما وقرا حمزه والكسائي بالخفض فيهما
وقرا ابي بن كعب وعايشه وحورا عينا بالنصب فيهما قال الزجاج
الذين رفعوا كرهوا الخفض لانه معطوف على قوله يطوف عليهم قالوا
الحور ليس مما يطاف به ولكنه مخفوض على غير ما ذهب اليه هولا
لان المعنى يطوف عليهم ولدان باكواب ينعمون بها وكذلك ينعمون
بحور عين والرفع احسن والمعنى ولهم حور عين ومن نصب حمله
على المعنى لان المعنى يعطون هذه الاشيا ويعطون حورا عينا ويقال

عين حورا اذا اشتد بياضها وخلص واشتد سوادها ولا يقال امراه حوراء
الا ان يكون حور عينها بياضا والعين كبار العيون حسانها قال ومعنى
كامثال اللولو اي صفاوهن كصفا اللولو وتلالوه والمكنون الذي لم يخرج
من صدفه ولم يغيره الزمان واختلاف احوال الاستعمال جزا منصوب
مفعول له والمعنى يفعل بهم ذلك جزا باعمالهم قال ويجوز ان يكون منصوبا
على انه مصدر لان معنى يطوف عليهم ولدان يجازون جزا باعمالهم
منحهم من الخير ما ليس يمنون وانهم في الجنه حوادث الموت وجعلهم
على حفظ سره يومنون وانهم في الجنه اذ كانوا باسمايه وصفاته يومنون
فلهم وصل فوق ما يشاون حور عين كامثال اللولو المكنون خلقهم لخدمته
وارادهم وارحهم في معاملته وافادهم وجعل الرضا بقضايه زادهم واعطاهم
من جزيل رفده وزادهم واتاهم ما لم يخطر على الظنون جزا بما كانوا يعملون
كانوا يصدقون في الاقوال ويخلصون في الاعمال ولا يرضون بالدني من
من الحال ولا يانسون بما ينتهي الى زوال فجزاهم على افعالهم ذو الجلال ان
اسكنهم في جنته في ظلال على الارايك متكون جزا بما كانوا يعملون قوله
تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما اللغو ما لا يفيد والمعنى ان خمر الجنه
لا يذهب بعقولهم فيلغوا ويأثموا كما يكون في خمر الدنيا فان قال قايل التاثيم
لا يسمع فكيف ذكره مع المسموع فالجواب ان العرب تتبع اخر الكلام
اوله وان لم يحسن في احدهما ما يحسن في الاخر فيقولون اكلت خبزا
ولبنا
قال الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما وزججن

الحواجب والعيون والعين لا تزحح وردها على الحاجب وقال الاخر
ولقيت روحك في الوغا متقلدًا سيفًا ورمحًا وقال اخر وعلفتها تبنًا
وماءً باردًا شعر اعرضوا عن الاباطيل اسماع اللغو وتركوا اتباع الشهوات
واللهو وآثروا الذل على الغنى والزهو ونفضوا للاوامر معرضين عن الشهوات
فاسكنهم في جنته يوم زيارته حرمًا لا يسمعون فيها لغوًا ولا تاثيمًا اجزلنا
لهم الثواب وسهلنا لهم الاجاب فامناهم من العذاب واطفيناهم للحماد
والجواب والملايكة يدخلون عليهم من كل باب ببشارات توجب تعظيمًا
لا يسمعون فيها لغوًا ولا تاثيمًا الملايكة تبداهم بالسلام وتخصهم بالتحايا
والاعظام وتاتيهم بانواع التحف والاكرام وتبشرهم بالخلود في دار السلام
وقد امنوا ان يسمعوا من اللغو كلامًا الا قيلا سلامًا سلامًا قوله تعالى
واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فيه سبعة اقوال احدها انهم الذين كانوا على
يمين ادم حين اخرجت ذريته من صلبه قاله ابن عباس والثاني انهم الذين
يعطون كتبهم بايمانهم قاله الضحاك والقرظي والثالث انهم الذين كانوا
ميامين على انفسهم مباركين قاله الحسن والربيع والرابع انهم الذين اخذوا
من شق ادم الايمن قاله زيد بن اسلم والخامس انهم الذين منزلهم عن اليمين
قاله ميمون بن مهران والسادس انهم اهل الجنة قاله السدي
والسابع انهم اصحاب المنزلة الرفيعة قاله الزجاج وقوله ما اصحاب اليمين
تعظيمًا لشانهم يقول زيد مازيل شعر اصحاب فهم ديفين اصحاب جد
متكين اصحاب عز مكين اصحاب خوف ودين متنزهون عن كل شين

يمين واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اصحاب قرب وحضور اصحاب عز
ونور اصحاب جنان وقصور فيها حسان من الحور اصحاب مكنة للين بها
قصور اصحاب يمن تمين واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين اصحاب ملك لا يزول
اصحاب محو لا يحول اصحاب تقديم ووصول اصحاب ترف بالقبول اصحاب
تمكين في مقام امين ما اصحاب اليمين قوله تعالى في سدر مخضود
السدر شجر النبق والمخضود الذي لا شوك فيه والطلح الموز قاله ابن عباس
والحسن وعطا ومجاهد فان قيل عن الطلح احسن فالجواب ان الصحابة مروا
بوج وهو واد بالطايف فاعجبهم سدره فقالوا يا ليت لنا مثل هذا فنزلت
هذه الاية ووعدهم ما يعرفون ويميلون اليه والمنضود قال ابن قتيبة
هو الذي نضد بالحمل او بالورق والحمل من اوله الى اخره وليس له ساق بارزه
شعر عباد اطاعوا المعبود وواصلوا الركوع والسجود وسالوا من يتفضل
ويجود فوفر نصيبهم من الرفد المرفود وصالهم عاتق الصدود واتحفوا
الاعطايا في خدمته والخلود فيحيهم طيب العيش في جنات الخلود في
سدر مخضود تصافوا فاصطفوا في خدمته كالجنود واستلوا سيوف
الجهاد من الغمود ونعتوا بالصدق العدو اللدود وارغموا بسيوفهم الحسود
محصهم مولاهم بالفضل والسعود في سدر مخضود طلبوا بالصدق الصادق
الودود وسعوا الله يسالون انجاز الوعود وطمعوا في كرمه ان يتفضل
ويجود واسلوا دموعهم من خشيته على الخدود فبالنعمة والطيب
منه الخلود في سدر مخضود شكروا من اخرجهم من العدم الى الوجود

وتفضل عليهم بكل خير وجود وعلموا ان الاخلاص هو المقصود فاشتغلوا
واعدوا لليوم المشهود في سدر مخضود تمسكوا بالكتاب القديم وبالغوا
في طلب التقديم وطلبوا من المنعم الكريم ان يعمهم بالفضل والتكريم
من عليهم بالخير العميم فهم في الجنات في اجل نعيم عند مليك كبير عظيم
لم يزل والد ولا مولود في سدر مخضود وطلح منضود اعد لهم اوفى الذخاير
وهذب منهم البواطن والظواهر وجعلهم من عباده كالنجوم الزواهر
وبنى لهم الغرف باللالي والجواهر فهم في مجد كريم وسعد غير محدود في
سدر مخضود وطلح منضود استزارهم الى جنته وخصهم بكرامته وانعم
عليهم برؤيته وجعلهم في حصن حصين من رعايته في ظل نعيم دائم ممدود
في سدر مخضود وطلح منضود طالما حملوا تكليفه واستقاموا وسعوا
الى مراضيه فما ملوا ونعيا والظلال التوكل عليه واستظلوا ورضوا بقضايه
صابرين فما ملوا وايمتهم على الايمان فما خانوا ولا غلوا ولقوا الفهم
من غير ثقة به وعلوا نعروا بخدمته اذ لقيته ذلوا فاتاهم نعيما ليس
بمجدود ولا بمحدود في سدر مخضود وطلح منضود مالوا اليه وتركوا الملال
وعلقوا بالطمع في فضله الامال واعرضوا عن الدنيا شغلا بالمال والقل
خلعته وهجروا الملال وراضوا انفسهم بالفقر ورضوا بالاقلال واثنوا
بمناجاته فنسوا الال فاذا لقاهم مولاهم قال مرحبا بالوفود في سدر
مخضود اللهم اجعلنا من المتقين الابرار واسكنا معهم في دار القرار
ولا تجعلنا من الخاسرين الفجار واتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة

وقنا عذاب النار يا من لم يزل ينعم ويجود برحمتك يا ارحم الراحمين

المجلس السابع عشر في قصة قارون

الحمد لله الذي يمحو الزلل ويصفح ويغفر الخطايا ويسمح كل من لاذ به انجح
وكل من عامله ربح تشبيهه بخلقه قبيح وجحده افضح رفع السماء بغير عمد
فتامل والمح وانزل المطر فاذا الزرع في الماء يسبح والمواشي بعد الجدوب
العوافي في الخصب تمرح واقام الورق يشكر ويمدح وبيد سعد لها ولا
ملك ان الملح اغنى وافقر فالفقر في الاغلب اصلح كم من غني طرحه البطر
والاشر افتح مطرح هذا قارون ملك الكنوز وبالكبر لم يسمح بحسنا
وبني الطلنفح نبه فلم يزل لومه ولم فلم ينفع لومه اذ قال له موسى
لا تفرح احمده ما امسى المسا وما اصبح واصلي على رسوله محمد الذي
انزل عليه الم نشرح وعلى ابي بكر صاحبه في الدار والغار لم يبرح
وعلى عمر الذي لم يزل في اعزاز الدين يكدح وعلى عثمان ولا اذكر
ما جرى له ولا اشرح وعلى علي الذي كان يغسل قدميه في الوضوء ولا يمسح
وعلى عمه العباس اقرب الكل نسبا وارجح حد سيدنا ومولانا امير المؤمنين
الناصر لدين الله لا زال جوده بين الخلايق يسفح قال الله عز وجل ان
قارون كان من قوم موسى قارون [illegible] وفي نسبه الى موسى
ثلاثة اقوال احدها انه كان ابن عمه رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس والثاني
كان عم موسى قاله ابن اسحق قوله فبغى عليهم فيه خمسة اقوال احدها
انه جعل لبغية جعلا على ان تقذف موسى بنفسها ففعلت فاستحلفها موسى

على ما قالت فاخبرته بقصتها فهذا بغيه قاله ابن عباس والثاني انه بغى
بالكفر قاله الضحاك والثالث بالكبر قاله قتاده والرابع انه زاد
في طول ثيابه شبرا قاله عطا الخراساني وشهر بن حوشب والخامس انه كان
يخدم فرعون فتعدى على بني اسرائيل وظلمهم حكاه الماوردي وفي المراد بمفاتحه
قولان احدهما انها مفاتح الخزائن التي تفتح بها الابواب قاله مجاهد وقتاده
قال خيثمه كانت وقر ستين بغلا وكانت من جلود كل مفتاح مثل الاصبع
والثاني ان المراد بالمفاتح الخزائن قاله السدي وابو صالح والضحاك
قال الزجاج وهذا الاشبه والى نحوه ذهب ابن قتيبه قال ابو صالح كانت
خزائنه تحمل على اربعين بغلا قوله لتنوا بالعصبه اي تثقلهم وتميل بهم
والعصبه الجماعه وفي المراد بها هاهنا سته اقوال احدها اربعون رجلا
رواه العوفي عن ابن عباس والثالث خمسة عشر قاله مجاهد والرابع فوق
العشره الى الاربعين قاله قتاده والخامس سبعون رجلا قاله ابو صالح
والسادس ما بين الخمسه عشر الى الاربعين حكاه الزجاج قوله اذ قال له
قومه يعني المؤمنين لا تفرح اي لا تبطر وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخره
وهي الجنه بالانفاق في طاعته ولا تنس نصيبك من الدنيا وهو ان تعمل
فيها للاخره واحسن باعطاء فضل مالك كما احسن الله اليك بان زادك
على قدر حاجتك ولا تبغ الفساد بان تعمل بالمعاصي قال انما اوتيته
يعني المال على علم عندي فيه خمسه اقوال احدها على علم عندي بصنعه
الذهب رواه ابو صالح عن ابن عباس وقال الزجاج لا اصل له لان الكيميا باطل

لا حقيقه له والثاني برضى الله عني قاله ابن زيد والثالث على خير علمه
الله عندي قاله مقاتل والرابع انما اوتيته بفضل علمي قاله الفرا والخامس
على علم عندي بوجوه المكاسب ذكره الماوردي ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون
قال قتاده يدخلون النار بغير حساب فخرج على قومه في زينته قال الحسن
في ثياب حمر وصفر وقال عكرمه في ثياب معصفره قال وهب بن منبه
خرج على بغلة شهبا على سرج احمر ومعه اربعة الاف مقاتل وثلاثمايه وصيفه
عليهن الحلي والزينه على بغال بيض قال الزجاج الارجوان صبغ احمر
قوله تعالى ولا يلقاها يعني الكلمه التي قالها المؤمنون وهي ثواب الله
خير قال ابن عباس لما نزلت الزكاه اتى موسى قارون فصالحه على كل الف
دينار دينارا وعلى كل الف درهم درهما وعلى كل الف شاة شاة فوجد
ذلك مالا كثيرا فجمع بني اسرائيل وقال ان موسى يريد اموالكم قالوا فما تامرنا
قال نجعل لفلانه البغيه جعلا فتقذفه بنفسها ففعلوا ثم اتاه قارون
فقال ان قومك قد اجتمعوا لتامرهم وتنهاهم فخرج فقال يا بني اسرائيل
من سرق قطعنا يده ومن افترى جلدناه ثمانين ومن زنا وليست له امراة جلدناه
مايه فان كان له امراة جلدناه حتى يموت فقال له قارون وان كنت انت
قال وان كنت انا قال فان بني اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانه قال ادعوها
فلما جاءت قال موسى يا فلانه انا فعلت ما يقولون قالت لا والله كذبوا
انما جعلوا لي جعلا على ان اقذفك بنفسي فسجد فاوحى الله تعالى اليه مر الارض
بما شئت فقال يا ارض خذيه فاخذته حتى غيبت سريره فلما راى ذلك

فلما راى ذلك ناشده بالرحم فاخذته حتى غيبت قدميه فما زال يقول خذيه
حتى غيبته فاوحى الله تعالى اليه يا موسى ما افظك فوعزتي وجلالي لو
استغاث بي لاغثته   قال تميم بن جندب يخسف به كل يوم قدر قامه
فيبلغ الارض السفلى الى يوم القيامه فلما هلك قال بنو اسرايل انما اهلكه
موسى لياخذ ماله وداره فخسف الله بداره وماله ثلثة ايام وما كان له
من فيه ينصرونه اى يمنعونه من الله واصبح المتمنون مكانه قد ندموا
على تمنيهم فجعلوا يقولون لولا ان من الله علينا لخسف بنا ويك انه قال
ابن الانباري ان شيت قلت ويك حرف وانه حرف والمعنى الم تر انه
شعر   سالتاني الطلاق ان راتاني قل مالي قد جيتماني بنكر
ويك ان من يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر
وان شيت جعلت وي حرفا وكانه حرفا ويكون معنى وي التعجب
كما يقول وي لم فعلت كذي كانه اظنه واعلمه كما يقول كانك بالفرج
قد اقبل والمعنى اظنه مقبلا وانما وصلوا اليا بالكاف لان الكلام
بهما كثير   وذكر الزجاج عن الخليل انه قال وي مفصوله من كان وذلك
ان القوم تندموا فقالوا وي متندمين على ما سلف منهم تلك الدار
الاخره يعني الجنه نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض وهو البغي
ولا فسادا وهو العمل بالمعاصي والعاقبه المحموده للمتقين

الرعلام

ابا والي المصر لا تظلمن فكم جا مثلك ثم انصرف ولا تزر تلك حبال البنى واسمك بها

…اى

تفارق مستكثرات الذنوب وتغفل المقترف   اين من جمع الاموال وتمولها
وطاف البلاد وجولها وشق انهار الارض وجددها وعمارات كل عامله عملها
ونزلها بعد سفرها منزلها غيبت الوجوه العوابس على جنو المنايا العوابس
واذلهم الموت الشوامس وصير الفصحا في مقام الهوامس بالليالي المرض بها
الليال الدوامس بالساعه للجبحين حثوا الروامس كم لقيت وجوه نواعم
من الكف طوامس كم ترحلت من ديار السلامه الى عسكر البلى فوارس   شعر

ستقفر الامصار من اهلها بحادثات تعمر السبسبا
يوشب الحافظ اقفاله وتفتح الاقفال ما اسبا

لقد هلكت في الزمان حدسه وطمسه ولقد ذهب من كان ذكا اسمه فلا
عينه ترى ولا اسمه ولا جوهره يحس ولا جسمه تبلد والله بالممات
نظمه ولحق بالرفات عظمه كم طوفوا في البلاد وجولوا كم اعدوا اعلام
وهولوا كم جمعوا وكم خولوا كم فسدوا كم تمولوا كم طالوا وما تطلوا والجنه
انهم على الامل عولوا فما كان الا القليل وتعولوا وجله الامر انهم تحولوا   شعر

واستطالت على الورى عصبة ما تطولوا
ضربوا في البلاد عصرا وطافوا وجولوا
خولوا نعمة فلم يشكروا ما تخولوا
نظروا في نجومهم وعلى النجم عولوا
فانظر الان فيهم اي عز لعولوا
لو اقاموا القليل فازوا ولكن تحولوا

كم ملكوا سهلاً وجبلاً كم ملكوا شاءً وابلاً فلما سلكوا الى الموت سبلاً وعاينوه
يوم الرحيل ملاذ منها وللنزول في دار البلى علموا ما كانوا فيه عين البلا

شعر

اطاعوا ذا الخداع وصدقوه وكم نصح النصيح فكذبوه
ولم يرضوا الما سكنوه تشيداً الى ان فضضوه وذهبوه
الظوا بالقبيح فتابعوه ولو امروا به لتجنبوه
نهاهم عن طلاب المال زهداً ونادى الحرص ويلكم اطلبوه
فالقاها الى اسماع غش اذا عرفوا الطريق تنكبوه
وحبل العيش منتكث ضعيف ونعم الراي ان لا تجذبوه
حسبتوا يا بني حواء شيئاً محاكم الذي لم تحسبوه
ادبل الشر منكم فاحذروه ومات الخير منكم فادفنوه

كان الحسن يقول اسمع اصواتاً ولا ارى انيساً انما دين احدهم لعقة على لسانه ولو سألته اتعرف يوم الحساب قال نعم وكذب وما لك يوم الدين يا من كتابه يحوي حتى حبة خردل وعليه شاهدان عدلان كلاهما معدل وسيلتحف التراب ويوسد الجندل وهو يمشي معجباً بنفسه شبه السمندل

شعر

لعمرك ما الدنيا بدار اقامه ولا الحي في حال السلامة آمن
تجارينا ايامنا ولنا رضى بذلك لو ان المنايا تهادن
ارى الحيرة البيضاء عادت قصورها خلاء ولم يثبت بكسرى المداين
ركبنا من الامال في الدهر لجة فما صبرت للموج تلك السفاين
تجي الرزايا بالمنايا كانما نفوس البرايا للحمام معاين

الامل اخواني اعتبروا بمن مضى من الاقران وتفكروا فيمن بقي كيف بان تقلبت والله بهم الاحوال ولعبت بهم ايدي البلبال ونسيهم احبابهم بعد ليال وعانقوا التراب وفارقوا المال فلو اذن لصامتهم لقال

من رآنا فليحدث نفسه انه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها ولما تاتي به صم الجبال
رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال
والاباريق عليها فدم وعتاق الخيل تردي في الجلال
عمروا دهراً بعيش حسن امني دهرهم غير عجال
ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالاً بعد حال

يا مشغولاً بالامل والمنى تاهب لمصرع قد قارب ودنا وتزود للقبر من الصبر كفنا ونهي لحرب الهوى فاذا عزمت فالق القنا فالمحود المقبل ويثبت الموتى لا يبقي وحاكم العدل يجازي كلاً بما جنى

لابد للانسان من صجعة لا تقلب المضجع عن جنبه
ينسى بها ما كان من عجبه باذاق الموت من كربه
نحن بنو الموتى فما بالنا نعاف ما لا بد من شربه
يموت راعي الضان في جهله موتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الامر على ربه
وغاية المفرط في سلمه كغاية المفرط في حربه

كانك بك قد مد كفه اليك المجالس وافترسك اسد فلو في الفرايس
وحللت بقاع البلى تخليت مثل المجالس وتركت زيارتك من كان يلك في الوحدة
بوانس وحبست في ضنك ضيق من المحابس واصبح ربعك بعدك وهو خال
دارس ونزلت لحدك وخدك في ظلمة الحنادس وبكا الاهل ساعة والرؤس
للهوى نواكس ثم عادوا الى الحلة وكل في حلة ابس وانطلقوا فاطلقوا
امواك الحوابس وانت تتمنى العود كلا والعود يابس ولقيت قرناس
الردى فيا شده المتناوس وتعوضت الرغام على الرغم والثرى بالترابعد
الملابس فيا بوس هذا الملبوس وايا ك هذا اللابس فلو اطلع عليك بعد يوم
خامس او سادس لراى اثر بعد عين فلعبرته الطوامس وحال منكرا ونكير
فخبر عن حروب البسوس وداحس وبقيت حديثا يجري على مر المدى في المدارس
فاغتنم حياتك قبل الممات فانفاس النفوس نفايس وبادر الامل الطويل كم
ادى حدث الوساوس يا ساعي المنى ودع هذه الهواجس اين ارباب القصور
هذه طلولها تنطق بالخراب سورها فتنطق محلها سحبت على حونها من حزنها
ذيولها قلها ابن عامرها ابن نزيلها يا كثير الاسيله لها كم نطيلها كانت
فيها خيم ثم اين حلها فاليوم تندب الهلاك هم والغربان رسلها بادرت
سواجر الرماح ولا دفع صقيلها ولا منعت تلك الضي كالرعد صليلها
انزلما مردها مرت به مردها وكهولها وتتابعت اسنانها في بحر

الهلاك وشبولها وعفرت في جواد الهوى بسيف الهوى خيولها ونادى
وجرير الاماني صعبها وذلولها اما تكفي القلوب الغافلة وعظا دليلها
بالنفوس امرضها الهوى ما يشفي عليلها اما هذه طريقها اما هذه سبيلها
بالها موعظة كم سمعها وكم نقولها حلو والله البين من خلج وام الموت امنهم
ملاتا الكف انزعج واستنزل عاليهم من عالي الدرج فدرج وساروا في
عسكر البلى فانلفهم الوهج وذوت ابدانهم بعد طيب الارج ونسج لهم
البلى اثوابا فبيس ما نسج وهاموا في بحر الاسى فلجج في اللجج ولقيهم
من البلايا ما ضوعف وازدوج واستغاثوا ولكن في ايان الفرج
وطلبوا راحة ولكنه زمان الحرج وسئلوا فعدموا تحقيق الجواب بصحيح
الحج فيا اسفا المسئولهم لا فاز ولا فلح

ان قومي ضاعهم نوب شتت الجرف اليماني بعط
كل احداث رمى الدهر بهم فهم في بقع الارض نقط
دافهم مستحليا ارواحهم دواهم ورأى المضغ
وبواق غير باقين وكم يلبث الغابر من بعد الفرط
واذا انكشف عن ماضي الداء قال الحلم عط

اخبرنا محمد عبد الله بن حبيب قال اخبرنا علي بن عبد الله بن باكويه قال حدثنا
عبد الواحد بن بكر الورثاني قال حدثنا محمد بن احمد المارستاني قال حدثني
الحسن بن اسمعيل الربعي قال حدثنا عبد الرحمن بن ابرهيم الفهري عن ابيه
ان فتى كان على عهد الحسن كان مفرطا في حق الله بالمرض اخذه شديد

فلما المه الوجع نادى بصوت منكسر محزون الهي وسيدي اقلني عثرتي واقمني
من صرعتي فاني لا اعود فاقامه الله من صرعته فرجع الى اشد ما كان فيه
من الخطايا فاخذه الله ثانية فقال الاهي وسيدي اقمني من صرعتي لا
اعود فاقامه الله من صرعته فرجع اشد ما كان فيه فاخذه ثالثة فقال الاهي
اقلني عثرتي واقمني من صرعتي فاني لا اعود ابدا فاقامه الله من صرعته فرجع
اشد ما كان فبينما هو مار في بعض ايامه اذ نظر اليه الحسن يطرب باردانه
ويتطرب في اعطافه فقال له يا فتى خف الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك فقال اليك عني يا ابا سعيد فانا احداث نريد نذوق هذه الدنيا ذوقا
قال الحسن كانكم بالموت قد نزل بساحة هذا الشاب فمرضه مرضا فبينما الحسن
في مجلسه اذ اقبل اخو الفتى فقال يا ابا سعيد ان الفتى الذي كنت تعظه هو اخي
وهو في سكرات الموت وغصصه فقال الحسن لاصحابه قوموا بنا ننظر ما
فعل الله به فلما اقبل الحسن قرع الباب فقالت امه من بالباب فقال الحسن
فقالت يا ابا سعيد مثلك اي شي يعمل على باب ولدي وولدي لم يترك ذنبا
الا ركبه ولا محرما الا انتهكه فقال استاذني لنا عليه فان ربنا عز وجل يقيل
العثرات فقالت يا بني هذا الحسن بالباب فقال يا اماه اترى جاني الحسن
عائدا او موبخا افتحي له الباب ففتحت له فدخل فلما نظر اليه يعالج سكرات
الموت قال له يا فتى استقل نفسك فقال يا ابا سعيد انه لا يفعل قال
وتصف الله بالبخل وهو الجواد الكريم فقال يا ابا سعيد اني عصيته فامرضني
فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته

فامرضني فاستقلته فاقالني فعصيته فاستقلته فاقالني هذه الخامسة فلما ان استقلته
نادى مناد من زاوية البيت اسمع الصوت ولا ارى الشخص لا لبيك ولا سعديك
قد جربناك مرارا فوجدناك كذابا فقال الحسن لاصحابه قوموا بنا فلما ان خرج
الحسن قال الفتى لامه هذا الحسن قد ايسني من سيدي وسيدي يقبل التوبة
عن عباده ويعفو عن السيئات يا اماه اذا رايتني وقد تحول السواد بياضا ورشح
للموت جبيني وغارت العينان البنان وانقطع البيان فخذي المدرعة من تحت راسي
وضعي خدي على الثرى واستوهبيني من سيدي فان سيدي يقبل التوبة فلما نظرت
اليه يعالج سكرات اخذت من تحت راسه المدرعة ووضعت خده على التراب
وشدت وسطها بحبل من ليف ونثرت شعرها ورفعت يديها نحو السماء ثم نادت
الهي وسيدي اسالك بالرحمة التي رحمت بها ايوب فكشفت عنه البلا الا ما
رحمت ولدي ووهبت لي ذنبه فلما ان مات الفتى سمعت هاتفا يهتف بها
المراة ان الله قد رحم ولدك ووهب له ذنبه وسمع الحسن هاتفا يقول
يا ابا سعيد ان الله قد رحم الفتى وهو من اهل الجنة فحضر الحسن وجميع اصحابه
جنازته ــ يا اهل الذنوب لا تغرنكم الامهال فانما هي ايام وليال رب
مشغول بلذاته عن ذكر تخريب ذاته يلهو باماله عن تحويل عمله يتقلب
في اعراضه ناسيا قرب امراضه بغتة الناجع بياسه فاخذ عن اهله
وخلانه كم عن الزلل ختم له بسوء العمل نزل به الموت فاسكنه القبر فكان
لم يزل وهذا مصير العاقل لو عقل ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
كم نايم على فراش التقصير معتز بعمر قضى صاح به ولم يبال النذير فاستلب

عن الخطا والتدبير فلما احس الناس نارت نيران الندم شغل درهم ياكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل كم متحمل شراب الهوى شرب من كاسه حتى ارتوى بينا هو على
جادة اعراضه هو وما ينفعه عند الموت ما حوى ولا ما شرب ولا ما اكل درهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل لا تغتروا بنعيم القوم فان غدا بعد اليوم دعهم
يوثرونهم لوم هل نفع التحريك منا وهل درهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل
يجمعون الحطام بكسب الحرام يتفكرون وترك الاثام والناس يرقدون بالليل
في الويل للايام وللاقلام فيما لاجل الاقدام تسعى في هواها تسعى الرجل درهم ياكلوا
ويتمتعوا ويلههم الامل ما عندهم خير الساعه والعمر ساعه وساعة خسروا
في اشرف تجاره واغلى بضاعه بينا فلكون تناقل عطارد في الطاعه فاذا
لاح الذنب قد حل درهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل كم كف نلف
لها بغي وبغيث كيف يحيرها بين الخطا وكل بعلها خبيث كيف يحرونها
فليل الذنب لسان الحال يستغيث انا الغريق فما خوفي من البلل

المجلس الثامن عشر في قصة بلعام

الحمد لله الذي اذا الطف اعان واذا عطف صان اكرم من شا كما شا
واهان اخرج الخليل من ازر ومن نوح كنعان يميت ويحيي ويغني وبغى كل
يوم هو في شان يزين موهبه العلم فاذا لم يعمل به شان خلع خلعه
العلم على بلعام فلم يصنها بهواه الى ما عنه نهي واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان احله في الشر والاضلال واصلي على
رسوله محمد الذي انشق لولادته الايوان وعلى ابي بكر اول من

من جمع القران وعلى الفاروق الموصوف بالعدل وكذلك كان وعلى التقي الحيي عثمان
وعلى سيد العلما والشجعان وعلى عمه العباس المستسقى به فسال التهتان جد
سيدنا ومولانا امير المومنين صاحب الوقت والزمان قال الله عز وجل واتل
عليهم نبا الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها في المشار اليه ثلثه اقوال احدها انه امية
ابن المسيب وزيد بن اسلم وكان قد قرا الكتب وعلم انه سياتي رسول ورجى
ان يكون هو فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر والثاني
انه ابو عامر والثالث انه رجل كان في بني اسرايل اعطي ثلث دعوات مستجابات
وكانت امراة دميمه فقالت ادع الله ان يجعلني اجمل امراة فدعى لها فرغبت عن
زوجها فدعى عليها ان يجعلها كلبه نباحه فجابوها وقالوا لا صبر لنا على تعيير
الناس لنا بامنا فدعى ان تعود كما كانت فذهبت دعواته الثلاث فيها رواه عكرمه
عن ابن عباس والرابع انه كل من انسلخ من الحق بعد ان اعطيه من اليهود والنصارى
والحنفا قاله عكرمه والخامس انه المنافق قاله الحسن والسادس انه
بلعام قاله ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمه والسدي وهو المشهور
والاثبت وفي الايات التي اوتيها اربعه اقوال احدها انه اسم الله الاعظم
رواه علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وبه قال ابن جبير والثاني انها كتاب من كتب الله تعالى
روي عن ابن عباس والثالث انها التوحيد وفهم ادلته والرابع انها العلم
بكتب الله عز وجل وكان من خبر بلعام ان موسى غزا البلد الذي هو فيه وكانوا
كفارا وكان هو مجاب الدعوه فاتاه قومه فقالوا هذا موسى قد جاء يخرجنا
من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرايل ونحن قومك فادع الله عليهم فقال بلعم

فقالوا امامن ترك فلم
بني الله ومعه الملايكه والمومنون فكيف ادعوا عليهم
يزل الوا بتر قومه ويتضرعون اليه حتى افتتن وركب حماره متوجها الى عسكر
موسى فما سار الا قليلا وقصت به فنزل عنها فضربها فقالت ويحك يا بلعام
اين تذهب الا ترى الملايكه امامي تردني عن وجهي هذا اتذهب الى نبي الله
والمومنون تدعوا عليهم فلم ينزع عنها وضربها فانطلقت به حتى اشرف
على عسكر موسى جعل لا يدعوا عليهم بشي الا اهلكه الا انه دعى ان لا يدخل
موسى المدينه فوقعوا في التيه فقال موسى يا رب كما سمعت دعاه على فاسمع
دعاي عليه فدعا الله ان ينزع منه الاسم الاعظم واندلع لسانه فوقع على صدره
فقال لقومه قد ذهبت الان مني الدنيا والاخره فلم يبق الا المكر والحيله
جملوا النسا واعطوهن السلع وارسلوهن في العسكر يبعنها ومروهن
ان لا تمنع امراة نفسها ممن ارادها فانه ان زنا رجل منهم كفيتموهم ففعلوا
فوقع رجل منهم على امراة فارسل الله الطاعون على بني اسرايل حينيذ فهلك
منهم سبعون الفا وروى السدي عن اشياخه ان بلعام قال للقوم
لا ترهبوا بني اسرايل فانكم اذا خرجتم لقتالهم دعوت عليهم فكان فيما
شا عندهم من الدنيا وقال غيره خوفه ملكهم بحث خشيه ليغلبه
فدعى عليهم وقوله فانسلخ منها اي خرج من العلم بها فاتبعه الشيطان
اي ادركه فكان من الغاوين يعني الضالين قوله ولو شينا لرفعناه
بها في هذه الكنايه قولان احدهما انها تعود الى الانسان المذكور قاله
الجمهور والثاني الى الكفر بالايات فيكون المعنى لو شينا لرفعناه

عنه

عنه الكفر بالايات روي عن مجاهد ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وسكن
واتبع هواه اي انقاد الى ما دعاه اليه الهوى وهذه الايه اشد الايات على العلما
اذا مالوا عن العلم الى الهوى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث المعنى ان
هذا الكافر ان زجرته لم ينزجر وان تركته لم يهتد كالكلب ان طرد كان لاهثا
وان ترك كان لاهثا • قال ابن قتيبه كل شي يلهث انما يلهث من اعيا او عطش
الا الكلب فانه يلهث في حال راحته وحال كلاله • قال المفسرون زجر في
منامه عن الدعا على بني اسرايل فلم ينزجر وخاطبته اتانه فلم ينته فهذا
رجل لم ينفعه علمه بل ضره • قال سفيان بن عيينه يضرك اذا لم ينفعك
وقال منصور بن زاذان نبيت ان بعض من يلقى في النار يتاذى اهل النار من
ريحه فيقال له ويلك ما كنت تعمل اما يكفينا ما نحن فيه من الشر حتى
ابتلينا بك وبنتن ريحك فيقول كنت عالما فلم انتفع بعلمي وكتب حكيم
الى حكيم • يا اخي قد اوتيت علما فلا تدنس علمك بظلمة الذنوب فتبقى
في الظلمه يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم وكان عيسى بن مريم يقول
يا معشر العلما مثلكم مثل الدفلي يعجب ورده من نظر اليه ويقتل طعمه
من اكلها كلامكم دوا يبري الدا واعمالكم دا لا يقبل الدوا والحكمه
تخرج من افواهكم وليس بينها وبين اذانكم الا اربع اصابع ثم لا تعيها
قلوبكم معشر العلما كيف يكون من اهل العلم من تكلم الكلام ليخبر به
ولا يطلبه ليعمل به العلم فوق رؤسكم والعمل تحت اقدامكم فلا احرار كرام
ولا عبيد اتقيا •

الكلام على البسمله

جدوا فان الامر جد • وله اعدوا واستعدوا لا يستقال اليوم ان ولى ولا للامر رد

لا تغفلن فانما اجالكم نفسا بعد •

وحوادث الدنيا تروح عليكم طورا وتغدو •

اين الاولى كانوا ماتوا ونحن نموت بعد •

مالي كان زماني يسطو لي وامالي تمد •

يا غفلتي عن يوم يجمع شملي كفنا ولحد •

ضيعت ما لا بد منه بما لي منه بد •

ما الحرص فيه متاع ايام تعار وتسترد •

ان لا يكن يعنيك ما يلقى فما لعناك حد •

هون عليك فليس كل الناس يعطى ما يود •

وتوق نفسك في هواك فانها لك فيه ضد •

من كان متبعا هواه فانه لهواه عبد •

اخواني متى اصح الهوى ابدا • يا بني العقل انتبهوا • التقوى درع والورع
مجموع خلق وغض البصر خلقه وحبس اللسان خلقه وعلى هذا سائر ما
يتوقى فاياك ان تترك خللا في درعك فان الرامي يقصد الخلل متى شخص
لنفسك في تفريط اخرق حرزا احترازك • كان بعض المعتبرين يمشي في الوحل
ويتقيه ويشمر عن ساقه الى ان زلت رجله فجعل يمشي في وسط الوحل ويبكي فقيل
له ما يبكيك فقال هذا مثل العبد لا يزال يتوقى الذنوب في الذنوب
حتى يقع في ذنب وذنبين فعندها يخوض الذنوب خوضا • قيل العبد

بنت ابي كلاب ما تشتهي فقالت الموت قيل ولم قالت لاني والله في كل
اخشى ان اجني على نفسي جناية فيكون فيها عطبي ايام الاخرة يا مستورا
عن الذنب انظر في ستر من انت لو عرفتني اعرضت عن غيري لو احببتني
ابغضت ما سواي لو لاحظت لطفي لو كلت ضرورة على خاصمت عنك
قبل وجودك اني اعلم بالاعلمون • واشكرت قليل عملك والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات واعتذرت لك في زللك بدلالهما بغرور وغطيت
تغافلك يا ايها الذين امنوا توبوا ولقنتك عذرك عند الذنب ما غرك بربك
الكريم وارحتك في معاملتك فلك عشر امثالها ومن خاصم عنك وانت
مفقود لا يتملك وانت موجود فاعرف عملك حقي ولا تكن من اشرار خلقي
كم اري لك ذلة فاحلم وابقي يا قايما في مقام الجهالة قد نبح بالسنة
على اخوانه قد علا وشمخ • يا خارجا عن الحد شغلا باللهو والطرب يا
من يوم له وفي سعيه صلح • يا طامعا في السلامة مع ترك الاستقامة
الست البلد في النفخ متى تفيق قلبك من هذا الدرن والوسخ متى تتصور
نفخة اسرافيل في الصور اذا نفخ • يا ذا الامل الطويل العريض اما انذرتك
الشعرات البيض انما الموت برق والشيب وميض عجبا لنا سمل الكبير
المحيض لقد فات الفوت فتح المغيض • يا دايم الخطا وكم علم وريض
يا متعجبا بالسلامة وفي الحقيقة مريض لا اللسان محفوظ ولا الجفن غضيض
لا بالنثر ترجع الينا ولا بالقريض • لقد نزل بك العاصي الى اسفل حضيض
ليت شعري بعد اين تذهب لقد نعى علينا المذهب لابد من كاس

سرة تشرب ولهذه الاجساد المبنيه ان تخرب ولولا ارواح الحيوه ما كانت تخالج
الممات **شعر** مالي بما بعد الردي مخبره فقد ادمت الانف هذه البشره

الليل والاصباح والقبض والابراد والمنزل المقبره
عشنا وجيش الموت قدامنا فسر الان لكي نعبره
عيش تبادي بالفلا حدلها فجد لها يا رب بالمغفره
اقفر في المعطب ركبانها والقوم بالدويه المقفره
قوله ثم جاوزوا من جند بن مظلم ليبلغوا حتك المسفره

الكلام على تعالي

فاعتبروا يا اولي الابصار الاعتبار النظر في الامور لتعرف بها شي جنسها
والابصار العقول والمعني تدبروا • احوال الدنيا دار عبره ما وقعت
فيها حجره الاوقد فيها عبره • اين من عاشرنا كثيرا والفنا اين من ملنا
اليه بالوداد وانعطفنا • اين من ذكرناه بالمحاسن ووصفناه • ما لعزهم
لو عنهم كشفنا • ما ينطقون ولو سالناهم والحفنا • وسنصير كما
صاروا فليتنا انصفنا كم • اغمضنا من احبابنا على كرههم جفنا كم ذكرنا
مصارع من يفني كم عزيز احبينا دفناه • وانصرفنا • كم مونس
اضجعنا في اللحد وما وقفنا • كم كريم علينا اذا جرنا عليه انحرفنا • ما
لنا بتحقيق الحق فاذا ايقنا صدقنا • اما حضر اهله التسويف هاهنا
قد سوفنا • اما التراب مصيرنا فلما دامته ابقنا • اذا ما نقوا بالسلامه
وكان قد تلفنا • اين حبيبنا الذي كان وانتقل اما غمه التلف

في بحره ومعقل اين الكثير المال الطويل الامل اما خلي في لحده وحده بالعمل
اين من جر ذيل الخيلا غافلا ورفل ما شاء زعنا والى الان ما فعل اين
من تنعم في قصره في قبره نزل فكانه في الدار ما كان وفيها لم يزل اين
الاكاسره الجبابره العتاه الاول • ملك اموالهم سواهم والدنيا دول
خلا والله منهم النادي الرحيب ولم ينفعهم طول البكا والنحيب
وعاينوا من هول المطلع كل عجيب • وسئل عاصيهم فلم يعلم كيف يجيب
مضى والله الكل على منهاج وساروا بين عوارب وانشاج • ورحلوا
الى البلى افواجا بعد افواج • ولقوا لغب الطريق على تعب الادلاج
وتوسطوا بحر الجزا المدلهم العجاج وظنوا سلامتهم فهاجت بعد
الامواج • ونشرت صحائفهم فاذا بها كالليل الداج وباشروا خشن
التراب بعد لين الديباج • وتعوضوا اللحد غامرا عن عامر الابراج
وحلوا اذ حلوا فيه حلية المدر بعد التاج • فمحي محاسنهم بعد ابتهاج
وسلبوا عمائم فيهم اللسان اللجلاج • وعادت نساهم ايامي بعد
الازواج

الا سالت التراب ما فعلت بعدي وجوه فيك منعفره
فاجابني صيرت ريحهم تؤذيك بعد روايح عطره
واكلت اجساما منعمة كان النعيم يهزها نضره
لم ابق غير جماجم عريت بيض تلوح واعظم نخره

شعر

يا من مادني طول المفازه ودع الدنيا مودعا للحلاوه والمراره وارفع

عن قليل ذكر الجزا على جزازه وخلص نفسك من غل الغل وجر الجزازة وذكرها
يوم تمشي في الثرى بجنازه **شعر**

سل همذان اين ساكنيه سيف وقل للنعمان اين المنذر
ايها الظاعنون لا زال للغيث رواح عليكم وبكور
قد راينا دياركم وعليها اثر من عفائكم مهجور
وسالنا الطلا كلم فما اجابت ومن الصمت واعظ ونذير

شعر

يا نزل الاسى عليها فللعين بكاء وزفير
ذكرتنا عهودكم بعد ما طالت ليال من عهدها وشهور
عجبا كيف لم تمت في مغانيها اسى ما القلوب الا صخور
يا ديار الاحباب غيرك الدهر وكانت بعد الامور امور

اخبرنا سعد بن احمد بن البنا قال اخبرنا عاصم بن الحسن قال اخبرنا علي بن محمد
المعدل قال اخبرنا ابو علي البردعي قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني محمد
ابن الحسين قال حدثنا الصلت بن حكيم قال حدثني محمود العابد قال مررت
بدار من دور الكوفة فسمعت غنا جارية تنادي داخل الدار **شعر**

الا يا دار لا يدخلك حزن ولا يذهب بساكنك الزمان

قال ثم مررت بالدار فاذا الباب مسود وقد علته وحشة فقلت ما شانهم
قالوا مات سيدهم رب الدار فقلت اني سمعت من ها هنا صوت جارية تقول
شعر الا يا دار لا يدخلك حزنا فقالت المراة من الدار وبكت يا عبد الله

ان الله يغير ولا يتغير والموت غاية كل مخلوق فرجعت من عندهم باكيا
قال القرشي وحدثنا ابو سعيد المدني قال حدثنا احمد بن محمد المهري قال
حدثنا رجل من عبد قيس قال دخلت ابنة النعمان بن المنذر على معوية
فقال اخبريني عن حالكم كيف كان قالت اطيل ام اقصر قال لا بل اقتصري قالت
امسينا وليس في العرب احد الا وهو يرغب الينا ويرهبنا فاصبحنا صباحا
وليس في العرب احد الا ونحن نرغب اليه ونرهب منه ثم قالت **شعر**

بينا نسوس الناس في كل حالة اذا نحن فيها سوقة نتنصف
فاف لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرف

قال القرشي وحدثني محمد بن الحسين قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا كثير بن سعد
السلمي عن ابيه قال اعرس رجل من الحي على ابنة فاتخذوا لذلك لهوا وكانت دارهم
الى جانب المقابر فانهم لفي لهوهم ذلك ليلا سمعوا صوتا افزعهم فاصغوا اليه
فاذا هاتف يهتف بهم من بين القبور **شعر**

يا اهل لذة دنيا لا تدوم لهم ان المنايا تبيد اللهو واللعبا
كم قد راينا مسرورا بلذته امسى فريدا من الاهلين مغتربا

قال فوالله ما لبثوا بعد ذلك الا اياما حتى مات الفتى المتزوج • قال القرشي
وقال علي بن محمد القرشي عن المنهال بن عبد الملك قال حبس هشام بن عبد الملك
عياض بن مسلم كاتب الوليد بن يزيد وضربه والبسه المسوح فلما ثقل هشام
ارسل عياض الى الخزان احفظوا ما في ايديكم فمات هشام وخرج عياض فختم
الابواب والخزاين ومنع ان يكفن هشام من الخزاين واستعاروا قمقما يسخنوا فيه

الما فقال للناس ان هذا لعبرة لمن اعتبر • قال القرشي وقال الحسن بن عثمان
سمعت الوليد يقول عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال كان عبد الرحمن بن يزيد
بن معوية خلا لعبد الملك بن مروان فلما مات عبد الملك وتصدع عن قبره • وقف
عليه فقال له انت عبد الملك الذي كنت تعدني وارجوك وتوعدني واخافك
اصبحت وليس معك من ملكك غير اربع اذرع في عرض ذراعين ثم انكفا الى اهله
واجتهد في العباده حتى صار كانه شن فدخل عليه بعض اهله فعاتبه في نفسه
واضراره بها فقال للقايل اسالك عن شي تصدقني عنه قال نعم قال اخبرني عن حالك
التي عليها اترضاها للموت قال اللهم لا قال فاعزمت انتقالا منها الى غيرها
قال ما انتصحت رايي في ذلك قال افتامن ان ياتيك الموت على حالك التي انت
عليها قال اللهم لا قال فحال ما اقام عليها عاقل ثم انكفا الى مصلاه شعر

وردَ المهالك قبلنا امم معلنعوا لس معاشر وردوا
حملتهم جرد مغربة ثم انطووا بالموت وانجردوا

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا محمد بن عبد الله
ابو الحسين محمد بن عبد الواحد قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا ابو
القاسم اللوكي قال حدثني ابو بكر الضرير قال حدثني غسان بن عمر عن محمد بن
عبد الرحمن الهاشمي قال دخلت على امي يوم عيد الاضحى وعندها امراة برزة
في اثواب رثة فقالت اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى
رجال الدنيا فسلمت عليها ورحبت بها وقلت يا خاله حدثيني ببعض امركم قالت
اذكر جملة فيها اعتبار وموعظة لمن فكر هجم على مثل هذا العيد وعلى راسي

اربعماية وصيفة وانا ازعم ان جعفر ابني عاق لي وقد اتيتكم والذي يقنعني
جلد شاتين اجعل احدهما شعارا والاخر دثارا اي مطمين لم يزعج اي قاطن
لم يخرج • اخواني قد عرف المنهج نال الشك والحق ابلج • اخواني قد دنا
الرحيل فسح الرحيل المسرح والى بوادي القبور المخرج والنعش المركوب بعد
الهودج • والعرق يكون عرقا لا يبرح • ما هتف الموت بمقيم الا ادلج ولا استدعى
ناطق فصيح الا لجلج • اخواني ما جرى على الاخوان امزوج • ركنوا الى الدنيا
الدنيه وبنوا الرتب السنيه حتى اذا اعترفوا بها ما رعتهم ايدي المنيه • سلوا
عن الجيران المنازل • وقولوا لها اين النازل • اخواني الدنيا طل زايل •
وحال حايل وركن مايل ورفيق خاذل ومسول باجل وغول غايل وسم
قاتل • كم تعد الدنيا ثم تماطل • كل وعدها غرور وباطل • والله ما فرح بها
عاقل • ستدها الايم على لقمان سل على باقل شعر

خليلي كم من ميت قد حضرته ولكنني لم انتفع بحضوري •
وكم من خطوب قد طوتني كثيرة وكم من امور جرت بامور •
ومن لم يرده الحسن ما عاش عمره فذاك الذي لا يستنير بنوري

لم ظالم تعدى وجار ما راعى الاهل ولا الجار • بينا هو يعقد عقد الاصرار
حل به الموت محل من حله الابرار شعر فاعتبروا يا اولي الابصار ما صحبه
غير الكفن الى بيت البلى والعفن لو رايته قد حلت به المحن وشين بذاك
الوجه الحسن فلا تسل كيف صار فاعتبروا يا اولي الابصار • نازل اللحد
صديقه وبلي في القبر جديده ومحي تشبيبه وودّيه وتفرق حشمه وعبيده

والابصار فاعتبروا يا اولي الابصار اين محاسنه العاليه اين عيشته الصافيه
اين لذاته الخاليه كم تبكي على قبره ساداته ذهبت العين وخفيت الاذان
وتقطعت به جميع الاسباب هجره الاقربا والاتراب وصار فراشه الجندل والتراب
وربما فتح له في اللحد باب الى النار فاعتبروا يا اولي الابصار . خلا والله بما
كان صنع واحتوشه الندم وما نفع وتمنى الخلاص وهيهات قد وقع وخلاه الخليل
المصافي وانقطع واشتغل الاهل بما كان جمع وتملك الضد المال والدار فاعتبروا
يا اولي الابصار . نادم بلا شك ولا خفي باك على ما نزل وهي يود ان صافي اللذات
ما صفي ويعلم انه كان يمشي على شفا جرف هار فاعتبروا يا اولي الابصار فانه
عمله من ساعد الحين وهو يتمنى الفرار وهيهات اين وتقول يا ليت بيني وبينك
بعد المشرقين . هو على فراش الوحده والعمل ثاني اثنين ولكن لا في الغار فاعتبروا
يا اولي الابصار . وهذه وان كانت حاله من عدنا فلكل منكم مثلها غدا فانتبهوا
من رقادكم قبل الردى ايحسب الانسان ان يترك سدى . انما هي جنة او نار
فاعتبروا يا اولي الابصار

المجلس التاسع عشر في قصة داوود عليه السلام

الحمد لله رب الارباب ومسبب الاسباب . منزل الكتاب . حفظ الارض والجبال
من الاضطراب وقهر الجبارين واذل الصعاب . وسمع خفي النطق وهموس
الخطاب . وابصر فلم يستتر عن نظره حجاب . انزل القران يحث فيه على اكتساب
الثواب . وزجر عن اسباب العقاب كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا
اياته وليتذكر اولو الالباب . ابتلى المصطفين بالذنوب ليعلم انه تواب

اما سمعت بزلة داوود وما جرى من عتاب وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب . احمده على رفع الشك والارتياب واشكره على ستر الخطايا والمعاب
واقر له بالتوحيد اقرارا انا نفعا يوم الحساب . واعترف لنبيه محمدا انه لباب
اللباب صلى الله عليه وعلى صاحبه ابي بكر خير الاصحاب وعلى عمر الذي
اذا ذكر في مجلس طاب وعلى عثمان المقتول ظلما وما تعدى الصواب وعلى
علي البدر يوم بدر والصدر يوم الاحزاب وعلى عمه العباس الذي نسبه
اشرف الانساب جد سيدنا . ومولانا امير المومنين الناصر لدين الله سمع الله فيه
دعا مواليه واجاب . اللهم يا من ذلت له جميع الرقاب . وجرت بامره عزالى السحاب
احفظنا في الحال والماب والهمنا التزود قبل حلول التراب وارزقنا الاعتبار
بما لقي الاتراب . وارشدنا عند السوال الى صحيح الجواب وهب لشيبنا معاصي
الشباب وارزقني والحاضرين عمارة القلوب الخراب برحمتك يا كريم يا وهاب

قال الله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا

المحراب المعنى قد اتاك فاستمع له نقصصه عليك والخصم يصلح للواحد و
للاثنين والجماعة والذكر والانثى وتسوروا يدل على علو والمحراب ها هنا
الغرفة قال **الشاعر** ربة محراب اذا جيتها لم القها او ارتقي سلما
اذ دخلوا على داوود وهو داوود بن ايشى بن عوبد من نسل يهوذا بن
يعقوب وكان مبدا امره ان الله تعالى لما بعث طالوت ملكا
خرج من بني اسرائيل معه ثمانون الفا لقتال جالوت فقالوا لا طاقة
لنا بجالوت وجنوده فلم يثبت معه غير ثلاثمائة وثلثة عشر رجلا وكان

وكان لابى داود اثنا عشر ولدا وداود اصغرهم وانه مر بثلثه احجار
فكلمته وقلن يا داود خذنا تقتل بنا جالوت فاخذهن ومشى الى جالوت
فوضعهن في مقذافه فصارت حجرا واحدا ثم ارسله فصك به بين عيني جالوت
فقتله ثم ملك طالوت فملك داود وجعله الله نبيا وانزل عليه الزبور وعلمه
صنعة الحديد والانه له وامر الجبال والطير ان يسبحن معه وكان اذا قرا الزبور
تصيح له الوحش حتى يوخذ باعناقها وكان كثير التعبد وتذاكر بنو اسرائيل يوما
عنده هل ياتي على الانسان يوما لا يصيب ذنبا فاضمر انه يطيق ذلك فابتلي يوم
عبادته بالنظر وذلك انه راى طائرا في محرابه فمد يده اليه فتنحى فاتبعه
بصره فاذا بامراة فخطبها مع علمه ان اوريا قد خطبها فتزوجها فاغتم اوريا
فعوتب اذ لم يتركها لخاطبها الاول هذا اجود ما قيل في فتنته ويدل عليه
قوله تعالى وعزني في الخطاب فاما ما نقل انه بعث زوجها في الغزوات
حتى قتل فلا يجوز ان يكون صحيحا فجاءه الملكان فتسوروا عليه من سور داره
ففزع منهم لانهما اتياه على غير صفة مجي الخصوم وفي غير وقت الحكومة وتسورا
من غير اذن خصمان مرفوع باضمار نحن وهذا مثل ضربناه له التقدير
ما تقول ان جاءك خصمان وقال ابن الانباري نحن خصمان فسقطت الان
وقام الخصمان مقامهما عبد الله القمر حسنا اي مثل القمر وقالت هند
بنت عتبة ترثي اباها **شعر**

من حس لي الاخوين كالغصنين او من راهما
اسدين في غيل يحيد القوم عن عرواهما

شقرين لا يتذللان ولا يباح حماهما
رمحين خطيين في كبد السماء تراهما

مثل اسدين ومثل شقرين ثم صرف الله النون والالف في بعضها الى نحن والمضمر (أرادت)
كما تقول العرب نحن قوم شرف ابونا ونحن قوم شرف ابوكم والمعنى واحد
قوله ولا تشطط اي لا تجر يقال شط واشط اذا جار واهدنا الى سواء
الصراط اي الى قصد الطريق والمعنى احملنا على الحق فقال داود تكلما
قال احدهما هذا اخي له تسع وتسعون نعجة قال الزجاج كنى عن المراه بالنعجة
قال المفسرون انما ذكر هذا العدد لانه عدد نساء داود فقال اكفلنيها اي
انزل انت عنها واجعلني انا اكفلها وعزني في الخطاب قال ابن قتيبة عازني
في الخطاب اي غالبني قال عباس اي دعوت ودعى كان اكثر وان بطشت
وبطش كان اشد مني قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك ليضمها الى نعاجه فان
قيل كيف حكم قبل ان يسمع كلام الاخر فالجواب ان الاخر اعترف فحكم عليه
باعترافه وحذف ذكر ذلك اكتفاء بفهم السامع والعرب تقول امرتك التجارة
فكسبت الاموال اي فتجرت فكسبت والخلطاء الشركاء وظن اي ايقن وعلم
انما فتناه اي ابتليناه بما جرى له في حق المراة وفي سبب تنبيهه لذلك ثلثة
اقوال احدها ان الملكين افصحا له بذلك قال السدي قال داود
للخصم الاخر ما تقول قال نعم اريد ان اخذها فاكمل بها نعاجي وهو كاره
قال اذا لا ندعك فان رمت هذا ضربنا منك هذا وهذا يشير الى انفه
وجبهته فقال له انت يا داود احق ان نضرب هذا منك حيث لك

تسع وتسعون نعجة ولم يكن لاوريا الا واحدة فنظر داود فلم ير احدا
يعرف ما وقع • الثاني انما عرجا وهما يقولان قضى الرجل على نفسه فعلم انه
عني بذلك قاله وهب • والثالث انه لما قضى بينهما نظر احدهما الى صاحبه
وضحك ثم صعد الى السماء وهو ينظر فعلم ان الله ابتلاه بذلك قاله مقاتل
قوله وخر راكعا واناب قال ابن عباس اي ساجدا فعبر بالركوع عن السجود
لانهما بمعنى الانحناء • قال المفسرون بقي في سجوده اربعين ليلة لا يرفع راسه
الا وقت صلاة مكتوبة او حاجة لا بد منها ولا ياكل ولا يشرب فاكلت الارض
من جبهته ونبت العشب من دموعه وهو يقول في سجوده رب زل داود
زلة ابعدته ما بين المشرق والمغرب • اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا ابن
النقور قال اخبرنا عمر بن ابرهيم الكتاني قال حدثنا البغوي قال حدثنا
داود بن رشيد قال حدثنا ابو حفص الابار عن ليث عن مجاهد قال كانت
في كفه مكتوبة قال فسجد حتى نبت البقل ما وارى اذنيه او قال راسه
قال ثم نادى ربه اي رب قرح الجبين وجمدت العين وداود لم يرجع
اليه من ذنبه شيء • قال فنودي اجائع فتطعم ام عار فتكسى ام مظلوم
فتنصر لك فلما راى انه لم يرجع اليه من ذنبه شيء نحب نحبة فهاج ما ثم
اخبرنا عبد الوهاب ابن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال
اخبرنا ابو بكر الخياط قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن يوسف الخلاف
قال حدثنا ابو علي بن صفوان قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا احمد
ابن الحسين قال عمر بن جرير قال حدثنا عمار بن ياسر قال حدثنا عامر بن

ابن نشاف عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم نوح داود عليه
مكث قبل ذلك سبعا لا ياكل ولا يشرب الشراب ولا يقرب النساء فاذا كان قبل ذلك
بيوم اخرج له منبرا الى البرية وامر سليمان مناديا يستقري البلاد وما حولها من
الغياض والآكام والجبال والبراري والاجام ويأتي السباع من الغياض وتأتي
الهوام من الجبال ويأتي الطير من الاوكار وتأتي الرهبان من الصوامع والديارات
وتأتي العذارى من خدورها ويجتمع الناس لذلك اليوم ويأتي داود حتى يرقى
على المنبر ويحيط به بنو اسرائيل وكل صنف على حدته قال وسليمان قائم على راسه
قال فيأخذ بالثناء على ربه عز وجل فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ بذكر الجنة
والنار فيموت طائفة من الناس وطائفة من السباع والهوام والوحوش وطائفة
من الرهبان والعذارى المتعبدات ثم ياخذ في ذكر الموت واهوال القيامة
ثم ياخذ في النياحة فيموت من كل صنف فاذا راى سليمان ما قد كثر
من الموت نادى يا ابتاه قد مزقت المستمعين كل ممزق وقتلت طائفة من بني
اسرائيل ومن الرهبان والوحوش فيقطع النياحة وياخذ في الدعاء فيغشى
عليه فيحمل على سرير فاذا افاق قال يا سليمان ما فعل عباد بني اسرائيل ما فعل
فلان وفلان فيقول ماتوا فيقوم فيدخل بيت عبادته ويغلق عليه بابه
وينادي غضبان انت على داود يا اله داود ام كيف قصرت به ان
يموت خوفا منك • قال العلماء بالسير كان داود قد اتخذ سبع حشايا
حشاهن الرماد ثم بكى حتى انفذها دموعا ولم يشرب شرابا الا ممزوجا
بدموع عينيه وكان له جاريتان تتعاهدانه اذا اتاه الخوف سقط واضطرب

فقعد نا على صدره ورجليه مخافة ان تتفرق اعضاه وكان قد نقش خطيئته
في كفه مخافة ان ينساها فكان اذا راها اضطربت يداه ويقال لو وزنت دموع
داود عدلت دموع الخلايق ولم يرفع راسه الى السماء حتى مات • اخواني تاملوا العواقب
الذنوب تقي الله وتبقى العيوب • احذروا المعاصي فبئس المطلوب ما اقبح
آثارها في الوجوه والقلوب **شعر**

انك من حزنك حزنا فحقيقا انك تبكي
لم ركبت الذنب مغرورا وكم اسرعت في التيكي
ويرحمنا بعصيانك قد غرك امهالي وتركي
من اذا التبس الذنوب راعك فتبكي
اتري تجهل عري ام ترى تصغر ملكي
من ترى يسترك اليوم اذا عمك هتكي
لم تجردت لاغضابي كم خالفت نسكي

يا ابن ادم الخطية اليوم قليل وحزنها في غد طويل ما دام المومن يود
الهدى وهو يبصر طريق الهدى فاذا اطبق ظلام الهوى غدم النور
وكان داود يسجد ويقول في سجوده سبحان خالق النور الهي خليت
بيني وبين عدوي ابليس فلم اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق
النور الهي تبكي الثكلى على ولدها اذا فقدته وداود يبكي على خطيئته
سبحان خالق النور الهي يغسل الثوب فيذهب وسخه ودرنه والخطية لازمة
لي لا تذهب عني سبحان خالق النور اللهي الويل لداود اذا كشف الغطا

وقيل هذا داود الخاطي • سبحان خالق النور • اللاهي باي عين انظر اليك يوم
القيامة وانما الظالمون من طرف خفي • سبحان خالق النور • اللهي باي قدم
اقوم امامك يوم تزل الاقدام الخاطيين سبحان خالق النور • اللهي من اين يطلب
العبد العفو الا من عند سيده سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق صوت
الرعد فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور • الهي كيف تستر الخاطيون
بخطاياهم دونك وانت شاهدهم حيث كانوا سبحان خالق النور • الهي فرح الحيين
وجمدت العينان من مخافة الحريق على جسدي سبحان خالق النور • الهي
انت المغيث وانا المستغيث فمن يدعوا المستغيث الا المغيث وانا المستغيث
سبحان خالق النور • الهي فررت اليك من ذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من
القانطين ولا تخزني يوم يبعثون سبحان خالق النور • يا سكران الهوى
متى تصحوا يا كثير الذنوب متى تمحوا الى كم تهفوا وتغفوا وتتلد وتمنا
تصغوا الى لمالك بل المالك واندب في شيبتك على شبابك وتاهب لسيف
الموت فقد علق السابك • انتبه الحسن ليلة فبكا فضج اهل الدار بالبكا فسالوه
عن حاله فقال ذكرت ذنبا لي فبكيت • يا مريض الذنوب مالك دوا
كالبكا • يروى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عينان
لا تمسهما النار عين بكت في جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس
في سبيل الله • وروى عنه ابو امامه انه قال ليس شي احب الى الله تعالى
من قطرتين قطرة دمع من خشية الله وقطرة دم تهراق في سبيل الله **شعر**
لا تحسبا ما الدموع فانه لك بالدمع هواهم درياق • سبوا الاعار في القلوب بيانهم لا تنيرها

واستعدوا ما الحفون تعذبوا الاشرار درت الاماق • قال محمد علي الحسين
ما اغرورقت عين بمائها الا حرم الله وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين
لم يرهق قتر ولا ذلة • يا من افعاله حتى الخطا خطا • يا حاملا على الاوزار الوزر
انجبت المطا • يا من اذا قدر ظلم واذا حكم سطا • يا شرعا في الشر اذا الاخ
الخير بطا **شعر**

جزت الثلاثين حطا فاعدد متيقنا وخطا
وابك وما نالم ترك الله فيه مسخطا
واندب على اثاره مستدركا ذا الغلطا
واعدد صواب العيش مذ فارقه التقوى خطا •

يا كثير الذنوب بمن تقضي • يا مقيما وهو لعمرك يمضي افنيت الزمان في الهوى
ضائعا • وسالكت عودا من الامل والاطماع • وصرت في طلب الدنيا حريصا
صناعا • تصبح جائعا وتمسي ساعيا فتش على قلبك ولبك قد ضاعا تفكر في
عمرك فقد مضى بها ساعيا • اترك الهوى محمودا قبل ان يتركك مذموما ان
اربابك فضات السبق في الزهد فلا تفوتك ساعات الندم في التوبة •

الكلام على قوله تعالى

ايحسب الانسان ان يترك سدى • عباد الله من استحضر بقلبه اخبره انه مسؤول
عن فعله وامره بالتزود لرحله • ومن وافق الهوى هوى به الى محل الاضاعه
فاصبح من الخاسرين • قال بعض المعتبرين لما خلوت بالعقل في بيت الفكر
علمت اني مخلوق للتكليف معاقب على التحريف لست بمهمل فانتهوا وانما ترك

فالموحصي على قليل العمل وكثيره ويكر على الزمان فيبين لي ما اثره ورايت الليل
والنهار يقودان الى قبري ويفنيان في سيرهما عمري ورايت من الحين ما تصح به طريق
الهدى فيبين سلب الكبير والصغير والرفيق والقرين فعلمت ان الهلاك اخر
السلامه وان عاقبة التفريط الندامه وان وهن البدن دليل الموت دليل
على الموت واقوى علامه وعرفت بدليل السمع الجزا يوم القيامه فلما تيقنت
اني مكلف محاسب محفوظ علي عملي مراقب مثاب على الفعل ومعاقب ماخوذ
بالتفريط ومطالب هممت ان انهض نهضة عازم صدوق اداء التكليف وقضا
الحقوق فقيدتني نفسي بقيود الهوى واقعدت رجالي ما استقام واستوى
نفسا اتفكر فيما جرى واسمح عيني مرتبة الكرى واقول ماذا شغلني عن
مقصودي واي شي شغلني عن معبودي ومالي اقصر في سيري وكيف سبقني
الى الفضائل غيري فتعجبت مما نابني وحزنت لما اصابني ولم ازل انظر في الموانع
حتى فهمتها واتدبر طريق الهدى حتى علمتها وذلك ان الله سبحانه جبل النفس
على حب الشهوه وجعلها في حبس الغفله وخلق لها من رايق مقصودها ما
شغلها وجوده عن وجودها فهي تميل الى مشتهاها وان ادى الى المهالك لما
وضع في طبعها في حب ذلك وتتهمك على تحصيل غرضها وان عقبها طول
مرضها ميلها على عاجل ما تسر باجل ما تضر فلما وضعها الحق على هذا والفها
خالفها مخالفة طباعها مكلفها وبين لها طريق الهدى وعرفها ولطف بها
في احوالها وتالفها وذكرها من النعم ما سلفها واقامها على محجة التعليم ووقفها
وحذرها من الزلل وخوفها وضمن لها ان جاهدت اسعفها وان تركت اغرمها

اخلفها وما وعدها وعداً قط فاخلفها واوضح لها عيون العاجله وكشفها
ورغبها في لذات جنة وصفها فذكر لها مسارها وعرفها انهارها وطرفها وحذرها
جهنم ولسعها وغيظها على العصاة ولهبها وحلقها فاعلمها ان لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت ولقد انصفها فعدلها وفزعها واوعدها واسمعها فلم
ترتدع عن هواها ولم تنزع عما اذاها ورات مصارع القرنا فلم ترتدع عن هواها
وما لها ولم تاسف على ذنوبها وذل المعاصي قد علاها وكان الخطاب للذي
اتى من سواها الى سواها فعلمت حينئذ انها تحتاج الى من يجانبها وتفتقر الى من
يطالبها لا ينبغي عن موبخ يعاتبها ولا بد من رايض ان ونت يعاقبها فالعجب
لمن عرف نفسه كيف اهملها والله لقد مدها فقتلها   اخبرنا محمد عبد
الملك قال اخبرنا احمد الحسن بن خيرون قال اخبرنا احمد عبد الله المحاملي قال
اخبرنا ابو بكر بن عبدويه قال حدثنا الحسين بن داوود البلخي قال حدثنا شقيق
بن ابرهيم قال حدثنا ابو هاشم الايلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم يا ابن ادم لا تزول قدماك يوم القيمه من بين يدي الله عز وجل
حتى تسال عن اربع عمرك فيما افنيته وجسدك فيما ابليته ومالك من اين اكتسبته
واين انفقته   اخبرنا ابن ابي منصور قال اخبرنا علي محمد العلاف قال اخبرنا
ابو الحسن الحمامي قال اخبرنا جعفر بن محمد الخواص قال حدثني ابرهيم بن نصر قال
حدثني ابرهيم بن بشار قال حدثني يوسف بن اسباط قال كتب الي محمد بن سمرة السايح
اي اخي اياك وتامير التسويف على نفسك وامكانه من قلبك فانه محل الكلال
وموئل التلف وبه تقطع الامال وفيه تنقطع الاجال فانك ان فعلت ذلك ادلته

عن

عن عزمك فاجتمع وهواك فغلبا   واسترجعا من بدنك من السآمة ما قد ولى
بعد مراجعته اياك لا تنتفع نفسك من بدنك بنافعه وبادر يا اخي فانه مبادر
بك واسرع فانه مسرع بك وجد فان الامر جد وتيقظ من رقدتك وانتبه
من غفلتك وتذكر ما اسلفت وقصرت وفرطت وجنيت فانه مثبت محصى وكانك
بالامر قد بغتك فاغتبطت بما قدمت وندمت على ما فرطت فعليك بالحيا والمراقبه
والعزله فان السلامه في ذلك موجوده وفقنا الله واياك لارشد الامور ولا قوة
بنا الا بك الا بالله

شعر

ان عمر الفتى قراره بنى واسفاها العمد والاصال
فتذكر كم قد صحبت عديداً ثم امسى وارضه صلصال
غفل الناس فالقريب بعيد من ردى الموت واليقين محال
كم لبيب يهدي سواه لرشد وهو في غير نفسه ليس بال
يطلب المرء ان ينال رضاه ورضاه في غاية لا تنال
كلما راده الزمان ثراه خرمته لذاته الامال

اخواني الايام سفن ومراحل وما يحسن سيرها الراحل حتى يبلغ البلد
والساحل . فليبادر المستدرك وما اظنه يدرك . ما هذه الغفلة والفتور
اما الماال الى اللحود والقبور . اما علمتم منتهى السرور اما الاجداث المنازل
الى النشور . ايها الشاب ضيعت الشباب في جهلك ايها الكهل بعض فعلك
يهلك . ايها الشيخ ان الرحيل عن اهلك . ايها المغتر بالامل قد نقضت كف
الاجل محدود حبلك . ايها الغافل اما اتذكر من كان من قبلك شعر

مات الاب الاعلى وتابعه الاله نفقوا ابنا نسق
في التراب من ابانا أنهم كانوا لنا سلفا ونحن لحق

لقد نطقت العبر فاين سامعها واستنارت طريق الهدى فاين تابعها وتجلت
الحقايق فاين مطالعها اما المنيه فقد دنت واقتربت فما بال النفوس قد غفلت
ولعبت اين المفرط ان يوخذ بكظمه ويجازى من تفريطه على عظمه ويأتيه
الموت فيذهله فيذهله بغطمه ويفاجيه بغتة شتات منتظمه يا من على ما
يضره قد استمر يا من اعلن بالمعاصي واسر يا موثرا ما شان ودما غرا بالحبا ما قد قبل
غرم دعو يا من اذا دعي الى نفعه تولى وفر اما تعتبر بمن حل من القرنا وقبر
اما تعلم ان من خالف الذنوب استنصر اما الموت اذا اتى حمل وكر كانى بك اذا
برق البصر طلب المفر الى متى توثر الفساد على السداد وتسرع في جواد الهوى
اسرع من الجواد متى يتيقظ القلب ويصحوا كيف بك اذا حشرت محشر يوم المعاد

شعر

يسرك ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد

اسمع قولا بلا عمل واري خلا لا لها الخلل اذا دعيت جاء الكسل وقلت
لو شاء ان يوفقني فعل واذا لاحت المعاصي كر البطر وتقول خلق الانسان
من عجل ويحك هذا الشيب قد نزل يخبرك بقرب الاجل خلت الديار
وباح الطلل تحتاج الهمم الى عمل يا قبيح الخصال الى كم ذلك يا لكبير في
الغزل لا انا فقد ولا اجمل شعر

عليك بما يفيدك في المعاد وما تنجوا به يوم التناد   فما لك ليس ينفع فيك وعظ ولا زجر

فما لك ليس ينفع فيك وعظ ولا زجر كانك من جماد •
ستندم ان رحلت بغير زاد وتشقى اذ يناديك المنادي •
فلا تفرح بمال تقتنيه فانك فيه معكوس المراد •
وتب مما جنيت وانت حي وكن متنبها من ذا الرقاد سجع

على قوله تعالى ايحسب الانسان ان يترك سدا • ايها الضال
عن طريق الهدى اما تسمع صوت الحادي قد حدا • من لك اذا الحفر الجرا
ربدا او ربما كان فيه ان تشقى ابدا • ايحسب الانسان ان يترك سدا • يا من
تكتب خطاياه وتجمع لفظاته وتعلم عزماته وتحسب عليه حركاته ان راح او غدا
ايحسب الانسان ان يترك سدا • ويحك ان الرقيب حاضر يرعى عليك
اللسان والناظر • وهو الى جميع افعالك ناظر • انما الدنيا مراحل الى المقابر
وسينقضي هذا المدى ايحسب الانسان ان يترك سدى • سترحل عن
دنياك فقيرا لا تملك مما جمعت نقيرا بلى قد لصت بالذنوب عفيرا تعدان
رداك التلف فدا الردى ايحسب الانسان ان يترك سدا • كانك
بالموت قد قطع وبت وبدد الشمل المجتمع واشت واثر فيك الندم انتبه
لنفسك فقد اثمت والله العدى ايحسب الانسان ان يترك سدا • كانك
بساط العمر قد انطوى وبعود الصحة قد ذوى وبك الاهمال قد تلع
وهوى • انبع يا من قتله الهوى وما ردى ايحسب الانسان ان يترك سدا
والله ما يقال ولا تعدد فان كنت عاقلا فانتبه واحذر كم وعظك احد
غيرك • وكم عذر ومن انذر قبل مجيه فما اعتدى ايحسب الانسان ان يترك

شدا فبادر منك واحذر الفوت واصغ للزواجر فقد نعق الصوت
وتنبه طال ما قد سهرت واعلم قطعا ويقينا ان الموت لا يقبل الفدا
ايحسب الانسان ان يترك سدا • انهض الى التقوى بقريحه وابك الذنوب
بغير قريحه فازعج بالجد اعطال المستريحه بالله لا انت تقبل هدى النصيحه
لتدرك غدا ايحسب الانسان ان يترك سدا •

المجلس العشرون في قصه سليمان عليه السلام •

الحمد لله المتعالي عن الانداد المتقدس عن الاضداد المنزه عن الاولاد الباقي
على الاباد رافع السبع الطباق الشداد قائم بغير عماد مرتبه بكل
كوكب نير وقاد وواضع الارض المهاد مثبته بالراسيات الاطواد خالق
المايع والجماد ومسعد المطلوب المراد المطلع على سر القلب وضمير الفواد
مقدر ما كان ويكون من الضلال والرشاد والصلاح والفساد والغي
والسداد والوفاق والعناد والغض والرواد في بحار لطفه تجري مراكب
العباد وعلى عتبه بابه مناخ القصاد وفي ميدان رحمته تجول خيل الزهاد
وعنده منتهى الطالبين وامال المرتاد ويعينه ما يتحملون من ثقل الاجتهاد
راى حتى دبيب النمل السود في السواد وسمع صوت المذنب المجهود عابه الا
جهاد وعلم ما في سويدا السر وباطن الاعتقاد وجاد على الاملين فزادهم
من الفوز المراد واعطى فلم يخف من العوز والنفاد والف الاجساد وليس
بمنه الاجساد وخلق من كل زوجين اثنين وتوحد بالانفراد وعاد بالاتلاف
على الموجودات ثم اعاد يا هي لهاجر الوساد اذ نام في السجود وماذا على

الغفله اهل اليقظه للاجتهاد ليكثروا بالتذلل وانكسار العبد هو
المراد بسط لسليمان البسط ووقع الميل الخيل عن بعض الاوراد عرض عليه
بالعشي الصافنات الجياد • احمده حمدا يفوق الاعداد • واشهد ان لا اله
الا الله الواحد لا كالاحاد • واصلي على رسوله المبعوث الى جميع الخلق في كل البلاد
وعلى صاحبه ابي بكر الذي بذل نفسه وماله وجاد • وعلى الفاروق الذي
بالغ في نصر الاسلام واجاد • وعلى عثمان الشهيد فيا فخره يوم الاشهاد • وعلى
الذي يفني البحر وما لعلمه نفاد • وعلى عمه العباس ابي الخلفا الامجاد جد
سيدنا ومولانا امير المومنين بلغه الله نهايات المراد • قال الله تعالى ووهبنا
لداوود سليمان • داوود اسم اعجمي وسليمان اسم عربي فكان لسليمان من الفطنه
ما بان بها الصواب في حكمه دون حكم ابيه في قصه الحرث وغيره قال الله عز وجل
ففهمناها سليمان فمات داوود فملك سليمان وله من العمر ثلث عشر سنه وزاده
الله على ملك داوود وسخر له الجن والانس والطير وكان عسكره مايه وخمسه
وعشرون للانس وخمسه وعشرون للجن وخمسه وعشرين للطير وكان له الف الف
بيت من قوارير فيها ثلثمايه امراه وسبعمايه سريه ولا يتكلم احد بشي الا جاب
به الريح الى سمعه وكان اذا جلس على البساط واشراف الانس ما يليه واشراف
الجن من ورايهم ثم يدعوا الطير فتظلهم ثم يدعوا الريح فتحملهم والطباخين في اعمالهم
لا يتغير عليهم عمل شي في الغداه الواحده مسيره شهر وكان يطعم كل يوم مايه
الف فان اقل ما يطعم [illegible] الفا وكان يذبح كل يوم مايه الف شاه وثلثين
الف بقره ويطعم الناس النقي ويطعم اهله الخشكار وياكل هو الشعير وروى

شياد بن جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار قال خرج نبي الله سليمان والجن والانس
عن يمينه ويساره فامر الريح فحملتهم حتى سمعوا زجل الملائكة في السماوات بالتقديس
ثم امرها فخفضتهم حتى مست اقدامهم فسمعوا صوتا من السماء يقول لو كان في قلب
صاحبكم من الكبر مثقال ذرة لخسفت به ابعد مما رفعته قوله نعم العبد انه اواب
في المدح انه اواب اي رجاع بالتوبة الى الله عز وجل مما يقع من سهو وغفلة اذ عرض
عليه بالعشي وهو بعد الزوال الصافنات وهي الخيل وفيها قولان احدهما
القيام على ثلث قوايم وقد قامت الاخرى على طرف الحافر من يد او رجل وهذا
قول مجاهد وابن زيد واختاره الزجاج واحتج بقول الشاعر
الف الصفون فما يزال كانه مما يقوم كسيرا والثاني انها القايم سوا كانت
على ثلث او غير ذلك قال الفرا على هذا رايت العرب واشعارهم تدل على انه
القايم خاصة واحتج ابن قتيبة لهذا القول بقول النبي صلى الله عليه وسلم
من سره ان يقوم له الرجال صفونا فليتبوا مقعده من النار واما الجياد فهي
السراع في الجري وفي سبب عرضها عليه اربعة اقوال احدها عرضها لانه اراد
جهاد عدو قاله علي بن ابي طالب والثاني انها اخرجت له من البحر قاله الحسن
خرجت من البحر وكان لها اجنحة والثالث انها كانت لابيه فعرضت عليه
قاله وهب ومقاتل والرابع انه غزى جيشا فغنمها فعرضت عليه قاله ابن السايب
وفي عددها اربعة اقوال احدها ثلثة عشر الفا قاله وهب والثاني عشرين
قاله ابن السايب والثالث عشرين الفا قاله سعيد بن مسروق والرابع عشرون
قاله ابرهيم التيمي قال المفسرون لم تزل تعرض عليه الى ان غابت الشمس ففاتته

صلاة العصر ولم يذكرها لانه كان مهيبا لا يبتديه احد بشي فلما غابت ذكر
فقال اني احببت حب الخير والمعنى اثرت ذلك على ذكر ربي قال الزجاج
عن بمعنى على حتى توارت يعني الشمس قال واهل اللغة يقولون لم يجر للشمس
ذكر ولا احسبهم اعطوا في هذا الفكر حقه لان في الاية دليلا على الشمس وهو
قوله بالعشي والمعنى عرض عليه بعد زوال الشمس ولا يجوز الاضمار الا ان يجري
ذكر او دليل ذكر قوله ردوها علي اي اعيدوا الخيل فطفق اي اقبل مسحا
اي يمسح مسحا بالسوق وهي جمع ساق وفي المراد بالمسح قولان احدهما انه ضربها
بالسيف رواه ابن ابي كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
مسح اعناقها وسوقها بالسيف اختيار الجمهور والثاني انه كوى سوقها
واعناقها وحبسها في سبيل الله حكاه الثعلبي والعلماء على الاول فان قيل
كيف نختار الاول وهو عقوبة لم يذنب على وجه التشفي وهذا بفعل الجبارين
اشبه منه بالانبياء والجواب انه نبي معصوم فلم يكن ليفعل الا ما قد
اجيز له فعله وجايز ان يباح له ما يمنع منه في شرعنا على انه اذا ذبحها كانت
قربانا واكل لحمها جايز فما وقع تفريط قال وهب لما فعل ذلك شكر الله تعالى
له فسخر له الريح مكانها قوله تعالى ولقد فتنا سليمن اي ابتليناه بسلب
ملكه والقينا على كرسيه اي على سريره جسدا وهو شيطان يقال له صخر
ولم يكن ممن سخر له ثم اناب اي رجع عن ذنبه وقيل الى ملكه وفي سبب
ابتلايه ثلثة اقوال احدها انها كانت امراة فكان بين بعض اهلها وبين
قوم خصومة فقضى بينهم بالحق الا انه ود لو كان الحق لاهلها فعوقب اذ لم

يكن هواه فيهم واحدا قاله ابن عباس والثاني ان هذه الزوجة كانت
اثر النساء عنده فقالت له يوما ان بين اخي وبين فلان خصومة واني احب
ان تقضي له فقال نعم ولم يفعل فابتلي لاجل ما قال قاله السدي والثالث
ان هذه الزوجة كانت قد سباها فاسلمت وكانت تبكي الليل والنهار وتقول
اذكر ابي وما كنت فيه فلو امرت الشياطين ان يصوروا صورته في داري اتسلى بها
ففعل فكان اذا خرج تسجد له هي وولايدها فلما علم سليمن كسر تلك الصورة
وعاقب المراة وولايدها واستغفر فسلط الشيطان عليه بذلك هذا قول
وهب وفي كيفية ذهاب الخاتم قولان احدهما انه كان جالسا على البحر
فوقع منه قاله علي بن ابي طالب رضي الله عنه • والثاني ان شيطانا اخذه ثم
في كيفية اخذه اربعة اقوال احدها انه وضعه تحت فراشه ودخل
الحمام فاخذه الشيطان فالقاه في البحر قاله سعيد بن المسيب • والثاني ان
سليمن قال للشيطان كيف تفتنون الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه
اياه فنبذه في البحر قاله مجاهد • والثالث انه وضعه عند اوثق نسائه
في نفسه فتمثل لها الشيطان في صورته فاخذه منها قاله سعيد بن جبير
والرابع انه سلمه الى الشيطان فالقاه في البحر قاله قتادة • واما الشيطان
فانه القي على شبه سليمن فجلس على كرسيه وحكم الشيطان في سلطانه
الا انه كان لا يقدر على نسائه وكان يحكم بما لا يجوز فانكره بنو اسرائيل
فاحدقوا به ونشروا التوراة فقرؤا فطار من بين ايديهم حتى ذهب
في البحر فاما سليمان فانه لما ذهب ملكه انطلق هاربا في الارض فكان يستطعم

فلا يطعم فيقول لو عرفتموني اعطيتموني انا سليمان فيطردونه حتى امراه
حوتا فشقه فوجد الخاتم في بطن الحوت بعد اربعين ليلة في قول الحسن
وقال سعيد بن جبير خمسين ليلة فلما لبسه رد الله عليه ملكه وبهاه واظلته
الطير فاقبل لا يستقبله انسي ولا جني ولا طاير ولا حجر ولا شجر الا سجد له
حتى انتهى الى منزله ثم ارسل الى الشيطان فجيء به فجعله في صندوق حديد
واقفل عليه بخاتمه ثم امر به فالقي في البحر وهو فيه الى ان تقوم الساعة
قوله لا ينبغي لاحد من بعدي انما طلب هذا الملك ليعلم انه قد غفر له ويعرف
منزلته باجابة دعائه ولم يكن جند في ملكه الريح ولا الشياطين والرخا
اللينة ماخوذة من الرخاوة واصاب بمعنى قصد فان قيل قد وصفت في سورة
الانبيا بانها عاصفة فالجواب انها كانت تشتد اذا اراد وتلين اذا اراد وكان
الشياطين تغوص في البحر فتستخرج له الدر وتعمل له الصور والجفان والقصع
الكبار يجتمع على القصعة الواحدة الف رجل ياكلون منها وياكل من كل
قدر الف رجل وكانت لا تنزل من مكانها • فتاملوا اخواني الى هذا السلطان
العظيم كيف تزلزل بالزلل واختلت اموره اذ دخل عليه الخلل فخطاه اوجب
خروجه من المملكة • ولقمة ادم كادت توقعه في مهلكة فعليكم بالتقوى
فانها سبب السلامة من اعطاها اعطي الكرامة ∴

الكلام على البسملة

عمر ينقضي في ذنب يزيد ورقيب يحصي علي شهيد

واقترابٌ من الحِمام وتأميلٌ لطول البقاء عيشٌ جديدُ •
انا لاهٍ وللمنية حتمٌ حيث يمضي منهلٌ موردُ •
كل يوم يبين مني جزءا وحياتي تنفسٌ معدودُ •
لم اخ قد رايته وهو ضحي قريب المحل مني بعيدُ •
خلسته المنون مني فما لي خلف منه في الورى موجودُ •
هل لشيء بواعظات الجديدين اذا جاز عن تزل تلبيدُ •

الا مستيقظ لما بين يديه الا متاهب للقادم عليه الا عامر للقبر قبل الوصول
اليه يا واقفاً مع هواه واغراضه يا معرضاً عن ذكر عواقبه الى اغراضه
يا غافلاً عن حكم الموت وقد دبت بمقراضه سيعرف اذا اشتد اشتداد امراضه
واورده حوضاً مريراً من اصعب حياضه ونزل به ما ينغص لذة اغماضه
تبدل بانبساطه كفه كفه انقباضه واخذت يد التلف بعد احكامه
في انتقاضه واخرج من حصن الرباد وروضه وغياضه والقي في لحد وعر
يخلو من رضاضه وعلم انه باع عمره بارداً اعواضه • يا من بالهوى كلامه
وحديثه يا من في المعاصي قديمه وحديثه • يا من عمره في الخطا يا حثيثه
وانيسه من له اذا لم يجد له في كربه من يغيثه • اه من قبر لا يرفق بطاقته
ومن حر لا يرحم عطاشه ومن نزول الحد لا يدفع حشاحته علم المقبور
فيه لجانه وفراشه • اه من سحاب عذاب رداد بردي ورشاشه من
اليوم من هوى فلا نرثه شاشه كالنكم بالسما قد انشقت واذنت لربها

وحقت وباقدام الصالحين قد ترقت وبايمانهم الصحائف قد تلقت صبر
القوم على جمر الحبر مخرجوا الى روح السعه • قال احمد بن ابي الحواري قلت
لزوجتي رابعة اصائمة انت اليوم فقالت ومثلي يفطر في الدنيا وكانت اذا سمعت
قد انقول كلها يا سيدي فما نصحت الا بالتسبيح وكانت تقول ما سمعت الاذان
الا ذكرت منادي القيامه ولا رايت الثلج الا تذكرت تطاير الصحف ولا رايت
جراداً الا ذكرت الحشر وربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت
الحور يستترون مني باكمامهن • قال ودعوتها يوما فلم تجبني فلما كان
بعد ساعة اجابتني وقالت ان قلبي كان قد امتلا فرحا بالله عز وجل فلم
ان اجيبك قال وكانت لها احوال شتى فمره تغلب عليها الحب فتقول

شعر

حبيب ليس يعدله حبيب ولا لسواه في قلبي نصيب حبيب غاب عن بصري
وسمعي ولكن عن فؤادي لا يغيب وتارة تغلب عليها الانس فتقول

شعر

ولقد جعلتك في الفواد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي • فالجسم مني للجليس
مؤانس وحبيب قلبي في الفواد انيسي • وتارة يغلب عليها الخوف فتقول

شعر

وزادي قليل ما اراه مبلغي اللزاد ابكي ام لطول مسافتي • اتحرقني بالنار
يا غاية المنى فاين رجائي فيك اين محبتي • وخ قلبك يا هله القسوة

انعذبك وانت رجا نفسي   كانت ام مروان من العابدات تقول اني لاغتم
بالنهار حتى يجي الليل فاذا جاء الليل فرحت فاذا جاء السحر دخل الروح قلبي
وخرجت الى بيت المقدس فعارضها شيخ فقال تعال ان كان لك رزق فاتبعي
ثم عاد   وكانت نوبيه بهول تقول قرة عيني لم طابت الدنيا والاخرة الا بك
فلا تجمع علي فقدك والعذاب   قال الحسن الموصلي جاني كتاب حماده العابده
فاذا فيه ابلغ كل محزون بالشام عني السلام   اخبرنا عمر بن ظفر قال اخبرنا
جعفر بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن علي قال اخبرنا علي بن عبد الله بن جهضم قال
حدثنا محمد بن داوود الدينوري قال حدثني ابو زكريا الشيرازي قال تهت
في بادية العراق اياما كثيرة لم اجد شيا ارتفق به فلما كان بعد ايام رايت
في الفلاة خباء شعر مضروبا فقصدته فاذا بيت وعليه ستر مسبل فسلمت
فردت علي عجوز من داخل الخبا وقالت يا انسان من اين اقبلت قلت من
مكة قالت واين تريد قلت الشام قالت اري شبحك شبح انسان بطال
الا لزمت زاوية تجلس فيها الى ان ياتيك اليقين ثم تنظر هذه الكسرة من
من تاكلها ثم قالت تقرا القران قلت نعم فقالت اقرا علي اخر سورة الفرقان
فقراتها فشهقت واغمي عليها فلما افاقت قرات هي الايات فاخذتني
قراتها اخذا شديدا ثم قالت يا انسان اقراها ثانيا فقراتها فلحنها مثل ما
لحنها في الاول وضربت اكثر من ذلك ولم تفق فقلت كيف استكشف حالها
ماتت ام لا فتركت البيت على حاله ومشيت اقل من نصف ميل فاشرفت على وادي

فيه اعراب فاقبل الي غلامان معهما جارية فقال احد الغلامين يا انسان اتيت
في الفلاة قلت نعم وتقرا القران قلت نعم قال قتلت العجوز ورب الكعبة فمشيت
مع الغلامين والجارية حتى اتينا البيت فدخلت الجارية فكشفت عنها فاذا
هي ميتة فاعجبني خاطر الغلام فقلت للجارية من هذان الغلامان فقالت هذه
اختهم منذ ثلثين سنة ما تانس بكلام الناس اذا نزلنا بوادي يتبعها في الفلاة
تاكل كل ثلثة ايام اكلة او شربة   **شعر**

نورها الحادي على فقط الوجا تاملوا مع ضو الصباح الفرجا
تقطع البيد سبيلا حرجا باسطة عقالها جنح الليل الدجى

شعر

يا سايقها على تمهلا مهلا ان زاد لسيرها سبيلا تمهلا
وانشد قلبي ان جزت باب المعلي ما بين قبور العاشقين قتلا

غيره

يا ساكني بطن وجرة من محبكم هل عندكم لسايل ما يجدي مقتول هوى به رسيس
ما حال عن العهد لطول العهد   **الكلام على قوله تعالى القارعة ما القارعة**
القارعة القيامة سميت قارعة لانها تقرع بالاهوال وقوله القارعة استفهام
معناه التفخيم لشانها تقول زيد ما زيد وما ادراك ما القارعة اي لانك
تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث
قال الفراء غوغا الجراد وهو صغاره   وقال ابن قتيبة ما تهافت في النار
من البعوض شبه الناس بذلك لانهم اذا بعثوا ماج بعضهم في بعض والمبثوث

المنتشر المتفرق وتكون الجبال كالعهن اي كالصوف وقيل شبهها في حمرتها
وسيرها وقال ابن قتيبة العهن الصوف المصبوغ والمنفوش الذي قد نفش
فاذا رايت الجبل قلت هذا جبل فاذا مسسته لم تر شيئا وذلك من شدة الهول
شعر يا غافلا بالنفاق مغشوش تزين للناس ما تزين المنقوش انما ينظر
الى الباطن لا الى النقوش اذا هممت بالمعاصي فاذكر يوم النعوش وكيف
وكيف الى قبر والجندل مفروش من كل اذا اجتمع الانس والجن والوحوش
وقام العاصي من قبره حيران مدهوش وجي بالجبار العظيم وهو مغلول
محدوش محبيد يتطال المتكبر ويذل الرؤوس ويوبد يبصر الاكمه ويسمع
الاطروش وينصب الصراط فكم واقع وكم مخدوش لمن عادة
يقطعها فصل ولامر عوش لا يقبل الى ذلك اليوم فدية ولا توخذ روش
والنعوش حينئذ لمن معوش وتتقلب اهل النار في الاقذار والريح
كالحشوش لحاهم حمر وكذلك الرؤوس وتكون الجبال كالعهن المنفوش
قوله تعالى فاما من ثقلت موازينه اي رجحت بالحسنات قال الفرا
والمراد بموازينه وزنه والعرب تقول هل لك في درهم بميزان درهمك
ووزن درهمك واراد بالموازين الوزنات فهو في عيشة راضية اي مرضية
واما من خفت موازينه فامه هاوية فيه قولان احدهما ام راسه هاوية
والمعنى انه يهوي في النار على راسه قاله عكرمة والثاني فمسكنه النار
فالنار له كالام لانه ياوي اليها قاله ابن زيد والفراء وابن قتيبة اخبرنا
ابو محمد عبد الملك بن خيرون قال اخبرنا اسمعيل بن اسرايل قال اخبرنا حمزة

ابن يوسف قال اخبرنا ابو احمد عدي قال حدثنا احمد عمير بن يوسف قال
حدثنا اسمعيل بن اسرايل قال حدثنا اسد بن موسى قال حدثنا سلام التميمي عن ثور بن
يزيد عن خالد بن معدان عن ابي رهم عن ابي ايوب الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المومن اذا مات تلقيه البشري من الملائكة ومن
من عباد الله كما يتلقى البشري في دار الدنيا ويقبلون عليه ويسالونه فيقول
بعضهم لبعض روحوه ساعة فقد خرج من كرب عظيم فيسئلونه ثم يقبلون
عليه فيسالونه فيقولون ما فعل فلان ما فعلت فلانة هل تزوجت فلانة
فان سالوه عن انسان قد مات قال هيهات مات ذاك قبلي فيقولون هم
انا لله وانا اليه راجعون سلك به الى امه الهاوية فبيست الام وبيست المربية
قال وتعرض على الموتى اعمالكم فان راوا خيرا استبشروا وقالوا اللهم راجع بعبدك
ولا تخزوا موتاكم باعمالكم تعرض عليهم وقد روي الحديث موقوفا على
ابي ايوب وقد روي من كلام عبيد بن عمير والوقوف اصح الكلا اعمالك اذا
وقع في الميزان زان عملك قشر لا لب واللب يثقل الكفة لا القشر يا من
اغصان اصلاحه ذاوية وصحيفته من الطاعات خاوية لكنها للكبار الذنوب
حاوية يا من همته ان يملا الحاوية كم بينك وبين المطوق الحاوية كم
طائفة الهدى والغاوية اعلم اعطال انها في الثرى ثاوية لعلها تعود
بالحمد لي راوية قبل ان يعجز عند الموت القوة المقاوية وترى عنق الميزان
وهي عن الميزان لقلة الخير لاوية فاما من خفت موازينه فامه هاوية
ذكر الحساب الطارق اعين المتقين الغاشي ولتثقيل الميزان في غيبه

احكاس الاكياس قال مولاة ابي امامه كان ابو امامه لا يرد سايلا ولو بتمرة
فاتاه سايلا ذات يوم وليس عنده الا ثلثه دنانير فاعطاه دينارا ثم اتاه سايلا
فاعطاه دينارا قالت فغضبت فقلت لم تترك لنا شيا فوضع راسه للقايله فلما
نودي للظهر ايقظته فتوضا وراح الى مسجده قالت فرققت عليه وكان صايما
فاقترضت ما جعلت له عشا واسرجت له سراجا وجيت الى فراشه لامهده
فاذا ذهب فعددتها ثلثمايه دينارا فقلت ما صنع الذي صنع الا وقد وثق
بما عنده فاقبل بعد العشا فلما راي المايده والسراج تبسم وقال هذا خير
من غيره فقمت على راسه حتى تعشا فقلت رحمك الله خلفت هذه النفقة في سبيل
مضيعه ولم تخبرني فارفعها قال واي نفقة ما خلفت شيا قالت فرفعت
فرش الفراش فلما راه فرح واشتد تعجبه قالت فقمت فقطعت زناري واسلمت
وكان يعلم النسا القران والفرايض والسنن انظروا المرة المعاملات هذا
تعلم فكيف الوعد اخبرنا ابن ناصر وعبد الله بن علي قالا اخبرنا طراد
قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران قال حدثنا صفوان قال حدثنا ابو بكر
القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني احمد بن سهل الاسدي قال
قال حدثني خلدن قال كان حيوه بن شريح من البكايين وكان ضيق الحال جدا
فجلست اليه ذات يوم وهو وحده فقلت له لو دعوت الله فوسع عليك
فالتفت يمينا وشمالا فلم ير احدا فاخذ حصاة من الارض وقال اللهم
اجعلها ذهبا فاذا هي والله تبرة في كفه ما رايت احسن منها فرمى بها
الى الارض قلت ما اصنع بها قال استنفقها فهبه والله ان ارده اخبرنا

ابن ناصر قال انبانا الحسن احمد قال اخبرنا هلال بن محمد بن الحسين قال حدثنا
جعفر الخلدي قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد
عبد العزيز بن سليمان قال سمعت دهثما وكان من العابدين يقول اليوم
الذي كنت لا ابي به عبد العزيز كنت بعثونا فابطات عليه يوما ثم اتيته
فقال يا الذي بطا بك قلت خير قال على حال قلت شغلنا العيال كنت
التمس لهم شيا قال فوجدته قلت لا قال فهلم فلندع فدعى واسند دعوت
ثم نهضنا لنقوم فاذا والله الدنانير والدراهم تتناثر في حجورنا فقال
دونكها ومضى ما اختر بعنا معامل ولا قاطعنا من يواصل **قوله
تعالى** وما ادراك ما هيه يعني الهاويه نار حاميه اي حاره قد انتهى حرها
كان عطا السلمي اذا عوتب في كثرة البكا يقول اني اذا ذكرت اهل النار
مثلت نفسي فيهم فكيف لنفس تغل وتسحب لا تبكي رحم الله اعظما نصبت
في الطاعه وانتصبت اذا جن عليها الليل ولما تمكن ونبت ونبست كلما
ذكرت جهنم رهبت وهربت وكلما صورت ذنوبها ناحت عليها وندبت
كان مسعود يبكي حتى احدبوا نلفه من دموعه فرمى به وكان عبد الله
بن عمر يبكي حتى نشفت عيناه وبكا هشام الدستوائي حتى فسدت عينيه
فكانت مفتوحه لا تبصر وكان الفضيل قد الف البكا فربما بكى في نومه
فيسمعه اهل الدار **شعر**

بكى الباكون للرحمن ليلا وباتوا دمعهم لا يسامونا
بقاع الارض من شوق اليهم تحن متى عليهم يسجدونا

اذا لانت القلوب للخوف ورقت رفعت دموعها الى العين ورقت فاعتقت
رقابا للخطايا ارقت • يا قاسي القلب ابك على قسوتك يا اهل الفهم يا هوى
نح على غفلتك يا دايم المعاصي خف غب معصيتك • اما علمت ان النار قد اعدت
لعقوبتك شعر

ومجلسنا ماتم للذنوب فابكوا فقد حان منا البكا
ويوم القيامه ميعادنا لكشف الستور وهتك الغطا

جات امراه في ليله مظلمه الى راهب وقصدت ان تفتنه فقالت هذا المطر
ولا ماوي لي فنفتح لها فاضطجعت وجعلت تريه محاسنها وتدعوه نفسه اليها
فقال لنفسه لا حتى انظر كيف صبرك على النار فاتى المصباح فوضع اصبعه
فيه حتى احترقت ثم عاد الى صلاته فعاودته نفسه فاتى المصباح فوضع اصبعه
فيه فاحترقت ثم اتى صلاته فعاودده ابليس فلم يزل كذلك حتى احترقت الاصابع
الخمس فلما رات المراه ذلك صعقت فماتت • كان الاحنف بن قيس يقدم اصبعه
الى المصباح فاذا وجد حراره النار قال لنفسه ما حملك على ما صنعت يوم كذا
قال بعض السلف دخلت على عابد وقدامه نار تتاجج بين يديه وهو يعاتب
نفسه وينظر الى النار فما زال كذلك حتى مات • ودخل وهب الى الحمام
فسمع قاريا يقرا واذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه • شعر
يا من اركان اخلاصه واهيه اما لك من عقلك ناهيه الى متى نفسك لاهيه
معجبه بالدنيا زاهيه مفاخره للاقران مباهيه النار بين يديك وتكون
داهيه وما ادراك ما هي تقوم من قبرك ضعيف الجاش فلا حال قلبك

في بدنك وجاش وطال الدمع تسبق الرشاش • اتدري ما يلاقي في العطاش
الصاليه نار حاميه • اين من عصى وتجبر اين من علا وتكبر اين من الظلم دبر الذل
ماذا اعد للحضره السامية نار حاميه • لو رايت العاصي وقد شخص بصره في
الموقف واقلقه اشد عطشه وما يلقى وشرر النار الذي ترتقي من يتقي
تلك الزاويه نار حاميه • لو رايته يقاسي حرها ويعاني جحيمها وقرها والله
لا يدفع الله شرها الا عين هاميه نار حاميه • يفر المرء من ابيه والاخ
من اخيه وكل قريب من ذويه اسمعت يا من معاصيه ناميه نار حاميه
لهذا كان المتقون يقلقون ويخافون ويتقون وكم جرت من عيونهم
عيون جفونهم داميه

المجلس الحادي والعشرون في قصه بلقيس

الحمد لله الذي لقدرته يخضع من يعبد ولعظمته يخشع من يركع ويسجد ولطيب
مناجاته يسهر العابد ولا يرقد • ولطلب ثوابه يقوم المصلي ويقعد
اذا دخل الداخل في العمل له يقصد واذا قصدت به سوق الخلق
يكسد يجل كلامه عن ان يقال مخلوق ويبعد جحد التسليم لصفاته
مستقيم الحد جحد وكونه يباح فلا يحتاج ان يقال جلجد من شبه او عطل
لم يرشد ما جا في القران قلنا او في السنه لم يرد
البس هذا اعتقادكم يا اهل الخير وكيف لا تفقد العقايد خوفا من الضير فان
سليمان تفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد • احمده حمد من يرشد
بالوقوف على بابه ولا يبعد واصلي على رسوله محمد الذي قيل لحاسده فليمد
وعلى الصديق الذي قلب محبيه فرحان وفي صدر مبغضيه قرحات

لاتنفد وعلى عمر الذي لم يزل يقوي الاسلام ويقصد • وعلى عثمان الذي
جرلت له الشهاده فلم يرددّ وعلى علي الذي كان ينسف زرع الكفر
بسيفه ويحصد انحبه وبغض ابا بكر بيرد • وعلى عمه العباس الذي يعلو
نسبه الانساب ويمجد • جد سيدنا ومولانا امير المومنين • الذي لا يبلغ
نسبه من يرد قال الله تعالى وتفقد الطير فقال مالي لا ارى
الهدهد كان سليمان اذا اراد سفرا قعد على سريره ووضعت الكراسي يمينا
وشمالا فيجلس الانس والجن وتظلهم الطير ويامر الريح فتحملهم فنزل في بعض
اسفاره بمفازة فسأل عن بعد الماء فقال علي بالهدهد فلم يوجد فقال
مالي لا ارى الهدهد • والمعنى بالهدهد لا اراه ام كان من الغايبين اي
بل كان من الغايبين لاعذبنه عذابا شديدا • قال ابن عباس بنتف
ريشه • وقال الضحاك بشد رجليه او تشميسه او ليأتيني بسلطان مبين
اي بحجه وكان الهدهد حين نزل سليمان قد ارتفع الى السماء يتامل الارض
فراى بستانا لبلقيس فمال الى الخضره فاذا هو بهدهد لها فقال من اين
اقبلت قال من الشام مع صاحبي سليمان فمن اين انت قال من هذه
البلاد وملكها بلقيس فانطلق معه فراى بلقيس وملكها وبلقيس
لقب واسمها بلقمة بنت ذي شرح وقيل بنت الشيصبان ملكته
ثم احتضر فاستخلفها لما عرف من عقلها وتدبيرها فملكت وكانت
بالارض سبا وهي مارب وكان تحت يدها الملوك فلما راها
الهدهد ثم فقال سليمان ما الذي غيبك قال احطت بما لم تحط به

وجئتك من سبا وسبا هي من القبيله التي من اولاد سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وهو اسم رجل • اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال
اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
ابو عبد الرحمن • قال حدثنا ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن وعله قال سمعت ابن
عباس يقول سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبا ارجل
ام امراة ام ارض • فقال بل هو رجل ولد له عشره فسكن اليمن منهم ستة
وبالشام منهم اربعة فاما اليمانيون فمذحج • وكنده والازد والاشعريون
وانمار • وعامله • وغسان • اني وجدت امراة تملكهم يعني بلقيس واوتيت
من كل شي يعطاه الملوك • ولها عرش • وهو السرير وكان من ذهب قوائمه
من جوهر مكلل باللولو • قوله الا يسجدوا المعنى وزين لهم الشيطان
الا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات اي المستتر فقال سليمان
سننظر اصدقت • وانما شك في خبره لانه انكر ان يكون لغيره في الارض
سلطان ثم كتب كتابا وختمه بخاتمه ودفعه الى الهدهد وقال اذهب
بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم اي استتر فانظر ماذا يردون من
الجواب فحمله في منقاره حتى وقف على راس المراه فرفرف والناس ينظرون
فرفعت راسها فالقى الكتاب في حجرها فلما رات الكتاب رعدت وخضعت
وقال التي القي الي كتاب كريم لكونه مختوما ثم استشارت قومها
فقالت يايها الملا يعني الاشراف وكانوا ثلثمايه وثلثة عشر قايدا وكان
رجل منهم عشرة الاف وقيل كان معها مايه الف قيل مع كل قيل مايه الف

وحمير وانمار اليمانيون

افتوني في امري اي بينوا لي ما افعل واشيروا علي ما كنت قاطعة امرا
حتى تشهدون اي تحضرون فاقطع بمشورتكم قالوا نحن اولوا قوة المعنى
نقدر على القتال والامر اليكِ في القتال وتركه قالت ان الملوك اذا
دخلوا قرية اي عنوة افسدوها اي اخربوها واذلوا اهلها فصدقها
الله عز وجل فقال وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية وذلك
انما ارادت ان تعلم هل هو نبي فلا يريد الدنيا او ملك فيرضى بالحمل
فبعثت له ثلاث لبنات من ذهب في كل لبنة مائة رطل وياقوتة
حمراء طولها شبر مثقوبه وثلثين وصيفا وثلاثين وصيفة والبستهم
لباسا واحدا فلا يعرف الذكر من الانثى ثم كتبت اليه قد بعثت كذى
وكذى فادخل في الياقوته خيطا واختم على طرفيه بخاتمك فميز بين
الجواري والغلمان فاخبره امير الشياطين بما بعثت به قبل القدوم
فقال انطلق فافرش على طريق القوم من باب مجلسي ثمانية اميال في
ثمانية اميال لبنا من الذهب فبعث الشياطين فقطعوا اللبن في الجبال
وطلوه بالذهب وفرشوه ونصبوا في الطريق اساطين من الياقوت
الاحمر فلما جا الرسل قال بعضهم لبعض كيف يدخلون على هذا الرجل
بثلث لبنات وعنده ما رايتم فقالوا انما نحن رسل فلما دخلوا عليه
قال تمدونني بمال ثم دعى ذرة وربط فيها خيطا وادخلها في ثقب الياقوت
حتى خرجت من طرفها الاخر ثم جمع طرفي الخيط فختم عليه ثم ميز بين
الغلمان والجواري بان امرهم بالوضوء فبدا الغلام من مرفقيه الى كفيه

وبدات الجارية من كعبها الى مرفقيها هذا قول سعيد بن جبير وقال
قتادة بدا الغلام بغسل ظواهر السواعد قبل بطونها والجواري على عكس
ذلك ثم قال للرسول ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها فلما عادت
الرسل الى بلقيس بعثت اليه اني قادمة عليك لانظر ما تدعوا ثم امرت
بعرشها فجعل وراء سبعة ابواب ووكلت به حرسا يحفظونه وشخصت
الى سليمان عليه السلام في اثني عشر الف ملك تحت يد كل ملك الوف فجلس
يوما على سرير ملكه فراى رهجا فقال ما هذا قالوا بلقيس قد نزلت بهذا
المكان فقال ايكم ياتيني بعرشها قال عفريت وهو القوي الشديد انا اتيك
به قبل ان تقوم من مقامك اي مجلسك فقال اريد اسرع من ذلك قال الذي
عنده علم من الكتاب وهو اصف بن برخيا وكان يعرف الاسم الاعظم
وكان يقوم على راس سليمان بالسيف وقال مجاهد دعى فقال يا ذا الجلال
والاكرام فبعث الله الملائكة فحملوا العرش تحت الارض يخدون به الارض
حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدي سليمان فقال نكروا لها عرشها
فغيروه وزادوا فيه ونقصوا فلما قيل لها اهكذى عرشك قالت
كانه هو واوتينا العلم من قبلها اي قالت قد اوتيت العلم بصحة
نبوة سليمان بامر الهدهد والرسل التي بعث من قبل هذه الاية وصدها
ما كانت تعبد المعنى انها عاقلة انما كانت تعبد دين ابايها فامر سليمان
الشياطين فبنوا لها صرحا على الماء من زجاج وهو القصر وكانت
الشياطين قد وقعت فيها عنده وقالت ان رجليها كرجل الحمار فاراد ان

ان يرى ذلك فقيل لها ادخلي الصرح فحسبته لجة وهو معظم الماء وكشفت
عن ساقيها للدخول الماء فقال سليمان انه صرح ممرد من قوارير اي من زجاج
فعلمت ان ملك سليمان من الله عز وجل قالت رب اني ظلمت نفسي اي بما سبق
من الكفر ثم تزوجها سليمان وردها الى ملكها فكان يزورها في كل
شهر ويقيم عندها ثلثة ايام وبقي ملكها الى ان توفي سليمان فزال ملكها بموته
صلى الله عليه وعلى سائر الانبياء والمرسلين ..

الكلام على البسملة

وصح البيان روات في غدر الهوى متشاغل ببطالة وتصابي
مرتاح في حلل الشباب منعما احدث بيانا قاس الاوصاب
كم ناظر قد راق حسنا ناظرا ابلاه بالافات شر مصاب
لم يغن عنه شبابه وجماله ومقام ملك في اعز نصاب
وافاه من حدث المنون معاجل صعب شديد الوهن معاني
وراى الكتاب بديه لمن يانع ودعى فكان دعاء غير مجاب
وحواه لحدا ضيقا متهدم يعلوه كرب جنادل وتراب
فافق لامرك والنجا ساعدا واطع نصيحك تابعا للصواب
وارجع الى مولاك حقا تائبا من قبل ان تعيى برد جواب
الا تستيقظ ايها النائم بين يديه الا تتاهبا للقادم عليها الا عاملا للعقبى قبل الوصول
اليه .

شعر ..

تسمع فان الموت ينذر بالصوت وبادر ساعات الفوت وانت لا تدري
لا تدري متى انت ميت فانك تدري ان لا بد من موت ..
اخواني انما العمر مراحل وكان قد بلغت سفينة الساحل دخلوا على
اعرابي يعودونه فقالوا لم اتى عليك قال ستون وما به سنة فقالوا
عمرك الله فقال لا تقولوا ذلك فوالله لو استكملتموها لاستقللتموها . اخواني
اخواني ان من خطاته سهام المنية فيك فقال الحزم ان لكل سفر زاد
فتزودوا لسفركم التقوى وكونوا كمن عاين ما اعدله ولا يطولن عليكم
الامد فتقسو قلوبكم والله ما بسط امل لا يدري ايصبح اذا امسى او يمسي
اذا اصبح .

شعر ..

لا تحسبن الزمان يسلك الغرض ولكنه بدا ابيد .
يسترق الشيء من قوالك وان كان خفيا عن اعين الرصد .
يعطيك يوما فيقتنصك به من بعده من سوابق الحسد .
حالا محالا حتى يرديك الكبر بعد الشباب والغيد .

ان العبر قد وضحت وان النذر قد نصحت وان المواعظ قد افصحت ولكن
النفوس سكرها ما صحت ابن الهم المجتمع تفرق فما ينتفع . يدعوك
الهوى فتنقع ويحدثك المنى فتسمع . كم زجرك ناصح فلم تطع وصل القاطع
بالمنقطع ما الذي عاقك لهو مخدع . سروا لما يبقى ما يبقى ولم تسرها
ولم تبع اين نعيمهم نسخ بالروح ولم ينفع . تلمح العواقب فلمحها العقل
وضع كانه ما شبع من جاع ولا جاع من شبع ابن الهم المجد ابن النفوس
المشغلة . اين المتاهب قبل الشدة . اين المستيقظ قبل انقضاء المدة

عاتب نفسك على قبيح الشيم وحذرها من ثمرات الحزن والندم وانهها
تخليطها فقد طال السقم. وذكرها لحاقها من سبقها من الامم واحضر معها
باب الفكر فانه نعم الحكم نفادها في الخلوات الى كم مع الشباب وكم

شعر

رب حتف بين ابناء الامل وحياة المرء ظل ينتقل
لو نجى شي تحت طائره نجى النهل وعقل الجبل
وابن كنعان حمى تحفه سد فقد البرا نعم قبل
اين من يسلم من صرف الردى حكم الموت علينا يفعل
وكانا الاثري ما قد ترى وخطوب الدهر فينا تنتقل
نوردنا ظلام صحبه من الايام والدهر دول

الكلام على قوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة

والمعنى اقسم. وقال بعضهم لا رد على منكري البعث. قال قتيبه زيدت
لا على الرد على المكذبين كما تقول لا والله ما ذاك قوله ولا اقسم
بالنفس اللوامه فيها ثلثة اقوال احدها انها التي تلوم نفسها حين لا ينفعها
اللوم قاله ابن عباس. والثاني انها نفس المؤمن التي تلومه في الدنيا على
تقصيره قاله الحسن فعلى هذا تكون ممدوحة. والثالث انها جميع
النفوس قاله الفرا ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها
ان كانت عملت خيرا قالت هلا زدت وان كان شرا قالت ليتني لم افعل وجواب
القسم محذوف تقديره لتبعثن يدل عليه قوله ايحسب الانسان

ان لن نجمع عظامه المراد به الكافر بلى قادرين على ان نسوي بنانه والبنان
اطراف الاصابع يديه ورجليه شيا واحدا كخف البعير وحافر الحمار فعدم الارتفاق
بالاعمال اللطيفه كالكتابه والخياطه هذا قول الجمهور والثاني نقدر على
على تسويه بنانه كما كانت وان صغرت عظامها ومن قدر جمع صغار العظام كان
على جمع كبارها اقدر هذا قول قتيبه والزجاج قوله بل يريد الانسان ليفجر
امامه فيه قولان احدهما يكذب الذنب ويوخر التوبه ويقول سوف اتوب
قاله سعيد بن جبير فعلى هذا يراد بالانسان المسلم وعلى الاول الكافر قوله
يسال ايان يوم القيمه اي متى هو تكذيبا به وهذا هو الكافر فاذا برق البصر
قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وعاصم وحمزه والكسائي برق البصر بكسر
الراء وقرا نافع بفتحها وهما لغتان تقول العرب برق البصر يبرق برقا
اذا راى هولا يفزع منه ومتى برق البصر فيه قولان احدهما يوم القيمه
يشخص بصر الكافر فلا يطرف لما يرى من الامور التي يكذب بها في الدنيا قاله
الاكثرون والثاني عند الموت قاله مجاهد قوله وخسف القمر ذهب
ضوه قال ابو عبيده انما هو جمع بين ذاتيهما قال ابن مسعود جمعا كالبعيرين
القرينين وقال عطا بن يسار يجمعان ثم يقذفان في البحر وقيل في النار
وقيل يجمعان فيطلعان من المغرب والثاني جمع بينهما في ذهاب نورهما
قاله الفرا والزجاج قوله تعالى يقول الانسان يعني المكذب يوم
القيامة اين المفر كلا لا وزر لا ملجا الى ربك يومئذ المستقر اي
المنتهى والمرجع ينبا الانسان يومئذ بما قدم واخر وفيه ثلثة اقوال

احدها ما قدم من الشر واخر من الخير قاله عكرمه ۰ وقال قتاده ما قدم
من معصيه واخر طاعته واشياء من الصعب اذا نشرها ۰ واحربا من الذنوب
ان اظهرها ۰ واحزناه على خطايا ما غفرها ۰ من لمن جاد عن الطريق
وقد ابصرها ۰ من لمن شاهد نجاته وما تسلم برها ۰ تالله لقد نادي العاصي
نفسه وعثرها ۰ لم يسمع من عظه من مذكر فذكرها ۰ ثم اعرض عنها بعد
ان فهمها وتدبرها ۰ ويحك الى كم تضيع زمنك والى متى ابا رفقتك اما
ان التنبيه وتسلك الحق ان تميل عن ميلك ۰ يا لاهيا انتبه وقت حزنك يا
نفسه ارضيت الفاني بمنك ۰ ابن فهمك الثاقب في فطنتك ۰ ثم من ترك
وبين عملك اين زاد رحلك وعدة كفنك ۰ الى متى مع الدنيا كم مع ونك
كيف السبيل الى صلاحك وتلافيك وكلما ذكر العتاب وتلافيك ۰ اما
يزعجك تخويف فلك القرى اهلكناهم ۰ اما ينذرك اعلام وكرك
اخذ ربك ۰ اما يقصم عري عزائمك وكم قصمنا من قريه ۰ اما تقص
قصورك وبير معطله وقصر مشيد ۰ اما يكفي مثل مثل وقد خلت
من قبلهم المثلات ۰ اما رايت شاك العقوبه كيف فرقت شملهم لقد
سرت في جو التخويف تنتف بالعصاه فكلا اخذنا بذنبه يا هذا
لا نوم اثقل من الغفله ولا ارق املك من التهوه ولا اصعبه لمون القلوب
ولا انذر ابلغ من الشيب شعرا

لا تلوا تقصر عن هواك فقد شيب راسك كان ذاكا
اكل وبك انت كما اراكا نراكا الى الممات كذا نراكا

اذاك تريد حدقا بالمعاصي وتغفل عن نصايح من دعاكا

يا قوم قد غرقت السفينه ونحن نيام ابو دم لم يسامح في حبه حنطه وداود
لم يتامل في نظره يا من من الذنوب منذ كان غلاما علا وعول غلاما
ايا من اتى من اتى حراما اما ترى ما حل بهم البلى قد تراما ۰ اما الجفن علم
ما سيلقى كيف يلقى منا ما ۰ اين ارباب الاثام والندامى ۰ كل القوم في
القبور ندامى ۰ فلك من تحتنت في امورك اماما ۰ اما جرى على العصاة
يكفي اماما ۰ الى كم تضيع حديثا طويلا وكلاما ۰ ما اراداك الا ذا نعقا ما
ما تؤثر نيران تخويفك صارت بردا او سلاما ۰ شعر

فذكر النفس هولا انت راكبه وكربه سوف تلقى بعدها كربا
اذا اتيت المعاصي فاخش عاقبتها من يزرع الشوك لا يحصد به عنبا

الى متى اعمالك كلها قباح ابن الحد الى كم مراح لك في الفساد فاين الصلاح
ستفارق الاجساد الارواح اما في غد واما في رواح ۰ ستنقضي هذا
المسا والصباح ۰ وستعلوا البلا بالوجوه الصباح ۰ اين هذا تنك الامراح
اين سكان الراح راح ۰ وخلى للبلا والدود مباح ۰ لهما اغتباقه
ثم اصطباح عليه نطاق من التراب ووشاح عنوانه لا يزول مفهومه
لا يزاح ۰ اتاه منكرا ونكير كذي في الاحاديث الصحاح بمن يمتنع من عذوب
وصفات تل بلا سلاح ۰ مشغول عن مدح او ذم او بكاء او نواح ۰ لو قبل له
لما كان العود الا افتراح ۰ واني وهل نطير بمقصوص الجناح اخواني
لا تقولوا من مات استراح ۰ اما هذا لناعي قليل انا لو قاح

شعر انس الناس بالعيب وتعاموا عن الغير

قل للاه بيومه في غد تعرف الخبر

يا بني البغي والتكاثر والحرص والبطر

لئن يا في الاهات فكونوا على حذر

باصحيح البلى على فرش الضجر والمدر

قد تزودت مائما والى ربنا المفر

سجع يا من قد في ثياب الغفلة يتبختر ويتجبر وقبايحه تكتب وهو لا يختشي ولا يتدبر بين يديك يوم قريب لا يتاخر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر تبيت سعا ذكل واطلت املك واعرضت الى الهوى عن امر من قد ملك وقد نعت عملك والله الى ملك عظيم ذلك واكبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر لقد اناخ التقصير والتمادي ببابك وقل ان يعبق ريح الثواب من ثوابك والشيطان يجري منك مجرى الدم من ادابك فهو متمكن منك اذا قمت في محرابك من حين قولك الله اكبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر تقوم الى صلاتك لاجل العاجل واذا نظرنا بعد الفراغ الى الحاصل فالجسد اقبل والقلب ادبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر يا من ذل المعاصي يعلو يا مظلم القلب متى تجلوه هذا القران يتلى عليك وتتلوه ولكن ما تتدبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر يا مغترا بالزخارف والتمويه تعجب بما تجمعه من الدنيا وتحويه هلك والله ذو العجب والكبر وتيه

رحي والله اشعث اغبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر انت في دار الترحال فاحذر منها لا تركن اليها ولا تالفها انما اسكنتها لتخرج عنها فانت للنقله ما استوطن لغير يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر اين من كان يتنعم في قصورها قد نسج في نفسه في ثوابها وقصورها خدعته والله بغرورها بعيان ناس الرعايا ودبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر نقلته والله صريعا سريعا وسلبته ما جمعه جميعا وتركته كبيرا اكبرا وعزا منيعا اتراه يفتخر في قبره ويتكبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر خلاه الله بعمله في ظلام لحد ولم ينفعه غير اجتهاده وجده ولو قضي برجوعه الى الدنيا رده لحدثنا واخبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر فتنبه انت من غفلاتك وكن وصي نفسك في حياتك فلقد بالغت الزواجر في عظاتك لم تسمع موعظة وتخلص تحت منبر يبنا الانسان يوميد بما قدم واخر يا لها من نصيحة لو وجدت نفادا هي حجة عليك ان لم يكن هلاكا او التي اذا لم ينتفع فربما اذى وانت يا هذا تجتهد بنفسك اخبر بنبا الانسان يوميد بما قدم واخر

المجلس الثاني والعشرون في قصه سبا

الحمد لله الذي تفرد بالعز والجلال المتفضل بالعطاء والافضال منشي السحاب الثقال يربي الزرع تربيه الاطفال جل عن مثل ومثال وتعالى عن الفكر والخيال قديم لم يزل ولم يزال يتفضل بالانعام فان شكر زاد وان لم يشكر زال احمده على كل حال واصلي على رسوله محمد اشرف من نطق وقال وعلى صاحبه ابي بكر باذل النفس والمال وعلى عمر العادل فما جار

ولامال • وعلى عثمان الثابت الشهادة ثبوت الجبال • وعلى علي بحر العلوم
وبطل الابطال • وعلى عمه العباس المقدم في نسبه على جميع الاهل والال
جد سيدنا ومولانا امير المومنين • لازال التوفيق قرينه ما هبت الجنوب
والشمال قال الله تعالى لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان
عن يمين وشمال سبا هي القبيله التي هي من اولاد سبا وكانت بلقيس لما
ملكت قومها راتهم يقتتلون على ماء واديهم فلا يطيعونها فتركت ملكها
وانطلقت الى قصرها [illegible] فلما كثر الشر بينهم اتوها وسالوها ان ترجع الى
ملكها فابت فقالوا لترجعن او لنقتلنك فقالت انكم لن تطيعوني فقالوا
فقالوا انا نطيعك فجاءت الى واديهم وكانوا اذا مطروا اتاه السيل من
مسيرة ايام فامرت بسد ما بين الجبلين بمسناه وحبست الماء من وراء
السد وجعلت له ابوابا بعضها فوق بعض وبنت من دونه البركة
وجعلت فيها اثني عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يخرج منها
بالسويه الى ان كان منها مع سليمان وقيل انما بنوا ذلك البنيان لئلا يغشى
السيل اموالهم فيهلك فكانوا يفتحون من ابواب السد ما يريدون
فياخذون من الماء ما يحتاجون اليه وكانت لهم جنتان عن يمين
واديهم وعن شماله واخصبت ارضهم وكثرت فواكهم فان كانت المراة
لتمر بين الجنتين والمكتل على راسها فترجع وقد امتلا من الثمر ولم تمس
بيدها شيئا منه ولم يكن يرى في بلدهم حيه ولا عقرب ولا بعوضه
ولا ذبابه ولا برغوث فبعث الله اليهم ثلثة عشر نبيا وقيل لهم كلوا من

رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة واي هذه بلدة ولم تكن سبخة ولا فيها ما يوذي
ورب غفور اي والله رب غفور فاعرضوا عن الحق وكذبوا الانبياء فارسلنا
عليهم سيل العرم وفيه اربعة اقوال احدها ان العرم الشديد رواه ابو طلحة
عن ابن عباس قال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق والثاني انه اسم لوادي رواه
عطيه عن ابن عباس وبه قال قتاده والضحاك والثالث انه المسناه قاله
مجاهد والفراء وابن قتيبه وقال ابو عبيده العرم جمع عرمه وهي السكراه
الزجاج وفي صفة ارسال هذا السيل عليهم قولان احدهما ان الله تعالى
بعث على سكرهم دابه فنقبته رواه عطيه العوفي عن ابن عباس قال بعث الله
عليه دابه من الارض فنقبت فيه نقبا فسال ذلك الماء الى موضع غير الموضع
الذي كانوا ينتفعون به وقال قتاده والضحاك بعث الله عليهم جردا يسمى
الخلد والخلد الفار الاعمى من اسفله فاغرق الله جناتهم وخرب بلادهم
وارضهم • والثاني انه ارسل عليهم ماء احمر فنسف السد وهدمه
وحفر الوادي قاله مجاهد قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم يعني
اللتين كانتا تطعم الفواكه جنتين ذواتي اكل خمط قرا ابن كثير ونافع
وابن عامر وعاصم وحمزه والكسائي اكل بالتنوين • وقرا ابو عمرو
اكل بالاضافه والاكل الثمر وفي المراد بخمط ثلثه اقوال احدها
انه الاراك قاله الحسن ومجاهد والجمهور فعلى هذا اكله ثمر الاراك
البرير • والثاني شجره ذات شوك قاله ابو عبيده والثالث انه كل نبت
قد اخذ طعما من المراره حتى لا يمكن اكله قاله المبرد والزجاج فعلى هذا

فعلى هذا القول الخمط اسم لماكول والاثل الطرفا قاله بن عباس **وقوله**
وشي من سدر وهو شجر النبق والمعنى انه كان الخمط والاثل في جنتهم اكثر
من السدر • ذلك جزيناهم بما كفروا اي ذلك التبديل جزيناهم بكفرهم
وهل يجازي الا الكفور • قال طاوس الكافر يجازي ولا يغفر
له والمومن لا يناقش الحساب • وقال الفرا المومن يجزى ولا يجازى فيقال
افصح اللغه جزا الله المومن ولا يقال جازاه لان جازاه بمعنى كافاه • والكافر
يجازي بسيئته مثلها مكافاة له والمومن يتفضل عليه • قوله وجعلنا بينهم
هذا معطوف على قوله لقد كان لسبا والمعنى وكان من قصتهم انا جعلنا
بينهم وبين القرى التي باركنا فيها وهي قرى الشام قرى ظاهرة اي متواصلة
ينظر بعضها الى بعض • وقدرنا فيها السير فيه ثلثة اقوال • احدها انهم
كانوا يغدون فيقيلون في قرية ويروحون في قرية قاله الحسن وقتاده •
والثاني انه جعل ما بين القرية والقرية مقدارا واحدا قاله بن قتيبه **قوله**
تعالى سيروا فيها المعنى وقلنا لهم سيروا فيها ليالي واياما اي ليلا ونهارا
امنين من مخاوف السفر من جوع او عطش او سبع او تعب فبطروا النعمة
وملوها كما ملت بنوا اسرايل المن والسلوى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا
قرا ابن كثير وابو عمرو بعد وقرا نافع وعاصم وحمزه والكسائي باعد وروى
عطيه عن ابن عباس بطروا عيشهم وقالوا لو كان جنى جناتنا ابعد مما
هي كان اجدر ان نشتهيه وظلموا انفسهم بالكفر وتكذيب الرسل
فجعلناهم احاديث لمن بعدهم يتحدثون بالكفر وبالفعل بهم ومزقناهم كل

ممزق اي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق لان الله تعالى
لما غرق مكانهم واذهب جنتهم تبددوا في البلاد فصارت العرب تتمثل
في الفرقه بقوم سبا فيقولوا تفرقوا ايدي سبا وقد حدثت هذه القصه
من الخلاف وبنت عقاب نادي السكر

الكلام على البسملة

تعلقت بامال طوال اي امال واقبلت على الدنيا ملحا اي اقبال
فيا هذا تجهز لفراق الاهل والمال فلا بد من الموت على كل حال
متى يفيق من هذا المرض المراض متى تستدرك هذه الايام الطوال العراض
لقد نذر الرجل هد البياض ثم نعل عليك الهدى وانت اعراض
يا غافلا عن سهام الموت الحداد اصاب التهم من قبل الانباض ولقد
ان لجمع الشتات والانقباض وحان التبيان السلامة الخراب والانتقاض
ودنا سقوط الامال لاجتماع والانقباض وحق للمقترض ان يطالب
المقرض بالاقتراض • اما الاعمال كل يوم في انقراض • لقد سهت قبل
تلك السهم سكة المعراض ما ترى الراحلين ماضيا خلف ماض •
لم تخط دو خفض على رغم في رغام وانخفاض • انهض بجد والعاقل
ناهض • قبل الانهاض الى الموت كما كان الى ابو بكر في ارتكاض الم
تقدر على متابع الصالحين ردا بالحياض الم يكن لك بن لبون
بلبن بنت مخاض • الى متى وحتى متى اتعبت الرواض اما لك انفكاك
من هذا التوبيخ ولا انعاض كلما بنى نصيحك نقضت ما يعلوا بناء

نقاض يا من باع نفسه بلذة ساعة بيعًا عن تراض ليس ما يعتاض
يا علة لا كالعلل ويا مرضًا لا كالامراض اما تحزني بفقد عملك عند اعدل
قاض

شعر

وتركك الشيب فاقض يا انت قاض ... بيدار من قبل حين البياض
ان مرح الشباب قرض الليالي ... فتصرف فيه قبل التقاضي

العاقل من راقب العواقب والجاهل من مضى قدمًا ولم يراقب
اين لذة الهوى زالت فكانها لم تكن اذ حالت اين الذين بروا اقلام النهى
وقطوا . وكتبوا اصكاك الامال وخطوا . وعلوا في بلوغ الاغراض
واشتطوا . وانفردوا بما جمعوا فحرثوا ولم يعطوا علوا على عالي الهوى
وما انزغ ما انحطوا . وسارت بهم مطايا الرحيل تحدى بهم وتمطوا

شعر

فكم من صحيح بات للموت امنا ... اتته المنايا بغتة بعدما هجع
فلم يستطع اذ جاءه الموت فجاءة ... فرارا ولا منه بقوته امتنع
فاصبح تبكيه النسا مقنعا ... ولا يسمع الداعي وان صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيله ... وفارق ما قد كان بالامس قد جمع

يا حريصًا على الدنيا مضى عمرك في غير شي اتقنع غيم الزمان لا عن هلال الهدى
بالله لذة الدنيا الا لكافر لا يوقن بالاخرة او لقليل العقل لا ينظر عاقبة
الدنيا خراب واخرب منها قلب من يعمرها الى حين مع الصبى اما يكفي ما قد
مضى الى كم هذا الكرى اين التيقظ بحلول الثرى كم قد قتل قبلك

النهى وانما يفهم اولي النهى يا اسير رقاده يا من يفرق ياده يا معرضًا عن رشاده
يا من حب الدنيا في سواد سواده ما ينفعه النصح على كثرة ترداده سوا عليه
ناداه او لم يناده تالله لقد عمرتك الحوادث بتقلب الثريا عمرا ولو كان التقاضي
بالاجل لوقعت لزاما . اما في كل يوم محبوب تحزن . اما ترى الاسنة تحمل
طعنا ووخزا . اما تشاهد مهندات السيوف تهتز هزا اين من اوعد ووعد
هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا .

شعر

على ذا امضى وعليه نمضي ... طوال السنين واحوال قصار دوار
وايام تفرقنا مداها ... اما انفاسنا فيها اسفار
ودهر ينثر الاعمار نثرا ... كما للغصن بالورق انتثار
هي العشواء ما خبطت هشيم ... هي العجماء ما جرت جبار
فيوم بلا امس ليوم ... بغير غد اليه بنا يسار

الكلام على قوله تعالى رفيع الدرجات

قال ابن عباس رافع السموات ذو العرش اي هو خالقه وبالكه زين
بالنجوم تزين النفس وجمع الثريا وفرق بنات نعش ومد الارض لتمهيد
الفرش وانزل القطر من الوبل والطش وحمل الادمي على الفرس والنعش
بينا يلهو جاء امر [illegible] على الجرش وصح لرصه وما يصبر على الخدش
ثم يقيمه بالعثر والنبش سبحانه من عظيم شديد البطش رفيع الدرجات
ذو العرش **قوله تعالى** يلقي الروح وهو الوحي من امره على من يشاء
من عباده وهم الانبياء لينذر يوم التلاق وفيه خمسة اقوال احدها

الله يلتقي اهل السماوات والارض رواه مهران عن ابن عباس وبه قال بلال
بن سعد والثاني يلتقي الاولون والاخرون عن ابن عباس ايضا والثالث
يلتقي الخالق والمخلوق قاله قتاده والرابع يلتقي الظالم والمظلوم قاله
ميمون مهران والخامس يلتقي المرء بعمله حكاه الثعلبي يوم تذل
فيه الاعناق لهيبه الخلاق ويحشر اهل الشقاق بالرياء والنفاق
وتشهد الصحف والاوراق بالاعمال والاخلاق وتسيل دموع الاماق
من الاحداق على تفريط الاباق وتطبق على العصاة الخناق اذ اعز
الاعناق وتبرز الجحيم فيها الحميم والغساق تجد الفجار والفساق
واحالت حالهم وما لهم من الله من واق واطلعت على الافئده وبواطن
الاعناق تخلوا بها ولا تحل لهم وثاق حرها شديد وزيد به اطباق
الاطباق وانتما كم تحذرون وكم وكم احراق هذا واهل الجنه قد
نالوا الرضا بالوفاق كانوا فجازوا ارباب السباق فهم في ضيا نور كامل
واشراق ونعيم لا يحاط بوصفه مديد الرواق ولو من تلوه فاحتى
الدهاق كانوا يشتاقون الى المحبوب وهو اليهم بالاشواق حدا لهم
حادى العزم فحثت السياق وقد اعلمنا بما يجري على الفريقين يوم الافتراق
على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق **قوله تعالى** يوم هم بارزون اي ظاهرون
من قبورهم لا يخفى على الله منهم شيء فيه ثلاثة اقوال احدها لا يخفى عليه
من اعمالهم شيء قاله ابن عباس والمراد التهديد بالجزاء ان كان لا يخفى
عليه اليوم شيء والثاني لا يستترون منه بجبل ولا مدر قاله قتاده

والثالث ان المعنى ابرزهم جميعا حكاه الماوردي **قوله تعالى** لمن الملك
اليوم اتفقوا على ان هذا يقوله الله عز وجل بعد فناء الخلق واختلفوا في
وقت قوله على قولين احدهما انه يقوله عند فناء الخلائق اذا لم
يبق مجيب فيرد هو على نفسه فيقول لله الواحد القهار قاله الاكثرون
والثاني انه يقوله يوم القيامه وفيمن يجيبه قولان احدهما انه يجيب نفسه
وقد سكت الخلائق لقوله قاله عطاء والثالث ان الخلائق كلهم يجيبونه
فيقولون لله الواحد القهار قاله ابن جريج اذا خلت الديار ولم يبق ديار
وذهب الليل والنهار والانس والجن والاطيار ونضبت البحار والانهار
ونسفت الجبال فصارت كالغبار قال الملك العظيم الجبار لمن الملك اليوم
لله الواحد القهار **قوله تعالى** اليوم تجزى كل نفس بما كسبت وانت
الاقدام حتى تعبت ونصبت وكلما سعت تعثرت في الطريق وكبت
وسقطت الجبال ولطالما انتصبت وطويت الحجبات التي كانت قد
احتجبت والحوض عزيز الماء وكم نفس ما شربت وجيء بالنيران فزفرت
وغضبت ونهضت مسرعه الى اربابها ووثبت فارتجت القلوب ورهبت
وهربت وكيف لا تجزع وهي تدري انها قد طلبت وموازين الاعمال قد
نصبت ونادى المنادي فبكت العيون وانتحبت اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت **قوله تعالى** لا ظلم اليوم يريد ان العدل بين فيه الذين اخذوا
بالظلم ظلمات يوم القيمه فاذكروا ان الله سريع الحساب قد بقي القليل
لاتيانه وانذرهم يوم الازفه يعني القيامه وسميت ازفه لقربها يقال ازف

الشخص فلان اي قرب اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين اي مغمومين
ممتلين حزنا وحزنا ما للظالمين من حميم اي قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع
فيهم فتقبل شفاعته لو رايت الظلمه فتذللوا بعد الارتفاع وصاروا
تحت الاقدام وكانوا على بقاع وبكوا ولا ينفعهم على وفاق الطباع وكل
الجزاعه لاما وفوضاع وعلموا ان الاعمار مرت بالغرور والخداع وانما
كانوا فيه كاليس المتاع وودوا ان لقاء الدنيا لهم كان الوداع موصوا
بالخسران والحسرات اشد الاوجاع ويلهم من مد الباع منهم فاشترى
ما يفني وباع لا ينظر اليهم في القيمه كانهم ردى المتاع ظهر لهم بين الخلايق
كلهم وشاع راو من الاهوال ما ازعجهم وراع خير الخلايق كلهم يوميد
في قاع وقرنت الاعمال ونودي بما ع بماع ونفعنا الشفاعه للمومنين
وما للفجار انتفاع ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قوله عز وجل
خاينه الاعين قال قتيبه الخاينه والخيانه واحد وللمفسرين فيها
ثلاثه اقوال احدها ان الرجل يكون في القوم فتمر به المراه فيريهم
انه يغض بصره فاذا راى منهم غفلة لحظ اليها فان خاف ان يفطنوا له
غض بصره قاله ابن عباس والثاني ان نظر العين الى ما نهي عنه قاله مجاهد
والثالث الغمز بالعين فيما لا يحبه الله ولا يرضاه قوله تعالى
وما تخفي الصدور فيه ثلاثه اقوال احدها ما يضمره من الفعل اي لو قدرت
على ما نظرت اليه قاله ابن عباس والثاني الوسوسه قاله السدي
والثالث ما تسر القلوب من امانه او خيانه حكاه الماوردي

ذنوبك

شعر
ذنوبك ظاهرة لا تحتاج الى تفتيش
حبة لسانك في المناهي من الحيات النواهش
كيف تلحق الصالحين وهل يطير طاير بلا ريش
تعاب الارفقا وتعيب الاصدقا مع من تعيش

لا عملك لنا خالص ولا بقاؤك لهواك قانص لقد رضيت بالمعايب والنقايص
انا اهل الحياة ظل قالص كم قبض الموت كف قانص كم اشخص الردى من
من طرف شاخص كانك قد جاك المغافص ولقيت كل الاذى من ادنى
القوارص ورايت هولا تر عد منه الفرايص وصاحوا ثم قالوا خلوه فهو
عايص ربكا المرء عك العدو والى المخالص **شعر**
تسالت بني الايام عن ذاهب الصبي كانك قلت الان يا فعل ما تم
مضى الشخص ثم الذكر فافترضا معا وما مات كل الموت من عاش منه اسم
الا ذللواهدا النفوس فانها ركايب سوء ليس يضبطها الحزم
يا من عليه منازل الموت تدور وهو مستانس بالمنازل والدور لا بد ان
تخرج من القصور على التواني والقصور لا بد من الرحيل الى بلاد القبور
على الغفلات وعلى القنود اهلك والله الغرور بفنون الخدع والغرور
يا مظلم القلب وما للقلب نور الباطن خراب والظاهر معمور لو ذكرت
القبر المحفور كانت عين العين تفور وتفكرت في الكتاب المسطور
دفت الاستغفار بين السطور لو تصورت النفخ في الصور والسما تتغير
وتمور والنجوم تنكدر وتغور والصراط ممدود ولا بد من عبور

وانت متحير في الامور تبكي على خلاف المامور • ستحاسب على الايام
والشهور • وترى ما فعلته من فجور النهار والديجور • وستحزن بعد
السرور على تلك الشرور • اذا دفنت الاخور • وبان الواصل من المهجور
وتجي المخلصون دون اهل الزور • فتصلي ولكن بلا حضور • وتصوم والصوم
بالغيبة معمور • لو اردت الولدان والحور • لسالتهم وقت السحور • كم
تتلطف بك يا نفور • كم تنعم عليك يا كفور • كم بارزت بالقبيح والكريم
غفور • يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

المجلس الثالث والعشرون في قصة يونس عليه السلام

الحمد لله الواحد الماجد • العظيم الدائم العالم القديم • القدير البصير السميع
الحليم • القوي العلي الغني الحكيم • قضى فاسقم الصحيح • وعافى السقيم
وقدر فاعان الضعيف • واوهى القوي • وقسم عباده الى قسمين طائع واثيم
وجعل ماء لهم الى دارين دار النعيم ودار الجحيم • فمنهم من عصمه عن الخطايا
فكان في حريم • ومنهم من قضى له ان يبقى على الذنوب ويقيم • ومنهم من تردد
بين الامرين والعمل بالخواتيم • خرج موسى راعيا فعاد وهو الكليم
وذهب ذا النون مغاضبا فالتقمه الحوت وهو مليم • وكان محمد يتيما
فصار الكون لذلك اليتيم • وعصى ادم وابليس فهذا مرحوم وهذا
رجيم • فاذا سمعت بسبيل الهالك ورايت وقوع الهالك فذلك تقدير
العزيز العليم • انعم علينا بالفضل الوافي العميم وهدانا بمنه الى الصراط
القويم • وحذرنا بلطفه من العذاب الاليم • ومن علينا بالكتاب

العزيز القديم • فهو مستحق الحمد ومستوجب التعظيم • احمده وكيف لا احمد
واشهد انه لم يلد ولم يولد • وان محمدا عبده الامجد • ورسوله الاوحد
اخذ له الميثاق على اقرب الانبياء والابعد • واقام عيسى يقول مبشرا برسول
ياتي من بعدي اسمه احمد • توسل ادم وقد اتخذ له من امجد من كل
ملك كريم صلى الله عليه وسلم • ما سلك القويم وعلى صاحبه ابي بكر
الصديق السابق الى الايمان والتصديق • المحب الشفيق • والرفيق الرفيق
حين سافر وحين يقيم • وعلى عمر الذي عمر من الدين ما عمر ودمغ الكفر
ودمر باحسن تدبير واجمل تقويم • وعلى عثمان الشريف قدره الكثيف
ستره وعند الله صبره على ما ضيم • وعلى علي مدار العلماء وقطبهم ومقدم
الشجعان في حربهم والمؤمنون من كربهم في نعيم مقيم • وعلى العباس
عمه وصنو ابيه اقرب الخلق اليه نسبا يليه جد سيدنا ومولانا امير المومنين
حفظه الله في نفسه وذويه ما لاح برق او هب نسيم **قال الله
تعالى** وان يونس لمن المرسلين يونس اسم اعجمي وفيه ست لغات ضم
النون وفتحها وكسرها • والهمز مع اللغات الثلاث وكان يونس عليه السلام
من ولد يعقوب وكان عابدا من عباد بني اسرائيل فراى ما هم فيه من الكفر
فخاف ان ينزل بهم عقوبة فخرج هاربا بنفسه وذريته وكانوا ينزلون
من ارض الموصل فبعثه الله رسولا اليهم فدعاهم الى الله تعالى وامرهم
بترك عبادة الاصنام وكان رجلا فيه حدة فلما ابوا ان يقبلوا اخبرهم
ان العذاب يصبحهم بعد ثلاث فاقبل العذاب • وقال ابن عباس لم يبق

من العذاب وبينهم الا قدر ثلثي ميل ووجدوا حرة على اكبادهم • وقال سعيد
بن جبير غشيهم العذاب كما يغشي الثوب القبر • وقال غيره غامت السماء
غيما اسود يظهر دخانا اسود شديدا يغشى مدينتهم واسودت سطوحهم
فلما ايقنوا بالهلاك لبسوا المسوح وحثوا على رؤسهم الرماد وفرقوا بين كل
والدة وولدها من الناس والانعام وعجوا الى الله بالتوبة الصادقة وقالوا
امنا بما جاء به يونس عليه السلام فكشف عنهم العذاب فقيل ليونس ارجع
اليهم فقال كيف ارجع اليهم فيجدوني كاذبا وكان من كذب فيهم يقتل
فركب السفينة مغاضبا • فان قيل لم غاضب • فالجواب انه غاضب قومه
قبل التوبة ولشتهي ان ينزل بهم العذاب لما عاين من تكذيبهم فعوقب على
على كراهية العفو عنهم فلما ركب السفينة وقفت فقال ما لسفينتكم
قالوا لا ندري قال لكني ادري فيها عبد ابق من ربه وانها والله لا تسير حتى
تلقوه قالوا اما انت يا نبي الله فوالله لا نلقيك قال فاقترعوا فقرع يونس
وهو معنى قوله فساهم فالقى نفسه في الماء فالتقمه الحوت وهو مليم
اي مذنب فلولا انه كان من المسبحين اي من المصلين قبل التقام الحوت
وقيل بل في بطن الحوت وفي قدر مكثه في بطن الحوت خمسة اقوال احدها
اربعين يوما قاله انس وكعب وابن جريج • والثاني سبعة ايام قاله سعيد
بن جبير • والثالث ثلاثة ايام قاله مجاهد وقتادة • والرابع عشرين يوما
قاله الضحاك • والخامس بعض يوم قال الشعبي ما مكث الا اقل من يوم التقمه
الحوت ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس تناب الحوت فراى يونس

ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فنبذناه • قوله
بالعراء وهي الارض التي لا يتوارى فيها بشجر ولا غيره وهو سقيم اي مريض
قال ابن مسعود كهيئة الفرخ الممعوط الذي ليس له ريش وانبتنا عليه شجرة من يقطين
وهي الدبا وانما انبتت عليه دون غيرها لنعومة ورقها ومنع الذباب فانه لا يسقط
على ورقه ذباب وقيض له داية من الوحش تروح عليه بكرة وعشية فيشرب من
لبنها قال وهب بن منبه انبت الله تعالى عليه الدبا فاظلته ورأى خضرتها فاعجبته
ثم نام فاستيقظ وقد يبست فحزن عليها فقيل له انت لم تخلق ولم تسق ولم تنبت تحزن
على شجرة عليها وانا الذي خلقت مائة الف من الناس او يزيدون ثم لم ترحمهم فشق
عليك قوله وارسلناه المعنى وكنا ارسلناه الى مائة الف او يزيدون المعنى
يزيدون قاله ابن عباس • والثاني انها بمعنى الواو تقديره ويزيدون قاله ابن
قتيبة وفي زيادتهم اربعة اقوال • احدها عشرون الفا رواه ابي بن كعب عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم والثاني ثلثون الفا • والثالث بضعة وثلثون الفا
القولان عن ابن عباس • والرابع سبعون الفا قاله سعيد بن جبير • فان قيل كيف
قبلت توبتهم ولم تقبل توبة فرعون فالجواب من ثلثة اوجه احدها ان ذلك كان
خاصا لهم في الاية • والثاني ان فرعون باشره العذاب وهولاء لم يباشرهم ذكره
ابن الانباري • فانظروا اخواني الى التوبة الصادقة كيف اثرت فادفعت
العذاب بنفعها قد بعث فليلجأ العاصي الى حرم الانابة وليطرق بالاستغاثه
باب الاجابة فما صدق صادق فرد ولا اتى الباب مخلص فصد وكيف
يرد وقد استدعي فقيل لهم توبوا اما الشان في صدق التوبة وليس التوبة

نطق اللسان انما هي ندم القلب وعزمه ان لا يعود ومن شرط صحتها ان يكون
قبل معاينة امور الاخرة فمن بادر العطب وعاين الموت فقد فات موسم القبول
فاستدركوا قبل المفاجاة بالفوات الذي يؤمن بسال الله تعالى يقظة ترد بنا
الى الميعاد قبل ان يتبع الفوت والمعاد

الكلام على البسمله

ياتي على الناس اصباح وامساء ... وكلنا لصروف الدهر نساء

ثوى الملوك ومصر في نعيمهم ... دهر على العهد والاحياء احياء

خبثت يا دار دنيا بانفاق من مضى الحبيبة ... اوباش اخيار

لقد نطقت باصناف العظات لنا ... وانت فيما يظن الناس خرساء

اذا انعطفت يوما كنت قاسية ... وان نظرت بعين فهي شوهاء

ابن الملوك وابناء الملوك ومن ... كانت لهم عزة في الملك قعساء

نالوا يسيرا من اللذات وارتحلوا ... برغمهم فاذا النعماء باساء

الدنيا دار كدر بيد المجرى القدر • فان صفي عيش لحظة تكدر عاد التخلية
نهد الورود فيها كالصدور ودم قتلها هدر • بلاها متتابع متواصل وسيفها
اذا ضربت سيف فاصل فاصل وحرصها على الحقيقة مفاصل • وخيرها مظنون
وشرها حاصل شعر • نوائب ان حلت احالت ربيعه واما تولت في الزمان تولت
ودنياك ان قلت اقلت فان قلت من قلته الدين خبت وكهلت اقلت رفعت واقلت
الفلاك وغلت من الغلول غلت واغالت ثم غالت وارحشت وحنت وكانت
واستمالت وملت اعالت مثل اغيلت اذا ارضعت ولدها وهي حامل وحنت
من حنيت النار اذا جمعتها والقيت عليها حطبا وحاشت من المحاشاة • وصلت

نيرانها وصلت سيوفها فسلت حساما من اداة وثلث صلت سيوفها من
الصليل وثلث الثانيه من التسليه شعر

ازالت وزلت بالفتى عن نعاسه ... وحلت فلما احكم العقد حلت

اين ارباب البيض والسمر والمراكب الصفر والحمر والقباب والقصر ما زالوا
يتقلون انعال العمر الى ان تقضي جميع العمر لو رايت من تقعهم بعد النصب
تدخل الى بيت لا يدري فيه الحر والقر وعليه ثوب لا خيط ولا زر والمحنة انه
ما انتقل بما ايسر بالله لقد حال حلوهم الى المر وصار ما كان ينفع يضر باعوا
بمطلب الهوى بثمن الدر ولا يمكن ان يقال ان البايع غر لانه باع وهو يدري
من يدري انه حر شعر

المشيدات التي رفعت ارتع لمن اهلها درس

قام للايام في اذني واعظ من شانه الخرس

مهجتي ضد تحاربني انا مني كنت احترس

انما دنياك غانية لم يهنا زوجها العرس

فالقها بالزهد مدرعا في يديك السيف والترس

لين يبقي فرع نابتة اصلها في الموت منغرس

اخواني حاسبوا انفسكم قبل الحساب واعدوا للسؤال صحيح الجواب
واحفظوا بالتقوى هذه الايام • واعتزلوا عن الاجرام هذا الاجرام قبل
تلم النفوس في سياقها قبل طمس ثمر الحيوة بعد اشراقها قبل ذوق كاس
مرة مذاقها قبل ان تدور السلامة في اغلال محاقها قبل ان تجذب النفوس

الى القبور بالوافها وتفرش في اللحود احلاق اخلاقها • وتتفصل المفاصل
بعد حسن اتساقها • وتشد شدايد الحشرج حانرة عن نساقها • وتطهر سحابات
الدموع بسرعة اندلاقها • وتتقلب القلوب في ضلضيق خناقها • ويطول
جزع من كان في الدنيا نافها • وتبكي النفوس في اثرها على زمان اطلاقها
احوالي الايام مطايا بيديها ازمة ركابها • نزل بهم حيث شات فبينا هم
على غواربها القتهم فوطيتهم بمناسمها • قال الحسن يعرض على ابن ادم يوم القيامة
ساعات عمره فكل ساعة لم يحدث فيها خيرا تتقطع نفسه عليها حسرات ••
وكان يونس بن عبيد جالسا مع اصحاب يحدثهم فنظر في وجوههم فقال لقد
ذهب من اجلي واجلكم ساعه وكتب الاوزاعي الى اخ له اما بعد فقد احيط
بك من كل جانب واعلم انه يسار بك في كل يوم وليلة فاحذر الله والمقام
بين يديه وان يكون اخر عهدك به والسلام **شعر**

خل الذنوب صغيرها وكبيرها فهي التقى
كن مثل ماش فوق ارض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى ما ترى

قال اعرابي لانا من جعل في حسن دراهم نطع عصومنك ان يكون عقابه غدا
غدا هكذا قال رجل لبعض الحكما اوصني فقال اياك ان تنتهي الى من يحب قال
وهل ينتهي احد الى من يحب قال نعم تعصي الله فتعذب فتكون شيا الى نفسك
شعر اعطيت سيفا لك بعض الحديد وللبريع كقلع التراب
فاهرب من الغي واشياعه وحن لنفسك حين الطلاب ترجوا هدى النفس

طعمها ولا تشد لا تترك قصد الدواب **الكلام على قوله تعالى لو رايت**
ان متعناهم سنين اعلم ان الادمي ابن وقته لان الماضي لا لذة له لا تغترن بمد
المهل ولا تنس قرب الاجل فالايام مراحل وسيصل الراحل فاهب لحوض
ترده باخاير ابن المال وما يفتقده يا مغرورا بالامل بمن يا تعتقده يا
طالبا طول البقاء وما يجده **شعر** ••

دهر يشيع سنيه اخذه تتابع ما تنقضي ابده
يوم يبكينا ونذاته يوم نبكيا عليه غده
نبكي على زمن ومن زمن تجاوزنا موصوله مدده
ونرى مدارهما تخلفه والعمر يذهب فانيا عدده
لا حي في عيش تخوننا او فاته وتقولنا مدده
من اقرض الايام انفها وقضى جميع قروضها جسده
حتى يغيب في مطمطة لا اهله فيها ولا ولده

تدبروا امورهم تدبر الناظر ابن السلطان الكبير القاهر كم جمع في ملكه
من عساكر وكم بنى من حصون ودساكر ولم يمتع بجلالة او ساور وكم علا
على المنابر ثم اخر الامر المقابر العاقل من ينظر فيما ياتي ويقهر بعزمه شر
الهوى العاتي واذا قالت النفس حظي قال حظي نجاتي **شعر**

عجبت لما تتوق النفس جهلا اليه وقد نضرم لا تبنات •
وعصاني العذول وقد دعاني الى رشدي وما فيه نجاتي •
اوسل ان اعيش وكل يوم ينعيني نة من مهولات •

وابدى الحاوي بكل ما تنوي من مساكن موحشات
نزاع اذا الجنائز قابلتنا ونسكن حين تخفي ذاهبات
كروعة ثلة لظهور ذيب فلما غاب عادت راتعات
فان املك ان تنعى تسائل بما اثنى القرون الخاليات
فكم ذي مصانع قد بناها دسيلها قليل الخوع عالي
فلبث الهم ذو بالدهر مني اصم من النصائح والعظات
فات وما تروع من زوال صحيحا ثم اصبح ذا اشكات
فابكى الطبيب فرح لما راه لا يجيب الى الدعات
فلو ان المرء فهم حتى توجي الباقيات الصالحات
لفاز بغبطة واصاب حظا ولم يغش الامور الموبقات
فيا لك عينها عظة لحي ويا لك من قلوب قاسيات
وكل حي تراه سوف يمسي عديما والجميع الى شتات
كان لم يلف شيئا ما انقضى وليس بفايت ما هو ات

كانك بك وقد نزل الناعت وحل بعطلك المستلب الباغت ودرك
من مقام ناطق الى حال صامت ساكت وبقيت متحيرا كالاسير الباهت
وانما هي نفس تخرج ونفس خافت وقد مضى ما مضى ممن عدا الفائت وصرت
في حالة يرثي لها الشامت فيا عجبا كيف يفرح بالليالي عباد الله النظر
النظر الى العواقب فان اللبيب لها يراقب ابن تغيب من شام الهواجر وابن لذة
العاصي الفاجر رحلت اللذات من الافواه الى الصحايف وذهب نصب الصالحين

جزع الخايف وكان لم يتعب من صابر اللذات وكان لم يلتذ من نال
الشهوات اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا
ابو بكر بن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا يزيد
قال اخبرنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يؤتى بانعم اهل الدنيا من اهل النار فيصبغ في النار صبغة ثم يقال
له يا ابن ادم هل رايت خيرا قط هل مر بك نعيم قط فيقول لا والله يا رب
ثم يؤتى باشد الناس بوسا في الدنيا من اهل الجنة فيصبغ في الجنة صبغة
فيقال له يا ابن ادم هل رايت بوسا قط فيقول لا والله يا رب ما مر بي بوسا
قط ولا رايت شدة قط تفرد باخراجه مسلم • حبس بعض السلاطين
رجلا زمانا طويلا ثم اخرجه فقال كيف وجدت محبسك قال مضى من نعيمك
يوم الا ومضى من بؤسي يوما حتى يجمعنا يوم • وروينا ان داود عليه السلام
اتى راهبا في قلة جبل فصاح به يا راهب من اين لك قال اصعد ثم فصعد
داود فاذا هو بميت مسجى قال من هذا قال قصته مكتوبة عند راسه فدنا
منه داود فقرا فاذا هو انا فلان بن فلان ملك الاملاك عشت الف عام
وبنيت الف مدينه وهزمت الف عسكر واحصنت الف امراه وافتضضت
الف عذرا فبينا انا في ملكي اتاني ملك الموت فاخرجني مما انا فيه فها
انا ذا التراب فراشي والدود جيراني قال فخر داود عليه السلام مغشيا
عليه

شعر

حصلوا بانواع الاحباب من كل ما عمروا على الاحداث •• واذا الذي جمعوه

طول حياتهم نهب العدى او قسمة الوراث ٥ حالت بهم ...لهم على طول المدى
ووجوههم في الارض بعد ثلاث ٥ يا من يشوبيتيه واثاثه لك في الثرى بعد
بجبر اثاث ٥ اخبرنا ابو القاسم الحريري قال اخبرنا ابو بكر الخياط قال حدثنا
ابو عبد الله بن دوست قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا عبد الله بن
محمد قال حدثنا الحسن بن جمهور قال حدثنا الهيثم بن عدي عن عبد الله
بن عياش عن حصين بن عبد الرحمن وغيره عن عمرو بن ميمون عن جرير بن عبد
الله قال افتتحنا بفارس مدينه فدللنا على مغارة ذكر انه بها اموال كثيرة
فدخلنا ومعنا من يقرا بالفارسيه فاصبنا في تلك المغارة من السلاح والاموال
شيا كثيرا ثم صرنا الى بيت فيه الازج سرير من ذهب عليه رجل عليه حلل قد
تمزقت وعند راسه لوح مكتوب فيه كتاب فقرى لنا ما فيه ايها العبد المملوك
لا تتجبر على خالقك ولا تتعدوا قدرك واعلم ان الموت غايتك وان طال
عمرك وانك الى مدة معلومه تترك ثم توجد بغتة احب ما كانت الدنيا
اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من متاع الغرور ليوم فاقتك
ايها العبد المملوك اعتبر بي فاني معتبرا انا بهرام بن بهرام ملك فارس
كنت من اعتاهم بطشا واقساهم قلبا واطولهم املا وارغبهم في الله واحرصهم
على جمع دنيا قد دوخت البلاد النابيه وقتلت الملوك الساطيه وهزمت
الجيوش العظام وعشت خمسمايه عام وجمعت من الدنيا ما لم يجمعه احد قبلي
ولم استطع ان افدي نفسي من الموت اذ نزل بي قال محمد بن سيرين نا حدث
معويه فرة فاتخذ غطا جفانا وكانت تلقي عليه ملاحف بلبث ان يتاذى

فاذا احدثت عنه ساقه ان ترد عليه فقال فجعل الله من دار ملكت قبل
عشرين سنه خليفه وعشرين سنه اميرا ثم صرت الى ما ارى وكان عبد الملك
عند موته والله لوددت اني عبد لرجل في تهامه ارعى غنمات في جبالها وانى لم اكن

شعر ٥

طحلا في الحمام عودي يا لحي مرحل من جلودي ٥
لا تهاب المنون شيا ولا تبقي على والد ولا على مولودي ٥
يقدح الدهر في شماريخ رضوى ويحط الصخور من هبوطي ٥
ولقد ترك الحوادث وهنا في الصخرة الصيخود ٥
وارانا كالزرع يحصده الدهر من بين قايم وحصيد ٥
وكانا للموت ركب مجبون سراعا لمنهل مورودي ٥
ايها الجاهل الذي امن الدهر وفي الدهر عاثرات الجدود ٥
اين عاد وتبع وابو ساسان كسرى واين صحب ثمود ٥
اين رب الحصن الحصين بسودديا وساده بالشيد ٥
شد ابوابه وصاغ العقيان بابا وحفه بالجنود ٥
وترى حوله زرافات خيل جافلات تعلقوا مثل الاسود ٥
فرمى شخصه فاصله الدهر بسهم من المنايا شديد ٥
ثم لم ينجه من الموت حصن دونه خندق وبابا حديد ٥
وملوك من قبل عمر الدنيا عبثوا بالمضر والنابيد ٥
سماد اكرمت الطير تجري لهم بالنحوس لا بالسعود ٥

وصروف الايام استهلن بالحير اليهم من المحطا الكودد ٥ ما وقاهم ما جا ولو اعتنا الامر وما الدواز التاكيد
وكذلك العمر انه لا يلبث المرء ان يتناه بالموعود ٥ وبعد ما يأتي وما بذنبه سنك العمران غير بعيد

اين الذين كانوا في اللذات يتقلبون ، ويتجبرون على الخلق ولا يخلبون
مرجت لهم كؤوس المنايا فباتوا يتجرعون ، ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ،
مدوا ايديهم الى الحرام واكثروا من الزلل والاثام ، وكم وعظوا بمنثور
ومنظوم من الكلام لو انهم يسمعون ، ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ،
حمل كل منهم في كفن الى بيت البلى والعفن وما صحبهم غيرهم من الوطن
كل ما كانوا يجمعون صمهم والله التراب وسد عليهم في غم الباب وتقطعت
بهم الاسباب والاحباب سيرجعون ، اين ابواهم والاجداد اين اصحابهم
والعشاير دارت على القوم الدواير ففيم انتم تطمعون ، شغلوا عن الاهل
والاولاد ، وافتقروا الى يسير الزاد ، وباتوا من الندم على احر مهاد
وانا هنا من حصاد ما كانوا يزرعون ، اين الجنود والخدم اين الحرم
الحرم واين النعم والنعم بعد ما كانوا يرتعون ، فيما يرتعون لو انهم
في حلل الندامة اذا نوروا يوم القيامة وعليهم للعقاب علامة يساقون
بالذل لا بالكرامة الى النار هم يوزعون ، يا معشر العاصين قد بقي
القليل والايام تنادي قد دنا الرحيل وقد صاح بكم الى السبيل الدليل
ان كنتم تسمعون ، نسال الله العفو العافية ،

المجلس الرابع والعشرون في قصة زكريا عليه السلام ،

الحمد لله الذي لم يزل عظيما عليا ، يخذل عدوا وينصر وليا انشا
الادمي خلقا سويا ثم قسمهم رشيدا وغويا ، رفع السماء مبنيا ،
وسطح المهاد بساطا مدحيا ، ورزق الخلائق بريا وبحريا كم اجرى
لعباده شربا اخرج منه لحما طريا ، كم اعطى ضعيفا ما لم يعط قويا ، فبلغه
على الضعف ضعف المراد واوهب له على الكبر الاولاد كهيعص
ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، احمده اذ افضل اعطى شبعا وريا ، واصلي
على رسوله محمد افضل من انتضى شربا ، وعلى ابي بكر الصديق الذي انفق
وما قال الحق خلك ويلقي ريا ، وعلى عمر الذي كان مقدما في الجد جريا ،
وعلى عثمان الذي لم يزل عفيفا حييا وعلى اشجع من حمل خطيا ، وعلى
عمه العباس المستسقي بشيبته فامتعت الارض ريا ، جد سيدنا ومولانا
امير المومنين المخصوص بالخلافة فهنيا مريا ، قال الله تعالى كهيعص
للمفسرين في تفسيرها قولان احدهما من المتشابه الذي انفرد الله تعالى
بعلمه والثاني انها حروف من اسم الله عز وجل بالكاف من الكافي والهاء
من الهادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق
قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا ، وفيه ثلثة لغات
اهل الحجاز يقولون هذا زكرياء وقد جاء مقصور وزكرياء ممدودة ،
واهل نجد يقولون زكري فيجرونه ويلقون الالف قوله اذ نادى
ربه نداء خفيا المراد بالنداء الدعاء وانما اخفاه لئلا يقول الناس انظروا
الى هذا الشيخ يسال الولد على الكبر قال رب اني وهن العظم مني
اي ضعف وانما خص العظم لانه الاصل في التركيب وقال مجاهد
وقتاده شكا ذهاب اضراسه واشتعل الراس شيبا اي انتشر الشيب

فيه كما يشتعل شعاع النار في الحطب ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك رب
شقيا اي لم اكن اتعب بالدعاء ثم اخيب لانك قد عودتني الاجابة
واني خفت الموالي يعني الذين يلونه من النسب وهم بنو العم والعصبة
مخافة ان يتولوا ماله وان لم يكن على جهة الميراث واحب ان يتولاه
ولده وقرا عثمان وسعد بن ابي وقاص وابن جبير وابن ابي شريح عن الكسائي
خفت الموالي بفتح الخاء وتشديد الفاء على معنى قلت فعلى هذا يكون
انما خاف على علمه ونبوته الا يورثا فيموت العلم • قوله وكانت
امراتي عاقرا ولم عاقرة لان الاصل في هذا الوصف للمؤنث والمذكر
فيه كالمستعان واجري مجرى طالق وحايض • قال ابن عباس
وكان سنه يوميذ مايه وعشرون سنه وامراته بنت ثمان وتسعين
فهب لي من لدنك اي من عندك وليا اي ولدا صالحا يتولاني وسبب
سواله انه لما راى تاني بهم لا في جهتها طمع في الولد على الكبر
فسال قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب الميراث النبوة
من الكل واجعله رب رضيا • اي مرضيا فصرف عن مفعول الى
فعيل كما قيل مقتول وقتيل • قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك
اي نسرك ونفرحك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا
قال ابن عباس لم يسم يحيى قبله فتشرف بان سماه الله تعالى ولم يكل
تسميته الى ابويه • قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي

عاقرا

عاقرا وانما قال هذا ليعلم اياتيه الولد على هذه الحال او يرد هو وزوجته
الى حالة الشباب • قوله تعالى وقد بلغت من الكبر عتيا • وهو نحول
العظم ويبسه قال كذلك اي الامر كما قيل لك من هبة الولد على الكبر قال
ربك هو علي هين اي خلق يحيى علي سهل وقد خلقتك اي اوجدتك من
قبل ولم تك شيئا • قال رب اجعل لي اية اي علامة على وجود الحمل واراد ان
يستعجل السرور ويبادر بالشكر قال ايتك الا تكلم الناس ثلث ليال
سويا والمعنى تمنع الكلام وانت سوي سليم من غير خرس فخرج على قومه
وهذه في صبيحة • الليلة التي حملت فيها امراته من المحراب اي مصلاه فاوحى
اليهم وفيه قولان احدهما كتب اليهم في كتاب قاله ابن عباس والثاني
اوما براسه ويديه قاله مجاهد ان سبحوا اي صلوا قوله تعالى يا
يحيى المعنى وهبنا له يحيى وقلنا له يا يحيى خذ الكتاب وهو التوراة
بقوة اي بجد واجتهاد في العمل بما فيها واتيناه الحكم صبيا وهو الفهم
وفي سنه يوميذ قولان احدهما سبع سنين رواه ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وسلم والثاني ثلث سنين قاله قتاده ومقاتل قوله وحنانا من
لدنا وزكوة اي عملا صالحا وكان تقيا لم يفعل ذنبا وبرا بوالديه اي
وجعلناه برا بوالديه • قوله تعالى وسلام عليه اي سلامة له
يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا • قال سفيان بن عيينة اوحش
ما يكون ابن ادم في ثلثة مواطن يوم يولد فيخرج الى دار هم وليلة يبيت مع
الموتى فيجاور جيرانا لم ير مثلهم ويوم يبعث فيشهد مشهدا لم ير مثله ع

قط فسله في هذه المواطن قال علماء السير لما حملت مريم اتهمت اليهود زكريا
وقالوا هذا منه فطلبوه ليقتلوه فهرب حتى انتهى الى شجرة عظيمة فتجوفت
له فدخل فيها فجاءوا يطيفون بالشجرة فراوا هدبة ثوبه فقطعوا الشجرة حتى
خلصوا اليه فقتلوه وبقي يحيى صغيرا في منزل ابيه وكان كثير البكا فساح
في الارض يدعوا الناس الى الله تعالى وكان طعامه الجراد وقلوب الشجر
اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد بن احمد قال اخبرنا ابو
نعيم الاصفهاني قال حدثنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا احمد بن الحسين قال
حدثني سعيد بن شرحبيل قال حدثنا سعيد بن عطار عن وهب ابن الورد
قال كان يحيى بن زكريا له خطان في خديه من البكا فقال له ابوه زكريا
يا بني انما سالت الله عز وجل ولدا تقر به عيني فقال يا ابت ان جبريل اخبرني
ان بين الجنة والنار مفازة لا يقطعها الا كل بكا واختلفوا في سبب
قتل يحيى وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال بعث عيسى يحيى بن زكريا في
جماعة في الحواريين يعلمون الناس وكان فيما نهوهم عنه نكاح ابنة الاخ
وكان لملكهم ابنة اخ تعجبه فاراد ان يتزوجها وكان لها في كل يوم حاجة
تقضيه فبلغ ذلك امها فقالت اذا سالك الملك حاجتك فقولي ان تذبح
يحيى فقالت له فقال سلي غيرها قالت ما اسال غيره فدعى يحيى فذبحه
فبدرت قطرة من دمه على الارض فلم يزل تغلي حتى بعث الله تعالى بخت
نصر فقتل على ذلك الدم سبعين الفا حتى سكن وقال الربيع بن انس
كانت بنت الملك بنت فكانت تاتيه فيسلها حاجتها فيقضيها وان امها رات

يحيى وكان جميلا فارادته على نفسها فابى وقالت لابنتها اذا اتيت اباك فقولي
حاجتي ان يحيى فجاءت فسالت ذلك فردها فرجعت فقال سلي حاجتك
فقالت ان يحيى فقال لك ذلك فاخبرت امها فبعثت الى يحيى لم تاتي
حاجتي قبلتك فابى فذبحته فندمت فجعلت تقول ويل لها ويل لها الى ان ماتت
فهي اول من يدخل جهنم • وفي حديث اخر اسمها اربه وقيل ارسك وقد
قتلت قبله سبعين نبيا وهي مكتوبة في التوراة بقتلة الانبيا وانها على
منبر من النار يسمع صراخها اقصى اهل النار

الكلام على البسملة

اين من كان قبلنا اين اينا من رجال كانوا جمالا وزينا
اذ دهرا اي علتهم فافنى عددا انهم سياتي علينا ∴
خدعتنا الامال حتى جمعنا وطلبنا الغنى وسعينا
وابتنينا وما تفكرنا في الامر وفي صرفه غداة ابينا ∴
وابتغينا من المعاش فضولا لو قنعنا بدونها لاكتفينا
ولعمرك لنرحلن ولا نمضي بشيء منها اذا ما مضينا ∴
اختلفنا في المقدرات وساوى الله بالموت بيننا فاستوينا
كم رأينا من ميت كان حيا وشيكا ترانا ما رأينا ∴
ما للناس للمنون كانا الا نراهن يهدين الينا • عجبا لامرئ تيقن ان الموت
حق فقربا العيش عينا • اخواني ما الدنيا لولا الشقا المكتوب كل طلابها
قتلت • فبئس المطلوب الى متى مع الدنيا اين الذين اشتروا سلع الشك
بسلع اليقين • يا مسود الحال عندابيض اذا حشرجت في الصدر

وجا الانيس وبرزت كأنك الموت من المكين • وصرت بعد التنحي أول
سكين • وذبحت وشبكا بغير سكين • ونقلت الى لحدات فيه رهين
انظر لنفسك ايها المتقاعد ناهب فكم بين يديك شدايد ولا ينفعك
فيها فيها ولد ولا والد شعر

سبيل الخلق كلهم الى الفناء فما احد يدوم له بقاء
يقربنا الصباح الى المنايا ويدنينا اليهن المساء
فلا تركب هواك وكن بعيدا فليس يقدر لك ما تشاء
اتامل ان تعيش واي غصن على الايام طال له النهار
تراه اخضر العيدان غضا فيصبح وهو منبوذ
وجدنا هذه الدنيا غرورا متى ما تعطي تر تحبح العطايا

عباد الله على نية النقص وضع البنيان • وعلى شرط الرحيل الارواح في
الابدان وانما الدنيا معبر الى دار الحيوان • وليست للاقامة فالعجب كل العجب
ان الانسان اين العقل والنظر الا الجهل والنظر • لم تزل ذنوبكم كم ساع
عبر وانت في الاثر الام هذا الاثر وقد علمت مال البشر اين العقول والفكر
لم وارد ما صدر البلايا مثل المطر وانك على خطر لم حضرت لدى محتضر
ودمع الماء في المقل فذا نهر لقلة الزاد وطول السفر ويحك الى متى
يختار الضرر لقد ادرك العبر • ان العاقل يختار الاجود • وان الحازم
لا يرضى ان يستعبد يا من كلما جمعناه تنكر يا من كلما زجرناه تمادى
يا من كلما ذكرناه تغير نا • الحذر كيف يختار الضلال من يعرف الطريق

الارشد كيف يوثر النزول من يقال له اصعد • ان اللبيب يرى بعين الفكر
ما في غد لو سمعت الحجارة وعظنا لانفطر الجلمد • كم نصبنا شركا والى
الان لم تصطد شعر حتى متى لا تزال معتذرا • من ذنوب
لا تجانبها • تعقبها مثلها ويعقبك الحزن من مثلها عواقبها لم تركك الذنب
لا تفارقه ايسر من توبة تطالبها • ايها المعرض عن شكر الافضال والنعم
زاحمت على حوض الغفلة النعم تمد يد الجهل الى اخذه واقتباسه وتنسى
ما قدمته في وقت باسه ان تحاسبك وعيني تراك ترى لك تنتهي من غيري
وبي لا تراك من الذي يستر على القبيح فيما مضى من الذي يلطف بك
في دينك اذا اقتضى يا هذا ان وجبت من يصلح للعبرة فاذهب
اليه وان رايت مشربا للدعة مشربا فاشرب لو علمت اياك ما نعلم منك
اياك ولو رايت اخاك مما رايتنا جفاك • نعمتنا عليك قائمة لم نبعث
دعه لطف بعد ديمه • اتراك تحب ودنا او ترعى عهدنا يا هذا
جبلت القلوب على حب من احسن اليها فواعجبا ممن لم ير محسنا سوى
الله عز وجل كيف لا يميل بكليته اليه • يا سعيا عليه بالعافية بين ما انفقت
فيه راس المال لم دب فعله غيرك فهتك ذلك وسترك وعلى احذر
نفار النعم فما كل شارد بمردود • اذا وصلت اليك اطرافها فلا تنفد
اقصاها بقلة الشكر شعر لكل نفس ثمرها كل شيء يكدرها
هي تبغي على الزمان ويزداد شرها

الكلام على قوله تعالى

يوم يبعثهم الله جميعا البعث اخراج اهل القبور احياء عند النفخة الثانية
في الصور وذلك ان الله تعالى ينزل من السماء ماء فتنبت الاجساد
في القبور فيقومون جميعا الى موقف العرض والحساب فينبئهم بما عملوا
من المعاصي وتضييع الفرائض احصاه الله ونسوه اي حفظه ونسوه
اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عفان قال حدثنا
همام قال حدثنا قتادة عن صفوان بن محرز عن ابن عمر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يدني المؤمن فيضع عليه كنفه
ويستره من الناس ويقرره بذنوبه ويقول له اتعرف ذنب كذا اتعرف
ذنب كذا اتعرف ذنب كذا حتى اذا قرره بذنوبه وقد رأى في نفسه انه
قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم اخرجاه
في الصحيحين ● وبالاسناد حدثنا احمد قال حدثنا الاعمش عن المعرور
بن سويد عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالرجل يوم
القيامة فيقال اعرضوا عليه صغار ذنوبه فتعرض عليه ويخبأ عنه
كبارها فيقال عملت يوم كذا كذا وكذا وهو مقر لا ينكر وهو مشفق من
الكبائر فيقال اعطوه مكان كل سيئة عملها حسنة قال فيقول ان لي
ذنوبا لا اراها قال ابو ذر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك حتى بدت نواجذه انفرد باخراجه مسلم وفي افراده من حديث
الشعبي عن انس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك

فقال هل تدرون مم اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد
ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فاني لا اجيز على
نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام
الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه ويقال لاركانه انطقي باعماله
قال ثم يخلى بينه وبين الكلام فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت
اناضل لم يخرج للشعبي في الصحيح عن انس غيره ● اخواني ما من الموت
بد بات البقاء في الدنيا قد نفد كم قد في القبر قد قد ● كم خد في الالحاد
تحدد ● يا من ذنوبه لا تحصى ان شككت غدا ● يا من اتى بالامانة
كاذبا فرد ● يا شدة الوجل عند حضور الاجل يا قلة الحيل اذا حل
الموت ونزل ● يا فوت الاماني اذا وقف من اتى ● يا خجل المعاتبين يا حزن
المفرطين ● يا اسف المقصرين يا سوء مصير الظالمين كيف يصبح من
بضاعته القبائح ● كيف يفعل من شهوده الجوارح عدموا والله الوسيلة
والظلمة في وجوههم وجوه الحيلة اصبحوا جثيا على ركبهم ماسورين كما
في كتبهم لا يدرون ما يراد بهم ● قد جمعوا في صعيد واحد ينتظرون
حلول الوعيد والارض بالخلق كلهم تميد ● والعبرات على العبرات
تزيد ● ان بطش ربك لشديد ● ذهبت والله العظمة في وجوه الظلمة
تذللوا بعد العظمة وخرسوا عن كلمة ● اخواني بالكم قضية وقد
ضاعت على بصيرة واخر الامر حفيرة فيها اهوال كثيرة يا شاهد
حاله بحال الحيرة السلام عليك ذخيرة هذا الملك يحصي عليك حرفا

حرفًا وعلى بملى بالخطايا ضعفًا يا من حرارات حرصه على الهوى ما تطفى
يا من اشتفى به مرض ما تراه يشفى الان هذا التعليل كم تسوفك وتميل بي برا
هذا العليل يا منا بلا حلمنا بغير لجيل **شعر**
ان الرحيل فاعد للزاد • ان المعاد فاذكر المعاد • لا تلهك العمر وان نادى
ايها المعرض عنا تذكر عرضك ايها الراقد في غفلة • اهجر غمضك • ايها الاكل
المعاصي ض عرضك كم من عتاب ما ارضك ولا امضك • ويحك استشعر
املا تبعه الفوت استقصر اجلا يقطعه الموت • اقبل على العقل مستترا
تلقى به نصيحا وزجرا • انه لتحل نقاب الشبه ما ابل البيان اولا تعلم العاصي
انه قد عرض لنفسه بالمعصيه شجرة يتساقط عليه كل حين منها ثمرة •
ندم من غير هز فاذا قام في القيامه شاهد اغصان ما غرس قد تعاظمت
حتى احدث بر البر فان غفر له لم يزل حينا ما جنى وان عوقب ذاق
مر الجنا • وهذا الاسى الطويل باجرة جر جلب جرا الهوى ولو قنع
بالطاف التي تمنح بها عين المباح لا رنوا من غير اذى **شعر**

الحزن في اخر مدته كالثوب يخلق بعد جدته •
ومصيبة من بعد معرفة للناس طلمه بينة حلته •
من مات مال ذووا مودته عنه وحالوا عن مودته •
عجبا للمنتبه يضيع ما يحتاج فيه ليوم رقدته •
ازف الرحيل ونحن في لعب ما نستعد له بعدته •

قال عتبة الغلام رايت الحسن عند الموت وقد قهقه وما رايته
تبسم قط فقلت يا ابا سعيد من اي شيء تضحك فما كلمني لثقل حاله فلما مات
رايته في النوم فقلت يا معلم الخير من اي شيء ضحكت فقال لي من بركه
انه نودي وانا اسمع شدد عليه فانه قد بقيت عليه خطيه فضحكت
لذلك فقلت له ما كانت فلم يجبني • واسفا هذا حال الحسن وما
الا الحسن • فكيف يكون حالنا اذن مع ما لنا من محن • يا من تلف
لعب الهوى نفسه وسودت شهواته وجه عزمه يا مبنيا قد عزم
الباني على هدمه • يا محمولا الى البلى لتمزيق لحمه اما يكفيه منذرا وهن
عظمه كم تعريك وانت متباعد كم ينهضك الى العلى يا قاعد • يا اعمى
البصيره وما له قايد • يا قتيل الامل لست بخالد • يا مفترق الذنوب
والمقصود واحد • ان لاحت الدنيا فسلطان جارد • تقاتل عليها فتكر
وتطارد • واذا جاءت الصلاة فقلب غايب وجسم شاهد • وتقول
قد صليت ابتهج على الناقد • ما تعرفنا الا في اوقات الشدايد
اما ذنوبك كثيره فما للطرف جامد • ملكك الهوى ونحن نضرب
في حديد بارد • **شعر**

وربما عوفي ذو علة اصح ما كان ولم يسقم •
يا واضع الميت في قبره خاطبك القبر فلم تفهم •

كم ليلة سهرتها في الذنوب كم خطية املتها في المكتوب • كم صلاة
تركتها مهملا للوجوب كم اسبلت سترا على عيبه عيوب • يا اعمى القلب
بين القلوب • ستدري دمع من يجري ويذوب • ستعرف حين العبد

اين الفرار في كف الطالب المطلوب تنبه
عند الحساب والمحبوب •
للخلاص يا المسكين لعتق نفسك من الرق بارهين • اقلع اصل الهوى
تعرف الهوى مكين • احذر غرور الدنيا فما للدنيا يمين • يا دايم
المعاصي نحن العاصي تجين • تبت على الخطايا ولا ونيه تبين •
كانك بالموت قد برز من كمين • وان الامر موقعت في ابين • واشتبت
انك في احوال عنين • كيف ترى حالك اذا اعتنت الشمال باليمين •
ثم قلبت ولقيت بالمسا الدفين • واسفا لعظم حزنك ساعة
التلقين يا ستور اعط الذنوب عندنا تنجلي فتبين • ترى متى هذا
القلب القاسي يرعوي ويلين • يا عجبا لقوته وهو مخلوق من طين

شعر

وقبل تحوص المرء يجمع زاده • وتلاحق قبل الرماء الحاين •
حصاد كل يوما ما زرعت وانما • يدان امرء يوما بما هو داين •

ساعات السلامة بين يديك مبذولة فسابق نيوب الافات فانها
سلوله وبادر ما دامت المعاذير مقبوله • واقرا علوم النجاة فهي منقوطه
مشكوله • وافتح عينيك فالى كم بالنوم مكحوله • وغير خلايقك القباح
المرذوله • يا لها نصيحة غير ان النفس على الخلاف مجبوله • ويح العصاة
ولقد عجلوا لو تاملوا العواقب ما فعلوا • اين ما شربوا • اين ما اكلوا
بماذا يجيبون اذا حضروا • وسيلوا فينبيهم بما عملوا • اه لهم في اي
حزن من الحزن نزلوا • لقد نجد بهم الوعظ غير انهم هزلوا • ما

نفعهم ما افتتنوا من الدنيا وعزلوا • اما كانت ولاية الحياة ليسير ثم
عزلوا • وانفردوا في زاوية الاتي واعتزلوا • فما ذا شاهدوا ذنوبهم
مكتوبة ذهلوا فينبيهم بما عملوا • ما نفعهم لذاتهم اذ حوسبوا دوا نهم لقد
جمعت زلاتهم نحو نهما مكتوبا تهم فلما عاينوا افعالهم خجلوا فينبيهم بما عملوا
ذهب من افواههم الحلاوه وبقيت اثار الشقاوه حطوا الى الحضيض
من اعلى رباوه وحملوا عدلي الموت والفوت والحسرة علاوه فاعجزهم
والله ما حملوا فينبيهم بما عملوا قوله تعالى احصاه الله ونسوه اجمعت
كلمة الى نظره الى خاطر فتبيح الى فكر في كتاب يحصي حتى الذره • والخصا على
عن المعاصي في سكره فجنوا جنا ما جنوا ثمار ما غرسوا احصاه الله ونسوه
كم نعم بال المظلوم ظالم وبات لا يبالي بالمظالم • والمسلوب يبكي فيبكي
الحمايم • وما كفا اخذ ماله حتى حسبوه احصاه الله ونسوه • اين ما كانوا
جمعوه • لم ليموا وما سمعوه ثم قيل لهم لو قبلوه • ذهب العرض غير ان
العرض دنسوه احصاه الله ونسوه • كم كاسب المال من حرامه وحلاله
كان يجانب شريكه على عود خلاله ولا ينفق منه شيا في تقويم خلاله
فلما وقع صريعا بين اشباله اشتغلوا عنه بانتهاب ماله • ثم في اللحد
نكسوه • احصاه الله ونسوه • جعلنا الله واياكم من الذين عرفوا الحق
فاتبعوه فرجوا الهوى عنهم وردعوه

المجلس الخامس والعشرون
في قصة مريم وعيسى عليهما السلام

الحمد لله الذي لا شان يشغله ولا نسيان
يذهله ولا قاطع لمن يصله ولا رافع لمن يخذله جل عن مثل يطاوله او ند

يشاكله • او نظير يقابله • او مناظر يتقاوله • يثيب بالعمل القليل ويقبله
ويحلم على العاصي فلا يعجله • ويدعي الكافر له شريكا ويمهله • ثم اذا المنس
ملك كسرى وصواهله • وذهب قيصر ومعاقله • فاستوى العرش وما
العرش حامله • ويترك لا كالمتنقل تخلو امنه منازله • هذه جمله اعتقادنا
وهذا حاصله • من ادعى علينا التشبيه فالله يقابله • مذهبنا مذهب احمد
ومن كان يطاوله وطريقنا طريق الشافعي وقد علمت فضايله • ونرفض
جهم وقد عرف باطله • ونومل رويه الحق ومني نجاب ايله • لقد حنت
حنه الى ولد فقالت من لا يرد سايله • فانكرت بوضع انثى فحيه المكتوم
نابله • وكفلها زكريا فادكل الغيب يواصله • فيا لها من مكفول ما
لعنى كافله • فلما بلغت حملت من شرف حامله • فعجبت من ولد لا عن
والدينا كله • فقيل هزي فهزت جذعا يابسا تداوله • فاخرج في الحال
رطبا رطبا يلتذ اكله • واستدلت على تكون ولد تحمله شمايله • فالنصارى
علت • واليهود عتت • فانت قومها تحمله • احمده حمدا اديه واواصله
واصلي على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي ارتحت لليله ولادته اعالي
الايوان واسافله • وعلى ابي بكر الصديق ثاني اثنين واعرفوا من قايله
وعلى عمر الذي صفا الاسلام بجده • وعذبت مناهله وعلى عثمان الذي
نازلته الشهاده وما تعبت رواحله • وعلى بحر العلوم وما يدرك ساحله •
وعلى العباس جد سيدنا ومولانا امير المومنين الناصر لدين الله لا زالت
معمورة بالعدل والفضل منازله قال الله تعالى واذكر في الكتاب مريم

الكتاب القران ومريم اسم اعجمي وكان اسم امها حنه فتمنت ولدا فلما
حملت جعلت حملها محررا خادما للكنيسة فلما وضعتها انثى حملتها اليهم
فكفلها زكريا فلما بلغت خمس عشر سنه انتبذت اي تنحت عن اهلها
مكانا شرقيا مما يلي المشرق فاتخذت من دونهم حجابا اي حاجزا يمنع من
النظر • قال ابن عباس ضربت سترا لتتطهر من الحيض وتمتشط • وقال
السدي احتجبت بالجدار • فارسلنا اليها روحنا وهو جبريل فتمثل لها اي
تصور في صورة البشر التام الخلقه قال ابن عباس جاها في صورة شاب
جعد قطط حين اخضر شاربه قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت
تقيا المعنى ان كنت تتقي الله فستنتهي بتعويذي منك • قال انما انا
رسول ربك اي فلا تخافي ليهب لك اي ارسلني ليهب لك غلاما
زكيا • اي طاهرا من الذنوب قالت انى يكون لي غلام اي كيف يكون
ولم يمسسني بشر يعني الزوج ولم اك بغيا والبغي الفاجره قال كذلك قال
ربك هو علي هين اي يسير ان اهب لك غلاما من غير اب ولنجعله
ايه للناس اي دلاله على قدرتنا ورحمة منا اي لمن تبعه وامن به
وكان امرا مقضيا • اي محكوما به مفروغا منه قال ابن عباس نفخ
جبريل جيب درعها فاستمر بها حملها وفي مقدار حملها به سبعه اقوال
احدها انها حين حملت وضعت قاله ابن عباس • والثاني حملته تسع
ساعات قاله ابن عباس والثالث حملته تسعة اشهر قاله سعيد بن جبير
الرابع ثلاث ساعات حملته في ساعه وصور في ساعه ووضعته في ساعه

قاله مقاتل • والخامس ثمانيه اشهر فعاش ولم يعش مولود لثمانيه
اشهر وكان هذا آية حكاه الزجاج • والسادس سته اشهر حكاه
الماوردي • والسابع ساعه واحده حكاه الثعلبي وقال وهب
اصبحت الاصنام ليله ولادة عيسى عليه السلام منكسة على رؤسها كلما
ردوها انقلبت فحارت الشياطين وطاف ابليس الارض ثم جا فقال
رايت مولودا فلم استطع ان ادنو منه قوله تعالى فانتبذت
به مكانا قصيا • اي بعيدا قال ابن اسحق مشت ستة اميال
فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها من غير زوج فاجاها المخاض
اي محيها والمعنى وجع الولادة الى جذع النخلة وهو ساق النخلة يابسة
في الصحراء ليس لها راس ولا سعف قالت يا ليتني مت قبل هذا اليوم
وهذا الامر قالته حياء من الناس وكنت نسيا منسيا اي ليتني لم اكن
شيا فناداها من تحتها وفيه قولان احدهما الملك وكانت على نشز
والثاني عيسى لما ولدته والسري النهر الصغير وكان قد حزنت لجدب
مكانها وخلوه عن ماء وطعام فقيل لها قد اجرينا لك نهرا واطلعنا لك
رطبا وفي ذلك آية تدل على قدرة الله عز وجل في ايجاد عيسى • وهزي
اليك بجذع النخلة اليابسة تساقط عليك رطبا جنيا وهو الطري
وهو المجتنى فكلي من الرطب واشربي من النهر وقري عينا بولادة عيسى
والصوم والصمت وانما امرت بالسكوت لانها لم يكن لها حجة عند
الناس • وفي سنها يوميذ ثلاث اقوال احدها خمس عشرة سنة قال

ابن عباس ووهب • والثاني اثني عشر قاله زيد بن اسلم • والثالث ثلاث
عشرة قاله مقاتل قال ابن عباس ولما مضى عليه اربعون يوما وطهرت من
نفاسها جاءت الى قومها بعيسى فبكوا وكانوا صالحين وقالوا يا مريم لقد
جئت شيئا فريا اي عظيما يا اخت هرون وفيه اربعة اقوال انه اخ لها
من ابيها كان امثل فتى من بني اسرائيل • والثاني انها كانت من بني هرون
اخي موسى والثالث انه رجل صالح في بني اسرائيل شبهوها به في الصلاح
وهذه الاقوال عن ابن عباس • والرابع انه رجل من فساق بني اسرائيل قاله
وهب • ما كان ابوك يعقوب بن عمران امرا سوء اي زانيا وما كانت امك يعني
حنة بغيا اي زانية فاشارت اليه اي اومات الى عيسى ان كلموه
وكان عيسى قد كلمها قبل قومها فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله
ومسيحه فلما اشارت ان كلموه تعجبوا وقالوا كيف نكلم من كان في
المهد صبيا وكان في يديه فنزع فمه من ثديها وجلس وقال اني عبد الله
آتاني الكتاب قال عكرمة قضى الله ان يؤتيني الكتاب وقال
غيره علم التوراة وهو في بطن امه واوحي اليه وهو ابن ثلاث سنين وانزل
عليه الانجيل وكان يبرئ الاكمه والابرص وكان يجتمع على بابه المرضى
خمسون الفا فيداويهم بالدعا فاتبعوه وسالوه ان يحيي لهم سام بن
نوح فاتى قبره فناداه فانشق القبر وقام فقال هذا ابن مريم فاتبعوه •
ثم سل ربك ان يردني كما كنت فرده الله تعالى وكان عيسى عليه السلام يلبس
الصوف ويتخذ نعلين من لحا الشجر وكانا من ليف وكانت مريم تلتقط

فاذا اعلم بها نزلها فتحول الى مكان لا تعرف به وكان يقول لباسي الصوف
وشعاري الخوف وبيتي المساجد وطيبي الماء وادامي الجوع ودابتي رجلي وسراجي
بالليل القمر ومصطلاي في الشتاء مشارق الارض وفاكهتي وريحاني بقول
الارض وخلتي المساكين وكان يقول لاصحابه اهينوا الدنيا تكرم الاخرة
عليكم انكم لا تدركون ما تاملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون
ما تريدون الا بترك ما تشتهون • اخبرنا الحسن بن احمد بن محبوب قال
اخبرنا ابو علي احمد بن محمد البرداني قال قرات على يوسف بن محمد الهمداني
اخبركم الحسين بن عمر بن برهان قال حدثنا محمد بن عمرو البختري قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن عبيد قال وحدثني المثنى بن معاذ العنبري قال حدثنا محمد
بن شجاع النميري قال بينا عيسى ابن مريم عليه السلام يسيح في بعض بلاد الشام
اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا يلجا اليه فرفعت له
خيمة من بعيد فاذا فيها امراة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا
في الكهف اسد فوضع يده ثم قال الهي جعلت لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى
فاجابه الجليل عز وجل ماواك عندي في مستقر من رحمتي لازوجنك يوم
يوم القيامة مائة حورية خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة الاف
عام يوم كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزاهدون في الدنيا
زوروا عرس الزاهد عيسى بن مريم • قال ابو الجلد لقي عيسى بن مريم ابليس
فقال له اسالك بالحي القيوم الذي جعل عليك اللعنة ما الذي ينحل جسمك
ويقطع ظهرك فضرب بنفسه الارض ثم قام فقال لولا انك سالتني بالحي القيوم

قال الحج

ما اخبرتك اما الذي يقطع ظهري فصلوة الرجل في بيته نافلة وفي الجماعة واما الذي
ينحل جسمي فصهيل الخيل في سبيل الله عز وجل وقال ابن عباس رضي الله عنه دخل عيسى
خوخة فدخل وراءه رجل من اليهود فالقي عليه شبه عيسى فقتلوه وصلبوه وكسي
الريش وقطعت عنه لذة المطعم والمشرب فاصبح انسيا ملكيا وقال بعضهم رفع
ليلة القدر وكان عمره ثلاث وثلاثون سنة واشهر وماتت امه بعد رفعه بست
سنين وكان عمرها نيفا وخمسين سنة وجاء في الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان عيسى ينزل على المنارة البيضاء بشرقي دمشق فيكسر الصليب
ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقاتل الناس على الاسلام ويقتل الدجال ويتزوج
ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت ويدفن مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم

شعر

حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا الانسان فيها مخبرا حتى يرى خبرا من الاخبار
طبعت على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء
ومكلف الايام ضد طباعها متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبني الرجاء على شفير هار
ما العيش نوم والمنية يقظة والمرء بينهما خيال سار
والنفس ان رضيت بذلك وابت منقادة بازمة المقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ان تسترد فانهن عواري
والدهر يخدع بالمنى فيغص ان هنا ويهدم ما بنى ببوار

والاكدار

فليس الزمان وان حرصت مسالما طبع الزمان عداوة الاحرار

لقد حركت المواعظ المسامع وما اراه انتفع السامع • ولقد بدا نور الهدى في
المطالع ولقد بانت عبر لمن عبر المصارع • فما بالها ما اسكنت المدامع يا
شابة قد مضى هل بما مضى من العمر راجع تيقظ تيقظ الحذر ثم اعتذر وارجع
فالهول شديد والحساب دقيق والطريق شاسع • ان عذاب ربك لواقع
ايها المطمئن الى الدنيا وهي تطلبه بدخل قد تعرضت عين بصيرته فيما لا
ينفع الكحل • تتختر في رياضها وما ثم الا دخل اقبل فهي واشدد الرحل
عن محل المحل وتامر على نفسك فللمحل المحل شعر

ايا صاح نهى الصاحي جهلا منك متدارك •
الى كم مع دنياك وتلك الموت الفارك •
تخون الاول العهد فخذا لغرتي اوتبارك •
متى تلحقني بالركب هذا الحمل الاراك •
الا قد ذهبت الناس ونضوي لا ام بارك •

الا للنفس انفصلت ساعاتها وما خلصت طاعاتها • تبعتها تبعاتها وما نفعها
دعاتها • شهودها وجمعاتها ومجالسها وجماعاتها ومذكورها ودعاتها
والمنون ووقعاتها • وما لانت مع هذا ممتنعاتها • ولا خفت من رقاد
الغفلة المنون هجعاتها • يا من شاب اقبل على شانك واكشف هذا الحجاب
واسبل دمع شانك خلعت خلع الشباب وكانت عاريه ولبست ثوبا
تخلعه في التربه فدع الهوى وودع كل بليه فقد انار الهدى مصابيح جليه
شعر سار الشباب فلم نعرف له خبرا ولا راينا خيالا منه منتابا

دخ

وحق للعيش لو نالت بنا لذا فيه الصبي كوز عود الهند اقتانا ؛
التقى الكبير فيه من الشرح رهن بلى ثم استجد قميص الشيب محتانا ؛
ما زال يبطل دنياه بتوبته حتى اتته امانياه وما تابا ؛

كان الحسن يقول يا ابن آدم بع عاجلتك بآجلتك تربحهما جميعا ولا تبع آجلتك
بعاجلتك فتخسرهما جميعا الثوا ههنا قليل وقد اسرع بخياركم فماذا تنتظرون
المعاينة فكانها والله قد كانت وانما ينتظر باولكم ان يلحق آخركم يا ابن
آدم دينك دينك فان سلم لك دينك فقد والله سلم لك لحمك ودمك وان
تكن الاخرى فانها نار لا تطفى ونفس لا تموت انك معروض على ربك عز وجل
ومرتهن بعملك فخذ مما في يديك لما بين يديك عند الموت ياتيك الخبر • يا ابن
آدم ترك الخطيئة اهون من معالجة التوبة يا ابن آدم لا تعلق قلبك بالذنب
فتعلقه بشر معلق فاقطع حبالها واغلق عنك بابها حسبك ما لقيت شعر

استغفر الله منيبا خاشعا واهجر ابليس واجتنب دارها
من زار عادات الصبي فانما زار من لا شك العموم زارها
وافضل الازرار ازار عفة اذا الفتاة طرحت ازارها
من بر النخل بار محسن احمد في اوطانها اثمارها
والعقل حين لا يخاف غشه اذا الرجال ثمت اخبارها
فاجبر النفس على التقوى ولا تقل لم استطع اجبارها

الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله

توبة نصوحا قرا الجمهور نصوحا بفتح النون وقرا ابو بكر عن عاصم نصوحا

قال الزجاج من نعلى صفة التوبة والمعنى توبة بالغة في النصح وفعول من اسما
الفاعلين التي تستعمل للمبالغة في الوصف • يقال رجل صبور وشكور ومن قرا
بالضم فمعناه ينصحون بها نصوحا يقال نصحت له نصحا ونصاحة قال
عمر بن الخطاب رضي الله عنه التوبة النصوح ان يتوب العبد من الذنب وهو
يحدث نفسه ان لا يعود •• وسئل الحسن البصري عن التوبة النصوح فقال
ندم بالقلب واستغفار باللسان وترك بالجوارح واضمار ان لا يعود • وقال
ابن مسعود التوبة النصوح تكفر كل سيئة ثم قرا هذه الاية • اعلم ان التائب
الصادق كلما اشتد ندمه زاد مقته لنفسه على قبح زلته فمنهم من قوي مقته
لها ورأى تعريضها للقتل مباحا في بعض الاحوال فعرضها له كما فعل ماعز والغامديه
اخبرنا عبد الواحد قال اخبرنا الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا
عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا بشير بن المهاجر
قال حدثني عبد الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم اذ جاءه رجل يقال له ماعز بن مالك فقال يا نبي الله اني قد زنيت وانا
اريد ان تطهرني فطهرني •• فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع
فلما كان من الغد اتاه ايضا فاعترف عنده بالزنا فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم ارجع ثم ارسل الى قومه فسالهم فقال ما تعلمون من ماعز بن
مالك الاسلمي هل ترون به باسا وتنكرون من عقله شيئا قالوا يا نبي الله
ما نرى به باسا ولا ننكر من عقله شيئا ثم عاد الى النبي صلى الله عليه وسلم
الثالثة فاعترف عنده بالزنا وقال يا نبي الله طهرني فارسل النبي صلى

الله عليه وسلم الى قومه ايضا فسالهم عنه فقالوا كما قالوا المرة الاولى
ما نرى به باسا وما ننكر من عقله شيئا ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم
الرابعة فاعترف عنده بالزنا فامر النبي صلى الله عليه وسلم فحفر له حفيرة
فجعل فيها الى صدره ثم امر الناس ان يرجموه قال بريدة وكنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءته امراة من غامد فقالت يا نبي الله اني
قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي
فلما كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقال لها ارجعي فلما
ان كان من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقال لها ارجعي فلما ان كان
من الغد اتته وقالت يا نبي الله طهرني فلعلك ان ترددني كما رددت ماعز بن مالك
فوالله اني لحبلى من الزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي حتى تلدين
فلما ولدت جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدت قال فاذهبي
فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته جاءت بالصبي وفي يده كسرة خبز فقالت
يا نبي الله هذا قد فطمته فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي فدفع الى رجل
من المسلمين وامر بها فحفر لها حفيرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس
ان يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجنة خالد
فسبها فسمع النبي صلى الله عليه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها
فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها
فصلي عليها ودفنت انفرد باخراجه مسلم   وقد اخرج في بعض
الطرق ان ماعزا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم طهرني فقال له ويحك

ارجع فاستغفر الله وتب فرجع غير بعيد ثم جاء فقال طهرني يا رسول الله
فقال ويحك ارجع واستغفر وتب اليه فرجع ثم جاء فقال طهرني حتى اذا
كانت الرابعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيم اطهرك قال من الزنا
فلما رجمه قال لقد تاب توبة لو قسمت بين امة لوسعتهم فانظروا الى مقتها
ولا انفسهم حتى اسلموها الى الهلاك غضبا عليها لما فعلت ومن التائبين من لم
يجز له التعرض بقتلها فكان ينقص عيشها • قال بعض السلف رايت
صبيغا العابد قد اخذ كوزا من ماء بارد نصبه في الحب واهال غيره فقلت
له في ذلك فقال نظرت نظرة وانا شاب فجعلت على نفسي ان اذيقها الماء البارد
انغص عليها ايام الحياة • يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك • اين
بكاؤك على زلة قدمك • اين حذرك من الم العقاب • اين قلقك من خوف
العقاب • اتعتقد ان التوبة قول باللسان انما التوبة نار تحرق الانسان
جرد الاقرار ثم البسه الاعتذار ثم حله حلية الانكسار ثم اقمه على باب
الدار • لهج بعض العباد بالبكا فعوتب على كثرته فقال شعر

يا حب بنى في الهوى ادمعي وذلك الواشي على موضعي •
يا قوم ان كنتم على مذهبي في الوجد والحزن فنوحوا معي •
يحق ان ابكي على زلتي ولا تلوموني على ادمعي •

اه لنفس لا تعقل امرها قد جهلت قدرها تضيع في المعاصي عمرها وتخوض
في الذنوب غمرها • الى متى تعصي وتتمرد • واقبح من قبيحك انك تتعمد •
يا ردي العزم يا سيئ المقصد • يا نقي الثوب والقلب اسود • يا هذا

الامل ولست تخلد اما تخاف من اوعدك وهدد • يا مستورا على القبيح
انقرام تجدد • يا من شاب وما تاب • هذا الداب مذ انت امرد • يا مستلذا
لذة نزول العذاب الشديد • يا مرتبا في جب الهوى هذا الحبل وما
تصعد • بالله عليك تامل نصحي وتفقد • اما الطريق طويله فاقبل مني
وتزود • تخلص من اسر الهوى فالى كم مقيد • بين لي سنين بايغني ثم اطلب
الاجود • ما ارى قولي يا ترفيك ولو درس تخلد • اطرف نعلك قبله
فهمك وانت تستعبد • اسفا لايام مضت في الذنوب وتولت تحملت فيها
فيه النفوس فافسدتها اذ تولته وعلى ليال كتبت الصحائف لونها وكنت
واذلت • وعلى ساعات في طلاب الهوى هوت واضمحلت • حسرت ع حسرة
حين ذهبت وخلت • اه لشيب كان الشاب منه اصلح ولذي عيب
يا قوته العقات ولا اصلح • والمفرط يخسر كل يوم ولا يربح والمتخبط في
ظلام الظلم والصباح قد اصبح شعر •

قد تناهت في بلائي حيلتي وبلائي كله من قبلي •
كلما قلت تجلت غمتي عدت في ثانية لا تنجلي •
لعبت في شهواتي وانقضت في حياتي في غرور الامل •
فاخلت بي ذنوبي شقها كيف لي بالتوبة كيف لي •
ورمتني شياني والهوى بسهام فاصابت مقتلي •
لو ان شيبي وحالي كالذي كنت فيه في الزمان الاول •

لو رايت التائب رايت جفنا مقروحا • تبصره في الاسحار على باب الاعتذار مطروحا

سمع قول الاله يوحي فيما يوحي • توبوا الى الله توبة نصوحا • سطعه نسير
وحزنه كثير وتزعجه مثير مكانه ابيد قد بني مجروحا • احل بدنه الصيام
واتعب قدمه القيام وحلف بالعزم على هجر المنام فبذل جسما وروحا
الذل قد علاه والحزن قد دهاه نادم نفسه على هواه وبهذا صار ممدوحا
اين من يبكي حكايات الشباب • التي بها اسود الكتاب • اين من تاب الى الباب
بعد الباب مفتوحا

المجلس السادس والعشرون في قصة اهل الكهف

الحمد لله الذي لا ياثر بالمدى • ولا يتغير ابد الابدين واحدا احدا
لم يتخذ صاحبة ولا ولدا • اختار من شا فنجاه من الردى انقذ اهل
الكهف وارشد وهدى • واخرجهم بقلق راح بهم وغدا • فاجتمعوا
في الكهف يقولون كيف حالنا غدا • فاراحهم بالنوم من تعب التعبد ابدا
اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيء لنا من
امرنا رشدا • فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا • ثم بعثناهم لنعلم
اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا • نحن نقص عليك نباهم بالحق انهم فتية
امنوا بربهم وزدناهم هدى • احمده عما ارجو جاد وحدا واصلي على رسوله
محمد اشرف مبعوث وافضل مقتدى • وعلى ابي بكر المتخذ بانفاقه عقد
الاسلام بدا • وعلى عمر العادل فما جار في ولايته ولا اعتدى • وعلى
عثمان الصابر في الشهادة على وقع المدى • وعلى علي محبوب الاوليا
ومبيد العدى • وعلى عمه العباس اشرف الكل نسبا ومحتدا ••
جد سيدنا ومولانا الناصر لدين الله امير المومنين • قرن الله بالتوفيق

خاتمة اعماله والمبتدا • قال الله عز وجل ام حسبت ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا • سبب نزولها ان اليهود سالوا عن اهل
الكهف فنزلت ام حسبت بل حسبت والكهف الغار في الجبل الا انه واسع
فاذا صغر فهو الغار وفي الرقيم ستة اقوال احدها انه لوح من رصاص كان
فيه اسما الفتية مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوما من الدهر ما قصتهم رواه
ابو صالح على عثمان عن ابن عباس وبه قال وهب والثاني انه اسم الوادي الذي
فيه الكهف قاله قتادة والرابع انه اسم الجبل قاله الحسن والخامس ان
الرقيم الدوا بلسان الروم والسادس انه اسم الكلب قاله سعيد بن جبير
ومعنى الكلام احسبت ان اهل الكهف كانوا عجبا من اياتنا قد في اياتنا
ما اعجب منهم اذ اوى الفتية الى الكهف اي جعلوه ماوى لهم والفتية
جمع فتى مثل غلام وغلمة والفتى الكامل من الرجال واختلف العلماء في
بدا امرهم ومصيرهم الى الكهف على ثلثة اقوال احدها انهم هربوا ليلا
من ملكهم حين دعاهم الى عبادة الاصنام فمروا براع له كلب فتبعهم على
دينهم فاووا الى الكهف يتعبدون • قاله ابن عباس • وقال عبيد بن عمير
فقدهم قومهم وطلبوهم فعمى الله عليهم امرهم فكتبوا اسماهم في لوح فلان
ابن فلان وفلان بن فلان انهم ابنا ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في
سنة كذا في ملكه فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك والثاني
ان احد الحواريين جا الى مدينة اصحاب الكهف فلقيه هاولاء الفتية
وامنوا به وطلبوهم فهربوا الى الكهف قاله وهب بن منبه والثالث

انهم كانوا ابناء عظماء المدينة واشرافهم فخرجوا فاجتمعوا وراء المدينة على
غير ميعاد فقال اكبرهم اني لاجد في نفسي شيئا ما اظن احدا يجده
فقالوا ما هو فقال اجد ان ربي رب السماوات والارض فتوافقوا ودخلوا
الكهف فقاموا قاله مجاهد ٭ قوله تعالى فضربنا على اذانهم
انمناهم ثم بعثناهم لنعلم اي لنعلم خلقنا واراد بالحزبين المؤمنين
والكافرين وكان تخادع تنازع في مدة لبثهم ومعنى قاموا خلوا كانت
الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم واذا غربت تقرضهم اي تعدل عنهم
وفي تبيين ذلك قولان احدهما ان كهفهم كان بازاء بنات نعش
قاله الجمهور ٭ والثاني ان ذلك كان اية قاله الزجاج والفجوة المتسع
وتحسبهم ايقاظا لان اعينهم كانت مفتحة وهم نيام لئلا تذوب
قال ابن عباس ٭ كانوا يقلبون في كل عام مرتين ستة اشهر على
هذا الجنب وستة اشهر على هذا ٭ وقال مجاهد بقوا على شق
واحد ثلثمائة عام ثم قلبوا تسع سنين والوصيد الفناء والباب
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا لانهم طالت شعورهم واظفارهم
جدا ٭ قال وهب بن منبه وخرج الملك واصحابه في طلبهم فوجدوهم
نياما فكان كلما اراد رجل ان يدخل اخذه الرعب فقال قائل
للملك اليس اردت قتلهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف حتى
يموتوا جوعا وعطشا ففعل واما بعثهم فقال عكرمة
جاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما فاختلفوا في الروح والجسد

باب

فشق اختلافهم على الملك فانطلق فلبس المسوح وقعد على الرماد ودعا
الله تعالى ان يبعث لهم اية تبين لهم فبعث الله تعالى اهل الكهف ٭
وقال وهب جاء راع قد ادركه المطر الى الكهف ففتح بابه ليؤوي اليه
الغنم فرد الله اليهم ارواحهم ٭ قال ابن اسحق جلسوا فرحين يسلم
بعضهم على بعض لا يرون في وجوههم ولا اجسادهم ما ينكرونه
انهم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم في طلبهم فقالوا
ليمليخا صاحب نفقتهم انطلق فاستمع ما تذكر به وابتغ لنا طعاما
فوضع ثيابه واخذ ثيابا يتنكر فيها وخرج مستخفيا متخوفا ان يراه احد
فراى على باب المدينة علامة تكون لاهل الايمان فخيل اليه انها ليست
بالمدينة التي يعرف وراى ناسا لا يعرفهم فجعل يتعجب ويقول لعلي نائم فلما
دخلها راى اقواما يحلفون ٭ باسم عيسى فقام مسندا ظهره الى جدار
وقال في نفسه والله ما ادري ما هذا عشية امس لم يكن على الارض
من يذكر عيسى الا قتل واليوم اسمعهم يذكرونه لعل هذه ليست بالمدينة
التي اعرف والله ما اعرف مدينة قرب مدينتنا فقام كالحيران واخرج
ورقا فاعطاه رجلا فقال بعني طعاما فنظر الرجل الى نقشه فجعل
يتعجب ثم القاه فجعلوا يتطارحونه بينهم ويتعجبون ويتشاورون
فقالوا ان هذا قد اصاب كنزا فعرف منهم وظن انهم قد عرفوه فقال
امسكوا طعامكم فلا حاجة لي اليه فقالوا له من انت يا فتى والله لقد
وجدت كنزا تشاركنا فيه والا اتينا بك السلطان فلم يدر ما يقول

نطرحوا اكتافه وعنقه وهو يبكي ويقول فرّق بيني وبين اخوتي يا ليتهم
يعلمون ما لقيت فاتوا به الى الملك رجلين كانا يدبران امر المدينه
فقالا اين الكنز الذي وجدت قال ما وجدت كنزًا ولكن ورق
ابائي ونقش هذه المدينه وضربها ولكن والله ما ادري ما شاني وما
اقول لكم وكان الورق مثل اخفاف الابل فقالوا له من انت وما اسمك
واسم ابيك فاخبرهم فلم يجدوا من يعرفهم فقال له احدهما اتظن انك تسخر
منا وخزاين هذه المدينه بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم
واحد ولا دينار اني سامر بك واعذبك عذابًا شديدًا ثم اوثقك حتى
تعترف بهذا الكنز فقال يمليخا انبئوني عن شي اسئلكم عنه فان فعلتم صدقتكم
قالوا
سل قال ما فعل الملك دقيانوس قالا لا نعرف اليوم على وجه
الارض ملكًا يسمى دقيانوس وانما هذا ملك قد كان منذ زمان طويل
وهلكت بعده قرون كثيرة فقال والله ما يصدقني احد بما اقول لقد
كنا فتية وان اكرهنا الملك على عبادة الاوثان فهربنا منه عشية امس
فنمنا فلما انتبهنا خرجت اشتري لاصحابي طعامًا فاذا انا كما ترون
فانطلقوا معي الى الكهف اريكم اصحابي فانطلق معه اهل المدينه
وكان اصحابه قد ظنوا لابطايه انه قد اخذ فبينما هم يتخوفون ذلك
اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى
الصلوة وسلم بعضهم على بعض فسبق يمليخا وهو يبكي فبكوا معه وسالوا
عن شانه فاخبرهم خبره وقص عليهم الخبر فعرفوا انهم كانوا نيامًا بامر الله تعالى

وانما ايقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقًا للبعث وجا ملكهم واعتنقهم
فقالوا له نستودعك الله وحفظ ملكك فبينما الملك قايم رجعوا الى مضاجعهم
وتوفى الله نفوسهم وحجبهم بحجاب الرعب فلم يقدر احدًا ان يدخل عليهم
وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدًا يصلى فيه وصار عندهم عيد كل
سنه وقد نبهت قصتهم على لطف من فر الى بحرسته ولطف وجعله سببًا
لهدايه الضالين **الكلام على البسمله** نعوذ
جددوا فقد دنت مطاياكم لتنقلكم عن دار دنياكم وحصلوا زادًا
لسفركم من قبل ان تندموا اياكم ايمانكم دعوى وخطوتي لم اربح
في الايمان دعواكم ۵ يا من يعاني القران وقلبه غافل وناجيه
الايات وفهمه ذاهل اعرف قدر المتكلم وقد عرف الكلام واحضر
قلبك الغايب وقد فهمت الملام ۵ مكتوب في التوراة يا عبدي اما
تستحي مني ياتيك كتاب بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل
عن الطريق فتقعد لاجله وتقراه وتتدبره حرفًا حرفًا حتى لا يفوتك
منه شي وهذا كتابي انزلته اليك وانت تعرض عنه افلست اهون
عليك من بعض اخوانك يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل
عليه بقلبك بكل وجهك وتصغي الى حديثه بكل قلبك وها انا مقبل
عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عني ۵ كان السلف لمعرفتهم
بالمتكلم يلهجون بتلاوة القران ۵ قال عثمان لو طهرت قلوبكم
ما شبعتم من كلام ربكم ۵ وكان كهمس ابن الحسن يختم في الشهر تسعين ختمة

وكان كرز بن وبرة يختم كل يوم وليلة ثلث مرات وكان في السلف من
يمنعه الفكر من كثرة التلاوة فيقف في الاية ويرددها • قام تميم الداري
ليلة الى الصباح باية ام حسب الذين اجترحوا السيئات • وقام سعيد
ابن جبير ليلة باية وامتازوا اليوم ايها المجرمون • وقال ابو سليمان
الداراني اني لاتلوا الاية واقيم فيها اربع ليال او خمسا ولولا اني اقطع
الفكر فيها ما جاوزتها • وقال بعض السلف لي في كل جمعة ختمة وفي كل
شهر ختمة وفي كل سنة ختمة ولي ختمة منذ ثلثين سنة ما فرغت
منها بعد وقال اسلم بن عبد الملك صحبت رجلا شهرين ما رايته
نايما بليل ولا نهار فقلت ما لي اراك لا تنام فقال ان عجايب القران
اطردت نومي فما اخرج من اعجوبة الا وقعت في اخرى • وقال ابن
مسعود من اراد علم الاولين والاخرين فليكثر من القران يا معرضا
عن تلاوة القران مشغولا باللهو والهذيان ستدري من ندم يوم الخسران
استدرك ما قد فات في هذا الزمان • وقم في الاسحار فليس مع الرحمة
شان وسل العفو عما سلف منك وكان • ونادي في نادي الذل
يا صاحب الاحسان شعر •

مولاي حبك والرجا قد استجار بحسن ظني
ابغي فواضلك التي لحوا بها ما كان مني
فانظر الى بحق لطفك يا الاهي واعف عني
لا تخزني يوم المعاد بما جنيت ولا تهني

قال بعض السلف كان لنا جار من المتعبدين قد برز في الاجتهاد فصلى حتى
تورمت قدماه وبكى حتى مرضت عيناه فاشترى جارية وكانت تحسن الغنا
وهو لا يعلم فبينا هو في محرابه رفعت صوتها بالغنا فطار لبه ورام ما هو
عليه من التعبد فلم يقدر فقالت له الجارية يا مولاي لقد ابليت شبابك
ورفضت لذات الدنيا في ايام حياتك فلو تمتعت بي فمال الى قولها وترك التعبد
واشتغل بفنون اللذات فبلغ ذلك اخا له كان يوافقه في العبادة فكتب
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من الناصح الشفيق والطبيب الرفيق الى من
سلب حلاوة الذكر والتلذذ بالقران بمغنية اشتريت فبعت
بها حظك من الاخرة فان كنت بعت الجزيل بالقليل والقران بالقيان
فاني محذرك هادم اللذات ومنغص الشهوات فكانه قد جاءك على غرة
فابكم منك اللسان وهد منك الاركان وقرب منك الاكفان واحتوشك
الاهل والجيران واحذرك من الصيحة اذا جثت الامم لملك جبار ثم
طوى الكتاب وبعثه اليه فوافاه وهو على مجلس سروره فادهله
واغصه بريقه فنهض من مجلسه وعاد الى اجتهاده حتى مات قال الذي
وعظه فرايته بعد ثلاث فقلت ما فعل الله بك فقال •• شعر

الله عوضني ذو العرش جارية حورا تسقيني طورا وتهني
تقول اشرب بما قد كنت تاملني وقر عينا مع الولدان والعين
يا من تخلى عن الدنيا وازعجه عن الخطايا وعيد في الطواسين
يا ويح عزيمة تقضت بالهوى عهودها ترقت في درجات العلى ثم انعكس صعودها

بينما اثرها يجذ بنشر عودها . لقد سودت الصحايف في طلب ما لا يصافي

متى تذكر المنالف الى كم ولم تخالف كم طوت الدهر من طوايف اما تسلم

في السده من هو في الرجا خايف . الى متى تضيع الوقت الشريف وتعرض

عن الانذار والتخويف . وتبيع افضل الاشيا بقدر طفيف وتوثر الفاني

على الباقي وهذا الراي الحنيف . اين لذة من رحل بعد ترحك وابن سرور

من حلك في محن حلك انما العمر ايام معدوده . والسلامه عوار مردوده .

شعر

واي هوى او اي لهو اصبته على لذة الا وانت مفارقه .

وترجى على السوء السرور وانما تقلب في علم الله خلايقه .

الا ايها الباكي على الميت بعده رويدك لا تعجل فانك لاحقه .

وما تخطب الساعات الا على الفتى تعارضه طورا وطورا تسابقه .

ارى صاحب الدنيا مقيما بجهله على ثقة من صاحب لا يوافقه .

اين من اعتمد على كتفي الامل والمنى واتخذهما بالا ومالا . اين من تنعم بالعز

والفخر وجعلها حالا لا حالا . اين من جمع الاموال بعضها فوق بعض وتكرر

بشهواته في طول المنى والعرض ونسي الحساب يوم السوال والعرض

ولم يبال بتحذير عرضه بضياع الواجب والفرض . اما حط عن ظهر

قصره الى بطن الارض خلا والله بقبيحه وحسنه وانتبه في قبره من

ما نفعه الافاقه في ابان الفاقه ولا افاده التيقظ وقد انقضى

وقت التحفظ . تبدل بالاتراب التراب وواجه اليم الحساب والعقاب

وندم على ما خلا في خلاف الصواب وتقطعت به الوصل والاسباب فاعتبروا

يا اولي الالباب **شعر**

سل الاحداث عن صور بلينا وعن طرق لعمر تصرمنا

وعن ملك تعزز بالاماني وكان يظن ان سيعيش حينا

ولقد ابت القبور على حزين ناما ان يفك له رهينا

هي الدنيا تفرق كل جمع وان الف القرين بها القرينا

الكلام على قوله تعالى قد افلح المومنون

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا

عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرني يونس

بن سليم قال املى علي يونس الايلي عن ابن شهاب عن عروه بن الزبير عن عبد

الرحمن بن عبد القاري قال سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي عشر ايات من اقامهن دخل الجنه

ثم قرا علينا قد افلح المومنون حتى ختم العشر واخبرنا محمد بن عبد الباقي

قال اخبرنا حميد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن علي

ابن مسلم قال حدثنا عثمان بن عمر الضبي قال حدثنا ابو عمر الضرير قال حدثنا

عدي بن الفضل عن سعيد الجريري عن ابي نضره عن ابي سعيد الخدري عن النبي

صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بنا جنات عدن بيده وبناها

لبنة من ذهب ولبنة من فضه وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباها

اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المومنون قال فيه اصلاح النفا فالعلول

الفايزون ببقاء الابد. وقرا ابي بن كعب وعكرمة قد افلح بضم الالف
والمعنى اصيروا الى الفلاح. لقد فلح القوم وانت نايم وخبت ورجعوا
بالغنايم بالليل راقد وبالنهار هايم وغايته ما تشتهي مشاركة البهايم
نظروا في عواقب الامور فقهروا انفسهم قبل القبور. خرجوا من ظلام
الشقا الى اجلى نور وما استفزهم فان ولا اذاهم غرور عرضوا على
النفوس ذكر العرض فاعترضها القلق وصوروا احراق الصور
فاحرقها الفرق وتفكروا في نشرهم فازعجهم الارق. وتذكروا شدة
المخاوف فسالت الحدق اطار خوف النار نومهم واطال ذكر العطش
الاكبر صومهم. دهون فكرهم في العتاب نصبهم ونصبهم على الاقدام
ذكر القيام وانصبهم. اما الاجساد فالخوف قد انحلها. واما العقول
فالحذر قد اذهلها. واما الاكف فقد كفت عن ما ليس لها. واما الاعمال
فقد علم الله قبلها. خزانتهم الخلوات وبضايعهم الصلوات وارباحهم
الجنات **قوله تعالى** الذين هم في صلاتهم خاشعون اصل الخشوع
الخضوع والتواضع وفي المراد به هاهنا ثلثة اقوال احدها انه
ترك الالتفات في الصلوات قاله عليه السلام والثاني السكوت
في الصلوات قاله مجاهد والثالث النظر الى موضع السجود قاله قتاده
عرفوا الطريق النجاة فوقفوا على قدم الادب في المناجاة فسال كل منهم ربا
لهم عنده اعظم قدر وجاه. اخبرنا عبد الوهاب الحافظ قال اخبرنا
ابو الحسين بن سليمان بن خوب قال حدثنا يزيد ابرهيم عن عمرو دينار

قال كان عبد الله بن الزبير يوما يصلي في الحجر مرحبا بليه فوافا حجر قذاف
فذهب بطايفه من ثوبه فما انفتل. قال محمد بن القاسم وحدثنا عمر بن بكر
القافلاني قال حدثنا محمد بن اسحق قال سمعت يحيى بن معين يقول كان
المعلى بن منصور الرازي يوما يصلي فوقع على راسه كور الزنابير فما التفت
ولا انفتل حتى اتم صلاته فنظر فاذا راسه قد صار هكذا من شدة
الانتفاخ وكان مسلم بن يسار لا يلتفت في صلاته لقد انهدمت ناحية
من المسجد ففزع لها اهل السوق فما التفت وكان اذا دخل منزله سكت
اهل بيته فاذا قام يصلي تكلموا او ضحكوا علما بان قلبه مشغول عنهم
وكان يقول الهي متى القاك وانت عني راض **شعر**

اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالي فيك يا منيتي شغلي
فمن لي بان القاك في ساعة الرضا ومن لي بان القاك والكل لي حولي

يا غاية المنى

اخبرنا ابو بكر الصوفي قال حدثنا ابو سعيد الحيري قال اخبرنا ابو عبد الله
ابن باكويه الشيرازي قال حدثنا عبد الواحد بن بكر قال حدثني نصر بن
ابي نصر قال سمعت هبة الله بن احمد البغدادي يقول سمعت احمد
ابن سعيد الدارمي يقول صلى ابو زرعة الرازي في مسجده عشرين سنة
بعد قدومه من السفر فلما كان يوم من الايام قدم عليه قوم من اصحاب
الحديث فنظروا فاذا في محرابه كتابة فقالوا له هو ذا في محرابك كتابة
او ما علمت به فقال سبحان الله رجل يدخل على الله تعالى ويدري
ما بين يديه. اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد

احمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الرحمن بن ابي داود بن حاتم قال حدثني علوان بن الحسين الربعي
قال حدثنا رباح بن احمد الهروي قال مر عصام بن يوسف بحاتم الاصم وهو
يتكلم في مجلسه فقال يا حاتم كيف تصلي قال له حاتم اقوم بالامر وامشي بالسكينه
وادخل بالنيه واكبر بالعظمه واقرا بالترتيل والتفكر واركع بالخشوع
واسجد بالتواضع واسلمها بالاخلاص الى الله تعالى واخاف ان لا يقبل
مني فقال تكلم فانت تحسن تصلي يا هذا بين صلواتك وصلوات من ذهب
وقتل واو فاتهم اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا ابن النقور قال اخبرنا
علي بن بردك قال اخبرنا علي بن محمد الكاتب قال اخبرنا احمد بن يحيى السوسي
قال حدثنا داود بن المحبر قال حدثنا ميسرة عن الزبيدي عن الزهري عن
عطا بن يزيد عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الرجلين ليتوجهان
الى المسجد فيصليان فينصرف احدهما وصلواته اوزن من احد وينصرف
الاخر وما تعدل صلوته مثقال ذره اخبرنا محمد بن عمر الفقيه واحمد بن ظفر
قالا اخبرنا عبد الصمد بن المامون قال اخبرنا الدارقطني قال حدثنا عمر
ابن محمد بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثني الوليد بن عطا
قال حدثنا عبد الله بن عبد العزيز قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري عن
سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مصل الا وملك عن يمينه وملك عن يساره فان اتمها عرجا بها
وان لم يتمها ضربا بها وجهه يا غايب القلب في صلواته يا مشتت الهم

في جهاته يا مشغولا عن ذكر وفاته يا قليل الزاد مع قرب مماته يا من يرحل عن
الدنيا في لحظه مرحله وكتابه قد حوى جرد له بمقدار وما ينتفع بتدبير والنذر
متصله وما يرعوي لنصيح وكم قد عدله ودروعه متخرقه والسهام مرسله
ونور الهوى قد بدا او ما راه ولا تامله وهو يامل البقا وقد انعكف على
الغيب بعد الشيب بصبابه وولهه بخطر بدنه في الصلاه فاما القلب فقد اهمله
كيف شيت فبين يديك الحساب والزلزله ونعم حسبك فلابد للديان ان سائله
ايا عجبا من فتور مومن بالجزا والمسله ايقين بالنجاة ام غرور وبليه بادر باقي
العمر واستدرك اوله فبقيه عمر المومن لا قيمه له اخواني حسن الادب في الصلوه
دليل على معرفه المخدوم والتفات البدن دليل على اعراض القلب وقد
وصف لك احوال الخاشعين فهل انت منهم او من الغافلين نحو سجان
من قومهم واصلحهم وعاملوه بالكبير فارحمهم واعتذروا من التقصير فاسمعهم
وقد اثنى عليهم ومدحهم بقوله الذين هم في صلوتهم خاشعون اغتنم
القوم الايام واجتنبوا الخطايا والاثام وصانوا عن الكلام عن استماع
الحرام فكانهم ما يسمعون الذين هم في صلوتهم خاشعون لغوا الالف
عن الحرام والفساد وهجرت الروس والرشاد وحضر القلب وهم يسجدون
ويركعون الذين هم في صلوتهم خاشعون ما ادى في تلك الاحوال ما اصفى
تلك الخصال ما ارقى تلك الاعمال جمعوا الهم فاما الاموال فجمعوا
تقوا بالرياضه وتهذبوا فابتلوا بفراق المحبوب وجربوا ادبروا في بلد
التكلف قلبها فاذا ابعدهم يوم المصدود وقربوا ماذا يصنعون ماضر

النفوس ما ركانها حين بكائها ولهم ما يدعون نزلوا والله المقام الامين
في اصحاب اليمين ونالوا كل ثمين ثمين • واسكنوا القصور واعطوا الحور
كلهن ابكار لين بها عول تدعوضوا عن حريق القلق الرحيق وابدلوا
عن بريق السيوف الاباريق وقوبلت رياضاتهم بالروض الانيق فهم
فهم يرتعون فيما يرتعون • اخواني توانيتم وسير القوم حثيث وعصى
اعمالكم كدر حيث ونصحنا لكم ولكن قد ضاع الحديث وما اراكم تشعرون

المجلس السابع والعشرون في فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

الحمد لله قاهر المتجبر ومذله • ورافع المتواضع ومجله القريب من عبده
فهو اقرب من ظله • فهو عند المنكسرة لاجله كان ذله • لا يعزب عن سمعه
وقع القطر في اضعف طلة • ولا يغام طي البر وكثيب رمله • ولا يغيب
عن بصره في الدجى دبيب نمله رفع من شا باعزازه وحط من شا بذله
اختار محمدًا من الخلق وكان الخلق كلهم خلقوا من اجله هو الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله • احمده على اجل الانعام
واقله • واشهد بوحدانيته شهادة مصدق قوله بفعله وان محمدًا
عبده ورسوله ارسله لنقض الكفر وحله فقام معجزه ينادي فاتوا بسورة
من مثله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر واصل حبله • وعلى عمر
الذي كان يفرق الشيطان من ظله وعلى عثمان مجهز جيش العسرة
وعاقد شمله • وعلى اخيه وابن عمه ومقدم اهله وعلى عمه العباس
صنو ابيه واصله جد سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد

نعوذ به كل كله • اللهم من جميع الخلائق مفتقر الى فضله • يا منعما بالجزيل
على من ليس من اهله سامح كلا منا في جده وهزله • وارزقنا اقدام شجاع
ولى العدو وجهه ولم يول وارحمنا يوم يذهل كل خليل عن خله
وانفعني والحاضرين بما اجتمعنا لاجله • قال الله تعالى عز وجل هو الذي
ارسل رسوله بالهدى اعلموا ان نبينا صلى الله عليه وسلم المصطفى
على الخلق كلهم فصان اباه من زلة الزنا اخبرنا محمد بن عبد الباقي
البزاز قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال
اخبرنا احمد بن معروف قال اخبرنا الحارث بن ابي اسامه قال حدثنا
ابو بكر بن عبد الله بن ابي صبرة عن عبد المجيد بن سهيل عن عكرمة عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من لدن
ادم من نكاح غير سفاح قال علما السير لما حملت به امنه
قالت ما وجدت له ثقلا وكانت ولادته يوم الاثنين لليلتين خلتا
من شهر ربيع الاول وقال بعضهم لعشر خلون منه فلما ظهر خرج
منه نور اضاء له ما بين المشرق والمغرب وتوفي ابوه وهو حمل فخلف
له خمسة اجمال وقطعة غنم وام ايمن فكانت تحضنه وماتت امه وهو
ابن ست سنين فكفله جده عبد المطلب ومات وهو ابن ثمان سنين واوصى
به ابا طالب وكان يسمى في عصره الامين وكانت ايات النبوة تظهر
عليه قبل النبوة وكان يرى النور والضو ولم يمر بحجر ولا شجرة الا قالت
السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا بمكة كان يسلم علي

قبل ان ابعث لاعرفه الان ثم رميت الشياطين بالشهب لبعثه **فاما**
نسبه فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد
بن اد بن الهميسع بن حمل النبت بن قيذار بن اسمعيل بن ابرهيم عليه السلام
اسمه محمد واحمد والحاشر والمقفي والماحي والخاتم والعاقب
ونبي الرحمه ونبي التوبه ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير
والضحوك والقتال والمتوكل والفاتح والامين والمصطفى
والرسول والامي والقثم فالحاشر الذي يحشر الناس وهو يقدمهم
والمقفي اخر الانبيا وكذلك العاقب والملاحم الحروب والضحوك اسمه
في التوراة وذلك انه كان طيب النفس فكها والقثم وهو الذي
الاعطا وكان اجود الناس صلى الله عليه وسلم **واما صفته**
فانه كان ربعة ليس بالطويل ولا بالقصير ازهر اللون رجل الشعر
ادعج العينين اجرد ذو مسربه وكان اجود الناس واصدقهم
لهجة والينهم عريكه واكرمهم عشرة **ارضعته** ثويبه مولاة ابي
لهب ثلثا ثم قدمت حليمه فاكملت رضاعه تزوجته خديجه وله
خمس وعشرون سنه فاتت منه بزينب ورقيه وام كلثوم وفاطمه والقسم
والطاهر والطيب وقيل ولدت له عبد الله في الاسلام فلقب بالطاهر
والطيب وولدت له ماريه ابرهيم وبعث لاربعين سنه فنزل

الملك عليه بحرا يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من رمضان وكان
اذا نزل الله عليه كرب له وتربد وجهه وعرق ورميت الشياطين بعد
عشرين يوما من مبعثه وبقي ثلث سنين يستتر بالنبوه ثم نزل عليه
فاصدع بما تؤمر فاعلن بالدعا ولقي الشدايد من قومه وهو صابر وامر
اصحابه ان يخرجوا الى ارض الحبشه فخرجوا وفي الصحيحين انه كان
يصلي وسلى جزور قريب منه فاخذه عقبه بن ابي معيط فالقاه على ظهره
فلم يزل ساجدا حتى جات فاطمه فاخذته عن ظهره فقال حينيذ اللهم
عليك الملا من قريش وفي افراد البخاري ان عقبه بن ابي معيط اخذ
يوما بمنكبه ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجا ابو بكر
فدفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلما مات ابو طالب
وماتت خديجة بعده فخرج الى الطايف وعاد الى مكة فكان في كل
موسم يخرج فيعرض نفسه على القبايل ويقول من يوويني من ينصرني
فان قريشا قد منعوني ان ابلغ كلام ربي ثم اسري به في سنه ثنتي
عشرة من النبوه وبايعه اهل العقبه وتسلل اصحابه الى المدينه ثم خرج
هو وابو بكر الى الغار فاقاما فيه ثلثا وعمي اثرهم على قريش ثم دخل
المدينه فتلقاه اهلها بالرحب والسعة فبنى مسجده ومنزله وغزا
سبعا وعشرين غزاة قاتل منها في تسع بدر واحد والمريسيع والخندق
وقريظه وخيبر والفتح وحنين والطايف وبعث ستا وخمسين
سريه وما زال يلطف بالخلق ويريهم المعجزات فانشق له القمر ونبع

الماء من بين اصابعه وحن اليه الجذع واخبر بالغايبات فكانت كما
قال وفضل على الانبيا فصلى بهم ليله المعراج وهو المتقدم عليهم يوم
الشفاعه • اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الداوودي قال اخبرنا ابن
اعين قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري قال حدثنا محمد
بن سنان قال حدثنا هشيم قال اخبرنا سيار قال حدثنا يزيد الفقير
قال اخبرنا جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت
خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي
الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت
لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي • واعطيت الشفاعه وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامه اخرجاه في الصحيحين
وفي افراد مسلم من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انا اول الناس يشفع يوم القيمه وانا اكثر الانبيا تبعا يوم القيامه
وانا اول من يقرع باب الجنه وفي افراده من حديث ابي هريره عن النبي
صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر يوم القيامه واول من
من تنشق عنه الارض • واول شافع • اخبرنا الكروخي قال اخبرنا ابو عامر
قال اخبرنا الجراحي قال حدثنا المحبوبي • قال حدثنا الترمذي قال حدثنا
حرب بن الحسن بن يزيد الكوفي قال حدثنا عبد السلام بن حرب
عن ليث عن الربيع بن انس عن انس • بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا

وانا مبشرهم اذا ايسوا لواء الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر
قال الانباري اراد الا افتخر بهذه الاوصاف لكن اقولها شكرا ومنبها على
انعام ربي علي • وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا اتباعي
ان يتبعني • اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا
القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
عبد الرزاق قال حدثنا معمر عن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبيا من قبلي
كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها واكملها واجملها الا موضع لبنة من
زاويه من زواياها فجعل الناس يطوفون ويعجبهم البنيان فيقولون
الا وضعت هاهنا لبنه فيتم بنيانك وكنت انا اللبنه اخرجاه في الصحيحين
وفيهما من حديث عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
الليل حتى تتفطر قدماه قالت كان ضجاعه الذي ينام عليه بالليل
من ادم محشوا ليفا • وفيهما من حديث ابي هريره قال ما شبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم واهله ثلثه ايام تباعا من خبز الحنطه حتى فارق
الدنيا • وفي افراد مسلم من حديث ابي هريره قال ما شبع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثه ايام تباعا من خبز البر حتى فارق الدنيا وفي
افراد مسلم من حديث عمر قال لقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلا يملا به بطنه • اخبرنا محمد بن عبد الباقي

قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال اخبرنا ابن معروف
قال اخبرنا الحرث بن ابي اسامه قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا
هشام بن عبد الملك قال حدثنا ابو هاشم صاحب الزعفران قال
حدثنا محمد وعبد الله ابنا انس عن مالك حدثته ان فاطمه جاءت
بكسره خبز الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسره فقالت قرص
خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسره فقال اما انه اول طعام
دخل فم ابيك منذ ثلثه ايام • اخبرنا هبة الله بن محمد قال اخبرنا
الحسن بن علي قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد
قال حدثنا ابي قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا ايوب عن حميد بن هلال
عن ابي بردة قال اخرجت الينا عايشه كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين اخرجاه في الصحيحين
ما ضره من الدنيا ما فات وهو سيد الاحيا والاموات • وفي افراد
مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
واحده صلى الله عليه عشر صلوات ومحا عنه عشر سيئات وفي حديث
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل في الارض ملائكه
سياحين يبلغوني من امتي السلام فالحمد لله الذي جعلنا من امته
وحشرنا الله على كتابه وسنته

الكلام على البسمله

عجبت لحر النفس كيف يضام وحر يخاف العتب وهو ينام • ورايض
باوساط الامور تقاعدا وفيه الى غايات حق قيام • يسمون عيشا في

الخمول سلامه وصحه ايام الخمول سقام • ويستعذبون الرزق
طالت به يد اسمن الاجسام وهو سمام جزا الله خيرا عارفا بزمانه
قد شب وهو غلام • دع الناس فيما اجمعوا وامض واحدا فنفعك
ما لا يفعل تمام • الافقر عزم يبادر • الاجد بحزم يجادر • الاشريف
الهمه يانف • الامتجاف على الرذايل يتجانف • اخواني الدنيا دار
قلعه لا حصن قلعه • فرحها يحول وترحها يطول لو صحت فكر عشاقها
في قبايح اخلاقها لرفضوها لعيوبها وهجروها لذنوبها • لاكنهم لم يبصروا
عين عيبها ولم يعلموا خضاب شيبها **شعر** ••

نبت الى حالتي اقتر من الدنيا اني بها لمغتر
فضحك بي خدعه لا تبعها وهي عن الموبقات تفتر

من نزل بساحه القناعه ذاق حلاوة الغنى من قرع بانامل التفكر
باب الحزن فتح له عن بساط الامن مراعاة الاسرار من علامه التيقظ
لكل باب مفتاح ومفتاح الحكمه طرد الهوى اخواني من ترك ما
يهوى لما يامل **شعر** •• ••

وحتم قسمه الارزاق فينا وان ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقا بعيدا اتاه الرزق من امد قريب
فاجمل في الطلاب وكن رفيقا بنفسك عن معالجه الخطوب
فما الانسان الا مثل لو اكله النوايب بالنيوب
نعم ان المنيه ان تغبها فليس بغايب رخم المشيب

قال ابو ذر في المال شركا ثلثه القدر لا يستامرك ان تذهب بخيره وشره
من هلاك او موت والوارث ينتظرك ان تضع راسك ثم تستاقه وانت ذميم •
الثالث فان استطعت ان لا تكون الثلاثة فلا تكون • وقال علي بن عبيد
لولا لهب من الحرص يتناشى القلوب لا يملك الاعتبار اطفا توقده • ما كان
في الدنيا عوض من يوم يضيع فيها ما يمكن فيها العمل الصالح **شعر**

الراي احدل بالحرامه في الذي يعنا بفضلك ميته ددهاب
غلب الفساد على العقول فكذبت صدق الانام وصدق الكذاب
ضربوا الجماجم بالسيوف على الذي يفني وطال عن الهدي الاضراب
وتغربا اما النافعات لها ما يموج وكلهم عن الهدي الاضراب

يا ناسيا لما عن قليل حادث حادث فلك ياس بد به حادث
يا راحلا وهو يظن انه مقيم لابث • يا نايما قد ازعجته المقلقات النوافث
بالاعبا وبالليالي في اثره حثايث • يا ساهيا قد علقت به من ان الموت الصوارث
يا معجبا بزخارف فيضمها الحوادث • يا مقبلا على تجارة من الهوى ناكث
يا محمودا بالمنى الحرام الخبايث • يا مطلوبا بالجد وفعله فعل عابث
يا حريصا على المال بالحظ وارث • ايال والدنيا ان خلقها حلف حانث
لا تغتر في فعلها فالعزم عزم ناكث **شعر** •

قد اصبحت ونعانها نعانها وكذلك الدنيا تخيب نعاتها
كرارة احزانها مارة اتجانها مرارة ساعاتها
فمتى ينتبه من رقاد ملك من اصر بعينيه هجعاتها

من يغتبط بعيشه وايامه نوب تطيل عناه فجاتها
واذا رجعت الى اقل النهي واهب الايام غير مؤمل رجعاتها
او ما تفيق من الغرام بعارك مشهورة مع غيرنا وقعاتها

يا من عمره كل ما ازداد نقص يا من يا من الموت وكم قد قنص يا مايلا الى الدنيا
هل سلمت من نغص • يا من طار في الوقت لعل لا ادركت الفرص يا من
اذا ارتقى في سلم الهدى فلاح له الهوى نكص من للنيوم الحشر عند نشر
القصص • ذنوبك كثيرة جمة ونفسك بغير الصلاح مهتمة وانت في المعاصي
امام وامة • يا من اذا ظلت في المتقين لم يوجد لنه • يا من سيلحق في
مصرعه وان اباه اباه وامه • متى تنقشع هذه الغيمة والظلمة متى
تنشق المنة الكنة ذي كمه • يا من قد اعماه الهوى ثم اصمه • يا من
لا يفرق بين المليحة والمذمة • يا من باع وجهه ثم اشترى غمه • يا عاقلا
جربا يحتاج الى حرمة • **شعر** •

يا ادمي اتدري ما سبلت به ام دون دهتك شر لين نجاب
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا عام جديد وعام فيه احصاب
والحزم يحيي امورا كلها شرف والخرق يحيي امورا اهلها عاب

الكلام على قوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر

الله وجلت قلوبهم • قال الزجاج المعنى اذا ذكرت عظمته وقدرته
وما خوف به من عصاه فزعت قلوبهم يقال وجل يوجل وجل يجل
ويجل وقال السدي هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر الله فينزع عنها

كان الحسن يقول ان لله عبادا كمن راى اهل الجنة في الجنة واهل النار
في النار تنظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى • وكان عبيط يقول اتاهم
من الله وعيد وقذ لهم على حرف ذا اكلوا عليه تنغص • وقال ثري
الهم اكل المرضى ونومهم نوم الغرقى • قال ابو طارق شهدت ثلثين
رجلا ما توا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجلس ووجوههم
فرحة فاذا سمعوا الموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا • وقال احمد
بن حنبل الخوف يمنعني من اكل الطعام والشراب فما اشتهيه • صلى زرارة
ابن اوفى بالناس فقرا المدثر فلما بلغ الى قوله فاذا نقر في الناقور خر
ميتا • وكان ابرهيم التيمي يذكر وابو وايل ينتفض انتفاض الطير وقال
يوسف بن اسباط لما اتى ذو القرنين السد قال دلوني على اعبد
رجل فيكم فقالوا في هذا الوادي رجل يبكي حتى نبت من دموعه
الشجر فهبط فاتاه فوجده ساجدا وهو يقول اقبض روحي في الارواح
وادفن جسدي في التراب واتركني هملا لا تبعثني ليوم الحساب
قال مالك بن دينار رايت جويرية تطوف في البيت وتقول يا رب كم
من شهوة ذهبت لذاتها وبقيت تبعاتها يا رب ما كان لك عقوبة الا النار
فما زالت هذا لك حتى الصباح • يا عجبا كيف تنام عين مع مخافة ام
كيف تلهو انفس مع ذكر المحاسبة • كان داود الطائي يقول
في ظلام الليل همك عطل علي الهموم وخالف بيني وبين السهاد فاناني
في سجنك ايها الكريم مطلوب • كان عتبة الغلام طويل البكا فقيل له

ارفق بنفسك فقال انما ابكي تقصيري وقيل لعبد الواحد بن زيد ما
نفهم كلامك من بكاء عتبة فقال ايبكي عتبة على نفسه وانهاه انا
لبئس واعظ قوم انا • كان يزيد بن مرثد دايم البكا وكانت زوجته
تقول ويحي ما حضضت به من طول الحزن معك ما تقر لي عين ••

شعر ••

ما كان يقرا واش سطر كتابي لو ان دمعي لم ينطق بتساني
ماء ولكنه ذوب الهموم وهل ما يولده نيران احزاني
ليت النوى اذ سقتني ثم اسودها سلت بسيل ابري في الحب
قد قلت بالجزع لما انكروا الجزعي ما ابعد الصبر من شوقه داني
عجبا على الربع تستسقي له مطرا فغاض دمعي فارواه وامماني

لما خفيت العواقب على المتقين فزعوا الى القلق واستراحوا الى البكا • وقال
مالك بن دينار وددت ان الله عز وجل اذن لي يوم القيامة اذا وقفت بين
يديه ان اسجد سجدة فاعلم انه قد رضي عني ثم قال لي يا مالك كن
ترابا شعر قد اوبقتني ذنوبي لست احصرها فاجعل تعمدها من
بعض احسانك وارفق بما شيت فضلا وان جعلت مقلد ازلتها فقد اغفر لك
اعقل الناس محسن خايف واحمق الناس مسي امن كان بشر الحافي لا ينام
الليل ويقول اخاف ان ياتي امر الله عز وجل وانا نايم شعر
وكلما هم بذوق الكرى صاح به الهجر ان قم لا تنم ••
ذكرت نفوس القوم العذاب فانت وتفكرت في شدة العقاب فارتت

تذكرت ما جنت مما جنت زعجها الحذر ولولا الرجا ما اطمأنت اه
لنفس ضنت بما بذلوه ثم رجت ما نالوه بئس ما ظنت ما نفس ساقتك نفس
تانت

شعر

طربت لذكري منك هزت جوانحي كما يطرب النشوان كاس مدام
وما ذكرتك النفس الا اصابها كلذع ضرام او كوخز سهام
وان حديثا منك احلا مذاقة من الشهد ممزوجا بماء غمام

كيف لا يخاف من قلبه بيد المقلب من ظن ان غيره يسلم من اعتقد ان
برصيصا يكفر دب عقرب من البين المرحوم من مستحصد تلف ثمره
القلب بحكم صولجان التقلب ان وقف الكرة طردت وان بعدت
طلبت ليس ثم لون من خوف المومن ورجاه لاعتدلا ينادى البعدا
لا تقنطوا ويقال للمقربين ويحذركم الله نفسه لما قرب جبريل
وميكايل اهتزت الملائكة فخرا بقرب جنسهما من جناب العز فطلع
من بين اعضائهما الاشقين هاروت ولشر غصن ماروت واخذ
من ليهما كرة وان عليك لعنتي فترددت في سفر العبودية زاد الحذر
وقادت في سبل معلومها يجب التطوع للمنقطعين ويستغفرون
لمن في الارض نودي من نادي الافضال من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها فسارت نجائب الاعمال الى باب الجزا فصيح بالدليل لولا
ان تشاك فقال ما منكم من ينجيه عمله رحم الله اعضا طال ما نصبت
وانتصبت جن عليها الليل فلما امكن وثبت وثبت اذ ذكرت عدله

رهبت وهربت وان تصورت فضله فرحت وطربت اعترفت اذنبت
عن طاعته ابها اذنبت ووقفت شاكرة لمن لحمها على جوده بنت هبت
على ارض القلوب عقيم الحذر فاقشعرت ونديت فبكت عليها سحايب
الرجا فاهتزت وربت فحسبك ان قوما موتى تحيي بذكرهم النفوس
وان قوما موتى احيا انفسوا برويتهم القلوب رحل القوم وبقيت الاثار
في الاثار سلوا طلول البعد عنهم فقد خلت الديار شعر
طول اذا دمعي شكا البين بينهما شكي غير ذي نطق الى غير ذي فهم
جال الفكر في قلوبهم فلاح صوابهم وتذكروا التوفيق فمحى التذكر اعجابهم
وتغادوا للمخافة فاضحت دموعهم شرابهم وترنموا بالقران فامسى
مزهرهم وربابهم وكلفوا بطاعة الاله فالقوا جلابيبهم وخدموه مبتذلين
في خدمته شبابهم فما خشنهم وريح الاسحار قد حركت اثوابهم وحطت
قصص القصص ثم ردت جوابهم

شعر

نسيم الصبا ان زرت ارض احبتي فخصهم عني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة وان غرامي فوق كل غرام
واني ليلقيني طروق خيالهم لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان وباللظى اذا كان في تلك الديار مقامي
فقد صمت عن لذات دهري كلها ويوم لقاكم ذاك فطر صيامي

لا تطمعن البطال في منازل الابطال ان لله الراحة لا تتناول بالراحة
ومن زرع حصد ومن جد وجد

شعر

وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر
اي مطلوب ينال من غير مشقة واي مرغوب لم يسعد على طالبه
المشقة • المال لا يحصل الا بالتعب والعلم لا يدرك الا بالنصب
واسم جواد لا يناله بخيل ولقب شجاع لا يحصل الا بعد تعب طويل

شعر

لا يدرك المجد الا سيد فطن لما يشق على السادات فعال
امضى الفريقين في اقرانه ظبة والبيض هادية والسمر ضلال
يريك مخبره اضعاف منظره بين الرجال وفيها الماء والآل
لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل ماشية بالرجل شملال
انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال

سجع

سبحان من ايقظ المتقين وخلع عليهم خلع اليقين • والحقهم بتوفيقه
بالسابقين • فباتوا في جلباب الجد سابقين • كلما ذهب الاعمار
طلوعهم وغروبهم سالت الاجفان جزعا غروبهم وكلما لاحت
لهم مراة الفكر ذنوبهم • تجافت عن المضاجع خوفا جنوبهم مطلوبهم
وكلما نظروا انسا من تكون لهم وجلت قلوبهم • دموعهم على الدوام
تجري • وعزمهم لا يتخلف في معاملتي تجري عظمت قدرتي في
صدورهم وقدري • واستعاذوا بوصالي من هجري • عاملوا الله

من يفهم ويدري فنومهم على فراش القلق وهبوبهم اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم • اموات عن الدنيا ما دفنوا غمضوا عنها عيونهم • وحزنوا الو
فتحوا اجفان المسرة لفتنوا • بلغوها عما يبقي فلا والله ما غبنوا ان الله
لقد تحصل مطلوبهم • اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • حبسوا النفوس في سجن
المحاسبه وبسطوا عليها السن المعاتبه • وملئوا نحوها الكف العاقبه
وعوقب من يحيد به المناقشه والمطالبه • فارتفعت بالرياضه عيوبهم
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم • شاهدوا الاخرى باليقين راي عين
فباعوا العقار واحرزوا العين • وعلموا بمقتضى الدين ان التقي دين
دنياهم خراب واخراهم على الزين • قد قنعوا بالتشريف وحرمين هذا
ماكلوهم وهذا مشروبهم اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ::

المجلس الثامن والعشرون في فضل ابي بكر الصديق

الحمد لله الذي احكم بحكمته ما فطر وبنى • وقرب من خلقه برحمته ودنا
ورضي الشكر من بريته لنعمته ثمنا • وامرنا بخدمته لا لحاجته بل لنا
يغفر الخطايا لمن اساء وجنى • ويجزل العطا لمن كان محسنا بين
لقاصديه سبيلا وسننا • ووهب لعابديه جزيلا يقتنى • واثاب
حامديه ما لذ ما يجتنى • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • احمده
مسرا الحمد ومعلنا • واصلي على رسوله اشرف من تردد بين جمع ومنى
وعلى صاحبه ابي بكر المخلد بالعما راضيا بالعنا • وهو الذي
اراد بقوله تعالى ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه

لاتحزن ان الله معنا • وعلى عمر المجد في عماده الاسلام ماوانا • وعلى
عثمان الراضي بالقدر وقد حل بالفنا الفنا • وعلى علي الذي لذا بالغنا
في مدحه فالفخر لنا • وعلى عمه العباس الذي جعل الله قاعدة
الخلافه لبنيه وبني • جد سيدنا ومولانا امير المومنين اجاب الله
الدعا لايامه سرا وعلنا • قال الله تعالى الا تنصروه فقد
نصره الله الا تنصروه بالنفير معه فقد نصره الله اعانه على اعدايه
اذ اخرجه الذين كفروا اي اضطروا الى الخروج بقصدهم اهلاكه
ثاني اثنين اي نصره منفردا الا من ابي بكر وهذا معنى قول الشعبي عاتب
الله اهل الارض جميعا في هذه الايه غير ابي بكر فاما الغار وهو النقب
في الجبل وهذا الغار في جبل ثور بمكه وكان المشركون يوذون المسلمين
فتجهز ابو بكر للحوق بالمدينه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك
فاني ارجوا ان يوذن لي ثم خرجا الى الغار فجعل ابو بكر يشق ثوبه ويسد
الانقاب فبقيت انقب فسده بعقبه فمكثا ثلاث ليال في الغار وخرجت
قريش تطلب الاثار فلما مروا بالغار راو نسج العنكبوت وفيه
وامر حمامتين • وحشيتين فوقعتا على فم الغار وقال [illegible]
تشبه القدم التي في المقام اذ يقول لصاحبه يعني بالصاحب ابا بكر
بلا خلاف اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا القطيعي
قال اخبرنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا عفان قال حدثنا
همام قال حدثنا ثابت عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم

ونحن في الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا تحت قدميه فقال يا
ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجاه في الصحيحين شعر

انا مولاي امام امام ضحكت بنا بافضله اي الزمر
صدق المرسل اماما به ونجي في الله من كان كفر
ثم في الغار له منقبة خصه الله بها دون البشر
ثاني اثنين وقول المصطفى معنا الله فلا تبلي الحذر

فانزل الله سكينته عليه والسكينه السكون والطمانينه وفيها
قولان احدهما انها ترجع الى ابي بكر قاله علي بن ابي طالب وابن عباس
والثاني انها تثنيه فالتقدير عليهما لقوله والله ورسوله احق ان يرضوه
ذكره ابن الانباري وايده يعني النبي صلى الله عليه وسلم وانما قالوا ذلك
لان كل حرف يرد الى اللايق به فلما كان الانزعاج لابي بكر وحده
حسن ردها السكينه عليه ولما كان التاييد بالجنود لا يصلح الا
للرسول ردت ها ايده عليه ومثله قوله تعالى لتومنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه • قال العلما بعث الله ملايكه صرفت
وجوه الكفار عنها • واعلم ان ابا بكر معروف الفضل في الجاهليه والاسلام
ولد بمنى واسمه عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم بن مره بن كعب وعند مره يلتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم •
في النسب • وامه ام الخير سلمى بنت صخر اسلمت • وكانت اليه في الجاهليه
الاشناق وهي الديات والغرم وكان اذا احتمل شيا قبله قريش وصدقوه

وانضوا حاله من نقص معه وان احملها غيره خذلوه ولما جاء الاسلام
كان اول من اسلم ولقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عتيقا لجمال
وجهه قال يكون بعدي اثنا عشر خليفه ابو بكر لا يلبث الا قليلا وكان
علي ابن ابي طالب يحلف بالله ان الله تعالى انزل اسم ابي بكر من السماء
الصديق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله اسري بي لجبريل
ان قومي لا يصدقون • فقال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصديق وهو
اول من خاصم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم • روت اسما بنت ابي بكر
ان الصريخ اتى ابا بكر فقيل له ادرك صاحبك فخرج من عندنا وان له غدائر فدخل
المسجد وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله
فلهوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبلوا على ابي بكر فرجع الينا
فجعل لا يمس شيا من غدائره الا جاء معه وهو يقول تباركت يا ذا الجلال
والاكرام • وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر ولو كنت متخذا
خليلا غير ربي عز وجل لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته
لا يبقى باب في المسجد الا سد الا باب ابي بكر • وروى ابو هريره عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه
ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامه وما نفعني
مال احد قط ما نفعني مال ابي بكر فبكا ابو بكر وقال وهل انا ومالي الا
لك يا رسول الله • اخبرنا عبد الباقي البزاز قال اخبرنا ابو طالب العشاري

قال اخبرنا علي بن عمر الحافظ قال حدثنا البغوي • قال حدثنا وهب بن بقيه
قال حدثنا عبد الله بن سفيان الواسطي عن ابن جريج عن عطا عن ابي الدردا
قال رانى النبي صلى الله عليه وسلم امشي امام ابي بكر فقال يا ابا الدردا
امشي امام من هو خير منك في الدنيا والاخره ما طلعت شمس ولا غربت على
احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر • اخبرنا عبد الاول قال
اخبرنا الداودي قال اخبرنا ابن اعين قال اخبرنا الفربري قال حدثنا
البخاري قال حدثني هشام بن عمار قال حدثنا صدقه بن خالد قال حدثنا
زيد بن واقد عن بسر بن عبيد الله عن عايذ الله ابن ادريس عن ابي الدردا
قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه
حتى ابدى عن ركبتيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد
غامر فسلم • وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه
ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله
لك يا ابا بكر ثلاثا ثم ان عمر ندم فاتى منزل ابي بكر فسال اثم ابو بكر فقالوا
لا فاتى الى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم
يتمعر حتى اشفق ابو بكر فجثى على ركبتيه وقال يا رسول الله انا كنت
اظلم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت
وقال ابو بكر صدقت وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي
مرتين فما اوذي بعدها • افرد ابو بكر بان فتح في حضرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم • وقدمه في الصلاه • وبما اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا

الداوودي قال اخبرنا ابن اعين قال حدثنا الفربري قال حدثنا البخاري
قال حدثنا الحميدي قال حدثنا ابرهيم بن سعد عن ابيه عن محمد
بن جبير بن مطعم عن ابيه قال اتت امراة النبي صلى الله عليه وسلم
فامرها ان ترجع اليه فقالت ارايت ان جيت ولم اجدك كانها
تقول الموت قال ان لم تجديني فاتت ابا بكر اخرجاه في الصحيحين
انه قال لعايشه لي اباك اذا جا الحي اكتب لابي بكر كتابا فاني
اخاف ان يقول قايل ويتمنى ويابا الله والمومنون الا ابا بكر
واعلم ان خلال ابي بكر معلومه الورع والخوف والزهد والبكا
والتواضع وانه لما استخلف اصبح غاديا الى السوق وكان يحلب
للحي اغنامهم قبل الخلافه فلما بويع قالت جاريه من الحي الان لا يحلب
لنا اغنامنا فقال بلى لاحلبنها لكم واني لارجوا ان لا يغيرني ما دخلت
فيه وجميع الصحابه اعترف بفضله • اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابو
طالب بن غيلان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال
قال اخبرنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال • اخبرنا خالد بن خداش قال
اخبرنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن الحسن ابي الحسن ان عمر
ابن الخطاب قال وددت اني في الجنه حيث ارى ابا بكر
يا ايها الرافضي لا تسمع مدح ابي بكر من فيه اسمع قول علي عليه السلام
فيه • اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الداوودي قال اخبرنا ابن
اعين قال حدثنا الفربري • قال حدثنا البخاري قال حدثنا

قال

حدثنا ابو يعلى عن محمد بن الحنفيه قال قلت لابي اي الناس افضل بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر فخشيت ان يقول
ثم يقول عثمان فقلت ثم انت فقال ما انا الا رجل من المسلمين انفرد باخراجه
البخاري   اخر الجزو الاول من كتاب تبصرة المبتدي وتذكرة
المنتهي   وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم   يتلوه الجزو الثاني وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم وكان الفراغ من نسخه في احدى عشر [illegible] على يد العبد
الفقير المعترف بالتقصير محمد [illegible] رحمه الله
ورحم من قراه ومن ملكه ومن طالعه ومن راى فيه نقص واصلحه يكون
اجره على الله تعالى والحمد لله رب العالمين

اسعد هذا الكتاب [illegible]
العبد الفقير المعترف بالخطا والتقصير [illegible]
[illegible] الشافعي [illegible]
احسن الله ختامها [illegible]
اسعد هذا الكتاب المبارك [illegible] العبد الفقير المعروف
بالخطا والتقصير الراجي عفو ربه القدير [illegible]
الشافعي [illegible] الله الحرام [illegible] احسن الله [illegible]
[illegible]

الله الرحمن الرحيم رب يسر [illegible] يا الله [illegible] نافع [illegible] عنزروت
زرق وقشر بيض النعام [illegible] كلس [illegible] وقاقيا وفرع نبات [illegible] سكر نبات وحرق دهنا حجر [illegible]
[illegible] والشافي غايه ومما يحد البصر اكل البصل واللفت مطبوخا بغير لحوم
[illegible] اذا الضحى يجعل عشاه قبل غروب الشمس [illegible] اعلم ان نقصان الباه اما
قلة المني او سوء مزاج فالزيادة في الباه من المطاعم والمشارب وحسن الرياضة
شرط الغذا مولد الرياح كثير الغذا معتدل الحرارة ملائم للطبع ومن المنافع له
الحمص والبيض والفستق والبندق والنارجيل والحمص والقرطم والسمسم والعنب والتين ولبن
الابل وبيض الدجاج وصيته [illegible] اذا ما شئت ادخال المطعم على مطعم من قبل تنسل
الهواضم وكل طعام يعجز السن قطعه ولا تقربنه فهو شر المطاعم ولا تحبس الفضلات
عند اندفاعها ولو كنت بين [illegible] فانها الصوارم ولا تكثر من وطء الكواعب مسرفا
فاسرافه للعمر اقوى الهوادم ولا تأكل العجوز وطيها فما هي الا مثل سم الاراقم [illegible]
كل اسبوع عليك بقيئة فقيئها امان من شرور البلاغم ووفر على الجسم الدما
فانه لصحة ذي الاجسام اقوى الدعائم ولا تك في شرب الدوا متعرضا من العمر الا
عند احدى العظائم وكن مغتسلا في كل يوم مرة وضع على هذا الفعال [illegible] يدا الكر
وقال الحكيم [illegible] ولا داء عليه السلام ومن المنافع للباه اكل الحمص والبصل المطبوخ
بالحمص المنقوع فيه يوم وليله وحليب البقره وصفرة البيض والسمن والعسل والسكر والسمسم
وصفرة البيض مع السمن وترك شرب الماء واستعمال لبن البقر بالدارصيني واستعمال ثلثه دراهم
[illegible] ومسطكي بعسل بكرة على الريق واستعمال درهمين زنجبيل ومسطكي [illegible] يشرب عقيب
الحمام [illegible] وفيه زيت الزيتون لانه غايه وعرف الجناح غايه في هذا الباب ومما [illegible]
[illegible] في عمره برمد ولا بخار ولا نزله ولا [illegible] راسه فعليه بالعود الغافقي والقرفه اللف
الكابلي والمسطكي والسكر عند النوم ~~ينفع من [illegible] الرمد وغلظ الاجفان~~ والجرب والشافي
[illegible] ينفع من ابتداء الرمد وحرارة العين ولا يكثر منه الا شياف الاحمر ينفع من
الرمد وغلظ الاجفان والجرب الخفيف والكحل الاصفهاني بارد قابض يقطع النزف اذا اشرب
شراب لسان الحمل بارد يابس وفيه قبض يقطع الدم السائل من اللثه اذا مضمض واذا دقه
نفع من الحكة والكبد والكلا الادخر حار يابس محلل ينفع من اورام الكبد [illegible] منه
[illegible] فلفل اسود ينفع من الاستسقاء ويسكن الغثيان [illegible] بزر السلجم حار رطب
[illegible] بزر البصل حار يابس [illegible]

[illegible] حار يابس [illegible] للمعده ويسكن
~~ينفع من [illegible]~~
القوابض الذي عن امتلاء ويخرج المشيمة والجنين [illegible] اشربه مع [illegible] بزر الفجل حار
في الثالثة يابس في الثانية ينفع من النمش والكلف [illegible] الطريه والبهق الابيض مع الكندر
[illegible] في الحمام وينفع من وجع المفاصل ويحلل نفخ البطن وينفع من السموم والهوام وقدر
ما يوخذ منه درهمان ويضر بالكبد واصلاحه السكنجبين بزر الشبث حار يابس [illegible] الغذا
يدر البول ويقطع البواسير وينفع من السوداء وقدر ما يوخذ منه درهمان بزر الكتان
حار رطب في الثانيه يزيد في المني ويحرك شهوة الجماع ويدر اللبن وقدر ما يوخذ منه درهمان
بطيخ الهندي بارد رطب ينفع من الامراض الحاره والحميات والامزجة الملتهبه ويسكن
العطش ومع السكنجبين يدر البول ويغسل المثانة ويضر المشايخ واصحاب الامزجة البارده
واصلاحه السكر والعسل بندق ينفع مع السذاب والتين للسع العقرب وقبل ان [illegible] على الريق
~~[illegible] مع السكر [illegible]~~ [illegible] بالملح
لا يقربه عقرب سمك اجوده الصغير القشر
وينبغي ان يغلي الماء ثم يلقى عليه ويصلحه الخل والزعتر والكراويه والكزبره [illegible] سويق
الشعير المعتدل الغلي مع السكر سويق القرع يلين الطبع وينفع من السعال ووجع
الصدر ويسكن العطش سويق حب الرمان بارد يسكن ~~القي والغثيان~~ ويقوي
المعده الصفرا ويدبغ المعده ويشهي الطعام النبق ينفع العله ويعقل البطن
سويق التفاح يسكن القيء والغثيان ويقوي المعده ويعقل البطن تمر هندي بارد
ينفع الجرب والحكه يشرب مع السكر يلين الطبع ويدر البول وشربه من عشرة الى [illegible] دراهم
الى سبعين [illegible] اجوده الاخضر منضج للاخلاط البارده يسكن الاوجاع ويحبس الرياح
وبابسه اشد تحليلا وينضج الاورام [illegible] وينفع [illegible] والاستعمال منه خمسة دراهم [illegible]
[illegible] المضمضه به ينفع وجع الاسنان [illegible] عليه شراب التفاح معتدل ينفع داء الخنب والربو
ووجع الحلق ويدر البول ويلين الطبع والصدر وينفع الحميات والسعال وعلل الدم واليرقان
وصنعته رطل اعناب يغلى في اربعة ارطال ماء حتى يعود الى رطل ونصف [illegible]
سكر ويسكب حتى يصير في قوام الجلاب شراب النيلوفر بارد ينفع السعال والخشونه
ويلين البطن وينفع من الصداع وينفع المحموم اذا كان بهم خشونة في الصدر [illegible]

يلم ينفع في الصدر [illegible] وصنعته رطل ورد [illegible] يغلي [illegible] ربعه رطل [illegible] حتى يعود الى
ويصفى ويلقى عليه مثلاه من السكر ويطبخ حتى يصير في قوام الجلاب ويرفع شراب السفرجل مبرد ينفع
العطش ويمنع القيء والغثيان يوخذ سفرجل كثير الماء ينشر خارجه وينقى داخله ويدق
ويعصر ويصفى ويغلى حتى يذهب منه النصف ويرفع شراب الدجاج ينفع من خشونة اللسان وجفاف
شراب معتدل في البرد ينفع من ذات الجنب والرئة ووجع الكلى ويدر البول ويلين الطبع
ويرطب ويلين الصدر والحنجرة والسعال الحمي شراب الفواكه يقوي المعدة والاحشاء ويقطع
الاسهال والمرار الاصفر وينفع الحوامل اذا اصابهن قيء وصنعته سفرجل وكمثرى
ورمان وسماق وزعرور من كل واحد جزء ويجعل عليه مثلاه سكر ويطبخ ويوخذ رغوته
الى ان يصير في قوام الجلاب يرفع ويبرد شراب النعناع ينفع الغدد والغثيان والهنوع
الحادثة وصنعته يدق الرمان الحلو والحامض بشحمهما ويعصر ويصفى ويطبخ
ويصفى بعد ان ينصف على النار ثم يوخذ منه رطل ومن ماء النعناع نصف رطل ومن
السكر رطل ويطبخ حتى ينتصف ويصفى شراب التمر هندي مبرد مطفي يقمع الصفرا
ويقوي المعدة ويسكن القيء لا سيما بالنعناع ويلين الطبع وصنعته طبخه يوخذ رطل تمر هندي
منقى من ليفه ونواه ويجعل عليه اربعة ارطال ماء ويغلى حتى يصير الربع ويجعل عليه من سكر
طبرزد ويطبخ ويرمى فيه نعناع اخضر شراب الليمو بارد يقمع الصفرا ويقوي المعدة والشهوة
ويجود الهضم ويقطع القيء وينفع من الحمى الصفراوية والعطش يقشر ويعصر ويوخذ من
مائه مقدار رطل ويغلى حتى ينتصف ويلقى عليه وزن نصفه سكرا ويغلى ويقسط
ويكون غليانا نديا في قدر فخار وتكون نارة هادية ويصفى ويجعل في انية زجاج شراب
[illegible] ينفع الجدري والحصبة وفساد الفم الموجب لطول العيش والماء شرا [illegible] الشونيز
حار يابس في الثالثة يقطع البلغم ويحلل الرياح والنفخ ويقطع الثاليل والبهق والبرص والجرب
وينفع الزكام مقلوا ويجعل في خرقة كتان ويطلا على الجبهة مزيله صداع من برد
ويقتل الديدان ولو طلي على السرة ويدر الطمث ويجلو الحمى البلغمية والسوداوية
ودخانه يهرب الهوام والاكثار منه ردي وقد ربما يستعمل منه الى درهم وينبغي
ان [illegible] في البرد [illegible] ومن سقيا الكثير بزر الكتان ينفع